ندوة
بريطانيا تحذر من تنامي الاحباط الفلسطيني 7
تقرير
الامارات تشهد نقاشا حول توطين الاعلام 8

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حوار
10 نازك الاعرجي: الحرب فعل ذكوري!
منوعات
12 جوائز الاوسكار: انتقام امريكي ام فشل انكليزي؟

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2758 Wednesday 25 March 1998 | يومية ـ سياسية ـ مستقلة | السنة التاسعة ـ العدد 2758 الاربعاء 25 آذار (مارس) 1998 ـ 27 ذو القعدة 1418 هـ

اعلان في «واشنطن بوست» يزعم اضطهادهم.. والسفارة الامريكية اعتذرت عن «اهانتها» للمصريين

مصر تبلغ امريكا ان «قضية الاقباط خط احمر».. والكونغرس يبحث وقف المساعدات

القاهرة ـ واشنطن ـ لندن

«القدس العربي»:

اعرب مصدر مصري مسؤول عن استياء القاهرة البالغ من تدخل الكونغرس الامريكي في شؤون الاقباط تحت زعم «حمايتهم من الاضطهاد الديني».

واكد المصدر ان الحكومة المصرية طالبت الادارة الامريكية عبر القنوات الدبلوماسية بضرورة وقف الحملات الدعائية والسياسية التي تهدف للاساءة للعلاقات التاريخية بين المسلمين والاقباط في مصر، باعتبار ذلك الموضوع «خطا احمر» لن تسمح القاهرة لاحد بتجاوزه. ومن المقرر ان تناقش لجنة العلاقات الدولية في الكونغرس الامريكي اليوم موضوع الاضطهاد الديني للاقليات في الشرق الاوسط.

وستشمل المناقشات موضوع الاقباط في مصر، وذلك بطلب من «الاتحاد القبطي الدولي» في الولايات المتحدة. كما ستناقش اللجنة فرض عقوبات اقتصادية على الدول التي تضطهد الاقليات الدينية.

ونشرت صحيفة «واشنطن بوست» المعروفة بقربها من البيت الابيض ووكالة المخابرات المركزية الامريكية امس اعلانا غير مسبوق، وعلى صفحة كاملة يتضمن اتهامات من «التجمع القبطي» للحكومة المصرية بممارسة كافة اشكال الاضطهاد ضد الاقباط. وجاء الاعلان تحت عنوان: «المسيحيون المصريون (الاقباط) المتحدرون من الفراعنة ليس لهم مكان في مصر الحديثة».

وتضمن الاعلان رسالة مفتوحة من «الاتحاد القبطي الدولي» تقول ان عشرة ملايين قبطي يعيشون في «أسوأ مصاعب تاريخهم الحديث».

وتابعت أن الاقباط مستبعدون من المناصب العليا في الادارة والجيش والجامعات والسلك الدبلوماسي.

وأضافت الرسالة أن «فتيات قبطيات (بينهن قاصرات) يتعرضن بشكل منتظم للخطف والاغتصاب ويجبرن على اعتناق الاسلام من قبل أصوليين مسلمين بالتعاون مع قوات الامن». ودعت الرسالة أعضاء الكونغرس الامريكي الى دعم اقتراح قانون يهدف الى قمع الاضطهاد الديني.

ولا يسمي هذا الاقتراح مصر تحديدا، لكنه قد يطبق على هذا البلد في حال طلب الكونغرس فرض عقوبات عليه. وتتلقى مصر حاليا مساعدات اقتصادية مدنية تقارب 815 مليون دولار ومساعدات عسكرية بقيمة 1,3 مليار دولار من الولايات المتحدة.

وقد استبق مجلس الشعب المصري (البرلمان) مناقشات لجنة العلاقات الدولية في الكونغرس باعلان رفضه لأي تدخل اجنبي في شؤون الاقباط.

وقال النائب القبطي الدكتور ادوارد غالي الذهبي امام المجلس مساء الاثنين: ان اشد ما يحبط الاقباط ويؤذيهم هو التدخل الاجنبي في شؤونهم باعتبارهم اقلية.

وشدد على ان المسلمين والاقباط في مصر «نسيج واحد». واضاف ان ما يردده اقباط المهجر من ان الاقباط لا يحصلون على مناصب عليا امر مغلوط، حيث انني توليت شخصيا اعلى مناصب القضاء في مصر.

واشار النائب القبطي بانزعاج الى الجلسة المقررة اليوم للجنة العلاقات الدولية في الكونغرس لبحث الموضوع. ولكنه قال: اذا كانت هناك مطالب او مشاكل فان حلها يجب ان يكون في اطار الوحدة الوطنية داخل مصر.

ينكر ان «الاتحاد الدولي للاقباط» في الولايات المتحدة ليس التنظيم الوحيد لاقباط المهجر وان كان اكثرها نشاطا. ونشطت مؤخرا في بريطانيا منظمة تدعى «الجمعية القبطية» اصدرت عددا من النشرات والبيانات كررت المزاعم حول اضطهاد الاقباط.

وعلق احد بياناتها على رفض مصر للتدخل الاجنبي في شؤون الاقباط بان هذا هو «عصر الانسانية والعولمة». مستشهدا على ذلك بتدخل العالم لوقف الاضطهاد الذي تعرض له المسلمون على ايدي الصرب في البوسنة!

واعرب صحافي قبطي مقيم في بريطانيا عن استيائه من مثل تلك الجمعيات، مؤكدا انها لا تملك تفويضا من الاقباط للتحدث باسمها، كما ان القائمين عليها لا يحملون الجنسية المصرية اصلا».

وجاء التصعيد من جانب اقباط الولايات المتحدة الذين كانوا وزعوا منشورات انتقدت بشدة البابا شنودة، ليزيد التوتر القائم بالفعل بين القاهرة وواشنطن بسبب قضايا العراق وعملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط والعلاقات مع ليبيا والسودان.

كما تسبب السفير الامريكي الجديد في القاهرة ديفيد كيرتزر في نشوب سلسلة من الازمات الدبلوماسية بين البلدين، حيث كان انتقد في اول تصريحات رسمية له مقاطعة مصر لمؤتمر الدوحة ثم اضطر الى سحب تصريحاته. واخيرا دخل السفير وهو يهودي متدين في مواجهة اعلامية مع مجلة «روزاليوسف» المصرية بسبب موضوع ترجمته عن صحيفة «جويش كرونيكل» تحت عنوان «عملية تطهير يهودية لمطبخ السفير الامريكي».

واضطرت السفارة الامريكية امس الى الاعتذار عن عمود صدر ضمن مجلة داخلية للسفارة واعتبر مهينا للشعب المصري. واكدت السفارة الامريكية «نحن نرفض تماما هذا العمود غير اللائق، ونأسف تماما لنشره في النشرة الداخلية غير الرسمية للسفارة».

واوضح البيان ان العمود الذي نشر في «ذي نايلر» (النيلي) بتاريخ 12 اذار (مارس) تحت عنوان «انت تعرف انه مضى على وجودك في مصر وقت طويل عندما...»، لم يحصل على ترخيص بالنشر.

واضاف ان العمود «اريد له ان يكون ساخرا لكن عددا كبيرا من اعضاء البعثة الدبلوماسية من مصريين وامريكيين على حد سواء ربما اعتبروه مسيئا وغير ملائم»، مؤكدا انه «ما كان ينبغي ان ينشر».

وختمت السفارة بيانها قائلة انها «تقدر خالص التقدير العلاقات الجيدة التي تربطها بالشعب المصري». واضافت «نحن نأسف لأي اهانة سببها هذا المقال».

وجاء في العمود «انت تعرف انه مضى على وجودك في مصر وقت طويل عندما: تعتبر ان سقوط قطرات قليلة من المطر مطر غزير، وحين تنادي على النمل في علبة السكر بالاسم، وحين تداعب الاغنام في الشارع، وتبدأ في رد نباح الكلاب، وتقول كلمة «معلهش» وانت تعنيها، وتبدأ بمطالبة زوجتك بالبقشيش، وحين تضغط على نفير السيارة رغم انه لا توجد سيارة اخرى الا على بعد اميال، وحين تهش الذبابة وتواصل شرب القهوة».

وردت مجلة «روزاليوسف» بعمود ساخر بعنوان «كيف تعرف انك امريكي» انتقدت فيه بشكل خاص الازدواجية في التعامل مع القضية العربية، والتمييز العنصري، واضطهاد الهنود الحمر. وملايين المشردين الذين ينامون فوق «البالوعات الدافئة» بشوارع امريكا، واخيرا الفضائح الجنسية المتلاحقة التي تفجرت داخل البيت الابيض مؤخرا.

خاتمي يفوز بلقب «الشخصية الايرانية لعام 97»

■ دبي ـ رويترز: فاز الرئيس الايراني محمد خاتمي بلقب «الشخصية الايرانية لعام 1997» في استطلاع اجري عبر شبكة الانترنت العالمية ليتغلب بذلك على ابرز منافسيه وهم كريستيان امانبور مراسلة شبكة تلفزيون (سي.ان.ان) الامريكية ومنتخب كرة القدم الايراني.

وكتبت مجلة (ايرانيان.كوم) التي تصدر على شبكة الانترنت ومقرها الولايات المتحدة ويطالعها اساسا الايرانيون في الخارج «صوته العاقل المتسامح يبدو غريبا وواهنا في بلد ظلت فيه لاعوام طويلة الكلمة العليا للتطرف والتعصب».

وانتخب خاتمي رئيسا لايران في انتصار تاريخي في ايار (مايو) بعد حملة انتخابية خاضها ببرنامج قائم على اصلاحات اجتماعية وسياسية.

وجاء في المركز الثاني في الاستطلاع الذي شارك فيه 6400 شخص من شتى انحاء العالم بما في ذلك ايران الفريق القومي لكرة القدم الذي تأهل لكأس العالم لعام 1998 لاول مرة منذ 20 عاما.

واحتلت امانبور مراسلة (سي.ان.ان) المركز الثالث وحصلت على لقب «المرأة الايرانية للعام». وكتب احد المشاركين في الاستطلاع من الولايات المتحدة يقول عن امانبور «لقد اظهرت للعالم اجمع ان المرأة الايرانية بعملها الجاد نشيطة ومتطورة ومتعلمة وناجحة».

تمديد حالة الطوارئ في ست محافظات تركية

■ أنقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة الاناضول ان البرلمان التركي قرر امس الثلاثاء ان يمدد اربعة اشهر اعتبارا من 30 اذار (مارس) حالة الطوارئ في ست محافظات في شرق وجنوب شرق الاناضول تشهد تمردا مسلحا يقوده حزب العمال الكردستاني.

وقالت الوكالة ان هذا الاجراء يطال دياربكر، كبرى مدن جنوب شرق الاناضول الذي تقطنه اغلبية من الاكراد، وهكاري (جنوب شرق) وسيرت (جنوب شرق) وسيرناك (جنوب شرق) وتونشيلي (شرق) وفان (شرق). وهذه المحافظات الست هي الاخيرة التي تخضع لهذا النظام الاستثنائي.

وكانت حالة الطوارئ قد اعلنت في تموز (يوليو) 1987، وقد سبقها تطبيق القوانين العرفية منذ 1979. كما انشئت قيادة للشرطة في دياربكر لتنسيق مكافحة التمرد المسلح الذي يقوده حزب العمال الكردستاني.

وقد رفعت حالة الطوارئ عن محافظات باتمان (جنوب شرق) وبنغول (شرق) وبيتليس (جنوب شرق) في تشرين الاول (اكتوبر) 1997.

العراق سخر من هذه الأنباء .. ولندن تستضيف ندوة لخبراء في الارهاب الكيماوي والبيولوجي

بريطانيا تهدئ المخاوف من هجوم جرثومي عراقي
كوهين: بغداد اعتقلت عالما بيولوجيا لاخفاء معلومات

لندن ـ من جون موريسون:

نصحت الحكومة البريطانية مواطنيها أمس الثلاثاء بالتزام الهدوء بعد ان اكدت تحذيرات اجهزة المخابرات من احتمال التعرض لهجوم عراقي ببكتريا الجمرة الخبيثة (انثراكس)، الا انها شددت على ان البلاد لا يحيق بها خطر وشيك او محدد.

وابلغ وزير الداخلية جاك سترو البرلمان «من الصواب اتخاذ اجراءات معقولة. ولكن ليس من الضروري اثارة القلق دون داع».

جاء ذلك في الوقت الذي قال فيه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في كلمة امام الجمعية الوطنية الفرنسية يجب «الحذر باستمرار من صدام حسين»، مشيرا الى ان «هذا احد الاسباب التي تبدو لنا مهمة جدا لنتخذ الاجراءات التي اتخذناها»، في اشارة الى الضغوط التي تعرض لها العراق ليسمح لفرق الامم المتحدة بالقيام بعمليات تفتيش.

واوضح «يجب ان نكون متأكدين ان تطوير اسلحة للدمار الشامل امر غير وارد».

وخلال ندوة صحفية عقدها بعد القاء كلمته قال بلير ان العراق حاول ادخال عصيات الجمرة الى بريطانيا «بالتأكيد هذا النوع من المعلومات يتسرب من وقت لاخر وسنبقى دائما حذرين».

في حين قال سترو ان عدة بلدان تلقت معلومات بشأن احتمال تهريب العراق لمادة انثراكس التي يعرف ان بغداد انتجتها من قبل.

واضاف «غير ان معلوماتنا تفيد بانه لا يوجد خطر محدد يحيق بالمملكة المتحدة. ولا يوجد دليل يشير الى وجود اي محاولة فعلية لتهريب هذه المادة الى هذه البلاد. كما لا يوجد دليل على ان مثل هذه المحاولة محتملة في المستقبل».

ونفى العراق أمس أن لديه خططا لتهريب بكتريا الجمرة الخبيثة القاتلة الى بريطانيا، ووصف مسؤول عراقي هذه التقارير بانها سخيفة ولا اساس لها.

وقال المتحدث باسم وزارة الاعلام والثقافة في بيان بثته وكالة الانباء العراقية ان العراق ليست لديه اسلحة دمار شامل وانه يتعاون كليا مع مفتشي الاسلحة الدوليين.

واضاف «انه سبق للعراق ان اعلن مرارا انه لا يمتلك اية انواع من اسلحة الدمار الشامل وانه لم يستخدمها في اصعب الظروف خلال العدوان الثلاثيني ضد العراق في عام 1991»، مشيرا الى حرب تحرير الكويت التي شاركت فيها قوات متعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة.

وقال ان «هذه المزاعم الباطلة دليل جديد على الاحباط النفسي الذي تعيشه الحكومة البريطانية بعد اتضاح الكثير من الحقائق بعد الاتفاق الذي وقعه العراق مع الامين العام للامم المتحدة»، مشيرا الى ان تلك المزاعم لم تعد تضلل احدا لانها لا تستند الى «منطق او عقل او حكمة».

وقال ان التكتيكات التي تلجأ لها بريطانيا تستهدف اطالة امد العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق عام 1990 عقب غزوه للكويت.

وقال متحدث باسم بلير انه «في عالم مثالي» ما كان لمثل هذه المعلومات ان تعلن. واضاف «ليست المرة الاولى التي نسمع فيها مثل هذه الاشياء».

واعلنت بريطانيا امس الأول انها وضعت موانئها في حالة تأهب تحسبا لوصول اسلحة بيولوجية عراقية بعد ان حذرت مصادر استخبارات من مخطط لتهريب جراثيم الجمرة الخبيثة في زجاجات للعطور او الكحول معفاة من الجمارك.

وذكرت ان مصادر استخبارات في بغداد هي التي اكتشفت تهديد الرئيس العراقي.

وكشفت صحيفة «ذي صن» البريطانية الشعبية نبأ التأهب، وقالت ان ملء ملعقة صغيرة من «الانثراكس» يكفي لقتل 100 مليون شخص.

واضافت ان الرئيس العراقي صدام حسين خطط لاستهداف «دول معادية» بينها الولايات المتحدة واعضاء حلف شمال الاطلسي انتقاما من اي ضربات عسكرية.

وتراجعت الولايات المتحدة وبريطانيا عن ضربات عسكرية كانتا قد هددتا في كانون الثاني (يناير) بتوجيهها الى العراق بعد أن توصل الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان الشهر الماضي الى اتفاق مع بغداد بشأن عمليات تفتيش مواقع بالعراق يشتبه بانها تنتج اسلحة دمار شامل كالانثراكس.

واكد سترو لمجلس العموم البريطاني ان بريطانيا تملك الوسائل الكفيلة بالمعالجة السريعة لنتائج الارهاب بما في ذلك الاخطار الكيماوية والبيولوجية.

وكشف عن ان بريطانيا تستضيف حاليا ندوة لخبراء في الارهاب الكيماوي والبيولوجي من الاتحاد الاوروبي.

ونصح التحذير الخاص بمنافذ الدخول المسؤولين بتوخي الحيطة بشأن اي شيء قد يحتوي على جراثيم الجمرة الخبيثة.

وقالت وزارة الداخلية البريطانية «قد يشن العراق هجوما كيماويا وبيولوجيا مستخدما مواد تبدو في صورة سوائل غير ضارة. لذلك نهيب بضباط الجمارك ان يتوخوا الحذر بشأن اي اشياء يمكن ان تحتوي على مواد ضارة».

واضاف التحذير «يجب اعطاء اهتمام لجميع الاوعية ايا كان حجمها التي تحتوي على سوائل ذات خصائص محددة».

وفي الوقت الذي يأخذ فيه المسؤولون البريطانيون هذا التحذير مأخذ الجد فانهم يفترضون ان العراق لن يخاطر باستخدام اسلحة كيماوية او بيولوجية ضد الغرب خشية تعرضه لرد انتقامي واسع النطاق.

من جهة اخرى اكد رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونيسكوم) ريتشارد بتلر ان اللجنة على اتصال مع بغداد بشأن اعتقال العالم الذي يعتبر «واضع» برنامج الاسلحة الجرثومية العراقية.

ومن جهته صرح وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين أن اعتقال عالم عراقي يعتبر «واضع» برنامج الاسلحة الجرثومية العراقية في مطلع آذار (مارس) الجاري، يشكل محاولة من جانب الرئيس صدام حسين لاخفاء معلومات على مفتشي الامم المتحدة.

وقال كوهين ان «ذلك يمكن أن يكون الدليل على أن هناك محاولة من صدام حسين لمنع مفتشي الامم المتحدة من الوصول الى معلومات تساعدهم في عملهم ولاخفائها، وفي الحال هذه، تعقيد تسوية نهائية» لازمة تفتيش اسلحة الدمار الشامل في العراق. ورفض كوهين القول اذا كانت الولايات المتحدة حاولت مساعدته على الهروب من العراق او ما اذا كان اعتقاله يشكل خسارة للولايات المتحدة في مجال جمع المعلومات.

(تفاصيل ص 3)

عراقيات يهتفن ضد الولايات المتحدة اثناء تشييع اطفال من ضحايا الحظر في بغداد

عرفات يدعو لقمة عاجلة لتحقيق المصالحة العربية وانقاذ عملية السلام

القاهرة ـ من حسن مكي:

جدد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دعوته الى «عقد قمة عربية عاجلة» لانقاذ عملية السلام التي قال انها «تكاد تلفظ انفاسها الاخيرة»، وذلك في كلمته التي القاها امام مجلس وزراء الخارجية العرب الذي بدأ اعماله في القاهرة امس.

كما طالب عرفات بتأمين «حماية دولية للفلسطينيين من الاعتداءات التي يتعرضون لها على يد المستوطنين وجيش الاحتلال الاسرائيلي» قبل ان تؤدي هذه الاعتداءات الى ادخال المنطقة في «دوامة من العنف». وقال عرفات ان «المصلحة القومية تدعونا الى عقد القمة بأسرع ما يمكن» من اجل «تحقيق المصالحة العربية الشاملة وابراز الموقف العربي الموحد والمطالبة بتطبيق قرارات الشرعية الدولية على كافة المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية».

واقترح عرفات، الذي كرر دعوته هذه مرارا دون ان تلقى تجاوبا من قبل القادة العرب، عقد قمة مصغرة «فورا» في حال كانت هناك صعوبات لعقد قمة موسعة.

واكد وزراء الخارجية العرب المشاركون في اجتماعات المجلس التي تستمر حتى اليوم رفضهم للتهديدات التي وجهها وزير دفاع اسرائيل اسحق موردخاي الى لبنان امس الاول. وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اثر اجتماع مغلق عقده الوزراء مع الرئيس الفلسطيني ان «هناك رفضا عربيا جماعيا لتهديدات» موردخاي بتحميل لبنان نتائج رفضه الاقتراح الاسرائيلي بالانسحاب من الجنوب اللبناني، مشيرا الى امكانية تغيير طبيعة العمليات العسكرية في لبنان. (تفاصيل ص 6)

صنعاء ستطلب تسليمها 13 مسؤولا يمنيا جنوبيا سابقا والمعارضة تندد

صنعاء ـ «القدس العربي»:

اعلن مصدر رسمي يمني امس ان اليمن سيطلب تسليمه 13 مسؤولا جنوبيا سابقا بينهم خمسة حكم عليهم غيابيا بالاعدام امس الاول.

وقال مسؤول يمني طالبا عدم ذكر اسمه «ان الحكومة اليمنية تعتزم اتخاذ الاجراءات القانونية واعداد طلبات استرداد الاشخاص الذين صدرت في حقهم احكام قضائية» امس الاول.

واضاف المسؤول نفسه ان السلطات اليمنية ستقدم «هذه الوثائق الى الشرطة الدولية (انتربول) لمطالبة سلطات الدول التي يقيم فيها هؤلاء بتسليمهم الى الجمهورية اليمنية». وكانت محكمة في صنعاء قد حكمت امس الاول غيابيا بالاعدام على خمسة قادة جنوبيين سابقين بينهم نائب الرئيس السابق علي سالم البيض بتهمة «الخيانة العظمى».

وحكم على اربعة متهمين اخرين بالسجن لمدة عشر سنوات، وصدرت اربعة احكام اخرى بالسجن مع وقف التنفيذ، اضافة الى تبرئة متهمين اثنين.

وندد ائتلاف لجماعات المعارضة اليمنية في المنفى امس باحكام الاعدام ووصفها بانها غير شرعية.

وقالت الجبهة الوطنية للمعارضة «موج» في بيان «سبق وان حددت الجبهة الوطنية للمعارضة (موج) موقفها من شرعية تلك المحاكمات التي تحولت الى مسرحية ملها الناس في بلادنا واستهجنوها وانتقدها كل العالم».

الهراوي يتمنى ان تكون الهوية اللبنانية المعيار الوحيد للوصول الى الرئاسة الاولى

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

الخلاف داخل مجلس الوزراء اللبناني شهد تصعيدا جديدا، مع استمرار رفض رئيس الحكومة رفيق الحريري التوقيع على مشروع قانون الزواج المدني الذي اقره مجلس الوزراء الاسبوع الماضي باكثرية واحد وعشرين صوتا مقابل ستة معترضين من بينهم رئيس الحكومة.

ويبدو ان نائب رئيس الحكومة ووزير الدفاع الذين يعملان على تسوية الوضع بتكليف من دمشق يطرحان مخرجا يتقدم في اطاره عدد من النواب باقتراح قانون للزواج المدني، وفق المشروع الذي اقترحه رئيس الجمهورية وصوت عليه داخل مجلس الوزراء. وبذلك يصبح المشروع داخل مؤسسة مجلس النواب وتصبح السلطة التشريعية ملزمة بمناقشته.

واكد رئيس الجمهورية رفضه لاستمرار الاجواء الطائفية المتزمتة لان المطلوب قيام لبنان دولة فعلية.

واعلن ان مجلس الوزراء مؤسسة لا يملكها شخص، لا رئيس الجمهورية ولا رئيس الوزراء وتمنى على الوزراء الذين صوتوا الى جانب المشروع ان يقولوا كلمتهم. واكد انه يتطلع الى تطبيق المادة المتعلقة بالغاء الطائفية السياسية لان لبنان لا يستطيع الاستمرار بجسم واحد له ثلاثة رؤوس متمنيا ان يصل لبنان يوما الى انتخاب الرئيس مباشرة من الشعب وان يصبح ممكنا لكل من يحمل الهوية اللبنانية ان يترشح الى منصب الرئاسة الاولى. رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الوزير وليد جنبلاط دعا الى عدم الربط بين الغاء الطائفية السياسية والزواج المدني، ونفى علمه باحتمال تغيير الحكومة الحالية.

السودان سيقدم شكوى لمجلس الامن ضد اريتريا

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

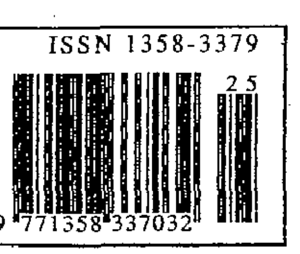
قال د. مصطفى عثمان اسماعيل وزير العلاقات الخارجية ان وزارته تشرع في ترتيب الامور لتقديم شكوى تفصيلية لمجلس الامن الدولي ضد اريتريا بسبب عدوانها المتكرر على الاراضي السودانية.

واضاف د. مصطفى في حوار نشرته صحيفة «الاسبوع» المصرية الصادرة امس ان تقديم الشكوى لا ينفي قناعة السودان باهمية الحوار مع اريتريا، وقال ان السودان نادى وما زال ينادي النظام الاريتري بتجنيب الشعبين الاريتري والسوداني ويلات الحرب والدمار.

واكد وزير العلاقات الخارجية ان السودان الذي حاور اثيوبيا ويتحاور معها بصفة دورية لوقف التدهور في العلاقات بين البلدين على استعداد لفعل الشيء نفسه مع اريتريا.

واوضح د. مصطفى ان السودان لا يمانع في وساطة بينه وبين اريتريا حتى ولو كان الوسيط امريكا حليفة اريتريا، واضاف: ليس لدينا مانع اذا قبل النظام الاريتري بوساطة مصرية او اثيوبية.

ISSN 1358-3379



بعضهم ادينوا بالسرقة والسطو وآخرون باستعمال السلاح في غير محله

تغطية اعلامية مفاجئة لمحاكمات رجال شرطة وعناصر من الجيش الجزائري

باريس ـ «القدس العربي»:

لاحظ مراقبون ان الصحافة الجزائرية تهتم هذه الايام بشكل لافت للانتباه بدورات محاكم الجنايات التي تعقد حاليا في عدد من المجالس القضائية الجزائرية.

وعلى خلاف العادة التي كانت تتمثل في اهتمام، مبالغ فيه، بقضايا الحق العام، صارت اكبر الصحف الجزائرية تشدد على نوع خاص من القضايا يمثل فيها اشخاص ذوو علاقة مباشرة باسلاك أمنية تخوض حربا ضد الجماعات الاسلامية المسلحة.

فمنذ بداية الاسبوع الجاري اوردت صحف «الوطن» و«الخبر» و«ليبرتيه»، وصحف اخرى، تغطيات واسعة لمحاكمات كان اطرافها اعوانا في الشرطة والجيش والحرس البلدي، بتهم تتعلق اساسا باستغلال السلطة والنفوذ لاغراض شخصية، واستعمال اسلحة في غير محلها، بالاضافة الى السطو والسرقة عن طريق التهديد والتخويف.

وضمن هذا السياق اوردت «الوطن» في عددها الصادر امس الثلاثاء نبأ الحكم بخمسة اعوام سجنا نافذة لحارس بلدي (قوى أمنية تحت سلطة رئيس البلدية والدرك المحلي). وادين المتهم ب. احمد بمحاولة القتل العمدي في الثالث من ايلول (سبتمبر) 1997، مستعملا بندقية «كلاشينكوف» منحتها اياه الحكومة لـ «محاربة الارهاب». كما قال ممثل الحق العام. وكان المتهم قد تسبب في قتل مواطن ابكم واصم سنة 1996 مستعملا السلاح الحكومي.

واوردت «الوطن» امس ايضا ان محكمة جنايات قسنطينة (شرق) اصدرت احكاما بسبع سنوات سجنا في حق أ. عز الدين وك. فاتح، وخمس سنوات في حق ب. سليم، وسنة في حق ك. كمال، وكلهم من الحرس البلدي ببلدية ديدوش مراد، بتهم السرقة باستعمال السلاح والضرب والجرح وعدم التبليغ عن جريمة.

وتعود وقائع هذه القضية الى اواخر سنة 96، حيث اشترك المتهمون في تجريد تاجرين من بضائع اثناء حاجز مراقبة على الطريق العمومي.

وكانت الصحف الجزائرية نشرت الاحد والاثنين الماضيين تغطيات مماثلة لضباط صف انهوا الخدمة العسكرية، حوكموا امام محكمة جنايات قسنطينة بتهمة التعاون مع الجيش الاسلامي للانقاذ وتسريب معلومات «عن مواقع عسكرية حساسة لجماعات ارهابية».

ومثل هذا الاسبوع ايضا امام محكمة جنايات عنابة رجل شرطة كان يشتغل في مطار «الملاحة» الدولي بتهمة الانتماء «لجماعة ارهابية» وادين المتهم بتسريب معلومات عن تحركات زملائه وعن ملفات مطار عنابة.

وقد ظلت السلطات الجزائرية ترفض الاعتراف بوجود تجاوزات يرتكبها افراد من الشرطة والحرس البلدي وفرق الدفاع الذاتي. لذلك يعتقد مراقبون ان هناك احتمالين، اولهما ان الامر لم يعد قابلا للكتمان، وثانيهما ان السلطات الجزائرية تريد «تحسين» صورة اجهزتها امام الرأي العام المحلي والدولي. وتزامنت تغطية هذه المحاكمات مع اجتماعات جنيف للمفوضية الاممية لحقوق الانسان التي قدمت لها الحكومة الجزائرية ملفا مفصلا عن اوضاع حقوق الانسان في البلاد.

وقال محللون من العاصمة الجزائرية في اتصال مع «القدس العربي» ان الامر قد يدخل ضمن استراتيجية اعلامية جديدة يريد ان يكرسها وزير الاتصال حمراوي حبيب شوقي، برزت معالمها في مسودة قانون اعلام جديد، وفي تغطيات «متميزة» مقارنة بمستوى الاعلام الحكومي. لقضايا ظلت، الى وقت قريب، محرمة في التلفزيون مثلا.

وتخوفت مصادر اعلامية من ان تكون هذه الحملة عابرة يدفع ثمنها من «يقعون في الشباك» مثلما حدث مع حملات مشابهة في اطار ما سمي بمحاربة الرشوة والفساد واسترجاع هبة الدولة.

ويجد خصوم الحكومة الجزائرية في المعارضة وفي الاوساط الاعلامية والرأي العام، في هذه المحاكمات مادة تبرر مزاعمهم ورفضهم لما بات يسمى بـ «عسكرة» المجتمع من خلال توزيع اسلحة وذخيرة على مدنيين، وتجنيد رجال وشباب ليسوا كلهم «نزهاء» لمهام خطيرة بقدر ما هي نبيلة.

ويقول المسؤولون الجزائريون باستمرار ان عدد التجاوزات الامنية التي ترتكبها الاجهزة النظامية محدود، وان اصحابها قدموا للعدالة لتبت في امرهم.

غير ان جمعيات محلية لحقوق الانسان تعتقد ان التجاوزات ليست محدودة، وان المحدود هو عدد الشكاوى التي يتقدم بها ضحايا هذه التجاوزات. والسبب، كما يشاع في الجزائر، ان حالة الخوف السائد جعلت المواطن «المظلوم» يكتم غيظه بدل تقديم شكوى والدخول في دوامة «مع الدولة» لا يعرف اخرها.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الامم المتحدة تجمد انشطتها في قندهار

10 قتلى برصاص فصيل شيعي في تظاهرة سلمية بمزار الشريف

■ كابول ـ اسلام اباد ـ اف ب: ذكرت مصادر مستقلة ان عشرة اشخاص على الاقل كانوا يشاركون في تظاهرة سلمية امس الثلاثاء في شمال افغانستان قتلوا عندما فتح عناصر تنظيم شيعي مناهض لحركة طالبان النار على المتظاهرين.

وكان حوالي الفي شخص احتشدوا امام مبنى وزارة الداخلية في مزار الشريف حيث القيادة العامة للقوات المناوئة للحركة الاسلامية المتشددة الحاكمة في كابول والتي تسيطر على معظم الاراضي الافغانية.

ويحتج المتظاهرون على المواجهات المستمرة منذ بضعة ايام بين تنظيمات المعارضة. وشجبوا ايضا رفض هذه التنظيمات سحب الالاف من رجالها الذين نشرتهم في مزار الشريف، واعمال النهب التي قام بها مقاتلو حزب الوحدة.

وقالت المصادر ان عناصر هذا التنظيم الشيعي، وهو اقوى الاحزاب الخمسة التي تسيطر على المدينة، اطلقوا النار على المتظاهرين.

وقد نجح حزب الوحدة الشيعي في اواخر 1997 في السيطرة على مزار الشريف بعد معارك مع قوات طالبان التي حاولت الاستيلاء على هذه المدينة، وهي اكبر مدن البلاد التي لا تزال خارج ايدي الميليشيا الاصولية.

ومنذ تلك الحين يحاول الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم الذي كانت قواته تسيطر على المدينة استعادتها. وتمتلك فصائل اخرى مناهضة لطالبان قواعد مهمة في مزار الشريف.

وتشهد مزار الشريف منذ اكثر من عام قتالا داخليا بين اعضاء الائتلاف المعارض اكثر مما تشهد قتالا مع طالبان نفسها التي حاولت مرتين احتلال المدينة.

وتوصل دوستم في منتصف اذار (مارس) الى اتفاق على وقف اطلاق النار مع حزب الوحدة، لكن الجنرال طلب من التنظيم الشيعي مغادرة المدينة خلال 48 ساعة اعتبارا من صباح امس.

من جهة اخرى قالت متحدثة باسم الامم المتحدة في اسلام اباد ان المنظمة الدولية اوقفت انشطتها في جنوب غربي افغانستان امس الثلاثاء بسبب «مضايقات وتدخل» سلطات طالبان الاسلامية هناك.

وقالت سارة راسل انه سيتم سحب كل الموظفين الدوليين للمنظمة من منطقة قندهار وعددهم 14 موظفا عصر امس وان المنظمة نصحت حوالي 120 موظفا محليا بالبقاء في بيوتهم.

وقالت راسل «نحن مضطرون لوقف انشطة الامم المتحدة بشكل مؤقت في منطقة قندهار».

واضافت «هذا نتيجة سلسلة طويلة من المضايقات والتدخل من جانب سلطات طالبان في برامج الامم المتحدة».

وذكرت المتحدثة ان الموقف وصل الى ذروته الاسبوع الماضي بعد ثلاث هجمات على مسؤولين دوليين داخل مكاتب المنظمة قام بها مسؤول رفيع في طالبان. ووقع اخر حادث الاثنين.

وقالت «لذلك قررنا اغلاق كل مكاتب الامم المتحدة في منطقة قندهار».

فاجبايي يدعو اسلام اباد لاستئناف الحوار

19 قتيلا في اعمال عنف سياسي بباكستان

■ نيودلهي ـ كراتشي ـ اف ب: دعا رئيس الوزراء الهندي الجديد اتال بيهاري فاجبايي امس الثلاثاء الى مواصلة الحوار بين الهند وباكستان الدولتين المتخاصمتين في جنوب آسيا.

وفي رسالة الى نظيره الباكستاني نواز شريف رأى فاجبايي الذي تريد الحكومة القومية الهندوسية التي يرأسها تطوير الترسانة النووية للهند اذا دعت الحاجة الى ذلك ان الحوار «على اساس بناء ومستمر» امر اساسي حسبما ذكرت وزارة الخارجية الهندية.

يذكر ان الهند وباكستان اللتين تواجهتا في ثلاث حروب منذ انفصالهما في 1947 وتملك كل منهما ترسانة نووية، استأنفتا العام الماضي حوارا توقف بسبب خلافهما المتعلق بمنطقة كشمير المقسومة بين البلدين.

وكان شريف قد عبر في رسالة تهنئة وجهها الى فاجبايي الذي اقسم اليمين الاسبوع الماضي، عن استعداده للحوار. وقال فاجبايي في رده ان «حكومتي ملتزمة مواصلة هذه العملية».

وعبر كل من رئيسي الحكومتين عن استعداده «القيام بخطوة الى الامام»، لكنهما لم يعلنا بوضوح ما هما مستعدان للقيام به من اجل تحريك قضية كشمير.

وفي مبادرة رمزية، حضر كل منهما خلال الايام الاخيرة مباريات رياضية بين البلدين.

يذكر ان الهند تتهم باكستان بدعم تمرد يشنه الانفصاليون المسلمون في ولاية كشمير الهندية اسفر عن مقتل اكثر من عشرين الف شخص منذ 1989. وتؤكد اسلام اباد ان دعمها سياسي فقط.

من جهة اخرى افاد مصدر امني ان قوات الامن الباكستانية انتشرت امس الثلاثاء في مدينة كراتشي في امس الثاني من اندلاع اضطرابات تتسم بطابع سياسي وادت الى سقوط 19 قتيلا على الاقل.

وحملت الشرطة مسؤولية هذه الاضطرابات، الى الاحزاب السياسية المتخاصمة.

واكدت حركة القوميين المتحدين، الحزب السياسي الرئيسي في كراتشي، ان بين القتلى عشرة من اعضائها والقت مسؤولية هذه الاضطرابات على فصيل انشق عنها يطلق على نفسه اسم الحركة الحقيقية للقوميين المتحدين.

وصرح متحدث باسم الفصيل المنشق ان عشرة من انصاره لقوا مصرعهم في هذه الاضطرابات.

وحركة القوميين المتحدين هي حليفة الرابطة الاسلامية الباكستانية بزعامة رئيس الوزراء نواز شريف.

واعلنت الحركة الحقيقية للقوميين الاتحاديين انشقاقها العام 1992. ومنذ ذلك الوقت لقي مئات الاشخاص مصرعهم في الاضطرابات.

أولبرايت تطلب من الفاتيكان التدخل للافراج عن معتقلين سياسيين في كوبا

■ روما ـ اف ب: اعلن الناطق باسم السفارة الامريكية في روما امس الثلاثاء ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت طلبت امس من الفاتيكان التدخل من اجل الافراج عن معتقلين سياسيين في كوبا.

وقد قدمت اولبرايت لمسؤولي الفاتيكان الذين التقتهم امس لائحة بالسجناء السياسيين من بينهم اربعة من مجموعة للمعارضة ترغب الولايات المتحدة في الافراج عنهم. ولم يعلن العدد الكامل للسجناء الذين طلبت الولايات المتحدة الافراج عنهم. وقال الناطق في تصريح صحافي اعقب زيارة اولبرايت للفاتيكان ان الوزيرة الامريكية اعربت ايضا عن قلقها حيال مصير 100 سجين سياسي آخر سبق وافرج عنهم بناء على طلب البابا يوحنا بولس الثاني من بينهم 20 اجبروا على الهجرة.

وقال الناطق باسم المقر الرسولي جواكين نافارو ان اولبرايت اعطت خلال لقائها امين سر دولة الفاتيكان الكاردينال انجيلو سودانو ووزير خارجية الفاتيكان جان لوي توران، «توضيحات حول الاجراءات الانسانية التي تعتزم الحكومة الامريكية اتخاذها لصالح الشعب الكوبي». وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اتخذ اجراءات لتخفيف العقوبات المفروضة على كوبا من بينها استئناف الرحلات الانسانية المباشرة الى كوبا. وبعد لقائها بمساعدي البابا الذي دام قرابة الساعة، التقت اولبرايت 16 اسقفا امريكيا من المنطقة الرعوية الرابعة والذين يقومون بزيارتهم المقررة مرة كل خمس سنوات للبابا.

منعم يزور هافانا

■ بوينس ايرس ـ اف ب: اعلن الامين العام للرئاسة الارجنتينية البرتو كوهان الاثنين ان الرئيس كارلوس منعم سيزور كوبا السنة المقبلة قبل القمة الايبيرية ـ الامريكية الثامنة التي تستضيفها هافانا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1999.

وقال كوهان في مؤتمر صحافي ان «قمة هافانا تعقد سنة 1999 ومنعم سيشارك فيها».

وكانت حكومة منعم تميل الى تأييد الموقف الامريكي المنتقد للنظام الكوبي لكنها لم تكن مع الحظر الاقتصادي الذي تفرضه واشنطن على هافانا.

نيقوسيا تبدي استعدادها لالغاء صفقة صواريخ روسية في حال تقدم المفاوضات مع القبارصة الاتراك

■ نيقوسيا ـ نيويورك ـ وكالات: قال متحدث باسم الامم المتحدة الاثنين ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان سيجري محادثات في جنيف يوم الجمعة مع رؤوف دنكطاش زعيم القبارصة الاتراك.

ويزور دييغو كوردوفيز مبعوث انان الخاص بقبرص اثينا حاليا ثم يتوجه الى انقرة بعد ان زار الجزيرة في الفترة من الثامن عشر الى الثاني والعشرين من الشهر الحالي.

واثناء زيارته لقبرص اجتمع كوردوفيرز مع كل من دنكطاش والرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس زعيم الطائفة القبرصية اليونانية في محاولة لم تكتب لها النجاح لتمهيد الطريق امام استئناف المحادثات المتعثرة منذ فترة طويلة والرامية الى انهاء تقسيم الجزيرة.

واكد المتحدث باسم الامم المتحدة ان كوردوفيز نقل رسالة من أنان الى الزعيمين القبرصيين تحثهما على مواصلة المحادثات بين الطائفتين. لكن كوردوفيز لمح يوم السبت الى ان دنكطاش غير مستعد لان يفعل هذا الى ان تحصل جمهورية شمال قبرص التركية المعلنة من جانب واحد والتي لا تعترف بها سوى تركيا على اعتراف دولي.

وقال كوردوفيز «من غير الممكن في الوقت الحالي استئناف المفاوضات وهذا يخلق مشكلة خطيرة للغاية للامين العام».

وسيلتقي كوردوفيز وهو وزير خارجية سابق للاكوادور مع مبعوثي عدة دول معنية بالمسألة القبرصية في جنيف يوم الخميس لاطلاعهم على نتائج جولته.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة ان أنان سيجتمع مع دنكطاش في جنيف عندما يعود يوم الجمعة من جولته الحالية في الشرق الاوسط.

وكانت الحكومة القبرصية اكدت الاثنين مجددا انها مستعدة للتخلي عن نشر صواريخ ارض ـ جو طلبتها من روسيا اذا ما حصل تقدم نحو تسوية شاملة لمشكلة الجزيرة المقسومة منذ 1974.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن المتحدث باسم الحكومة كريستوس ستيليانيديس قوله ان «الحكومة ستتخلى عن نشر الصواريخ او تعليقه اذا ما جرى قطع مرحلة مهمة على الطريق الى نزع سلاح (الجزيرة) او حصل تقدم نحو تسوية شاملة في قبرص».

وكان اعلان نيقوسيا في كانون الثاني (يناير) 1997 عن شراء صواريخ «اس ـ 300» الروسية قد اثار غضب انقره.

وهددت تركيا، التي احتلت قواتها الجزء الشمالي من الجزيرة بعد انقلاب قاده ضباط يونانيون متشددون بهدف ضم الجزيرة الى اليونان، بتدمير هذه الصواريخ فور نشرها في الجزء الجنوبي لانها تهدد حسب قولها امن حلفائها القبارصة الاتراك وامنها هي ايضا.

تظاهرة في لاغوس احتجاجا على نقص المحروقات

■ لاغوس ـ اف ب: افادت الصحف النيجيرية الصادرة امس الثلاثاء ان تظاهرة جديدة جرت الاثنين تخللتها اعمال عنف في وسط لاغوس احتجاجا على النقص الحاد في المحروقات الذي تعاني منه عاصمة نيجيريا الاقتصادية والولايات المجاورة منذ بضعة ايام.

وجرت التظاهرة بعد ان حاول عدد من العسكريين شق طريقهم الى خراطيم البنزين داخل محطة وقود في يابا بوسط لاغوس، بينما كان مئات السائقين ينتظرون دورهم.

ورد السائقون ومنهم من امضى ليلته بالقرب من سيارته للحصول على بعض الليترات من البنزين، بعنف على تصرف العسكريين. وتهافت عشرات الاشخاص من جهات مختلفة لمساعدة السائقين الغاضبين الامر الذي اجبر العسكريين على التراجع بعد ان اشبعوا ضربا.

واتسع نطاق التظاهرة فتجاوزت محطة الوقود وتم احراق باصين صغيرين بالاضافة الى اطارات المطاط.

وامر الحاكم العسكري لولاية لاغوس باعادة توزيع المحروقات على المحطات وبابقائها مفتوحة 24 ساعة.

وقالت صحيفة ديلي تايمز ان مئات من رجال الشرطة وضعوا في حالة تاهب في لاغوس لمواجهة احتمال تجدد التظاهرات.

وفي 20 اذار (مارس) الجاري قتل شخص بالرصاص شمالي لاغوس اثر تدخل الشرطة لتفريق تظاهرة جرت فجاة احتجاجا على نقص الوقود.

وقد ادى النقص الحاد في توزيع المحروقات الى زيادة في اسعار النقل بنسبة اكثر من 130 %.

يشار الى ان نيجيريا، خامس دولة منتجة للنفط في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، تملك اربع مصاف للنفط لا تكفي لتامين حاجاتها من الاستهلاك المحلي بسبب قدمها وسوء صيانتها.

ومنذ الصيف الماضي عمدت نيجيريا الى بدء عملية استيراد مكلفة للمشتقات النفطية المكررة لمواجهة هذا الوضع.

وسائل الاعلام تلقب يلتسين بـ «السيد المطلق»

كيريينكو يبدأ مشاوراته لتشكيل حكومة روسية

موسكو ـ «القدس العربي»:

ذكرت وسائل الاعلام الروسية ان رئيس الوزراء الروسي بالوكالة سيرغي كيريينكو بدأ صباح امس الثلاثاء مشاوراته لتشكيل حكومة جديدة اليوم اقالة حكومة فكتور تشرنوميردين.

واوضحت وكالة ايتار ـ تاس ان كيريينكو سيلتقي رئيسي مجلسي البرلمان وزعماء الكتل البرلمانية وكذلك مسؤولي المناطق والوزراء في الحكومة السابقة.

وسيلتقي ايضا احد نواب رئيس مجلس الدوما فلاديمير ريجكوف زعيم حزب «بيتنا روسيا» الموالي للحكومة.

وقال ريجكوف في تصريح الى تلفزيون «ان تي في» الخاص «آمل الا تتسبب احداث الاثنين بزعزعة للسلطة لفترة طويلة و(آمل) ان نتوصل سريعا الى تشكيل حكومة».

واعتبرت الصحافة الروسية امس الثلاثاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين أظهر أنه «سيد روسيا» و«الرجل السياسي الاول» باقالته الحكومة بكامل اعضائها بمن فيهم رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين الذي كان يتمتع بنفوذ كبير. وكتبت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» التي يملكها رجل الاعمال النافذ بوريس بيريزوفسكي ان «الرئيس لا يريد اعطاء زمام المبادرة الى أحد حتى الى انصاره» تمهيدا للانتخابات الرئاسية المرتقب اجراؤها في العام الفين.

واضافت الصحيفة ان «يلتسين اغرق البلاد في ازمة سياسية مفتوحة الهدف الاساسي منها هو احكام قبضته على كل مقاليد الحكم ليقرر بنفسه الرئيس المقبل».

وقالت صحيفة «روسيسكي فيستي» الموالية للحكومة ان يلتسين «اظهر مرة اخرى ان اي ظروف او قوة لا تستطيع قهره». وكتبت من جهتها روسكي تيليغراف المقربة من الاصلاحي الشاب اناتولي تشوبايس الذي كان الرجل الثاني في حكومة تشرنوميردين ان «يلتسين قام بعمله باقالته رئيس الوزراء (..) وعدم تركه اي فرصة امام الاخرين ليؤثروا عليه».

وكتبت صحيفة «ايزفستيا» التي تتبع عموما النهج نفسه الذي تعتمده روسيكي تيليغراف «مع اقالة الحكومة يفتح يلتسين الحملة الانتخابية للعام الفين». وكان الرئيس الروسي يلتسين قال الثلاثاء ان من لا ينفذ المراسيم التي يصدرها من الآن فصاعدا يحكم على نفسه بالاعدام.

وذكر يلتسين في كلمة امام اعضاء الادارة الرئاسية بثها التلفزيون «عليكم ان تخلقوا وضعا بحيث يدرك الجميع ويشعر ان عدم تطبيق مرسوم يوازي الموت. هذا كل شيء». واضاف يلتسين امام مرؤوسيه بلهجة توبيخية «ليس كل ما تقومون به يرضيني وخصوصا في ما يتعلق بالرقابة» على تطبيق المراسيم الرئاسية. واكد يلتسين ايضا انه يريد تعزيز صلاحيات الحكم الفيدرالي حيال المناطق.

وكان المركز الصحافي للرئيس الروسي بوريس يلتسين ذكر ان الرئيس عاد الى عمله في الكرملين امس الثلاثاء.

كما اكد الكرملين في اتصال هاتفي ان يلتسين التقى بوزير الدفاع ايغور سيرغييف ونيكولاي كوفاليوف رئيس جهاز المخابرات الداخلية (اف.اس.بي) الاثنين بعد قليل من حل الحكومة.

وقال متحدث باسم المركز الصحافي «الرئيس موجود في الكرملين الان». ولم يتمكن من اعطاء تفاصيل عن خطط يلتسين خلال امس.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن المتحدث الرئاسي قوله ان يلتسين التقى باعضاء من فريق ادارته لبحث عملهم في ضوء اقالة الحكومة. وقال المتحدث ان يلتسين اشار الى عدة اوجه قصور في الحكومة التي اقالها، ولكن اختص سيرغييف ووزير الخارجية يفغيني بريماكوف بالثناء. واوضح يلتسين بعد قليل من اعلان قرار حل الحكومة امس الاول ان السياسة الخارجية والاقتصادية لروسيا لن تتغير.

من جهة اخرى قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة تراقب الوضع في روسيا ولكن الرئيس بوريس يلتسين لا يزال ممسكا بزمام الامور بعد ان حل حكومته باكملها الاثنين.

وقالت اولبرايت للصحافيين «نحن نراقب ما يجري هناك. الرئيس ممسك بزمام الامور ومثل اي زعيم منتخب بشكل ديمقراطي له الحق في تغيير فريقه».

رئيس الوزراء الروسي بالوكالة سيرغي كيريينكو (رويترز)

اولبرايت تندد برفض ميلوسيفيتش الانصياع لمطالب مجموعة الاتصال

قوات صربية تهاجم البان كوسوفو عشية بحث فرض عقوبات على بلغراد

■ بريشتينا ـ روما ـ وكالات: قالت مصادر البانية في اقليم كوسوفو الصربي امس الثلاثاء ان الشرطة الصربية هاجمت قرى البانية في غرب الاقليم عشية اجتماع القوى الغربية الكبرى لتقرير ما ان كان ينبغي عليها تشديد العقوبات على بلغراد.

واورد مركز كوسوفو الاعلامي الذي يديره اكبر حزب سياسي الباني عرقي انباء الهجمات على ثلاث قرى بالقرب من الحدود مع البانيا. ولم يرد اي تأكيد مستقل للتقرير.

وقال المركز الاعلامي ان وحدات من الشرطة تابعة لمدينة بيتش وقرى جلاموتشيل ودوبريف وجلوتشين وبابالوتش اشتركت في الهجمات التي بدأت في الساعة 930 بتوقيت غرينتش.

واضاف التقرير «عزلت القرى ثم سمعت اصوات الاسلحة الصربية الثقيلة والمدفعية. واضرمت النار في عدة منازل في جلوتشين وفر الناس من بيوتهم».

وتقول السلطات الصربية ان المنطقة معقل قوي لجيش تحرير كوسوفو الذي يشن حرب عصابات ضد الصرب. وقتل 80 شخصا على الاقل خلال حملات الشرطة على جيش تحرير كوسوفو في وقت سابق هذا الشهر.

وستقرر مجموعة العمل التي تقودها الولايات المتحدة اليوم الاربعاء ان كانت ستفرض عقوبات جديدة على بلغراد بسبب سياساتها في كوسوفو.

وتضغط مجموعة الاتصال على يوغوسلافيا من اجل منح الحكم الذاتي لالبان كوسوفو.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الثلاثاء ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش لم يلب المطالب الرئيسية للقوى الكبرى بشأن كوسوفو وانه يجب مواصلة الضغط عليه.

وقالت اولبرايت للصحافيين «بلغراد لا تزال تتجاهل المطالب الرئيسية لمجموعة الاتصال. وشرطة الامن الصربية لا تنسحب وانما تعزز مواقعها.. وسنحتاج لمواصلة الضغط على بلغراد لانهاء القمع واعادة الحكم الذاتي (الى كوسوفو)».

وقالت اولبرايت «نحن نعتقد انه لا يزال هناك طريق طويل ينبغي قطعه فيما يتصل بحمل ميلوسيفيتش على تلبية المتطلبات التي حددتها له مجموعة الاتصال في لندن».

وتزور اولبرايت روما لاجراء محادثات مع وزير الخارجية لاميرتو ديني قبيل اجتماع مجموعة الاتصال في بون اليوم الاربعاء.

وستقرر مجموعة الاتصال المؤلفة من ست دول والتي شكلت لاحلال السلام في البلقان ما اذا كانت ستفرض عقوبات جديدة على يوغوسلافيا بسبب حملتها الصارمة على الالبان العرقيين في اقليم كوسوفو الصربي. وستراس اولبرايت الاجتماع.

وقالت اولبرايت ان بعض بوادر التقدم ظهرت في كوسوفو. واشارت الى اجتماع الاثنين الذي وعدت فيه يوغوسلافيا الالبان العرقيين الذين يشكلون 90 في المئة من سكان كوسوفو بمنحهم حق التعليم بلغتهم الخاصة.

من جهة اخرى اعلنت الرابطة الديمقراطية في كوسوفو، الحزب الرئيسي للالبان الذي يشكلون 90 % من سكان هذا الاقليم، ان زعيم الرابطة ابراهيم روغوفا حصل على اكثر من 95 % من الاصوات في الانتخابات «الرئاسية» التي جرت امس الاحد في الاقليم.

وقد اعلن ممثل عن الرابطة هذه النتيجة مستندا الى نتائج جزئية.

وسبق ان انتخب روغوفا «رئيسا» لـ «جمهورية كوسوفو» في العام 1992 وكان المرشح الوحيد في انتخابات الاحد التي دعا حزبان البانيان معارضان الى مقاطعتها.

ومن المتوقع ان تعلن الاربعاء النتائج الكاملة للانتخابات «الرئاسية» و«التشريعية» التي جرت في كوسوفو ولا تعترف بلغراد بشرعيتها.

واستنادا الى اللجنة الاقتراعية فان نسبة المشاركة في الاقتراعين بلغت 84,5 %.

وبعد فرز 20 % من الاصوات في الانتخابات التشريعية الاثنين فاز مرشحو الرابطة الديمقراطية بـ 25 مقعدا من اصل 130 في «البرلمان» الذي لم يجتمع ولا مرة منذ انتخابه في العام 1992.

طالب الصحافيين بتجنب فضائحه الجنسية خلال جولته

اوغندا تنظم قمة افريقية احتفاء بقدوم كلينتون

كمبالا ـ من راندال ميكلسين:

بدأ الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الثلاثاء سلسلة من الانشطة الدبلوماسية وتقديم مساعدات في اوغندا في المحطة الثانية من جولته الافريقية التي تشمل زيارة ست دول وتستغرق 12 يوما.

وسعى الرئيس الامريكي جاهدا كي يحول دون ان تفسد فضيحة جنسية متشعبة محاولته الظهور في صورة رجل الدولة اذ قال لصحفيين اثناء التقاط صور له انه لايجب مناقشة هذا المسألة الا عند العودة الى الوطن.

ولجتمع الرئيس الامريكي صباح امس والرئيس الاوغندي يوويري موسيفيني. وعلى الرغم من عدم توافر معلومات فورية عن تفاصيل مادار في الاجتماع فمن المتوقع ان يكون كلينتون قد حث الرئيس الاوغندي على تعديل النظام السياسي الحزبي فيما اشاد بالمنجزات الاقتصادية لاوغندا.

وزار كلينتون في وقت لاحق امس قرية اوغندية ليعلن تقديم برنامج معونة حجمه نحو 182 مليون دولار لخدمة مجالات التعليم علاوة على تحسين الامن الغذائي في القارة.

وخلال اقامته في العاصمة الاوغندية كمبالا التي تستغرق يومين من المتوقع ان يناقش كلينتون مسائل أمنية واليات للحيلولة دون تفجر الصراعات خلال مؤتمر قمة مع نحو عشرة من الزعماء الافارقة ثم يقوم بزيارة خاطفة لرواندا كي يجتمع والناجين من حملة ابادة عرقية تعرض لها سكان هذا البلد.

واستهل كلينتون جولته الافريقية الحالية بزيارة غانا الاثنين حيث اشاد «بنهضة افريقية جديدة» في كلمة القاها امام مئات الالاف من الغانيين.

وبدلا من ان يرد كلينتون على اسئلة مثارة عن الفضائح الجنسية وجه الانظار الى الامكانات الاقتصادية الناشئة والنهوض بالعملية الديمقراطية في القارة الافريقية.

ويقول مسؤولون امريكيون ان اوغندا حققت قدرا «معقولا من التقدم» على الصعيد السياسي منذ عهدي الرئيسين السابقين عيدي امين وميلتون اوبوتي في السبعينات ومطلع الثمانينات الا ان واشنطن تريد في الوقت ذاته ان ترى موجة من التغييرات في البلاد.

وفي كلمة القاها كلينتون في وقت لاحق من امس في مدرسة ابتدائية بقرية موكونو الاوغندية خارج كمبالا اعلن الرئيس الامريكي برنامج مساعدات حجمه 120 مليون دولار للنهوض بالمدارس والجامعات في افريقيا.

ويتوجه كلينتون اليوم الاربعاء الى كيغالي برواندا للقاء الناجين من حملة ابادة شهدتها البلاد عام 1994 قتل فيها 800 الف من اقلية التوتسي والهوتو المعتدلين خلال اعمال عنف عرقية ارتكبها اساسا اعضاء من اغلبية الهوتو.

ولدى عودته الى اوغندا اليوم الاربعاء يشترك كلينتون في مؤتمر قمة يضم الى جانب زعماء افارقة اخرين الرئيس الكيني دانييل اراب موي ولوران كابيلا رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية. وسيزور الرئيس الامريكي ايضا الى جانب غانا واوغندا ورواندا جنوب افريقيا وبوتسوانا والسنغال قبل ان يعود الى بلاده في الثاني من نيسان (ابريل).

كلينتون يعرب عن اسف امريكا لاستغلالها العبودية

■ موكونو (اوغندا) ـ اف ب: صرح الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة كانت مخطئة في الاستفادة من العبودية، لكنه اضاف ان اسوأ اخطائها كان ربما «اهمال افريقيا وتجاهل شؤونها».

وكان كلينتون يتحدث امام مدرسة كيسوبيا الابتدائية التي تبعد 15 كيلومترا شرق كمبالا، المحطة الثانية من جولته التي تشمل ست دول افريقية.

وقال كلينتون امام الرئيس يوويري موسيفيني وزوجتيهما ومئات من التلاميذ ان الولايات المتحدة «لم تتصرف دائما بشكل سليم مع افريقيا».

واضاف ان دعم واشنطن للدول الافريقية اثناء الحرب الباردة كان مرتبطا بموقف هذه الدول في النزاع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي اكثر من ارتباطه «بتطلعات» شعوبها.

وفي محاولة لاقامة علاقة جديدة بين افريقيا والولايات المتحدة، يدعو كلينتون الى ان تحل التجارة محل المساعدات.

وقد وصل كلينتون الى اوغندا قادما من غانا. وسيزور بعد ذلك رواندا وجنوب افريقيا وبوتسوانا والسنغال.

طاجيكستان تتهم اسلاميين بقتل 13 شرطيا

■ دوشانبي ـ اف ب: اعلنت شرطة طاجيكستان ان اكثر من عشرين شخصا من بينهم 13 شرطيا قتلوا امس الثلاثاء في مواجهات مسلحة جرت على بعد حوالي عشرين كيلومترا عن العاصمة دوشانبي.

ووقعت المواجهات صباح امس في منطقة كوفارنيخون شرق دوشانبي.

وكانت دورية للشرطة قد غادرت دوشانبي صباح امس لتتوجه الى مدينة كوفارنيخون شرق العاصمة من اجل توقيف مجموعة من المجرمين الذين يشتبه بانهم ارتكبوا جرائم خطيرة، حسبما ذكرت وزارة الداخلية. وعلى طريق عند مدخل قرية اندري فتح رجال مسلحون النار على الشاحنة التي كانت تقل رجال الشرطة وقتلوا ستة منهم واصابوا اربعة آخرين بجروح خطيرة.

وتعرضت مجموعة من قوات خاصة ارسلت الى المكان لاطلاق النار مما ادى الى مقتل سبعة من افرادها.

وقالت شرطة كوفارنيخون ان اشخاصا آخرين بينهم مدنيون قتلوا في اطلاق النار مما رفع حصيلة الضحايا الى اكثر من عشرين قتيلا.

وارسلت الحكومة التي تتهم مجموعة اسلامية بالوقوف وراء الهجوم تعزيزات الى المنطقة تضم ست مدرعات كما اغلقت كل الطرق المؤدية الى منطقة المواجهات.

وبعد حرب اهلية ضارية استمرت عدة سنوات، وقعت حكومة طاجيكستان والمعارضة الاسلامية في حزيران (يونيو) 1997 اتفاق سلام احترم الى حد ما حتى امس.

مساعدات غذائية عاجلة الى بوروندي واثيوبيا

■ جنيف ـ رويترز: قال برنامج الغذاء العالمي انه بدأ امس الثلاثاء جسرا جويا الى بوروندي لاطعام 37 الف طفل يعانون من سوء التغذية في 110 مراكز علاجية.

وقالت كريستيان برتيوم المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي ومقره روما للصحافيين في جنيف ان طائرة بوينغ 707 تقل 34 طنا من المواد الغذائية ستنطلق من دار السلام في تنزانيا الى بوجومبورا مرتين يوميا.

واضافت «علينا ان نتعامل سريعا مع سوء التغذية». ومن المقرر ان يستمر الجسر الجوي عشرة ايام وينقل اجمالي 600 طن من الامدادات الغذائية الى بوروندي.

وفي اديس ابابا تم التوقيع الاثنين على اتفاق يقدم بموجبه برنامج الاغذية العالمي 60 الف طن من المواد الغذائية العاجلة الى لجنة الوقاية والاستعداد لمواجهة الكوارث في اثيوبيا المكلفة بمواجهة الكوارث الطبيعية.

وينص الاتفاق على توزيع المساعدات الغذائية في المناطق التي اصيبت فيها المحاصيل باضرار كبيرة لا تعوض بسبب الامطار والفيضانات التي حصلت في الاشهر الاخيرة.

وكان الاتحاد الدولي للصليب الاحمر والهلال الاحمر وجه نداء من جهته قبل عشرة ايام لجمع 6,5 مليون دولار لمساعدة اكثر من اربعة ملايين اثيوبي منكوب.

بدء اعمال الاجتماع الوزاري الفرنسي ـ الافريقي

■ واغادوغو ـ اف ب: بدأ في واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو صباح امس الثلاثاء الاجتماع الوزاري المخصص للتحضير للقمة الفرنسية ـ الافريقية المتوقعة نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) في باريس. ويستهدف الاجتماع بحث انشاء قوة افريقية للتدخل في النزاعات في القارة الافريقية واعتماد دبلوماسية وقائية في افريقيا. ويشكل هذان الموضوعان جوهر جدول اعمال القمة الفرنسية الافريقية المقبلة بين 26 و28 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في باريس التي تبحث مسألة «افريقيا ومسائل الامن». وافاد مسؤولون في وزارة الخارجية ان [illegible] دولة كانت ممثلة امس في جلسة الافتتاح.

استقالة رئيس وزراء قرغيزستان

■ بشكك ـ رويترز: قال متحدث باسم الرئيس عسكر اقاييف ان عياس جمعة غولوف (63 عاما) رئيس وزراء قرغيزستان قدم استقالته امس الثلاثاء.

وقال قانبي بك ايمان علييف خلال مؤتمر صحافي «جمعة غولوف اعلن استقالته بسبب تقدمه في العمر والاصلاحات تتطلب قوة وقرارات غير تقليدية». وصرح المتحدث بان اقاييف الذي سيلقي خطابا امام البرلمان اليوم الاربعاء على الارجح قد يعين رئيس وزراء جديدا للجمهورية السوفيتية السابقة هذا اليوم. ويسمح دستور قرغيزستان للرئيس الذي يتمتع بسلطات تنفيذية واسعة النطاق مثل جمهوريات سوفيتية سابقة في وسط اسيا بتعيين رئيس الوزراء بموافقة البرلمان.

العراق والامم المتحدة مستعدان لبدء تفتيش المواقع الرئاسية

بغداد - من فاروق شكري:

بات العراق ومفتشو الامم المتحدة مستعدين لبدء عمليات تفتيش المواقع الرئاسية العراقية في غضون الايام المقبلة طبقا لاتفاق الثالث والعشرين من شباط (فبراير).

وقال رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر الثلاثاء ان العراق والامم المتحدة «مستعدان للبدء» في الايام المقبلة بتفتيش المواقع الرئاسية.

من جهته، اوضح مسؤول في الامم المتحدة في بغداد ان الخبير السريلانكي جايانتا دانابالا رئيس «الفريق الخاص» المكلف زيارة القصور الرئاسية «سيتوجه في غضون الايام المقبلة الى المواقع الثمانية لاعداد برنامج تفتيشها».

وكان دانابالا قد اعرب امس عن ثقته بان العراق سيحترم الاتفاقات المعقودة مع الامم المتحدة.

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وقع مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في بغداد اتفاقا حول ترتيبات تفتيش المواقع الرئاسية. وادى هذا الاتفاق الى نزع فتيل الازمة التي كادت تتحول الى مواجهة عسكرية بين الولايات المتحدة والعراق.

وقال بتلر ان خبراء نزع السلاح الدوليين المكلفين تفتيش المواقع الرئاسية الى جانب اعضاء «الفريق الخاص» سيصلون «قريبا جدا» الى العراق.

وكان 19 دبلوماسيا من «الفريق الخاص» قد وصلوا اليوم الى بغداد.

وقد اختار دانابالا عشرين دبلوماسيا من جنسيات مختلفة للمشاركة في فريقه لكن دبلوماسيا يابانيا لم يتمكن من الذهاب الى بغداد لاسباب عائلية وسيتم استبداله لاحقا.

وبين هؤلاء الدبلوماسي الاميركي ريان كروكر والبريطاني سيمون كوليس والفرنسي مارسيل لوجيل السفير السابق في اليمن.

في هذه الاثناء، عقد بتلر اجتماعا جديدا مع طارق عزيز اليوم شارك فيه مدير هيئة التصنيع العسكري العراقية عبد التواب ملا حويش.

وكان بتلر قد وصل الاحد الى بغداد في اول مهمة له منذ تسوية الازمة بين العراق والامم المتحدة.

وتعليقا على المعلومات التي نشرتها صحيفة اميركية عن توقيف عالم عراقي اشار بتلر الى وجود «مراسلات بين العراق واللجنة الخاصة حول هذا الموضوع خلال الايام الماضية».

واضاف «انها مسألة مهمة هم على اتصال معنا بشأنها، وانا احترم الطابع السري للاتصالات».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية ذكرت اليوم ان بغداد اوقفت في مطلع آذار (مارس) الجاري العالم العراقي ناصر الهنداوي الذي يعتبر «واضع» برنامج الاسلحة الجرثومية في العراق فيما كان يستعد للهرب من البلاد.

ونقلت الصحيفة عن سفير العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون ان ناصر الهنداوي معتقل في سجن عراقي وان بغداد اطلعت الامم المتحدة على ذلك.

واكد حمدون ان وثائق حول برنامج الاسلحة الجرثومية العراقية ضبطت بحوزة الهنداوي الذي كان يتوجب عليه تسليمها الى الحكومة العراقية.

من جهته، اعلن الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في بغداد باركاش شاه اليوم الثلاثاء ان مهمته تقضي بالتحقق من ان العراق والامم المتحدة يحترمان الاتفاق الموقع بينهما في 23 شباط (فبراير) الماضي.

وقال شاه «انني المسؤول الاعلى في الامم المتحدة في بغداد واحظى بمساندة الامين العام للتعامل مع كل نشاطات الامم المتحدة»، مضيفا ان «ذلك لا يعني انني ساحاول عرقلة سلطة (رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر). ان كلينا يعمل لحساب الامم المتحدة».

جنازة جماعية لـ 32 طفلا عراقيا من ضحايا الحظر

■ بغداد - اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان جنازة جماعية لـ 32 طفلا عراقيا توفوا بسبب نقص الادوية والاغذية نتيجة الحظر المفروض على العراق جرت امس الثلاثاء في العاصمة العراقية بغداد.

وقالت الوكالة ان موكب التشييع عبر وسط مدينة بغداد باتجاه فندق الرشيد فيما كان اقارب الضحايا يطلقون هتافات معادية للولايات المتحدة تحملها مسؤولية استمرار العقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990.

وافاد عاملون في فندق الرشيد ان ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة العراقية المحظورة الذي يقيم في الفندق منذ وصوله الى بغداد الاحد لم يكن موجودا فيه عند وصول موكب التشييع الى مدخل الفندق.

وقد جرت في الاسابيع الاخيرة في بغداد مواكب تشييع جماعية عدة لاطفال توفوا بسبب الحظر بهدف تأليب الرأي العام ضد العقوبات. وجرت جنازة جماعية لـ 35 طفلا في 18 اذار (مارس) الجاري.

وافادت احصاءات رسمية نشرت الاسبوع الماضي ان حوالي 9 الاف طفل توفوا خلال شهر شباط (فبراير) وحده بسبب نقص الادوية والتغذية.

مصادر غربية: العراق يعتقل ناصر الهنداوي الاب الحقيقي لبرنامج الاسلحة الاستراتيجية

نيويورك - «القدس العربي» - من صلاح عواد:

اكدت مصادر دبلوماسية غربية وعراقية ان السلطات العراقية اعتقلت عالما يعتبر الاب الحقيقي لبرنامج الاسلحة البيولوجية في العراق. والعالم الذي يدعى ناصر الهنداوي يعتبر المهندس الحقيقي لبناء برنامج العراق الطموح للاسلحة البيولوجية.

ومنذ فترة طويلة يسعى الدبلوماسيون الغربيون الموجودون في بغداد للقاء بناصر الهنداوي بعيدا عن اعين المخابرات العراقية. وتشير مصادر لجنة الامم المتحدة الخاصة «يونسكوم» الى ان جميع اللقاءات التي اجراها مفتشو اللجنة مع الهنداوي كانت دائما بحضور افراد من المخابرات العراقية.

وتعتقد اللجنة الخاصة ان اعتقال الهنداوي يشكل ضربة لها، وهي التي تبحث منذ سبع سنوات عن تفاصيل ترسانة العراق من الاسلحة الجرثومية، وترى اللجنة ان اللقاء مع شخص مثل الهنداوي يعتبر اكثر اهمية بالنسبة لها من تفتيش القصور الرئاسية لان تفاصيل البرنامج يكون اكثر وضوحا من قبل افراد قد شاركوا فيه. وتنسب صحيفة (النيويورك تايمز) في عددها الصادر يوم امس لجونثان تكير المفتش السابق في اللجنة الخاصة قوله «اننا سوف نحصل على منجم ذهبي من المعلومات».

واكد سفير العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون ان ناصر الهنداوي قد اعتقل وقال ان «الحكومة العراقية قد ابلغت الامم المتحدة في وقت مبكر من شهر اذار (مارس) الجاري» واوضح حمدون في لقاء خاص مع الصحيفة ان السلطات العراقية قد وجدت لدى الدكتور الهنداوي وثائق لها علاقة ببرنامج الاسلحة البيولوجية التي كان من المفترض ان يعيدها الى الحكومة.

ويقول حمدون «ان السلطات العراقية حصلت على ادلة تؤكد ان الدكتور الهنداوي يريد مغادرة البلد بطريقة غير شرعية» ورفض حمدون الكشف عن الادلة ولكن المصادر الدبلوماسية الغربية تذكر ان السلطات العراقية وجدت جوازا مزورا في حوزة الدكتور الهنداوي.

ويبدو الامر غير واضح كيف حصلت المصادر الغربية على مثل هذه المعلومات وكذلك كيف حصل الدكتور الهنداوي على الجواز المزور.

وتؤكد السلطات العراقية ان الوثائق التي كانت في حوزة الهنداوي قد قامت بتسليمها الى مفتشي اللجنة الخاصة لانها خاصة ببرنامج الاسلحة البيولوجية. وتذكر مصادر اللجنة الخاصة ان هذه الوثائق غير مفيدة وقد حصلت في السابق على نسخ من جزء كبير منها. ويؤكد السفير العراقي نزار حمدون ان الدكتور الهنداوي هو دائما جاهز للاستجواب من قبل اللجنة الخاصة. ويقول «قد حدث هذا عشرات المرات لكن المفتش السابق في اللجنة الخاصة الدكتور تيكر يقول «ان الدكتور الهنداوي لا يستطيع الحديث بحرية في السجن واقترح نقل الدكتور الهنداوي في بلد ثالث محايد. وتعترف اللجنة الخاصة بانها قد حصلت على عدد كبير من الوثائق والذي تسعى اليه هو استجواب شخص من العاملين في برنامج الاسلحة البيولوجية من اجل وضع اجواء البرنامج سوية للحصول على صورة شاملة منه.

ويذكر ان العراق يعترف لاول مرة بوجود برنامج للاسلحة الجرثومية في عام 1995 بعد هروب زوج ابنة الرئيس العراقي الجنرال حسين كامل الى الاردن، وقدم معلومات عن هذا البرنامج ويأمل المسؤولون الغربيون في ان يتمكن الدكتور الهنداوي من تقديم بيانات ذات قيمة ومشابهة لما قدمه حسين كامل. وحصل اعتقال الدكتور من تقديم بيانات ذات قيمة ومشابهة لما قدمه حسين كامل. وحصل اعتقال الدكتور ناصر الهنداوي وقت الازمة بين العراق والامم المتحدة حول تفتيش القصور الرئاسية. واكدت مصادر اللجنة الخاصة ان العراق قد ابلغ اللجنة باعتقال الهنداوي في الاسبوع الماضي اثناء اجتماع الخبراء الفنيين من العراق واللجنة الخاصة الذي عقد في فيينا. وتذكر المصادر ان العراقيين قد ابلغوا اللجنة الخاصة ان الهنداوي كان يريد الهروب الى دولة «خارجة عن القانون» وان قرار اعتقاله هو جزء من سعي السلطات العراقية الى عدم نشر اسلحة الدمار الشامل. ووصف دبلوماسي غربي هذا التبرير بالمضحك.

والدكتور ناصر الهنداوي اختصاصي في علم الاحياء المجهري وقد حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الدولة في ولاية مسيسيبي في عام 1969 ويجيد اللغة الانكليزية بطلاقة.

ويذكر العراقيون ان برنامج الاسلحة الجرثومية قد بدأ في عام 1970 وكانت النتائج الاولى للبرنامج فقيرة جدا. وتقول مصادر اللجنة الخاصة ان الدكتور الهنداوي قدم تقريرا سريا للغاية ورفعه الى كبار المسؤولين في الدولة وفي حزب البعث الحاكم يشرح فيه بالتفصيل كيفية الاستفادة من البرنامج البيولوجي وتحويله الى برنامج لانتاج اسلحة الدمار الشامل. والتقرير الذي اعده لم يقدم على الاطلاق الى اللجنة الخاصة.

ويؤكد العراقيون بانه قد دمر اثناء الحرب الايرانية - العراقية. ويذكر المقربون من الدكتور الهنداوي انه قرر الانضمام الى برنامج الاسلحة البيولوجية بعد ان وجد ان العراق يواجه اخطارا من قبل ايران.

وكان الدكتور الهنداوي مدير مجمع الحكم من عام 1989 الى عام 1991 ومجمع الحكم جرت فيه المحاولات الاولى في انتاج الاسلحة البيولوجية وانتج المجمع اطنانا من مادة «انثراكس». وبعد اندلاع حرب الخليج الثانية نقل الدكتور الهنداوي بسبب خلاف مع واحد من المسؤولين العراقيين الى جامعة بغداد للتدريس وبقي فيها حتى وقت اعتقاله، ويبلغ عمر الدكتور الهنداوي 70 عاما ويعتقد انه في حالة صحية سيئة.

ويؤكد الدكتور تيكر المفتش السابق في اللجنة الخاصة على حق العراق بعدم السماح لعلماء من امثال الهنداوي مغادرة البلد. ويقول «انه من الناحية التقنية يبدو الامر قانونيا في عدم السماح له بمغادرة البلاد».

نائب الرئيس العراقي يستقبل القائم بالاعمال الفرنسي

■ بغداد - اف ب: اعلنت وكالة الانباء العراقية ان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان استقبل امس الثلاثاء القائم بالاعمال الفرنسي في بغداد ايف اوبين دو لا ميسوزيير.

واضافت الوكالة ان رمضان اشار اثناء اللقاء الى ان «الاوضاع ستشهد تطورا في المرحلة القريبة القادمة وسيعود العراق الى ممارسة دوره النشيط على الساحة الدولية في المجالين السياسي والاقتصادي وفي جميع المجالات الاخرى» من دون ان يعطي ايضاحات اخرى.

واشارت الوكالة ايضا الى انه «تم خلال اللقاء بحث العلاقات بين العراق وفرنسا والاعراب عن الارتياح لطبيعتها الطيبة والمتواصلة وتاكيد الحرص المشترك لمسؤولي البلدين ورغبتهم الجادة في العمل المخلص لتطويرها وتوسيعها بما يخدم المصلحة المشتركة لشعبي البلدين وتحقيق الامن والسلام في المنطقة».

وقد لعبت فرنسا دورا اساسيا في حل الازمة بين العراق والامم المتحدة حول تفتيش المواقع الرئاسية وفي تفادي تطورها الى مواجهة عسكرية بين العراق والولايات المتحدة في شباط (فبراير) الماضي. وقد سويت الازمة بتوقيع اتفاق بين العراق والامين العام للامم المتحدة كوفي انان في 23 شباط (فبراير) الماضي.

يشار الى ان العلاقات الدبلوماسية بين بغداد وباريس قطعت اثناء حرب الخليج عام 1991 لكن فرنسا افتتحت في بداية 1995 قسما لرعاية المصالح في العاصمة العراقية.

رئيس مجموعة التفتيش: العراق سيحترم التزاماته

■ بغداد - اف ب: قال الخبير السريلانكي جايانتا دانابالا رئيس «المجموعة الخاصة» المكلفة تفتيش المواقع الرئاسية العراقية انه على ثقة بان العراق سيحترم اتفاق 23 شباط (فبراير) الذي ابرمه مع الامم المتحدة.

وقال دانابالا امام عدد من المراسلين «لقد تلقيت تاكيدات من جميع الاطراف بان العراق سيحترم الاتفاق وانا على يقين بان الاتفاق سينفذ».

ويسمح الاتفاق لعدد من خبراء اللجنة المكلفة نزع اسلحة العراق ووكالة الطاقة الذرية يرافقهم دبلوماسيون بتفتيش المواقع الرئاسية العراقية التي كانت بغداد تمنع الدخول اليها حتى الان باعتبارها رموزا للسيادة العراقية.

وردا على سؤال حول الدبلوماسيين العشرين الذين اختارهم، اكتفى الخبير السريلانكي بالقول «انني انتظر العشرين» دبلوماسيا الذين اوضح ان بينهم امريكي وبريطاني. واستنادا الى مسؤول عراقي طلب عدم الكشف عن هويته فان الدبلوماسيين العشرين سيصلون غدا الثلاثاء. وذكر الخبير السريلانكي انه سيبقى في العراق وان الزيارات الى المواقع الرئاسية «ستنتهي في غضون اسبوعين» وكان رئيس لجنة يونسكوم ريتشارد بتلر الاحد ان اولى عمليات التفتيش في المواقع الرئاسية ستبدأ على الارجح قبل نهاية الشهر.

تركيا تؤكد وجود خلاف مع سورية والعراق حول اقتسام المياه

دمشق - «القدس العربي» - من داوود الماني:

على الرغم من عودة الدفء نسبيا الى العلاقات السورية - التركية والاتصالات التي جرت خلال الفترة القريبة الماضية. وابرزها اللقاء الذي تم بين وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ونظيره التركي اسماعيل جيم الذي عقد على هامش اجتماعات وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي عقد في الدوحة مؤخرا الا ان وزير الزراعة التركي مصطفى طشر المشارك في اجتماعات المجلس الوزاري لمنظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة لاقليم الشرق الادنى التي بدأت اعمالها - امس - صدرت عنه في دمشق تصريحات تختلف تماما عن عودة اجواء الدفء بين دمشق وانقرة، وقام طشر بمداخلات اشبه «بفرقعة قنابل صوتية» بدت للمراقبين وللوزراء المشاركين باجتماعات «الفاو» وكأنها مخططة ومرسومة.

هذا على الرغم، من تأكيد وزير الزراعة التركي لرئيس مجلس الوزراء السوري المهندس محمود الزعبي «بان بلاده تتطلع لفتح صفحة جديدة مع دمشق».

الا ان «طشر» اثار استغراب الوزراء المشاركين في اجتماعات «الفاو» عندما سجل تحفظ بلاده على ما ورد في التقرير الاول المبني الذي اعده الخبراء الفنيون للاجتماع.. بشأن الاشارة الى ضرورة اقتسام المياه وفقا لاتفاقات المجاري المائية المستخدمة في الاغراض غير الملاحية التي اقرتها الامم المتحدة في ايار (مايو) العام الماضي.

جاء ذلك خلال مداخلة لوزير الزراعة التركي التي تلاها في المؤتمر «باللغة التركية» على الرغم من انها ليست لغة رسمية للمؤتمر.

وافتتح رئيس مجلس الوزراء السوري المهندس محمود الزعبي اجتماعات الدورة الرابعة والعشرين لمنظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة ولاقليم الشرق الادنى الفاو بحضور المدير العام للفاو جاك ضيوف ووزراء الزراعة من 29 بلدا.

وقال وزير الزراعة التركي ان هناك انقساما في الاراء بين تركيا وسورية والعراق بشأن اقتسام مياه نهري دجلة والفرات.

وتتهم دمشق وبغداد.. انقرة بأنها تتهرب من عقد اجتماع اللجنة الفنية المشتركة بين الدول الثلاث المتشاطئة لنهري دجلة والفرات، وان مشاريع المياه التركية تضر بشكل خطير بحقوق العراق وسورية بالمياه المشتركة.

وسارع وزير الزراعة السوري اسعد مصطفى بالرد على نظيره التركي بهدوء - مؤكدا «انه تم تصحيح بعض البنود التي وردت في التقرير، وذلك بالاتفاق مع الجميع مع ادراج تحفظ الوزير التركي.

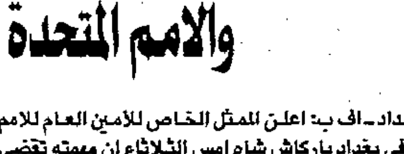
وذكرت مصادر المؤتمر لـ«القدس العربي» «ان اغلبية ممثلي الدول وافقوا للاحتكام للاتفاقية الدولية بشأن اقتسام المياه الدولية ما عدا الوفد التركي. الذي طالب بادخال تعبير «المياه العابرة للحدود».

ويعني ذلك ان تركيا لها الحق في التصرف في مياه نهري دجلة والفرات دون الاخذ بعين الاعتبار سورية والعراق واحتياجاتهما من المياه.

وجدد وزير الزراعة السوري دعم بلاده لما نهجه الخبراء الفنيون بشأن الانسجام مع اتفاقية استخدام المجاري المائية المستخدمة في الاغراض غير الملاحية.

ووصف الوزير السوري ذلك بانه «يأتي لصالح الجميع وينطلق من حسن النية».

هذا التحفظ الذي جاء على لسان وزير الزراعة التركي يأتي على عكس الاشارات والتلميحات التي تلقتها سورية من الحكومة التركية منذ ان بدأ الحوار بين البلدين منذ عدة اسابيع وكذلك الاستعدادات التي يقوم بها وفد سوري برئاسة معاون وزير الخارجية عدنان عمران لزيارة انقرة بعد عطلة عيد الاضحى.



مبعوث انان يريد التحقق من ان العراق والامم المتحدة يحترمان الاتفاق

■ بغداد - اف ب: اعلن الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في بغداد باركاش شاه امس الثلاثاء ان مهمته تقضي بالتحقق من ان العراق والامم المتحدة يحترمان الاتفاق الموقع بينهما في 23 شباط (فبراير) الماضي.

وقال شاه في تصريح لوكالة فرانس برس انه مكلف بان يضمن ان العراق ومفتشي الامم المتحدة «يحترمون تعهداتهم» المنصوص عليها في الاتفاق حول تفتيش المواقع الرئاسية الموقع بين بغداد والامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

واكد شاه ان وصوله الى بغداد اول من امس الاحد لتسلم مهماته لم يؤد الى اي احتكاك مع مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم).

وقال شاه «انني المسؤول الاعلى في الامم المتحدة في بغداد واحظى بمساندة الامين العام للتعامل مع كل نشاطات الامم المتحدة» مضيفا ان «ذلك لا يعني انني سأحاول عرقلة سلطة (رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر). ان كلينا يعمل لحساب الامم المتحدة».

واوضح ان وصوله لم يؤد الى نشوء اي احتكاك مع بتلر او مع الدبلوماسي السريلانكي جايانتا دانابالا رئيس «الفريق الخاص» للامم المتحدة المكلف تفتيش المواقع الرئاسية العراقية.

واضاف «اننا نلتقي كل يوم ونتبادل المعلومات ونواصل القيام بذلك».

واشار شاه الى انه سيبلغ مسبقا من قبل دانابالا والجانب العراقي بموعد عمليات تفتيش المواقع الرئاسية لكنه لن يشارك في هذه العمليات.

واشار ايضا الى ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي اجتمع اليه الاثنين اكد له ان العراق سيتعاون مع المفتشين.

وقال «لقد كان قاطعا عندما اكد ان العراق ينوي احترام الاتفاق الموقع مع الامين العام».

وقد عين كوفي انان باركاش شاه في الخامس من اذار (مارس) كممثل سياسي له في بغداد لمدة ستة اشهر ميدانيا من اجل محاولة تطويق الازمات التي قد تنشأ مستقبلا مع العراق بعد توقيع الاتفاق في 23 شباط (فبراير) الماض والذي وضع حدا للازمة حول تفتيش المواقع الرئاسية.

وقال الامين العام ان مهمة شاه تقضي بـ«تحسين الاتصال» بين الحكومة العراقية والامم المتحدة «من اجل تفادي تحول اي صعوبات الى ازمة كبرى تهدد السلام والامن في المنطقة».

سيدة عراقية تتسول في بغداد (رويترز)

صدام حسين يرأس اجتماعا للقيادة العراقية

■ بغداد - اف ب: أعلن التلفزيون العراقي أن الرئيس صدام حسين ترأس مساء الاثنين اجتماعا للقيادة العراقية.

وأوضح التلفزيون أن الاجتماع المشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق في حزب البعث الحاكم ضم رئيس المجلس الوطني العراقي (البرلمان) سعدون حمادي ووزير الخارجية محمد سعيد الصحاف. ولم يعط التلفزيون أي تفاصيل اضافية.

بدء التبديلات في القوات الجوية الامريكية في البحرين

■ واشنطن - اف ب: ذكر مصدر عسكري أمريكي أن الولايات المتحدة شرعت الاثنين في ايفاد 39 طائرة عسكرية جديدة و1200 جندي الى البحرين في اطار تبديل للقوات الجوية الأمريكية المنتشرة في الخليج.

وأوضح اللفتنانت ستيفن رولنك من سلاح الجو الأمريكي أن هذه التبديلات «روتينية».

يذكر أن السرب الجديد الموجود حاليا في ماونتن هوم (ولاية أيداهو) يضم 12 طائرة «اف 15 سي» مقاتلة و12 قاذفة من نوع «اف 15 اي» و12 «اف 16» وثلاث قاذفات بعيدة «بي 1» استراتيجية وأربع طائرات «كي سي 135» مخصصة لتزويد الطائرات الوقود في الجو.

وهذا التبديل هو الأول بهذا الحجم في صفوف القوات الأمريكية منذ نشرها في تشرين الأول (نوفمبر) بسبب أزمة عمليات التفتيش عن أسلحة محظورة التي هددت واشنطن خلالها بتوجيه ضربات جوية الى العراق. ومن المتوقع أن تصل آخر الطائرات الى البحرين في 27 اذار (مارس) الجاري.

هلموت كول يستقبل ولي العهد الاردني الامير حسن

■ بون - اف ب: ذكر مكتب المستشارية الالمانية ان المستشار الالماني هلموت كول اجرى محادثات امس الثلاثاء في بون مع ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال دارت خصوصا حول الجمود الذي يعتري عملية السلام في الشرق الاوسط.

واوضح المصدر ذاته ان المحادثات تطرقت ايضا الى المشاريع العمرانية في المنطقة والتي تشارك فيها المانيا مشاركة كبيرة.

وسيلتقي ولي العهد الاردني ايضا اثناء زيارته رئيسة مجلس البوندستاغ (احد مجلسي البرلمان) ريتا سويسموث، ووزير التعاون والتنمية كارل ديتر سبرانجر.

وفد من المجلس الوطني العراقي يزور الامارات

■ ابو ظبي - اف ب: ذكرت وكالة انباء الامارات ان رئيس المجلس الوطني الاتحادي في الامارات محمد بن خليفة الحبتور استقبل صباح امس الثلاثاء وفدا من المجلس الوطني العراقي برئاسة نائب رئيس المجلس عجيل جلال اسماعيل كان قد وصل الى الامارات امس الاول الاثنين.

ونقلت الوكالة عن اسماعيل قوله ان هذه الزيارة، وهي الاولى من نوعها منذ عام 1990، تأتي «في اطار جولة تشمل كذلك زيارة سلطنة عمان واليمن».

واضافت الوكالة ان الحبتور اكد للوفد العراقي «حرص دولة الامارات العربية المتحدة بقيادة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة على رفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق».

وذكر الحبتور بان الرئيس الاماراتي «كان اول من دعا الى نسيان الماضي وتحقيق المصالحة ورفع المعاناة عن الشعب العراقي ورأب الصدع واعادة التآزر والتضامن العربي»، كما «اكد على اهمية التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن».

وشكر اسماعيل الرئيس الاماراتي «على مبادراته لرفع الحصار عن الشعب العراقي ودعواته المتكررة الصريحة والصادقة للتضامن العربي».

يذكر أن دولة الامارات دعت مرات عدة الى رفع الحظر المفروض على العراق منذ دخول قواته الكويت عام 1990 كما قدمت مساعدات انسانية للشعب العراقي.

وأعلنت الامارات رفضها توجيه ضربة عسكرية أمريكية الى العراق أثناء الأزمة الاخيرة بينه وبين الامم المتحدة حول تفتيش المواقع الرئاسية العراقية.

مبعوث عراقي يبدأ زيارة الى سلطنة عمان

■ مسقط - اف ب: وصل الى مسقط امس الثلاثاء وزير العدل العراقي شبيب لازم المالكي في زيارة قال انها تهدف الى الاعراب عن شكر العراق لسلطنة عمان لموقفها اثناء الازمة الاخيرة بينه وبين الامم المتحدة.

وصرح المالكي للصحافيين لدى وصوله «جئت مبعوثا لانقل تحيات وتمنيات الرئيس صدام حسين الى جلالة السلطان قابوس بن سعيد وتقديم الشكر لجلالته على موقفه القومي والتضامني والذي كان له الاثر الكبير في نزع فتيل الأزمة التي افتعلتها الادارة الامريكية».

وسبق للمالكي ان زار مسقط في شباط (فبراير) الماضي اثناء الازمة التي حشدت فيها الولايات المتحدة اكبر قوات في الخليج منذ حرب الخليج عام 1991.

ودعت عمان مرات عدة الى ايجاد مخرج دبلوماسي للأزمة التي انتهت بتوقيع اتفاق بين العراق والامم المتحدة لتفتيش المواقع الرئاسية في 23 شباط (فبراير).

يشار الى ان سلطنة عمان هي الدولة الخليجية الوحيدة التي احتفظت بعلاقات دبلوماسية مع العراق خلال ازمة الخليج عام 1990. ويوجد في بغداد قائم عماني بالاعمال كما يتمثل العراق في مسقط بسفير.

قائد القوات الامريكية في اوروبا يقوم بزيارة الى تونس

■ تونس - اف ب: يقوم قائد القوات المسلحة الامريكية في اوروبا الجنرال ويسلي ك. كلارك منذ الاحد بزيارة الى تونس تستمر ثلاثة ايام استقبله خلالها الرئيس زين العابدين بن علي.

واوردت وسائل الاعلام الرسمية تصريحا للجنرال كلارك اكد فيه انه عقد اجتماعا «مهما ومفيدا جدا» مع الرئيس التونسي تناول «التعاون الثنائي وعلاقات الصداقة المتينة» بين الولايات المتحدة وتونس.

وقد حضر الاجتماع وزير الدفاع الحبيب بن يحيى والسفيرة الامريكية في تونس روبن لين رافيل كما اضافت المصادر نفسها.

من جهة اخرى افاد مصدر امريكي ان الجنرال كلارك الذي وصل الاحد في اول زيارة رسمية الى تونس سيبحث في مسائل عسكرية ثنائية وفي مسألة الامن في المنطقة.

وشمل برنامج الزيارة ايضا اجتماعا مع بن يحيى وزيارة بعض المواقع العسكرية في بيزرت (شمالا). وغادر الجنرال الامريكي امس تونس متوجها الى اليونان.

يشار الى ان الجنرال كلارك (مقر قيادته العامة في بلجيكا) قاد المفاوضات العسكرية التي ادت الى توقيع اتفاق السلام حول البوسنة في دايتون في العام 1995.

مصر: الخلافات مع قطر كانت مجرد «سحابة صيف»

■ القاهرة ـ اف ب: اكد مستشار الرئيس المصري اسامة الباز امس الثلاثاء ان الخلافات المصرية القطرية كانت «مجرد سحابة صيف»، وذلك قبيل مغادرة امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني للقاهرة بعد زيارة استمرت 24 ساعة بهدف ازالة التوتر في العلاقات بين البلدين.

وقال الباز اثر اللقاء الثاني الذي عقد صباحا بين الشيخ حمد والرئيس حسني مبارك ان «ما حدث في العلاقات الثنائية بين مصر وقطر كان مجرد سحابة صيف وانقشعت وعادت العلاقات الى مجراها الطبيعي».

وكان الشيخ حمد وصل الى القاهرة الاثنين في اول زيارة رسمية له الى مصر منذ توليه منصبه، بهدف اعادة اللحمة الى العلاقات التي شهدت توترا بين البلدين منذ المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي استضافته الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال الباز «ان العلاقات المصرية القطرية طيبة للغاية وما حدث لم يكن اختيارا مصريا فالرئيس مبارك يعمل على الحفاظ على احسن واطيب العلاقات مع كافة الاشقاء العرب».

وحول ما اذا تم التوصل الى حل لمشكلة العمالة المصرية لقطر بعد انهاء عقود مئات من المصريين العاملين في وزارات وهيئات حكومية قطرية خلال الاشهر الماضية قال الباز «ان المباحثات اكدت توافق الاراء بشأن عودة الاوضاع التي كانت قائمة قبل ظهور هذه المشكلات».

ونفى الباز وجود خلاف بين مصر وقطر حول العلاقات التجارية بين قطر واسرائيل قائلا «نحن نعتبر ان لكل دولة عربية خيارها السيادي في اقامة علاقاتها».

وكانت الخلافات بدأت اثر قرار مصر مقاطعة مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي شاركت فيه اسرائيل بسبب عدم تحقيق تقدم في عملي السلام.

ولم يكد يمضي شهر على المصالحة التي رعتها السعودية في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي بين البلدين حتى عادت العلاقات الى التدهور مع انهاء عقود مصريين عاملين في وزارة الدفاع او هيئة الاتصالات القطرية.

ووعدت قطر في مطلع اذار (مارس) الجاري، خلال مؤتمر وزراء العمل العرب في الاقصر جنوب مصر بدفع تعويضات الى 700 مصري تم فصلهم من عملهم، واكد مسؤول قطري خلال المؤتمر ان هناك 29 الف مصري لا يزالون يعملون في قطر متهما الصحف المصرية بالوقوف وراء الازمة.

الرئيس مبارك مستقبلا امير قطر في مقر رئاسة الجمهورية بالقاهرة امس (رويترز)

وزير الخارجية السوداني يسلم مبارك رسالة من البشير: العلاقات بين القاهرة والخرطوم تجاوزت «النقاط الصعبة»

■ القاهرة ـ اف ب: اكد وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل امس الثلاثاء ان مصر والسودان تجاوزا «كل النقاط الصعبة» العالقة بينهما في المجالات الامنية والسياسية متوقعا عودة العلاقات قريبا الى حالتها الطبيعية.

وقال اسماعيل اثر لقائه الرئيس المصري حسني مبارك ان القاهرة والخرطوم «تجاوزتا النقاط الصعبة في كافة الملفات وانطلقتا الى مرحلة التعاون سواء كان ذلك في المجال الامني او السياسي او الاقتصادي».

واضاف الوزير السوداني الذي كان يتحدث الى الصحافيين «نحن نأمل ان تعود العلاقات الى حالتها الطبيعية في الفترة القادمة وتنطلق لتكون افضل مما كانت عليه».

واكد الوزير السوداني الذي قال انه نقل رسالة من الرئيس عمر البشير الى الرئيس المصري تتمحور حول العلاقات بين البلدين ان هناك اتفاقا «من حيث المبدأ» على زيارة البشير لمصر الا ان موعدها لم يحدد بعد مؤكدا ان هذه الزيارة «ستكون تتويجا لعودة العلاقات الى وضعها الطبيعي تماما».

ويشكل الملف الامني والنزاع على مثلث حلايب الحدودي على البحر الاحمر ابرز نقاط الخلاف بين الجارتين اللتين تصاعد التوتر بينهما بشكل خاص منذ محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في 1995.

وكان البلدان شكلا بعد ذلك بعام، واثر اللقاء التاريخي بين البشير ومبارك على هامش القمة العربية في حزيران (يونيو) 1996، لجانا امنية لحل المشكلات العالقة والتي تتلخص في اتهام مصر للسودان بايواء اسلاميين متطرفين يتسللون عبر الحدود المشتركة الى مصر.

واكد اسماعيل ان اللجان الامنية المشتركة «مستمرة في لقاءاتها وتحرز تقدما في هذا المجال» موضحا ان هناك «توجيهات من القيادات السياسية بان يكون التعاون بين اجهزة الامن في البلدين شاملا لكل المجالات وبكل الوسائل والطرق وعلى وقف اي تجاوزات ومعالجتها لمصلحة الامن المشترك». وكان الوزير يجيب على سؤال بشأن تسلل عناصر مسلحة من الاراضي السودانية الى مصر.

واضاف من جهة ثانية ان هناك اتفاقا بين قيادتي البلدين على ان تصبح منطقة حلايب «منطقة تكامل وتوثيق للعلاقات بدلا من ان تكون منطقة نزاع ومشاكل»، دون مزيد من التوضيحات. ويتنازع البلدان السيادة على مثلث حلايب الواقع شمال خط العرض 22 الذي تعتبره مصر محاذيا لحدودها الدولية.



وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان (رويترز)

وقال الوزير السوداني من جهة ثانية ان البلدين قررا تشكيل لجان مشتركة من البلدين لتنفيذ قرار الرئيس البشير باعادة الممتلكات المصرية التي صادرتها السلطات السودانية في 1993 وهي فرع جامعة القاهرة في الخرطوم ومنازل الضيافة الخاصة بموظفي وزارة الري المصرية في الخرطوم.

وكرر الوزير السوداني التأكيد على ان مصر «تلعب دورا مهما في الحفاظ على وحدة واستقرار السودان».

وقال ان بلاده ترحب «بشدة» في ان تلعب مصر دورا في اطار مبادرة السلطة الحكومية لمكافحة الجفاف والتصحر «ايقاد» التي تضم سبع دول في شرق افريقيا بينها السودان. وترعى «ايقاد» مفاوضات السلام بين الحكومة السودانية والمتمردين الجنوبيين المقرر ان تستأنف في نيسان (ابريل) المقبل في نيروبي.

وتشهد العلاقات المصرية السودانية تحسنا ملحوظا منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وتكلل ذلك بزيارة قام بها رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري وعدد من الوزراء الى الخرطوم في شباط (فبراير) الماضي للتعزية بوفاة النائب الاول للرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح في حادث طائرة.

مشار: قرنق يشرف على تحضيرات لهجوم وسيلتقي كلينتون لاطلاعه على خططه

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أعلن د. رياك مشار رئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية ومساعد رئيس الجمهورية ان المتمرد جون قرنق قد اعد ترتيباته الاخيرة بمساعدة القوات الاجنبية المساندة له والمرتزقة من بعض دول الجوار لمهاجمة منطقة توريت وكبويتا حيث اشرف بنفسه قبل يومين على تنظيم تلك القوات التي حشدها على الحدود السودانية اليوغندية في طريق اكيتوس، توتج وجبال ترتنا المتاخمة لحظيرة كيديو.

وكشف مساعد رئيس الجمهورية في تصريح لصحيفة «اخبار اليوم» امس عن زيارة قام بها قرنق الى العاصمة اليوغندية كمبالا في اعقاب زيارته الى منطقة جبال «ترتنا» ليطلع موسيفيني على اخر تطورات وترتيبات حركته في جنوب البلاد ليؤكد بذلك وقوفه مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون وحلفائه وانه لا يريد تحقيق السلام في السودان تقريرا لمطالبهم.

واكد مشار في حديثه للصحيفة ان المعلومات الواردة ترجح لقاء قرنق بكلينتون واطلاعه بما يجري في الجنوب وما اعد من خطط لتنفيذ مآرب الامبريالية مشيرا الى ان عددا من اعضاء القيادة العسكرية للحركة الشعبية يتواجدون الان في ياني حيث يعملون على تنظيم القوات واعادة توزيعها في المنطقة لتنفيذ الهجوم الذي بات وشيكا مضيفا انهم سيلتحقون بقرنق في كمبالا قبيل وصول كلينتون ليوغندا.

وشن مشار هجوما عنيفا على حركة قرنق باصرارها على مواصلة الحرب وعدم الانحياز لما اقرته اجتماعات وزراء خارجية الايقاد من جيبوتي مؤخرا مشيرا الى ان ذلك يؤكد عدم جديتها في مفاوضات ابريل المقبلة.

وعلى صعيد آخر أعلن مساعد رئيس الجمهورية في تصريحه «لاخبار اليوم» ان قوة دفاع جنوب السودان قد صهرته الاسبوع الماضي هجوما عنيفا شنته قوات الخوارج المقيمة بمنطقة يابوتس على الحدود الاثيوبية السودانية على بعد «32» كلم شرق مدينة بونج بمحافظة المابان حيث تكبدت قوات قرنق خسائر فادحة في الارواح والمعدات العسكرية واشار الى ان قوة دفاع الجنوب قد طاردت فلول الخوارج واستولت علي مركزين عسكريين هما «شطة، وقسم الله» والمنطقة الاستراتيجية المحيطة بهما، مضيفا ان قوة دفاع الجنوب قد قتلت «96» من الخوارج بينهم عدد من الضباط واسرت اثنين من الجنود كما استولت على «25» بندقية كلاشنكوف وثلاثة مدافع هاون عيار «60» ملم ومدفعي «RBG7» مضاد للدبابات ومدفعي دوشكا عيار «12» ملم «P7» و«O» رشاش «GM3» ومدفع رشاش «PKM».

انباء عن حريق بمخزن للذخيرة تابع لقوات قرنق

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «اخبار اليوم» ان حريقا هائلا قد اشتعل في ثلاثة مخازن للذخيرة تابعة لحركة المتمرد جون قرنق. واكدت المصادر ان الحادث وقع يوم الخميس الماضي في منطقة قريبة من مدينة «ياي» في سرولاية شرق الاستوائية على بعد اربعين ميلا عن حدود السودان مع يوغندا.

واضافت المصادر ان قيادة حركة التمرد شرعت في اجراء تحقيقاتها حول الحادث الذي صادف وقوعه زيارة يقوم بها نائب قرنق سلفاكير ماديت حاليا الى ياي ووصف الحادث انه يقف دليلا على الخلافات داخل الحركة التي ادت الى مثل تلك الممارسات الخلافية اذ ان الحادث لا يمكن وقوعه الا بفعل فاعل.

جندي تابع لقوات قرنق يعرض ذخائر استولت عليها من الجيش السوداني (رويترز)

مؤتمر في القاهرة عن العنف السياسي والديني في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تقيم جماعة تنمية الديمقراطية في شهر ايار (مايو) المقبل مؤتمرا عن دوافع وآفاق العنف السياسي والديني في مصر.

ويعقد المؤتمر ست جلسات يومي 19 والعشرين من شهر ايار (مايو) تعقبها مائدة مستديرة ـ مغلقة في الحادي والعشرين من ايار (مايو) وستكون من خمسة محاور، الاول عن اثر الثقافة والاعلام والتعليم على ظاهرة العنف، ويشتمل على الموضوعات الآتية: اثر الصحافة في الظاهرة تحليل ودراسة حالة، الاذاعة المسموعة والمرئية مع التركيز على البرامج الدينية. المسرح والسينما واثرها بتحليل المناهج الدراسية لمرحلة التعليم الاساسي لبيان اثرها في ظاهرة العنف. التعليم الديني، بين تأكيد التسامح وتغذية العنف. دراسة حالة.

واما المحور الثاني فعن المؤسسة الدينية ودورها في انهاء او اذكاء الظاهرة ويتناول الازهر الشريف بين الاستنارة والرقابة. والكنيسة القبطية بين الاستنارة والرقابة.

والمحور الثالث عن الاثار الاقتصادية والاجتماعية لسياسات الاصلاح الاقتصادي ودورها في ظاهرة العنف، ويتناول الابعاد الاقتصادية والاثار الاجتماعية. وظاهرة العشوائيات واطفال الشوارع وكيف تؤدي الى تفاقم العنف.

والمحور الرابع عن الجمود السياسي وعنف الدولة. ويتناول ركود التحول الديمقراطي واضطراب المجتمع الاهلي، والعنف الرسمي وعدم التزام الدولة بالقانون والتوتر داخل التجمعات السياسية ذات الطابع الديني.

والمحور الخامس والاخير عن مخاطر استمرار ظاهرة العنف، ويشمل احتمالات ظهور جماعات عنف مسيحية. وهل يمكن ان تصبح مصر جزائر اخرى.

اما ورشة العمل حول التوصيات التي سيتم الخروج بها فسيرأسها المفكر الاسلامي الدكتور محمد سليم العوا والذي سيتولى مراجعة الابحاث المقدمة وسيكون الدكتور احمد ثابت الاستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة المقرر العام.

انضمام ابنة السادات الى حزب العدالة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اصدر الدكتور ـ طبيب ـ محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية، وعضو مجلس الشورى ـ معين ـ قرارا بأن تتولى السيدة رقية، ابنة الرئيس الراحل انور السادات، امانة المرأة في الحزب بعد انضمامها اليه.

وكان عبد العال اجرى من قبل حوارات مع رقية عن ذكريات مع والدها، انتقدت فيها السيدة جيهان زوجة السادات الثانية.

كما نشرت جريدة الحزب ـ الوطن العربي ـ خبرا قالت فيه ان الهيئة العليا للحزب اتخذت قرارا باصدار الجريدة يوميا ابتداء من الاول من شهر آب «اغسطس» القادم. بدلا من اصدارها كل يوم ثلاثاء، وقالت الهيئة العليا، ان هذا القرار يأتي بعد الزيادة الكبيرة في توزيع الجريدة.

ومن المعروف انه تم رفع الحصانة عن رئيس الحزب للتحقيق معه في عدد من البلاغات المقدمة ضده، كما تتعرض جريدته الى هجمات عنيفة. وتصنيفها بأنها من الصحف الصفراء التي تبتز رجال الاعمال، ويستخدمها بعض المسؤولين في مهاجمة مسؤولين ووزراء آخرين.

الحزب الاشتراكي اليمني ندد باحكام الاعدام على خمسة من القادة الجنوبيين السابقين

■ صنعاء ـ اف ب: ندد الحزب الاشتراكي اليمني المعارض أمس الاول باحكام الاعدام الصادرة على خمسة من القادة الجنوبيين السابقين.

واعتبر الحزب في بيان أصدره في صنعاء وتلقته وكالة فرانس برس أن «الأحكام التي صدرت هي في حق شركاء سياسيين وكان من صالح اليمن تجنب محاكمات سياسية تضر بتوجه البلاد نحو الديموقراطية وتعزيز الوحدة الوطنية».

ولاحظ البيان أن «الأحكام التي صدرت تتنافى مع دعوة» الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الى «اقفال ملفات الماضي والاتجاه نحو المستقبل بهدف التركيز على حل مشاكل البلاد وتوجيه كافة الطاقات الوطنية صوب التنمية».

وكانت المحكمة الابتدائية في صنعاء اصدرت الاثنين حكما غيابيا بالاعدام ضد خمسة من القادة الانفصاليين الجنوبيين بينهم نائب الرئيس اليمني وزعيم الحزب الاشتراكي السابق علي سالم البيض بتهمة «الخيانة العظمى».

اما الاربعة الاخرون المحكومون بالاعدام فهم رئيس الوزراء السابق حيدر ابو بكر العطاس ووزير الدفاع السابق هيثم قاسم طاهر ومحافظ عدن السابق صالح منصر السيلي وصالح عبيد احمد نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع في حكومة الوحدة.

ورأى الحزب الاشتراكي في بيانه أن «حل القضايا السياسية يتم عبر حوار سياسي وتنازلات متبادلة وليس عبر العنف والمحاكمات».

وأضاف أن «مصلحة الوطن تقتضي ايقاف دورات العنف والمحاكمات والبحث عن وسائل تؤدي الى المصالحة والاستقرار واقفال ملفات العنف والادانات».

وقد وجهت الى المتهمين الـ15 تهم الخيانة العظمى وانتهاك الدستور وارتكاب جرائم قتل.

وكان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح قد اعلن بعد الحرب التي انتصرت فيها القوات الحكومية الشمالية عفوا عاما لكنه استثنى منه القادة الجنوبيين الانفصاليين الذي بدأت محاكمتهم في آب (اغسطس) 1996.

رئيس الحكومة الايطالية استقبل وزير الدفاع المصري

■ روما ـ اف ب: استقبل رئيس الحكومة الايطالية رومانو برودي امس الاثنين في روما وزير الدفاع المصري الفريق محمد حسين طنطاوي.

وأوضحت رئاسة الحكومة الايطالية في بيان أصدرته مساء امس الاول الاثنين أن برودي وطنطاوي بحثا خلال لقائهما الودي» في «امكانات التعاون الممتازة بين البلدين».

وأضاف البيان أن برودي وطنطاوي تناولا كذلك الوضع في الشرق الأوسط وفي حوض البحر الأبيض المتوسط وشددا على ضرورة «ارساء الاستقرار ومزيد من التعاون في هاتين المنطقتين».

وكرر برودي «استعداد» ايطاليا «للمساهمة في تحقيق تقدم ايجابي في عملية السلام في الشرق الأوسط».

وكان طنطاوي وقع مع نظيره الايطالي بنيامينو اندرياتا الاثنين اتفاقا يهدف الى تعزيز التعاون العسكري بين البلدين.

وقال اندرياتا في مؤتمر صحافي مشترك مع طنطاوي بعد التوقيع ان هذا الاتفاق عبارة عن مذكرة تفاهم مخصصة لتنظيم الانشطة الثنائية في مجال التدريب العسكري والتقنيات العملانية».

واوضح اندرياتا ان «الهدف هو تبادل الخبرات واقامة روابط صداقة جديدة بين جيشي البلدين». وينص الاتفاق ايضا على تطوير مبادرات التعاون الصناعي بين الشركات المنتجة للسلاح.

إحالة ضابط في الشرطة الى مجلس تأديبي بسبب رواية تنتقد أجهزة الامن المصرية

■ القاهرة ـ اف ب: تلقى ضابط مصري بلاغا باحالته الى مجلس تأديبي سيعقد في 26 نيسان (ابريل) المقبل بعد اتهامه بالاساءة الى لجهزة الامن التي انتقد طريقة تعاطيها مع مشكلة «الارهاب» في صعيد مصر في رواية صدرت حديثا عن دار «الهلال» الحكومية.

وأكد العميد حمدي البطران لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء أن احالته تمت الاسبوع الماضي بسبب روايته «يوميات ضابط في الارياف»، رافضا اعطاء مزيد من التوضيحات. وكانت اسبوعيتا «أخبار الادب» و«روز اليوسف» أكدتا في عدديهما الاخيرين خضوع البطران، الضابط في شرطة المسطحات المائية في مدينة سيروط في صعيد مصر، للتحقيق الاسبوع الماضي بسبب روايته التي ينتقد فيها الاسلوب الذي تتبعه أجهزة الامن في مواجهة الاسلاميين المتطرفين والتجاوزات التي ترتكبها بحق المواطنين.

وكانت الرواية لقيت اهتماما من قبل الاوساط الصحافية منذ صدورها في منتصف شباط (فبراير) الماضي وهو اهتمام عزاه البطران الى تناولها «مواضيع غير مطروقة من قبل في معالجة الارهاب والظلم الواقع على المرأة المصرية».

وأبدى الضابط استغرابه للاتهامات التي وجهت اليه والتي حددتها اسبوعية «أخبار الادب» «بالاساءة الى اجهزة الامن» لا سيما أنه كان حصل على مكافأة مالية من وزارة الداخلية على روايته «اغتيال مدينة» بعد حصولها على جائزة اتحاد الكتاب المصريين في 1991.

وقال البطران ان المشكلة التي اثيرت حول الرواية دفعته الى ايقاف طباعة الجزء الثاني منها.

ويتبع البطران في روايته الاسلوب الذي اتبعه توفيق الحكيم في «يوميات نائب في الارياف» لجهة تناوله حدثا يتمحور حول حادثة قتل من خلال مذكرات بطل الرواية وهو هنا «المأمور».

وتدور احداث الرواية على مدى خمسة اسابيع يقدم خلالها المؤلف من خلال مئتي صفحة من الحجم الوسط رؤيته لاعمال العنف و«الارهاب» الذي يرده الى العقلية الثارية ومفاهيم الشرف التي تطغى عليها أكثر من كونها «ارهابا دينيا».

وفي هذا الاطار تتناول الرواية التجاوزات التي يرتكبها رجال الامن في صعيد مصر بدءا من التستر على المخالفين للقانون من اصحاب النفوذ ومن لصوص الاثار، الى الاعتقالات العشوائية خلال عمليات البحث عن متهمين بارتكاب اعتداءات، وتقديم بيانات غير صحيحة حول أعمال قتل يذهب ضحيتها «ارهابيون» او مواطنون ابرياء.

وللكاتب مجموعة قصصية بعنوان «المصفقون» اضافة الى روايتي «اغتيال مدينة» و«ضوضاء الذاكرة».

عبيد ومهدي اكدا التزامهما باتفاق القاهرة لاقرار المصالحة الصومالية

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن الزعيمان الصوماليان حسين عيديد وعلي مهدي محمد في رسالة وجهاها الى مجلس وزراء الجامعة العربية امس الثلاثاء التزامهما باتفاق القاهرة الذي نص على اقرار المصالحة الوطنية وانهاء الحرب الاهلية في الصومال.

وقال مصدر مأذون له في الجامعة ان الزعيمين الصوماليين اكدا في رسالتهما الخطية ان فصيليهما وباقي الفصائل الصومالية التي وقعت على الاتفاق في 22 كانون الاول (ديسمبر) الماضي مستعد لافتتاح مؤتمر للمصالحة المقرر عقده في 31 اذار (مارس) الحالي في مدينة بيداوة، جنوب الصومال.

ودعت الرسالة الدول العربية والمجتمع الدولي الى تقديم المساعدات المالية اللازمة لعقد هذا المؤتمر والتي تقدرها الفصائل الصومالية بحوالي 4ر3 مليون دولار. وحذرت من أن «المؤتمر اذا تأجل فسيكون ذلك بسبب غياب الموارد المالية وليس لاسباب سياسية».

ودعا الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الدول العربية الى المساهمة في تمويل المؤتمر، وذلك في كلمته امام مجلس الجامعة الذي افتتح اعماله امس الثلاثاء.

وكانت الجامعة العربية اعلنت تلقيها 400 الف دولار من قطر و100 الف من الكويت من اجل عقد مؤتمر للمصالحة.

مسؤول سوداني: الباب ما زال مفتوحا امام المعارضين الراغبين في العودة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد احمد عبد الرحمن محمد الامين العام لمجلس الصداقة الشعبية العالمية ان الباب ما زال مفتوحا لكافة المعارضين مشيرا الى حرص الحكومة في المرحلة المقبلة على اعلاء قيم الحرية والمساواة والعدالة بين كافة ابناء الشعب مؤكدا ان الديمقراطية تؤخذ ولا تعطى.

وقال في الندوة التي نظمتها «اخبار اليوم» امس بعنوان «الحكومة والمعارضة تسعيان للتعددية فيما الاختلاف» والتي شارك فيها لاول مرة د. تاج السر محمد صالح وزير الدولة بوزارة الخارجية حتى يونيو 1989 عن مجموعة محمد عثمان الميرغني قال لابد من الاقرار بان الانظمة الديمقراطية بشكلها القديم قد فشلت لانها لم تلب المطالب الحقيقية للانسان السوداني طوال فترة ممارستها مشيرا الى ان الحوار هو الضمان الحقيقي للحرية.

ونادى بضرورة ايجاد وعاء يضم بداخله كل الوان الطيف السياسي السوداني مؤكدا ان ما فعله الشريف زين العابدين يعتبر عملا لا يستهان به مشيرا الى ان المؤتمر الوطني يصلح ان يكون وعاء يضم كل القوى السياسية.

ودعا الحكومة للعمل من اجل تهيئة المناخ الملائم للوفاق مع كافة اطراف المعارضة الشمالية والجنوبية والحوار بموضوعية من اجل وحدة الصف وثمن دور الشقيقة مصر وقال لا بد من مد قنوات التفاهم من اجل التأمين على وحدة وادي النيل. وقال الاستاذ غازي سليمان المحامي ان المعارضة بشقيها الخارجي والداخلي ما زالت تؤكد على الحل السلمي لقضايا السودان، وأبان ان الممارسات التي تصدر عن الحكومة لا تقنع بانها مع الديمقراطية وانها قد لجأت الى استبدال حرية اقامة التنظيمات السياسية بعبارة التوالي مشيرا الى ان القوانين المقيدة للحريات ما زالت سارية الامر الذي يتعارض مع القول بالانتقال الى الشرعية الدستورية وقال لا نوافق على عبارة التعددية السياسية المنضبطة لان الانضباط يعني القوانين الاستثنائية والنظام العام.

فيما قال الدكتور احمد بلال القيادي الاتحادي ان الحديث قد تكرر حول اخطاء ممارسات المرحلة السابقة مؤكدا ان القانون يعتبر جزءا من العلاج مناديا بضرورة ايجاد هيئة تضم كافة الاطراف من اجل وضع الضوابط التي يلزم بها الجميع.

وقال الاب فيليب عباس غبوش ان الانقاذ ايدت جانب الوفاق وثبت ذلك من استضافتها للشريف زين العابدين الهندي وقال طالبنا المعارضة بضرورة نسيان الماضي وأبان ان الديمقراطية بشكلها القديم مرفوضة مؤكدا ضرورة وضع تصور في شكل مؤتمر دستوري يجمع ابناء السودان واضاف بان ما حدث بمسودة اللجنة القومية للدستور وانا عضو بها جعل المواطن يشكك في صدق ما يدور.

فيما اكد الدكتور يوسف نور الدائم حقيقة الانفراج السياسي ونادى بتجاوز الاحقاد والتنازل للوصول الى صيغة ترضي جميع الاطراف مؤكدا ان الاتفاق اكثر من الاختلاف بينهم والذي ينحصر في كيفية تداول السلطة.

مجلس التنسيق لجنوب السودان سيتخذ جوبا مقرا

■ الخرطوم ـ اف ب: قال مصدر رسمي ان مجلس التنسيق الذي شكلته حكومة الخرطوم لادارة شؤون جنوب السودان طوال اربع سنوات قبل اجراء استفتاء على تقرير المصير قرر ان يتخذ مقرا له في جوبا، كبرى مدن هذه المنطقة.

ولوضح احد مسؤولي المجلس حسن زيد عبد الله في بيان ان هذا القرار الذي سيطبق خلال الايام المقبلة»، اتخذ خلال اجتماع للمجلس يوم الاثنين.

وقرر المجلس ايضا الطلب من الرئيس السوداني الفريق عمر البشير انشاء محكمة عليا في جنوب السودان واوصاه بان يجند في قوات الشرطة التي ستعمل في هذه المنطقة عناصر من قوات الدفاع عن جنوب السودان التي تضم مقاتلي الفصائل الجنوبية المتحالفة مع الحكومة منذ نيسان (ابريل) 1997.

وقال البيان ان اجتماعا سيعقد الاحد المقبل مع المجلس الوزاري الاتحادي لمناقشة ميزانية مجلس التنسيق.

ويضم المجلس 25 عضوا بينهم 14 وزيرا وحكام ولايات جنوب السودان العشرة ويرأسه زعيم التمرد السابق ريك ماشار.

ويشهد السودان منذ 1983 حربا اهلية بين حكومته المركزية والتنظيم المتمرد الرئيسي «جيش تحرير شعوب السودان» الذي يقاتل ضد هيمنة الشمال المسلم على الجنوب المسيحي والاحيائي.

اسرائيل تقول ان الامين العام للامم المتحدة قبل فيما يبدو خطة بشأن لبنان

انان يؤكد ان مبدأ الارض مقابل السلام هو اساس العملية السلمية

القدس ـ غزة ـ من دانييل ستيرنوف ووفاء عمرو:

وصل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى اسرائيل امس الثلاثاء وتعهد بالعمل على دفع محادثات السلام العربية الاسرائيلية وقال ان جميع الاطراف يجب ان يكون بينها حوار وان تكون مستعدة لتقديم تنازلات.

وتجيء زيارة انان فيما بدا ان اسرائيل تسعى لاحباط مبادرة امريكية تهدف الى تنشيط محادثات السلام من خلال تحقيق انسحاب جديد للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية مقابل خطوات من جانب السلطة الفلسطينية لوقف اعمال عنف لاسلاميين متشددين.

وصرح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الثلاثاء بأن انان قبل فيما يبدو للبادىء الواردة في عرض اسرائيل المشروط لسحب قواتها من لبنان.

وقال موردخاي للصحافيين عقب اجتماعه وانان في القدس «اثرت مبادرتي بشأن لبنان.. يبدو لي ان هذه المبادىء مقبولة للامين العام للامم المتحدة».

اكد انان على ان «مبدأ الارض مقابل السلام هو اساس العملية السلمية» كما انتقد سياسة الاستيطان اليهودي في المناطق الفلسطينية.

وقالت اسرائيل انها ستقبل قرار الامم المتحدة 425 لعام 1978 الداعي الى انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان شريطة موافقة الحكومة اللبنانية على نشر قوات في المنطقة ومنع مقاومين اسلاميين من شن هجمات عبر الحدود.

وقال موردخاي «شرحت باسهاب المبادىء الرئيسية وهي ان يكون لبنان والجيش اللبناني مسؤولين عن الامن.. وعندما نتأكد من استتباب الامن والقانون والنظام سنعيد نشر قواتنا حتى نصل الى الحدود الدولية».

ورفض مسؤولون في لبنان وسورية الخطة الاسرائيلية وطالبوا بانسحاب اسرائيلي غير مشروط.

ويسيطر نحو الف جندي اسرائيلي على شريط عمقه 15 كيلومترا بمنطقة الاحتلال الاسرائيلي بجنوب لبنان.

وقال انان في مؤتمر صحافي في ختام لقاء مع الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ان «مبدأ الارض مقابل السلام هو اساس عملية السلام».

وردا على سؤال حول موقفه من قرار الحكومة الاسرائيلية بناء مستوطنة يهودية جديدة في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية المحتلة اجاب انان «هناك رغبة عامة في أن لا يأخذ اي طرف مبادرات تؤدي الى خلق مشاكل».

واشار الى ان «على الاطراف المعنية ان تتحاور وان تقدم على تسويات تجعل تطبيق القرارات الدولية ممكنا».

واضاف «بالرغم من ان عملية السلام نوعا ما في حالة تراجع الا ان هناك حاجة لاعادتها الى مسارها».

وقال انان ان كل الذين التقاهم خلال جولته التي شملت سورية ولبنان ومصر والاردن والمناطق الفلسطينية «اكدوا له ان السلام هو قرارهم الاستراتيجي».

وقال انان في المؤتمر الصحافي «بصفتي الامين العام (للامم المتحدة) فاني اعدكم واعد الشعب الاسرائيلي وشعوب المنطقة بانني سابذل قصارى جهدي كي اعمل مع الفرقاء وصولا الى السلام وكي نساند جهود الولايات المتحدة مساندة كاملة».

واضاف «انني اؤكد دوما انه حيث ان قرارات مجلس الامن ملزمة ويتعين احترامها وتنفيذها.. فان على الاطراف المعنية اجراء مناقشات والتفاوض وتقديم التنازلات الضرورية لتنفيذ هذه القرارات. انها ليست ذاتية التنفيذ».

وكان مجلس الامن الدولي اصدر قرارات تدعو اسرائيل الى الانسحاب من اراض عربية محتلة. وطالبت الامم المتحدة اسرائيل ايضا بوقف الانشطة الاستيطانية في هذه المناطق.

وقال وايزمن لانان انه يشعر «بتفاؤل» لان الجميع في الشرق الاوسط يريدون السلام ولانهم يدركون ان الجمود اوجد موقفا «على شفا التفجر على الارجح».

وقال الرئيس الاسرائيلي في المؤتمر الصحافي «احيانا اسمي هذه المنطقة الارتباك الاوسط. امل بأن تبذلوا قصارى الجهد لازالة هذا الارتباك».

وقال انان انه على الرغم ان عملية السلام في الشرق الاوسط تمر «بمأزق».. فان كل من تحدثت اليه.. يريد ان يشهد تحركا».

وانهارت محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية العام الماضي عندما مهدت اسرائيل الارض لاقامة مستوطنة جديدة لليهود بالقدس الشرقية العربية. وتفاقمت الازمة اثر تفجيرات انتحارية فلسطينية واستياء من حجم الانسحاب من الضفة الغربية. وحمل انان على اسرائيل ضمنيا لبدء هذا المشروع.

وقال انان «اذا كانت عملية سلام ماضية في طريقها فهناك بالطبع رغبة في الا يتخذ المرء حقيقة اي مبادرة تعقد العملية المستمرة». وكان الامين العام للامم المتحدة قد صرح امس الاول بأنه سيسعى لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط على اساس صيغة الارض مقابل السلام الا انه طلب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الا يتوقع الكثير من مهمته في الشرق الاوسط.

واجتمع انان مع عرفات في اليوم الاول من زيارته لغزة التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني وهي الزيارة التي تجيء ضمن المرحلة الخامسة من جولته في منطقة الشرق الاوسط. وقال عنان انه سيحث اسرائيل على ان تنفذ قرارات المنظمة الدولية.

وقال انان للصحافيين في غزة «ساشجع اسرائيل واناقش معها تنفيذ قرارات الامم المتحدة ودفع عملية السلام الى الامام». واضاف في وقت لاحق في كلمة امام المجلس التشريعي الفلسطيني «يجب ان تكون تسوية ترتكز على مبدأ الارض مقابل السلام بناء على قراري مجلس الامن 242 و338».

أنان لدى اجتماعه بالرئيس الإسرائيلي عيزر وايزمن أمس (رويترز)

ضغوط على انان ليضع اكليلا على نصب عسكري اسرائيلي

■ القدس ـ ا ف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي امس الاول أن رئيس الكنيست الاسرائيلية داني تيخون هدد بعدم استقبال الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان اذا لم يضع الأخير اكليلا من الزهر على نصب عسكري تذكاري اسرائيلي خلال زيارته للدولة العبرية.

ودرج المسؤولون الأجانب الذين يزورون البرلمان الاسرائيلي على وضع اكليل من الزهر على نصب «الشعلة الأبدية» المخصص للجنود الاسرائيليين القتلى والكائن في باحة الكنيست.

وأضاف التلفزيون أن تيخون الذي يفترض أن يستقبل أنان سينتدب أحد مساعديه لهذه المهمة اذا لم يتبع الأمين العام هذا التقليد، علما أنه غير مدرج في برنامج زيارته.

ويتفقد أنان اليوم الأربعاء متحف «ياد فاشيم» المخصص لمحرقة اليهود خلال الحقبة النازية.

وأشار التلفزيون الى أن مكتب تيخون يجري مفاوضات مع معاوني أنان لايجاد تسوية لهذه المسألة.

عشية زيارته إلى المنطقة

روس: لإسرائيل الحق في تحديد احتياجاتها الأمنية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

أكد المنسق الأمريكي الخاص لعملية التسوية العربية الإسرائيلية دنيس روس أن الولايات المتحدة لن تسعى إلى فرض موقف محدد لحلحلة الجمود الذي يلف مسار المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية.

وقال في خطاب له أمام مؤتمر لمنظمة النداء اليهودي للوحد الصهيوني في واشنطن يوم الاثنين إنه ينبغي على الحكومة الإسرائيلية وسلطة الحكم الذاتي اتخاذ القرارات الصعبة لتحريك عملية التسوية قدماً وأن الولايات المتحدة لا تسعى إلى فرض حلول على أي من الجانبين.

ومن المتوقع أن يبدأ روس مساء الأربعاء زيارة له إلى المنطقة يلتقي خلالها مع رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات ومع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو فيما سيجتمع اليوم الأربعاء مع وزير الحرب الإسرائيلي إسحق موردخاي في ميامي بولاية فلوريدا.

وقد أوضح روس في خطابه موقف الحكومة الأمريكية المؤيد للموقف الإسرائيلي في مسألة إعادة الانتشار الإسرائيلي في الضفة الغربية حين قال في خطابه أمس الأول إن لإسرائيل الحق في تقرير احتياجاتها الأمنية، وهو ما يعبرعنه بتحديد حجم وموعد إعادة الانتشار للقوات الإسرائيلية في الضفة الغربية. وأضاف روس أن إسرائيل والسلطة الفلسطينية مطلوب منهما الالتزام بتنفيذ الاتفاقات المعقودة بينهما، مشيراً الى أن أي محاولة من جانب الولايات المتحدة لإرغام أي من الجانبين على القبول باتفاق لا يرضيه سيكون مصيرها الفشل. وكان نتنياهو قال في تصريح له يوم أمس الأول «إسرائيل وإسرائيل وحدها التي ستقرر احتياجاتها الأمنية ومدى الانسحاب».

غير أن روس قال بأنه نظراً للمصالح الحيوية للولايات المتحدة في المنطقة فإن الحكومة الأمريكية ستواصل محاولاتها من موقع الوسيط فقط لدفع عملية التسوية قدماً من خلال تقديم اقتراحاتها. وقال ان الحكومة الأمريكية لم تقرر بعد متى ستعلن رسمياً عن مبادرتها بهذا الشأن، مشيراً إلى أن مثل هذه المبادرة قد يعلن عنها بعد المحادثات القادمة التي سيجريها في غزة وتل أبيب. وكانت تفاصيل تلك المبادرة قد ترددت في تقارير إخبارية عديدة طوال الأسبوعين الماضيين حيث تدعو إسرائيل إلى إعادة نشر قواتها خرج 13 بالمئة من أراضي الضفة الغربية المحتلة فيما تصر الحكومة الإسرائيلية على أنها قد تقبل بتسعة بالمئة فقط. وبالمقابل يتحتم على السلطة الفلسطينية اتخاذ إجراءات أمنية ضد مناهضي إسرائيل ومنع أي هجمات ضدها.

وقد وصف مسؤول أمريكي فكرة طرح مبادرة أمريكية في الوقت الذي تصر فيه واشنطن على دور الوسيط سيكون بمثابة «وسيط لتحريك الأمور فقط» وقال في تصريح له «لقد واجه الجانبان مصاعب في محادثاتهما وربما سيكون من الأسهل عليهما الاستجابة لما سنقترحه». وأشار إلى أن الرئيس كلينتون ووزيرة خارجيته مادلين أولبرايت ومستشار الأمن القومي صموئيل بيرغر قد تداولوا في نهاية الأسبوع الماضي تلك المبادرة التي تم صياغة مسودتها خطياً حيث تحدد تفاصيل ما هو مطلوب من الجانبين عمله من خطوات شهراً بعد شهر. وقد هدد مسؤول أمريكي آخر بانه إذا لم تستجب الحكومة الإسرائيلية إلى المبادرة فإن الحكومة الأمريكية ستقوم بتسريب المزيد من التفاصيل المتعلقة بمقترحاتها.

من جهة أخرى أعرب روس عن شكوكه بإمكانية التوصل إلى اتفاق بشأ الوضع النهائي في عام 1999 طبقاً لاتفاق أوسلو، وعزا ذلك إلى بطء عملية المفاوضات بين الجانبين. غير أن روس قال إن ما يبعث على التفاؤل هو أن الجانبين على علم بعدم وجود بديل لعملية التسوية، معتبراص ذلك بمثابة ضمان نجاح العملية.

نتنياهو يجدد معارضته لانسحاب يزيد على 9% من الضفة الغربية

■ القدس ـ واشنطن ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت اسرائيل امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة تعلم ان الاسرائيليين لا يستطيعون الانسحاب من اكثر من تسعة في المئة من اراضي الضفة الغربية في اطار مرحلة انسحاب جديدة من الاراضي المحتلة.

وترددت انباء عن مبادرة امريكية جديدة تطالب بانسحاب اسرائيل من 13 في المئة من اراضي الضفة.

وكرر مايكل كلاينر النائب اليميني في الكنيست الاسرائيلي تهديدات سابقة باسقاط الائتلاف الحاكم الهش الذي يرأسه بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل اذا مضت الحكومة قدما في الانسحاب من الضفة.

وقال عوزي اراد مستشار نتنياهو لراديو الجيش الاسرائيلي «الامريكيون يعلمون بنسبة التسعة في المئة.. هذا هو اكبر حجم مناورة ممكن لدولة اسرائيل ويجب ان يكون معلوما اننا لا نتعامل مع ارقام يمكن التلاعب بها».

واضاف اراد «عندما تنظر الى المنطقة نفسها.. تجد ان اي زيادة (في مساحة الانسحاب) لها تأثيرات على المصالح الامنية لاسرائيل». وقالت مصادر سياسية اسرائيلية في وقت سابق ان المبادرة الامريكية التي لم تعلن بعد تقضي بانسحاب اسرائيل من 13 في المئة مقابل خطوات ملموسة من جانب السلطة الفلسطينية لمنع المتشددين الاسلاميين من شن هجمات ضد الدولة اليهودية.

ونقل راديو اسرائيل عن مصادر رسمية لم يكشف عن اسمها قولها ان اسرائيل ستوافق على حجم انسحاب تتراوح نسبته بين 10 و 11 في المئة.

وذكرت صحيفة (معاريف) ان نتنياهو مستعد للانسحاب من عشرة في المئة من اراضي الضفة.

لكن نتنياهو اكد امس الثلاثاء من جديد ان الحكومة لم تتخذ اي قرار بعد وان اسرائيل وحدها هي التي ستحدد حجم الانسحاب من الضفة الغربية بناء على احتياجاتها الامنية.

ويقود كلاينر مجموعة من نواب الكنيست تعارض اي انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية وذكر ان الحكومة الاسرائيلية ستتخذ قرارها في هذا الصدد قريبا في وقت لا تنعقد فيه دورة للكنيست لتفادي اقتراع برلماني على مشروع قرار بسحب الثقة من الحكومة.

وصرح بأن نتنياهو قد يحاول هذه المرة تهدئة الصقور المتشددين في الكنيست بطرح مناقصات للبناء في مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية العربية المثيرة للجدل.

وقال كلاينر لراديو اسرائيل «في رأيي لا اجد مبررا لوجود حكومة وحدة وطنية تسلم (للفلسطينيين) في اطار المرحلة الثانية المؤقتة عشرة في المئة من اراضي اسرائيل». واعلن عدد من اعضاء حزب العمل الاسرائيلي المعارض انهم سيصوتون لصالح الحكومة التي تتمتع بأغلبية صوت واحد في الكنيست المكون من 120 مقعدا اذا تحركت على طريق دفع عملية السلام مع الفلسطينيين.

وطلبت اسرائيل من الولايات المتحدة عدم الاعلان عن مقترحاتها التي تستهدف اخراج عملية السلام من المأزق الذي دخلته قبل عام بعد ان اعطت اسرائيل اشارة البدء في بناء مستوطنة القدس الشرقية العربية. وتفاقمت الازمة بهجمات شنها اسلاميون متشددون.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس سيتوجه الى اسرائيل اليوم الاربعاء بهدف وضع «اللمسات الاخيرة» على الافكار الامريكية الرامية لاستئناف عملية السلام. ووصفت الوزارة الزيارة بانها حاسمة.

وقال جيمس فولي المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان روس سيغادر الولايات المتحدة مساء الاربعاء وسيلتقي برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وابلغ فولي مؤتمرا صحافيا «ان الهدف من زيارة السفير روس هو وضع اللمسات النهائية على افكارنا في اجتماعات مع رئيس الوزراء نتنياهو ورئيس المنظمة عرفات». وامتنع فولي عن الخوض في تفاصيل المقترحات الامريكية ورفض الافصاح عما اذا كانت واشنطن قد تعلنها وهو ما حثها نتنياهو على الا تفعله.

ويعمل الرئيس الامريكي بيل كلينتون على صياغة افكار امريكية تهدف الى اعادة عملية السلام الى مسارها وصقل هذه الافكار من خلال اتصالات مع زعماء المنطقة.

واضاف فولي «نعتقد ان زيارة روس حاسمة فهي تبين الخطوة التالية».

واعلنت اسرائيل عن زيارة روس يوم الاحد وقالت انه سيصل في نهاية الاسبوع.

وذكرت مصادر سياسية اسرائيلية ان خطة الادارة الامريكية التي لم تعلن حتى الان تدعو اسرائيل الى تسليم مساحة اضافية تبلغ 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين في مقابل اتخاذ السلطة الفلسطينية خطوات لمنع اعمال العنف من جانب المتشددين الإسلاميين.

وافادت صحف اسرائيلية ان نتنياهو الح على كلينتون في اتصالين هاتفيين الا يعلن المبادرة الامريكية. وذكرت صحيفة (يديعوت احرنوت) الاسرائيلية ان كلينتون وافق على ارجاء الاعلان عن الخطة لحين زيارة روس على الاقل.

وقال فولي امس «اعلم ان مسألة الاعلان عن المبادرة أو عدم الاعلان عنها اثارت اهتماما كبيرا في وسائل الاعلام ولكن ليس باستطاعتي الحديث عن ذلك اليوم». واضاف «ما نركز عليه هو وضع اللمسات النهائية على افكارنا وهذا هو الهدف من زيارة السفير روس. وسنقيم موقفنا على اساس النتائج التي سيحققها هذا الاسبوع».

وزير الزراعة الفلسطيني يطالب المجتمع الدولي الضغط على إسرائيل لرفع القيود عن الموارد الطبيعية الفلسطينية

دمشق ـ «القدس العربي»:

طالب وزير الزراعة في السلطة الفلسطينية عبدالجواد صالح المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لتمكين الشعب الفلسطيني من إدارة موارده الطبيعية (الأرض والمياه) تنفيذاً لمواد ميثاق الأمم المتحدة ذات العلاقة.

ودعا المسؤول الفلسطيني في مداخلة له أمام الوفود المشاركة في المؤتمر الرابع والعشرين لمنظمة الأغذية والزراعة الدولية التابعة للأمم المتحدة (فاو) المجتمع الدولي باتخاذ الإجراءات الكفيلة من أجل تمكين الشعب الفلسطيني لتنفيذ توصيات مؤتمر قمة الغذاء العالمي، وذلك بالطلب من إسرائيل الكف عن إجراءات مصادرة الأراضي والإغلاق والتجويع واحترام حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين.

ورأى «أنه حتى يتمكن المزارع الفلسطيني من تسويق منتجاته فإنه لابد من الضغط على إسرائيل لتنفيذ إجراءات حرية التنقل».

وطالب بالضغط على إسرائيل لتسليم كافة محطات التجارب الزراعية للشعب الفلسطيني حتى يستطيع مواكبة التطور التكنولوجي الزراعي.

وقال عبدالجواد صالح «إن مشكلة الأمن الغذائي في فلسطين ترتبط بعدة عوامل هامة لها الأثر الكبير من أهمها العوامل السياسية وإنكار الجانب الإسرائيلي لاتفاقيات أوسلو ـ حيث لايزال 90 % من مساحة أراضي الضفة الغربية وغزة هي مناطق خارج نفوذ السيطرة الأمنية الفلسطينية مما يضعف السلطة على تنمية هذه المناطق وتطويرها زراعياً».

ورأى «إن الإغلاقات المتكررة والتي استمرت لمدة طويلة ومازالت قد أثرت وبشكل حاد على الإمدادات الغذائية ومدخلات الإنتاج الزراعية، كما أدت إلى عدم قدرة المزارع الفلسطيني على تسويق منتجاته سواء داخلياً أو خارجياً. وكان هدفهم زيادة الاعتماد على الأسواق الإسرائيلية وإضعاف الميزان التجاري الزراعي وبالتالي مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي وعليه أثر الإغلاق على مستوى الدخل السنوي للفرد وعلى زيادة البطالة».

وأكد أن الجانب الإسرائيلي يقوم سنويا بنهب أكثر من 500 مليون متر مكعب من المياه الجوفية مما يجعل كمية المياه المتاحة للري الزراعي لا تتجاوز 150 مليون متر مكعب سنوياً.

وقال إن الإجراءات الإسرائيلية أدت إلى منع إعادة تأهيل الآبار الارتوازية الموجودة حالياً وتحديد كميات المياه التي يتم ضخها ومنع حفر آبار جديدة أو إجراء عمليات الحصاد المائي من الينابيع ومياه الأمطار. وكل هذا أدى إلى ضعف الإمدادات المتاحة من المياه، وبالتالي عدم وجود إمكانية للتوسع الزراعي.

وأضاف أن السلطة الفلسطينية «تسعى للتخفيف من حدة المشاكل التي تعيق الوصول إلى أكبر قدر من الأمن الغذائي والقدرة على الاكتفاء الذاتي، ولكن لابد من أجل ذلك من إزالة المعوقات السياسية وفتح المعابر مما سيؤدي إلى زيادة الإنتاج وخفض التكاليف الإنتاجية وتحسين التسويق وفرص العمل وزيادة الاستثمار ومساهمة القطاع الخاص وتجنيد كل الطاقات اللازمة لعملية البناء والتطوير الشاملة.

وأضاف إن هناك مخططات فلسطينية تهدف إلى إعادة تأهيل البناء المؤسسي ومشاركة المؤسسات والمنظمات غير الحكومية، ووضع التشريعات اللازمة للقطاعات الزراعية المختلفة وللائتمان الزراعي وإنشاء صندوق التعويضات ضد الكوارث الطبيعية، وتشجيع وتطوير التنمية الريفية ومشاركة المرأة في أعمال التنمية.

وأشار إلى أن السلطة تبدي اهتماماً خاصاً بوضع استراتيجية للتخزين الغذاء، وتحسين مستويات الغذاء من ناحية الكم والنوع لرفع السعرات الحرارية المستهلكة للفرد، ووضع سياسات زراعية تهدف إلى إعادة هيكلة القطاع الزراعي ومؤسساته وتطوير قدراته، والبدء بتنفيذ أعمال البنية التحتية الضرورية للتنمية الزراعية وكفاءة عمليات ما بعد الحصاد، وتأهيل وتطوير الغابات والمراعي، وإعداد برنامج الإحصاء الزراعي الشامل لعام 2000.

غيرهارد شرودر ينتقد الاستيطان اليهودي

■ القدس ـ اف ب: انتقد زعيم المعارضة الاشتراكية الديمقراطية الالمانية غيرهارد شرودر امس الثلاثاء سياسة الاستيطان التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية التي تخالف عملية السلام على حد قوله.

وقال شرودر للصحافيين في القدس «لا شك ان بناء المستوطنات اليهودية (في الاراضي الفلسطينية) ينعكس على الجو العام لعملية السلام وروحها».

وادلى شرودر الذي يرأس مجلس المستشارين الالماني، بهذه التصريحات في ختام لقاء مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعقبه لقاء مع وزير الدفاع اسحق موردخاي.

ودعا شرودر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي التقى مساء امس الثلاثاء الى المساهمة في «احلال الثقة عبر مكافحة الارهاب».

واكد شرودر ان عملية السلام التي تواجه مأزقا منذ عام يجب ان تستأنف ورأى انه على اوروبا ان تلعب دورا في الشرق الاوسط «بدون ان تتدخل» فيها.

يذكر ان هذه الزيارة التي يقوم بها شرودر الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية هي اول زيارة رسمية يقوم بها الى الخارج بصفته رئيسا لمجلس المستشارين.

وقال شرودر الذي يطمح الى خلافة المستشار هلموت كول في منصبه «اخترت اسرائيل عمدا لاظهر ان جيل الشباب من السياسيين الالمان معني جدا بالروابط الخاصة التي تجمع بين بلدنا واسرائيل».

وقد زار شرودر صباح امس نصب ضحايا محرقة اليهود في الحرب العالمية الثانية. وقال شرودر ان «المسؤولية التاريخية تنتقل من جيل الى جيل وهذا النصب يذكرنا بهذه المسؤولية».

وسيجري شرودر محادثات مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس.

لم يتمالك نفسه .. وبكى حين سمع قصص أهالي المعتقلين

الأمين العام للأمم المتحدة يختصر زيارته لمخيم جباليا بسبب تدافع الحشود التي طالبته بحل مشاكل اللاجئين

غزة ـ «القدس العربي» ـ من فايد ابو شمالة:

وقفت فتاة صغيرة لم تبلغ الرابعة عشرة من عمرها، امام الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان وخاطبته (بلغة انجليزية متقنة)، «أناشدك ان تعيد لنا البسمة التي ضاعت منا وسلبها الاحتلال الاسرائيلي، وان تعيد الاحلام التي ضاعت منا، والافراج عن أبي من السجن الاسرائيلي والافراج عن جميع الاسرى».

لم يتمالك الامين العام نفسه وسارع باحتضان الفتاة فداء ابنة السجين الفلسطيني جبر وشاح الذي اعتقلته القوات الاسرائيلية قبل اثني عشر عاما. والطفلة لا تزال في حضن امها، ولا زال يقبع خلف القضبان، ويقضي حكما بالسجن المؤبد.

ووقف الحاج عبد الكريم ابو عطايا وهو شيخ طاعن في السن يقضي ولده محمد حكما بالسجن المؤبد «سبع عشرة مرة» لمشاركته في مقاومة الاحتلال في زمن الانتفاضة واعدام عدد من المتعاونين مع اسرائيل ـ وخاطب ابو عطايا الامين العام قائلا «انت بطل السلام، وقد اوقفت الحرب العالمية الثالثة التي كانت ستحل في الشرق الاوسط والخليج، ونحن نتجه اليك لتنقذ حياة ابنائنا في السجون الاسرائيلية لاننا لن نحس بالسلام الا باطلاق سراح معتقلينا».

وقد تأثر الامين العام بكلمات فداء والحاج ابو عطايا واغرورقت عيناه وقال «ان هذه القصص التي استمعت اليها لا يمكن لأي انسان ان يسمح لها ان تستمر. وقد كان اول منظر رأيته عندما وصلت الى غزة هو منظر اهالي المعتقلين عندما كنت مارا بالسيارة، ووجدتهم معتصمين وسألت حينها الرئيس ياسر عرفات حول هؤلاء الاهالي فاخبرني انهم ذوو المعتقلين».

واضاف الامين العام: لقد وضع الرئيس عرفات موضوع الاسرى على طاولة البحث، وبالنسبة لي اعدكم ان تكون قضية الاسرى والمعتقلين في السجون الاسرائيلية على جدول اعمالي وساطلب من رئيس الوزراء الاسرائيلي العمل على حل هذه القضية».

وقد كانت الفتاة فداء والشيخ الكهل عبد الكريم ضمن وفد سمح له بمقابلة الامين العام لبضع دقائق وتسليم رسالة باسم اهالي اكثر من ثلاثة الاف وخمسمائة سجين ومعتقل فلسطيني ما زالوا يقبعون في السجون الاسرائيلية، وتربط اسرائيل الافراج عنهم بتطور الوضع الامني وتوفير ضمانات امنية من جانب السلطة الفلسطينية بألا يعود هؤلاء للمقاومة، ولا زالت اسرائيل ترفض بحث موضوع الافراج عمن ادينوا بقتل يهود.

لم يكن هذا هو المشهد الانساني الوحيد الذي استوقف السيد كوفي انان اثناء زيارته القصيرة لغزة، فقد اوقفه الصحافيون الفلسطينيون الذين اعتصموا عند بوابة مكتب المنسق الخاص للامم المتحدة، وأصروا على ان يسلموا رسالتهم للامين العام شخصيا، دون وسطاء، ووقف الامين العام واستلم الرسالة من نقيب الصحافيين الفلسطينيين نعيم الطوباسي، الذي قال له «نحن الصحافيين الفلسطينيين نقتل في زمن السلام، وتطلق النار علينا ونحن نقوم بتغطية الاحداث مثل باقي الصحافيين في العالم، نحن نريد دعمك، نريد ان تعمل كل ما في وسعك لوقف هذا التدهور الخطير ضدنا، وقد قال له انان سأعمل! سأحاول! سأحاول!

وتضمنت رسالة الصحافيين شرحا مفصلا حول واقعهم المرير، وقالت: «ان قوات الاحتلال الاسرائيلي اقدمت في الخليل على اطلاق النار بشكل متعمد ومقصود على الصحافيين الفلسطينيين، مما ادى الى اصابة تسعة منهم بالرصاص الاسرائيلي ليرتفع عدد الصحافيين الجرحى منذ 26 / 9 / 1996 (وهو اليوم الذي اندلعت فيه اشتباكات عنيفة عقب فتح اسرائيل لنفق بمحاذاة المسجد الاقصى) لـ 47 صحافيا بهدف منعهم من نقل الصورة الحية عن جرائم الاحتلال. وعددت الرسالة الانتهاكات الاسرائيلية بحق الصحافيين باطلاق النار عليهم او اعتقالهم ومصادرة وحجز كاميراتهم واجهزتهم وسحب افلامهم وعدم منحهم تصاريح السفر التنقل بين الضفة الغربية وقطاع غزة ومنع وصولهم الى مقر النقابة الرئيسي في مدينة القدس.

واستوقف انان ايضا المختار ابو فايز عكاشة احد وجهاء مخيم جباليا الذي زاره كوفي انان زيارة خاطفة وهو اكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين في غزة اذ يزدحم بحوالي مائة الف لاجىء فلسطيني منذ عام ثمانية واربعين، ما زالوا يتمسكون بحق العودة الذي كفله لهم قرار الامم المتحدة 194. قال المختار لكوفي انان: احملك رسالة باسم مخاتير ووجهاء وأعيان وسكان المعسكرات. نطالب فيها بحقوقنا المشروعة، ونطلب منك ان نجلس معا حتى نعطيك الصورة الصحيحة للاجئين التي تختبىء بين الجدران في بيو المعسكرات» ووعده انان خيرا.

واضطر كوفي انان امس الى اختصار زيارته الى مخيم جباليا وذلك بسبب تدافع الحشود التي كانت تطالبه بأن تساعد المنظمة الدولية في تحسين حياة اللاجئين.

وقام انان برفقة سهى عرفات زوجة الرئيس الفلسطيني بزيارة الى مدرسة في المخيم الذي يعيش فيه حوالي 84 الف نسمة في فقر شديد.

واستقبل انان من قبل فرق الكشافة وحشد يعد بالمئات لوح بأعلام فلسطينية واعلام الامم المتحدة واطلق هتافات الترحيب به.

وقام عدد من السكان بالتدافع للاقتراب من انان والتحدث اليه عن المشاكل الحياتية الصعبة التي يعيشها سكان المخيم.

وصرخ رجل عجوز صارع لاختراق حاجز رجال الامن الفلسطينيين المحيطين بانان «عليك ان تساعدنا وعلى الامم المتحدة ان تقدم المساعدة لسكان جباليا ولكافة اللاجئين».

وطالبت امرأة في الاربعينات من عمرها لم تنجح في الاقتراب من الامين العام للامم المتحدة بأن «يزورهم في البيوت ويرى بعينيه كيف يعيشون».

وقام انان الذي كانت الدهشة والتأثر باديان على وجهه بسبب تدافع الحشود باختصار زيارته الى المدرسة حيث تحادث لوقت قصير مع مديرها والقى نظرة خاطفة على احد غرفها المدرسية.

والغى انان خطته لزيارة عيادة ومنزل في المخيم وتوجه على الفور الى اسرائيل حيث بدأ زيارة تستمر يومين.

وابلغ انان الصحافيين عند حاجز ايريز الذي يفصل بين اسرائيل وقطاع غزة انه «استمتع بزيارته الى جباليا بالرغم من التدافع الذي حصل».

ويعتبر مخيم جباليا من اكبر مخيمات اللاجئين في المناطق الفلسطينية وقد عانى سكانه بشكل حاد من تدهور الاوضاع الاقتصادية الناجم عن اجراءات الحصار والاغلاق والاسرائيلية.

وقال محمد كرامة (37 عاما) الذي يملك دكانا في المخيم «لم تحقق عملية السلام لنا اي شيء والعالم نسي قضية اللاجئين».

واضاف «اذا كانوا لم يستطيعوا التوصل الى حلول لقضايا ابسط من قضيتنا فكيف تأمل ان تضع عملية السلام حلا لمشكلتنا»، في اشارة الى مسألة اللاجئين المفترض ان تبحث وفق اتفاقية اوسلو في مباحثات الوضع النهائي في الوقت الذي تواجه العملية السلمية مأزقا حادا منذ اكثر من عام بسبب الخلافات الفلسطينية ـ الاسرائيلية على تطبيق الاتفاقيات المتعلقة بالمرحلة الانتقالية.

ويشكل اللاجئون الذين طردوا من قراهم ومدنهم في فلسطين بعد قيام الدولة العبرية في العام 1948 حوالي نصف سكان قطاع غزة الذي يزيد عن مليون نسمة.

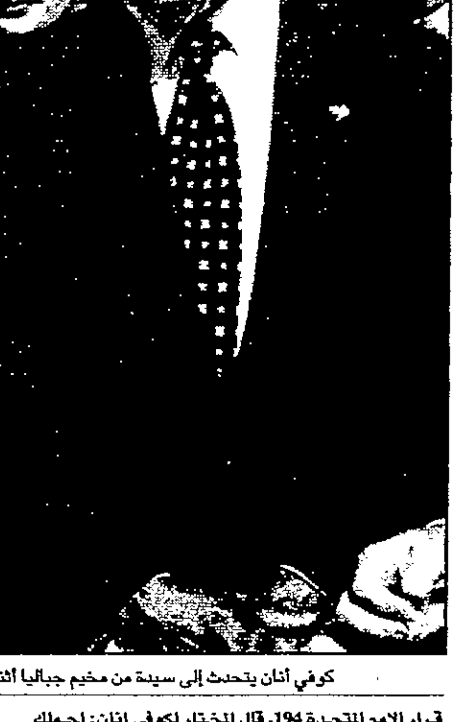
وزاد من سوء اوضاع السكان المعيشية خطط وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) لتقليص الخدمات المقدمة للاجئين الفلسطينيين.

وذكرت مصادر مقربة من انان ان هدفه من زيارة مخيم جباليا كان تأكيد التزامه الشخصي بالسعي لكي تستمر الاونروا في تقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين.

وقال انان الاثنين في كلمة له امام المجلس التشريعي الفلسطيني انه وجه دعوة الى القادة في كل انحاء العالم لكي يقدموا مساعدات للاونروا تمكنها من الوفاء بالتزاماتها.

وحذرت الاونروا في مناسبات عديدة من انها مضطرة لتقليص خدماتها لحوالي 3,4 مليون لاجىء فلسطيني في لبنان وسورية والاردن والمناطق الفلسطينية بسبب نقص في ميزانيتها.

وادت قرارات للوكالة في العام الماضي بتقليص عدد من الخدمات وفرض رسوم على بعضها الى موجة من الاحتجاجات في المخيمات الفلسطينية انتهت بعد ان تراجعت عنها اثر ضخ مساعدة طارئة في صندوقها بقيمة 21 مليون دولار.



كوفي انان يتحدث إلى سيدة من مخيم جباليا اثناء زيارته لمدرسة تديرها الاونروا (رويترز)

«السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي» تنفذ عمليتين في جنوب لبنان

■ بيروت ـ اف ب: نفذت امس الثلاثاء منظمة «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي» التي شكلها حزب الله من عناصر تنتمي الى اتجاهات سياسية ودينية مختلفة عمليتين ضد الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

ولكنت مصادر أمنية داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان هذه العمليات مشيرة الى انها لم تؤد الى وقوع اصابات.

فقد اعلنت «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي» في بيان وزعته في بيروت ان مجموعاتها هاجمت موقعي بيت ياحون والقنطرة في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة بالاسلحة المناسبة «وحققت اصابات مباشرة».

وهذه هي المرة الثانية التي يعلن فيها هذا التنظيم خلال عشرة ايام مسؤوليته عن عمليات ضد الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

ففي 14 اذار (مارس) الجاري اعلنت «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي» عن تنفيذ اولى عملياتها.

وكان حزب الله اللبناني والذي يعتبر رأس الحربة للمقاومة اللبنانية قد اعلن منذ بضعة اشهر عن فتح صفوفه امام «جميع اللبنانيين» لكي لا تكون مقاومة الاحتلال الإسرائيلي حصرا على الطائفة الشيعية التي ينتمي اليها معظم سكان جنوب لبنان.

الرئيس التونسي يتلقى رسالة من ياسر عرفات

■ تونس ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي تلقى امس الاول رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نقلها امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن).

وقال ابو مازن ان الرسالة تتعلق بتطورات الوضع في الشرق الاوسط وخصوصا المفاوضات والاتصالات الفلسطينية الاسرائيلية.

واضاف المصدر ان عرفات اطلع بن علي ايضا على «الجهود التي تبذلها اوروبا والولايات المتحدة لتحريك عملية السلام واخراجها من المأزق الذي وصلت اليه».

المانيا اصدرت مذكرة توقيف ضد الماني معتقل في اسرائيل

■ هانوفر (المانيا) ـ اف ب: اعلنت محكمة البداية في هانوفر (شمال المانيا) امس الاول انها اصدرت مذكرة توقيف ضد الالماني ستيفن سميريك (27 عاما) الذي يحاكم في اسرائيل بتهمة التحضير لعملية انتحارية في هذا البلد لحساب تنظيم حزب الله اللبناني.

وقد صدرت المذكرة ضد سميريك بتهمة محاولة التعرض لحياة العديد من الاشخاص من خلال التحضير لاعتداء بالمتفجرات.

ويمثل الالماني الشاب الموضوع قيد الحجز الوقائي في اسرائيل امام محكمة في تل ابيب منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حيث ارجئت محاكمته 30 يوما في منتصف شباط (فبراير).

وكان سميريك اعتنق الاسلام في العام 1994 واعترف بانه تابع تدريبات بين آب (اغسطس) وتشرين الثاني (نوفمبر) 1996 في مخيم لحزب الله في جنوب لبنان بهدف تنفيذ عملية انتحارية في اسرائيل لحساب المنظمة الاصولية الشيعية.

خطوة «استثنائية» في تاريخ برامج المساعدات الأمريكية الخارجية:

واشنطن تتبنى خطة إسرائيلية مقترحة لزيادة حجم مساعداتها العسكرية وجدولتها حتى عام 2005

واشنطن - «القدس العربي»:

تتوقع الأوساط الحكومية في إسرائيل أن توافق الإدارة الأمريكية قريباً على خطة، أعدتها وزارتا الدفاع والمالية الإسرائيليتين وتم تقديمها إلى واشنطن قبل أسابيع، تتعلق بإعادة هيكلة للمساعدات العسكرية والاقتصادية التي تخصصها الولايات المتحدة لصالح الدولة العبرية سنوياً، وزيادة هذه المساعدات بنسبة كبيرة خلال السنوات المالية الخمس القادمة، أي في الفترة الممتدة ما بين عام 1999 وعام 2005.

وتحصل إسرائيل في الوقت الحاضر على ما مجموعه 3,1 مليار دولار من المساعدات المالية الأمريكية سنوياً، موزعة على 2,4 مليار دولار من المساعدات العسكرية و700 مليون دولار من المساعدات الاقتصادية. لكن الجانب الإسرائيلي يأمل الآن في إقناع الإدارة الأمريكية باعتماد إطار جديد لطريقة تخصيص هذه المساعدات وتوزيعها ووسائل صرفها والاستفادة منها بحجة أن ذلك «سيوفر على الخزينتين الأمريكية والإسرائيلية مئات الملايين من الدولارات سنوياً» على مدى السنوات الخمس المقبلة.

ولم تفسر الأوساط الحكومية الإسرائيلية كيفية «التوفير» المفترض الذي تقول إنه سينتج عن الخطة الجديدة المقترحة، في حال وافقت واشنطن على اعتمادها، خصوصاً بالنسبة إلى الجانب الأمريكي، علماً بأنه سيكون من شأن اعتماد المقترحات الإسرائيلية زيادة حجم المساعدات الأمريكية الإجمالية التي ستحصل عليها إسرائيل إلى ما يتراوح بين 3,7 و 4 مليارات دولار بحلول عام 2005، أي بزيادة تتراوح بين 12 في المئة و 15 في المئة. لكن هذه الأوساط تدعي بأن ذلك سيتم تحقيقه عن طريق تعهد إسرائيلي بزيادة معدلات سدادها للقروض الأمريكية القديمة والخدمات والفوائد المترتبة عليها، والتي تعود في أصولها إلى السبعينات والثمانينات، إلى جانب قيامها بصرف جزء أكبر من المعونات الأمريكية التي تحصل عليها داخل الولايات المتحدة في برامج تعاون تطويري وإنتاجي مشترك بين الصناعات العسكرية الإسرائيلية والأمريكية.

وتنص المقترحات الإسرائيلية بشكل رئيس على «إلغاء المساعدات الاقتصادية» وتحويلها بالكامل إلى «حساب واحد» يندرج تحت بند «المساعدات العسكرية»، على اعتبار أن «الاقتصاد الإسرائيلي ليس في حاجة إلى مساعدة أمريكية، بل إن المعونة المطلوبة من الولايات المتحدة يجب أن تكون أولاً وأخيراً مساعدات عسكرية تهدف إلى ضمان احتفاظ إسرائيل بتفوقها النوعي والاستراتيجي في المنطقة».

أما المبدأ الثاني الذي تنطلق منه هذه المقترحات فيتعلق بضرورة «سماح الولايات المتحدة لإسرائيل بصرف جزء كبير من المساعدات المرصودة لها سنوياً في برامج تطوير وإنتاج محلية، على أن يترافق ذلك مع دخول الصناعات العسكرية الإسرائيلية في المزيد من برامج التطوير والإنتاج المشترك مع نظيرتها الأمريكية».

ويقضي المبدأ الثالث في المقترحات الإسرائيلية بالعمل على «رفع مستوى الحجم الإجمالي للمساعدات الأمريكية سنوياً بصورة تدريجية حتى يتم التوصل إلى تحقيق نسبة زيادة إجمالية في حجم هذه المساعدات تتراوح بين 12 و 15 في المئة بالمعايير الحقيقية بحلول السنة المالية 2005». وهذا سيعني وصول هذه المساعدات إلى ما يتراوح بين 3,7 مليارات دولار و 4 مليارات دولار، على أن يترافق ذلك بدوره مع «زيادة مماثلة في دفعات سداد الديون والفوائد المترتبة على إسرائيل لحساب الخزينة الأمريكية» بموجب القروض البعيدة الأجل التي حصلت الدولة العبرية عليها من واشنطن خلال السبعينات والثمانينات، وصولاً إلى «تحقيق هدف سداد هذه الديون بشكل كامل مع نهاية العقد الأول من القرن المقبل».

وقد أثارت هذه المقترحات الإسرائيلية تحفظات واعتراضات شديدة في صفوف أوساط رسمية وأكاديمية عدة في الولايات المتحدة، إذ اعتبرتها هذه الأوساط بمثابة «محاولة ذكية من جانب إسرائيل لرفع مستوى المساعدات المالية التي تحصل عليها، في الوقت الذي يدرك فيه الإسرائيليون إن هذه المساعدات قد تكون مهددة بالتخفيض، أو على الأقل بالبقاء على مستوياتها الراهنة، في ضوء التوجهات المتزايدة لدى الإدارة نحو تخفيض المساعدات المالية العسكرية والاقتصادية المخصصة للخارج عموماً، والتركيز في رصد المصاريف الحكومية لمصلحة برامج التنمية الداخلية، والحرص على تخفيض العجز في الخزينة الأمريكية». كما أشارت الأوساط الأمريكية المعارضة لهذه المقترحات إلى «شعور الجانب الإسرائيلي بأن هناك احتمالاً، ولو أن يظل ضئيلاً في الوقت الحاضر على الأقل بلجوء واشنطن إلى استخدام سلاح المساعدات كوسيلة للضغط على الحكومة الإسرائيلية الحالية، ورئيسها بنيامين نتنياهو، لحمله على اتباع سياسات أكثر انسجاماً مع السياسة الأمريكية حيال عملية السلام العربية - الإسرائيلية».

أما بالنسبة إلى الحجج التي يوردها الجانب الإسرائيلي في معرض تسويقه لمقترحاته الجديدة، فيصفها المعارضون والمتحفظون عليها في الولايات المتحدة بأنها «واهية تماماً». ويقول هؤلاء إن «إسرائيل تقوم أصلاً بصرف القسم الأعظم من المساعدات الاقتصادية التي تحصل عليها في برامج ذات طابع عسكري». ويضيفون إن ذلك «يحدث منذ سنوات عديدة وبمعرفة واشنطن التي تدرك أن المساعدات الأمريكية التي ترصد لإسرائيل تذهب دائماً للأغراض العسكرية مهما كانت الفئة التي تندرج ضمنها. وبالتالي، فإن ليس ثمة حاجة حقيقية لإعادة توزيع هذه المساعدات أو تصنيفها». ويشير المراقبون الأمريكيون أيضاً إلى الحجة الإسرائيلية التي تتحدث عن قيام الصناعات العسكرية الإسرائيلية بالتعاون مع نظيرتها الأمريكية، فيقولون إن «هذا التعاون قائم بدوره منذ فترة طويلة، وهو مرشح للتنامي بصورة طبيعية مع تزايد المشاريع والبرامج المشتركة، التي يتم تنفيذها بالتعاون بين الجانبين، ولا حاجة أيضاً لإعادة تنظيمه أو تأطيره في أطر حكومية أو تعاقدية جديدة». أما بالنسبة إلى «التعهد» الإسرائيلي المقترح بزيادة حجم مدفوعات سداد الديون والفوائد المستحقة، فيقول المعارضون والمتحفظون الأمريكيون إن «الغالبية الساحقة من الديون والقروض الأمريكية التي حصلت عليها إسرائيل في السبعينات والثمانينات بموجب تسهيلات وفوائد مخفضة بعيدة الأجل قد حولت منذ زمن بعيد إلى هبات مجانية، كما أن الجزء الضئيل المتبقي منها سيحول بدوره إلى الشيء نفسه تدريجياً مع مرور الزمن عليها خلال السنوات المقبلة، ما سيعني أن إسرائيل لن تكون مضطرة إلى سدادها مستقبلاً».

ويعرب المراقبون الأمريكيون عن اقتناعهم بأن «السبب الحقيقي» وراء المقترحات الإسرائيلية يكمن في «رغبة إسرائيل وحاجتها الملحة لزيادة حجم المساعدات العسكرية الأمريكية التي تأمل في الحصول عليها خلال السنوات القادمة». ويعللون ذلك بالقول إن «إسرائيل تحتاج إلى معونات أمريكية إضافية لاستكمال تنفيذ برامج تسلح رئيسية عدة تخطط قواتها لها حالياً، ولن تكون قادرة على تنفيذها ما لم تتم زيادة المساعدات العسكرية الأمريكية المطلوبة لتمويلها».

ويشير هؤلاء المراقبون إلى أن «الجانب الإسرائيلي استنفد فعلاً المساعدات الأمريكية التي يفترض أن ترصد لحسابه على امتداد السنوات الخمس المقبلة من خلال تخصيصها لمصلحة برامج يجري العمل على تنفيذها حالياً». وقد تم ذلك بموجب «سابقة تعد استثنائية في تاريخ برامج المعونة العسكرية الأمريكية للخارج»، إذ توصلت واشنطن وتل أبيب إلى اتفاق في وقت سابق من هذا العام يسمح فيه الجانب الأمريكي لإسرائيل بتخصيص مبالغ معينة من «مساعدات عسكرية أمريكية مقدرة» من أجل استخدامها في تمويل «برامج تسلح مستقبلية»، على خلاف القوانين المتبعة عادة من قبل الحكومة الأمريكية، والتي تنص على إلزام الدول الخارجية التي تحصل على المساعدات العسكرية من واشنطن بصرفها خلال العام المالي الذي يتم رصد هذه المساعدات فيه.

وبموجب هذا الاتفاق، الذي أطلق عليه اسم «برنامج التمويل للتعدد السنوات»، تمكن الجانب الإسرائيلي من «تقدير المساعدات العسكرية الأمريكية، التي سيحصل عليها خلال السنوات الخمس المقبلة، على أساس بقائها على مستوياتها الراهنة»، ثم عمد بعد ذلك إلى «رصد هذه المساعدات، على أساس الأولويات، لبرامج تسليحية معينة يرغب في تنفيذها خلال هذه الفترة». وكان من أبرزها البرنامج الذي يحمل اسم «بيس ماربل - 5»، وهو المرحلة الخامسة من برنامج بعيد الأجل لتحديث قوات سلاح الجو الإسرائيلي وتطوير معداته وقدراته. وتقدر تكاليف هذا البرنامج بحوالي 2,5 إلى 3 مليارات دولار، وهو ينص على الحصول على ما يتراوح بين 60 و 100 طائرة مقاتلة جديدة متعددة الأغراض، وتتنافس على الفوز به حالياً المقاتلتان الأمريكيتان «ف - 15 إي سترايك إيغل»، التي يطلق عليها في إسرائيل اسم «ثندر» (الرعد)، والتي بدأت وحدات سلاح الجو الإسرائيلي باستلامها مؤخراً بموجب صفقة أولى أبرمها البلدان قبل سنوات وتضمنت 25 طائرة، و«ف - 16 فالكون» التي تشكل حالياً عماد الأسراب الجوية القتالية الإسرائيلية، وهي معروضة بطراز محسن جديد يلائم الاحتياجات القتالية المستقبلية لهذه القوات.

وعلى رغم الاعتراضات والتحفظات العديدة التي تواجه المقترحات الإسرائيلية في الولايات المتحدة، فإن الأوساط الحكومية في إسرائيل تعرب عما تصفها بـ«ثقة كاملة»، في أن تحصل هذه المقترحات على موافقة واشنطن. ويقول الجانب الإسرائيلي في هذا المجال إن «الرئيس بيل كلينتون تعهد لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في محادثات سابقة جرت بينهما حول هذا الموضوع بالموافقة على المقترحات الإسرائيلية». كما تشير المصادر الإسرائيلية في السياق نفسه إلى «تأييد الكونغرس المطلق»، على حد تعبيرها، لهذه المقترحات. وتضيف هذه المصادر إن «المسألة بحثت بالتفصيل» خلال الزيارة التي قام بها إلى واشنطن مؤخراً وزير المال الإسرائيلي يعقوب نعمان، ولأنها ستكون «في مقدمة مواضيع البحث» خلال الزيارة التي سيقوم بها إلى العاصمة الأمريكية قريباً وزير الدفاع إسحق مردخاي. وتمضي المصادر الإسرائيلية، وتؤيدها في ذلك المصادر الأمريكية الرسمية وشبه الرسمية، فتقول إن «التوصل إلى اتفاق بين الجانبين حول هذه المسألة يبدو شبه مؤكد، على أن يبدأ العمل على تطبيقه خلال السنة المالية القادمة 1999، ويستمر حتى السنة المالية 2005.

عرفات يجدد الدعوة لقمة عربية عاجلة.. وبويز يتهم تل ابيب بمحاولة اخفاء فشلها في الجنوب بالتهديد

وزراء الخارجية العرب يعربون عن غضبهم من سياسات نتنياهو المعادية للسلام

القاهرة - من عصمت صلاح الدين:

بدأ وزراء خارجية الدول العربية اجتماعهم نصف السنوي في مقر الجامعة العربية في القاهرة امس الثلاثاء المتوقع ان تتركز المناقشات فيه على مسيرة السلام المتعثرة والوضع في العراق في ضوء الاتفاق الاخير يسمح بالتفتيش الدولي عن اسلحة الدمار الشامل.

وقال مسؤولون في الجامعة ان 17 وزيرا عربيا حضروا الجلسة بينما مثل مندوبون الدول الاخرى.

اعرب وزراء الخارجية العرب امس الثلاثاء عن غضبهم من سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو باعتبارها معادية لروح السلام في حين دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى عقد مؤتمر قمة عربي طارىء لاحياء العملية السلمية التي تلفظ «انفاسها الاخيرة».

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع للصحافيين «هناك غضب شديد من قبل جميع الوزراء ازاء سياسة حكومة نتنياهو المعادية للسلام وهناك رفض لتصريحاته هو ووزير دفاعه (اسحق مردخاي) الاستفزازية والعدوانية».

وكان الشرع يتحدث للصحافيين بعد اختتام الجلسة الافتتاحية لوزراء الخارجية العرب.

واضاف «نحن في مجلس الجامعة ندرس افضل وسائل التعليق على هذا الانزعاج الشديد والادانة الشديدة».

ويبحث الاجتماع نصف السنوي لمجلس وزراء الخارجية العرب الوضع في العراق وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى للصحافيين «من الواضح ان السياسة الاسرائيلية متوجهة الى رفض اي افكار او مبادرات يمكن ان تحيي عملية السلام».

وندد موسى ووزير الخارجية اللبناني فارس بويز بتصريحات موردخاي التي قالت وسائل الاعلام انه هدد فيها لبنان بغزو اراضيه مرة اخرى ان لم يقبل افكارا اسرائيلية تربط بين الانسحاب من الجنوب مقابل الاتفاق على ترتيبات امنية.

وكان مسؤولون في بيروت ودمشق رفضوا الاقتراح الاسرائيلي قائلين انه يجب تطبيق قرار مجلس الامن 425 الذي ينص على الانسحاب دون قيد او شرط.

وقال موسى ان التهديد الاسرائيلي يمثل «سياسة اسرائيلية خرجت عن كل نطاق المعقول او للقبول سواء بالنسبة للمسار الفلسطيني او السوري او اللبناني».

اما بويز فرفض التهديدات الاسرائيلية قائلا انها لن تخيف لبنان لانه اعتاد على مثل تلك الاجراءات.

واضاف «تهديد لبنان امر وهمي.. واعتقد ان اسرائيل محرجة في الجنوب وهي التي تعيش مستنقعا حقيقيا في الجنوب وليس العكس».

الرئيس عرفات يحيّي وزراء الخارجية العرب لدى دخوله والأمين العام للجامعة العربية قاعة الاجتماعات أمس في القاهرة (رويترز)

وتابع «هذا الكلام يوحي وكأن اسرائيل لم تستعمل العنف والقوة والارهاب في تنفيذ مطامعها من قبل في جنوب لبنان.. اعتقد ان السيد مردخاي عليه ان يقرأ الماضي قبل ان يحاول رسم اي مستقبل».

ويرى بويز ان اسرائيل لا تريد في الواقع الانسحاب من الجنوب وانما طرحت هذه المقترحات «كعملية اعلامية فقط».

كما اتهم نتنياهو بأنه «يحاول نسف القرار 425 الذي ينص على انسحاب كامل وفوري الى ما بعد الحدود. وهو يضيف شروطا الى القرار لمحاولة جر لبنان الى مفاوضات ثم ترتيبات ثم ضمانات ثم عدد من الشروط التي ستمس سيادة لبنان».

وجدد الرئيس الفلسطيني دعوته الى «عقد قمة عربية عاجلة» لانقاذ عملية السلام التي «تكاد تلفظ انفاسها الاخيرة».

كما جدد عرفات دعوته المجتمع الدولي الى تأمين «حماية دولية» للفلسطينيين من «الاعتداءات التي يتعرضون لها على يد المستوطنين وجيش الاحتلال الاسرائيلي».

وفي كلمته امام مجلس وزراء الخارجية العرب قال عرفات «اجدد دعوتي من فوق هذا المنبر الى عقد قمة عربية عاجلة من اجل مراجعة الوضع العربي وتحقيق المصالحة العربية الشاملة على قاعدة الاحترام والتكافؤ والاخوة وابراز الموقف العربي الموحد والمطالبة بتطبيق قرارات الشرعية الدولية على كافة المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية».

واضاف «واقترح اذا كانت هناك صعوبات في عقد القمة العربية الكاملة ان نبدأ فورا في عقد قمة مصغرة قبل القمة الكاملة، والمصلحة القومية العليا تدعونا لذلك بأسرع ما يمكن»، مكررا جملته الاخيرة ثلاث مرات.

واضاف ان عملية السلام «تمر بوضع خطير وتكاد تلفظ انفاسها الاخيرة بسبب سياسات الحكومة الاسرائيلية ولا ابالغ اذا قلت انه لا شيء يتحرك للامام بل كل شيء في حال تراجع الى الوراء، فاسرائيل تعرض شعبنا للعقوبات الجماعية والحصار والاغلاق مما اوصل البطالة في غزة الى 63 في المئة وفي الضفة الى 46 في المئة ووصلت خسائرنا اليومية لما يزيد على عشرة ملايين دولار من جراء الحصار».

وقال عرفات «واضح من اعتداءات المستوطنين وجيش الاحتلال المتكررة على المواطنين الفلسطينيين ان الشعب الفلسطيني هو المهدد وهو الاولى بالرعاية والحماية من هذه الاعتداءات، ولهذا فانني اضع مسألة أمن الشعب الفلسطيني امام المجتمع الدولي ومجلس الامن لتأمين الحماية له من الاعتداءات المتواصلة من قبل المستوطنين وجيش الاحتلال».

وقال ان «تلك الاعتداءات تدمر بالتأكيد عملية السلام وتقود الوضع الى دوامة العنف وعدم الاستقرار ومن هنا على المجتمع الدولي وخاصة راعيي عملية السلام والاتحاد الاوروبي والصين واليابان والعرب التحرك العاجل لحمل هذه الحكومة (الاسرائيلية) على احترام مرجعية السلام والتطبيق الدقيق والسريع للاتفاقات الموقعة لان عملية السلام لن تعيش طويلا بدون هذا التحرك ولم تعد جماهيرنا تقبل بهذا التردد الدولي وبازدواجية المعايير».

وقال عرفات ان «الازمة العراقية الاخيرة اثارت الاسئلة الجديدة والقديمة وفتحت الجراح ودفعتنا الى التساؤل لماذا تكون قرارات الشرعية الدولية ملزمة للعرب وغير ملزمة لاسرائيل. الحكومة الاسرائيلية لا ترغب في ان ترى هذه العملية الا وقد اصبحت جزءا من الماضي خلافا لما يتمناه العالم كله».

وكرر عرفات في ختام كلمته توجيه الدعوة الى القمة قائلا «اوجه الدعوة من جديد الى القادة العرب للتلاقي على كلمة حق في مؤتمر عربي لحماية ارضنا ومستقبل اجيالنا».

وكان القادة العرب عقدوا آخر قمة لهم في القاهرة في حزيران (يونيو) من عام 1996 بعد انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا لوزراء اسرائيل خلفا لشمعون بيريس على خلفية معارضة مبدأ الارض مقابل السلام الذي قامت عليه المسيرة السلمية التي بدأت في عام 1991.

وحذر العرب في قمة القاهرة من أنهم سيتراجعون عن التنازلات التي قدموها لاسرائيل اذا لم تلتزم بالمسيرة السلمية التي تجمدت منذ اعطى نتنياهو الاوامر ببناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية العربية.

ولم يعلق الزعيم الفلسطيني على نتائج اجتماعه بالرئيس المصري لكنه قال ان «التحديات والاخطار» التي تواجه عملية السلام تتطلب من القادة العرب التحرك فورا.

ومن جانبه دعا الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الوزراء العرب الى اتخاذ قرار «بتعليق العقوبات المفروضة على ليبيا» منذ 1992 بسبب ازمة لوكربي «ريثما يصدر قرار من محكمة العدل الدولية في اساس القضية».

وتبنى عبد المجيد بذلك مشروع قرار ليبي بهذا المعنى وينسجم مع دعوة وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر - الذي لا يشارك في اجتماعات مجلس الجامعة - الجمعة في نيويورك الى تعليق العقوبات المفروضة على بلاده. وقال المنتصر ان العقوبات اصبحت لاغية بعد اعلان محكمة العدل الدولية اختصاصها النظر في الشكوى الليبية ضد لندن وواشنطن اللتين ترفضان تسليمهما اثنين من مواطنيها متهمين بالتورط في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي في اسكوتلندا اسفر عن مقتل 270 شخصا في 1988.

سورية تطالب واشنطن وروسيا دفع اسرائيل لاستئناف عملية السلام

دمشق - من عصام حمزة:

طالبت سورية امس الثلاثاء الولايات المتحدة الامريكية وروسيا بوصفهما راعيي عملية السلام الضغط على اسرائيل لاستئناف محادثات السلام المتوقفة على المسار السوري الاسرائيلي منذ عامين.

وجدد رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي اتهام اسرائيل بمحاولة التهرب من تنفيذ قرار مجلس الامن رقم 425 بطرحها انسحابا مشروطا من جنوب لبنان.

وكان الزعبي يتحدث نيابة عن الرئيس حافظ الاسد في افتتاح المؤتمر الاقليمي الرابع والعشرين لمنظمة الاغذية والزراعة (فاو) للشرق الادنى الذي يحضره 29 وزير زراعة ومسؤولا من بلدان الاقليم.

وقال رئيس الوزراء السوري «القرار 425 ينص بدقة ووضوح على انسحاب اسرائيل الفوري وغير المشروط من الجنوب اللبناني وقد رفض لبنان بحزم اي طرح اسرائيلي مناور يحاول تجاوز هذا القرار والتهرب من تنفيذه».

ومضى الزعبي يقول «من الطبيعي ان تجد اسرائيل في وحدة الموقف السوري اللبناني سدا حقيقيا في وجه مطامعها لانها امام هذا الموقف الصلب تعلم ان لا سبيل لها مهما طال الزمن الا الامتثال لارادة الشرعية الدولية وتنفيذ مقرراتها كاملة غير منقوصة».

وقال ان سورية متمسكة بتحقيق السلام العادل والشامل وانها تعتبر مقررات الشرعية الدولية ومرجعية مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام الاساس الراسخ لاية عملية سلام حقيقية.

واشار الزعبي الى ان ممارسات اسرائيل في المنطقة تشكل عاملا لعدم الاستقرار والامن.

وقال «ان سورية تجد ان مسؤولية الدولتين راعيتي عملية السلام توجب عليهما التعامل مع الموقف الاسرائيلي الرافض لعملية السلام العادل والشامل بالجدية التي يقتضيها الحرص على تحقيق الامن والاستقرار في هذه المنطقة ودفع اسرائيل الى استئناف المحادثات من النقطة التي توقفت عندها».

وتقول سورية ان الحكومة الاسرائيلية السابقة التي كان يقودها حزب العمل وافقت على انسحاب القوات الاسرائيلية الكامل من هضبة الجولان السوري التي تحتلها منذ عام 1967 خلال المحادثات التي توقفت في واي بلانتيشن بالولايات المتحدة اوائل عام 1996.

الا ان رئيس الحكومة الاسرائيلية الحالية بنيامين نتنياهو الذي تسلم السلطة في شهر حزيران (يونيو) عام 1996 رفض اقرار نتائج المحادثات السابقة وقال ان اسرائيل لن تنسحب من الجولان.

موردخاي: لبنان يتحمل نتائج موقفه الرافض

■ نيقوسيا - اف ب: قال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاول ان على لبنان ان يتحمل نتائج موقفه الرافض لاقتراح اسرائيل الانسحاب من جنوبه.

وصرح موردخاي لاذاعة مونتي كارلو «اذا ما رفض لبنان (اقتراحنا) فسيتحمل مسؤولية أي تغيير يحدث في انماط نشاطاتنا العسكرية في لبنان والجهة الاولى التي ستعاني من ذلك لبنان». وكان الوزير الاسرائيلي يتحدث بالعبرية وترجمت تصريحاته على الفور الى اللغة العربية. وتلقت وكالة فرانس برس نص المقابلة باللغة العربية.

واضاف موردخاي «نحن على استعداد لتنفيذ القرار 425 ببنوده والخروج من الاراضي اللبنانية اذا ثبتت قدرة الجيش والحكومة اللبنانية على تحمل المسؤولية بالتوصل معنا الى اتفاق يضمن الامن داخل لبنان ايضا بما في ذلك الحفاظ على الحقوق المشروعة لجيش لبنان الجنوبي والمواطنين في الجنوب (...) اذا تم ذلك فنحن سنخلي مواقعنا وليس القصد تجاهل الحوار مع سورية».

واوضح موردخاي «اننا نقدم على خطوة جريئة بقبولنا القرار 425 وعلى الطرف الاخر ان يسهم في نجاح هذه المبادرة التي تسهم في انجاز تسويات على صعيد الشرق الاوسط». وردا على سؤال عن المفاوضات الاسرائيلية السورية المتوقفة منذ شباط (فبراير) 1996 قال موردخاي ان اسرائيل ترفض العودة الى النقطة التي كانت توقفت عندها للمفاوضات.

واضاف «اننا ندعو سورية للعودة الى طاولة المباحثات بحيث يطرح كل جانب اوراقه بدون شروط مسبقة».

عودة امريكي من الرهائن السابقين في لبنان بدون خوف ولا حقد

بيروت - من ربى كبارة:

عاد الى بيروت المواطن الامريكي جوزف سيسيبيو الذي امضى اكثر من خمس سنوات في عهدة الاصوليين خاطفي الرعايا الاجانب بدون ان ينتابه اي شعور بالخوف او الحقد على خاطفيه.

ويقول سيسيبيو (68 عاما) «اعود الى لبنان للمرة الاولى وانا سعيد جدا بلقاء اصدقائي السابقين وزيارة حرم الجامعة الامريكية» حيث امضى سنتين من العمل والسكن خلال الحرب اللبنانية (1975 - 1990).

ويرند بشغف وعيناه تحدقان من وراء زجاج نظارته السميك «اتمنى لو اعيش مجددا في بيروت فلقد كانت موطني» ويضيف ضاحكا «قبل ان اختطف».

يشار الى ان عددا من المنظمات الاصولية في لبنان قام منتصف الثمانينات باختطاف عشرات من الرعايا الاجانب للضغط من اجل اطلاق سراح المعتقلين اللبنانيين والعرب في السجون الاسرائيلية ولمعاقبة حكومات بلدانهم على مواقفها من الصراع العربي الاسرائيلي.

وكانت «منظمة العدالة الثورية» قد اختطفت في 12 ايلول (سبتمبر) عام 1986 ومن داخل حرم الجامعة الامريكية في بيروت سيسيبيو الذي كان يعمل مسؤولا عن قسم المحاسبة في جامعة بيروت الامريكية ومستشفى الجامعة الامريكية. ثم اطلقت سراحه في 2 كانون الاول (ديسمبر) عام 1991 بعد ان امضى في الاسر نحو الفي يوم.

ويقول سيسيبيو الذي التقته فرانس برس في منزل شقيق زوجته اللبنانية الهام «لا اشعر بالحقد تجاه اي كان. ما حدث انتهى. والحياة تتابع مسيرتها».

ويفكر جوزف الذي اعتنق الاسلام قبل سنة من اختطافه ليعقد قرانه «بالعودة للعيش ثانية في لبنان».

ويضيف «في الحقيقة بعد اسبوع واحد من اطلاق سراحي فكرت بالعودة لاستئناف عملي في الجامعة الامريكية لكن ادارة الجامعة رفضت».

ولا يكن سيسيبيو ضغينة لخاطفيه «رغم قساوتهم وتعرضه للضرب عدة مرات» ويقول بأسى «كانت لهم اسبابهم».

ويضيف «اعتقد انهم كانوا يعيشون في هذه الفترة ظروفا سيئة. واختطافي لم يكن قضية شخصية فغالبا ما كانوا يرددون على مسامعي لا نكره الشعب الامريكي ومشاكلنا مع الحكومة الامريكية». ويقول «لو التقيهم لا اعرف ما اقول لهم وافضل ان يكون كلامي عفويا لكنني بالتأكيد سأحتضنهم لان كل ذلك قد انتهى».

ويروي سيسيبيو سنوات اعتقاله متلعثما بصوت اجش «كانت فترة صعبة. سنوات لم ار فيها وجها بشريا الا وجه اثنين من الرهائن كانوا في نفس الغرفة. حتى الطبيب كان يفحصنا من وراء القناع».

يضع سيسيبيو يده على رأسه مشيرا الى مكان الجرح الذي سببه الضرب بعقب المسدس حين اختطافه من تحت منزله داخل الحرم الجامعي ونقله الى سيارة كانت متوقفة خارجه.

ويقول «اتهموني بأنني عميل امريكي فقد غادر الاجانب بيروت وبقيت».

وعبثا ما ردد لهم «لم اكن اريد ترك بيروت» ولم يساهم في اقناعهم كونه قد تزوج لبنانية واشهر اسلامه.

وفي الغرفة مع سيسيبيو كان هناك امريكي اخر هو ادوارد تريسي وفرنسي هو جان لوي نورماندان من القناة التلفزيونية الثانية. ويقول «كنا مقيدين بسلاسل الى الجدران». ويقف من مكانه ويعيد ساخرا الحركات الرياضية التي كان يقوم بها «لان طول السلاسل الحديدية كان يسمح بذلك».

ويروي كيف بقي لسنوات بدون اية اخبار عن الخارج» فقط قصاصة صحيفة كان يعرضها الخاطفون ليؤكدوا اطلاق سراح احد الرهائن.

امضى سيسيبيو معظم اوقات سجنه في «قراءة الكتب الانكليزية المتوفرة التي كانوا يحضرونها». ويضيف «طلبت ترجمة انكليزية للقرآن الكريم ولقد قرأته اكثر من 100 مرة وكان ذلك يشعرني براحة البال والاطمئنان».

ولم يتعرف سيسيبيو الى مكان احتجازه. ويقول «حتى الضجة الخارجية لم نكن نسمعها». ويضيف «لكنهم نقلوني نحو 20 مرة» لمسافات مختلفة واحيانا على طرق جبلية.

قدم سيسيبيو للمرة الاولى الى الشرق الاوسط عام 1975 وعمل في المملكة العربية السعودية ومصر وغيرها من الدول العربية قبل ان يستقر في لبنان حيث تزوج بعد عام واحد على وصوله.

خطة إسرائيلية لضم مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية المحيطة بالقدس

القدس - «القدس العربي» - من عبدالرؤوف أرناؤوط:

كشف النقاب عن خطة رسمية أعدتها الحكومة الإسرائيلية تقضي بضم مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية المحيطة بمدينة القدس إلى حدود المدينة وخلق أغلبية يهودية في الحدود الجديدة التي ستحمل اسم «القدس الكبرى» من خلال ربط مستعمرات معاليه أدوميم وجبعات زئيف وغوش عتصيون وبيتار بوسط المدينة.

وتشير الخطة التي أرفقت بها دراسة أكاديمية أعدها مركز القدس لأبحاث إسرائيل إلى وجوب توسيع حدود القدس لتصل إلى بيت شيمش وأريحا وبين مداخل الخليل وسهل شيلو (اللبن الشرقية) أي بمساحة 2850 دونماً ليكون بذلك أكبر توسيع لحدود المدينة منذ احتلال إسرائيل للقدس عام 1967.

ويحسب الدراسة التي حصلت «القدس العربي» على نسخة منها والتي أعدتها وزارتي الداخلية والبناء والإسكان الإسرائيليتين وبلدية القدس الغربية ودائرة أراضي إسرائيل في شباط من العام 1993 والدراسة التي أعدها طاقم التخطيط في معهد القدس لدراسات إسرائيل حول نفس الخط وتم تقديمها للسلطات الإسرائيلية في أيار (مايو) من العام 1994 ويجري تطبيقها الآن تهدفان إلى تهويد القدس حتى العام 2010.

وفيما وصف معهد القدس دراسات إسرائيل الخطة الحكومية الإسرائيلية بأنها «ستهود القدس لتكون مدينة طرف واحد» فقد ادعى أن دراسته ستحقق الهدف عبر «التعاون المشترك».

وتتحدث الخطتين عن منطقة يسكنها قرابة 135 ألف شخص بينهم 61 ألف فلسطيني ربعهم يعيشون في القدس وتقولان «هناك طوق واسع من القرى العربية التي تمتد حول مدينة القدس وهذا التوزيع غير المنسجم لليهود والعرب هو ظاهرة مميزة بالقدس» وتضيفان «من المهم الإشارة إلى أن متروبوليتان القدس صمد أمام المصاعب الاقتصادية والاجتماعية وحقيقة أنه مازال يواصل الأداء كوحدة متروبوليتية واحدة تشير بوضوح إلى مصلحة مشتركة لاستمرار وجود القطاعين السكانيين في المنطقة، القطاع العربي والقطاع اليهودي. من ناحية السكان العرب فإن متروبوليتان القدس هو المكان المقبول جداً من ناحية التشغيل والخدمات في إسرائيل» وتتابع «إن القطاع السكاني اليهودي الذي يشكل الأغلبية داخل المدينة لكن الأقلية (العربية) في أطراف المتروبوليتان تتمتع من كون القدس مدينة مركزية في الجهاز الوظيفي للمتروبوليتان مع كل ما ينطوي ذلك من أبعاد اقتصادية ومستوى خدمات ووظيفة للمتروبوليتان وتطوراته هي مصلحة واضحة للقطاعين».

وتشير الدراستين إلى أنه بحلول العام 2015 فإن نحو مليون شخص سيسكنون في منطقة القدس الكبرى (المتروبوليتان) وعليه فإن الحديث يدور عن إيجاد أغلبية يهودية في المنطقة وتقولان «من تحويل وظيفي للمنطقة المحيطة في القدس إلى مدينة مركز اقتصادي وإداري، خدمات وثقافة فإنه يمكن القول إن للمتروبوليتان الذي يمتد بين بيت شيمش وأريحا وبين مداخل الخليل وسهل شيلو (اللبن الشرقية) أي قرابة 2850 دونما. وتضيفان «مجال التعامل مع المتروبوليتان يشمل منطقة مصطنعة من ناحية بيئية وجمالية تعبر عن نفسها في مجالات الجيومولوجيا والإقليم والنباتات وظهر الجبل هو من المناطق الهامة للمياه الجوفية وأهميته بالنسبة لمصادر المياه في إسرائيل بالغة جداً وتنطوي الظروف المادية على أبعاد هامة على طابع انتشار المستوطنات».

ويقول طاقم الأبحاث في معهد القدس لدراسات إسرائيل إن تخطيط المتروبوليتان يستهدف الاستجابة إلى هدفين أساسيين هما «تعزيز وإسناد مكانة القدس كعاصمة لإسرائيل وكمدينة عالمية وضمان مستوى مرتفع من العيشة لكل سكان المتروبوليتان» ويضيف «إن تحقيق الأهداف يستدعي استغلال أكبر قدر من المساحة واستغلال مزايا الموقع وتخصيص مناطق ومواقع في المنطقة بحيث يتم في كل موقع سكني استغلال مزايا الموقع والتخصيص لصالح المنطقة كلها».

ويقول المعهد الإسرائيلي الذي يشارك باحثيه في العديد من اللقاءات الأكاديمية مع فلسطينيين إنه بدون التخطيط الجاري فإن ثمة أساس للخوف من الميول القائمة التالية في منطقة المتروبوليتان:

- تواصل عربي يحيط بالمدينة من معظم جوانبها وخلق احتكاك بين سكان يهود وسكان عرب.

- البؤرة السكانية اليهودية خارج الخط الأخضر ستتحول جراء ذلك إلى جيوب.

- زحف نشاطات البناء على حساب المس بالبيئة وتعريض الآبار الجوفية للخط الأخضر للخطر.

- المس بالصلة بين القدس ووسط إسرائيل الأمر الذي يمس بدور المدينة ويقوض قاعدتها الاقتصادية النابعة من انتماء القدس الكبرى ووسط إسرائيل وشارع رقم واحد لوحده غير كاف لحمل أعباء التزايد السكاني ولذا فهناك ضرورة إلى إيجاد شوارع جديدة أخرى كشارع رقم 45 وشارع رقم 39 وإيجاد مواصلات سكك حديدية.

ويعتبر المعهد الإسرائيلي إنه لأجل تجاوز هذه المخاطر فيتوجب أخذ العوامل التالية بعين الاعتبار:

■ الحفاظ على التوازن في التركيبة السكانية (73 يهود و 27 عرب) وتعزيز النشاطات الاقتصادية فيها.

■ تعزيز صلة القدس بوسط إسرائيل من خلال محاور سريعة كشارع رقم 45 وكذلك الشارع رقم 39 ومواصلات سكك حديدية وكذلك شبكات اتصالات متطورة.

■ خلق تواصل واضح للسكان اليهود والعرب ومنع قدر الإمكان جيوب سكانية متداخلة وكذلك تقليص التقارب والاحتكاك بينهما.

■ وصل مستوطنات معاليه أدوميم، جبعا زئيف، غوش عتصيون وبيتار بالقدس.

وقال «إذا تم اتخاذ الخطوات الصحيحة فإن مجال التطوير المتوقع مهم جداً ومن شأنه أن يدفع القدس ومناطقها إلى عهد جديد مليء بالفرص وبدون هذه النشاطات ستهود القدس لتكون مدينة طرف واحد».

فوز صعب للتيار الاسلامي في انتخابات مجلس طلبة الجامعة الاردنية

■ عمان - اف ب: علم لدى الجامعة الاردنية امس الثلاثاء ان التيار الاسلامي حقق فوزا صعبا في انتخابات مجلس الطلبة حيث حصد 48 مقعدا من مقاعد المجلس الثمانين مقابل 32 مقعدا لصالح مرشحين مستقلين وتيارات وطنية وقومية.

وكان الاسلاميون يسيطرون على 69 مقعدا في ولاية المجلس السابقة لعام 1997.

وعزا طلاب اسلاميون سبب تراجع تيارهم نسبيا، بعد ان كان يهيمن على معظم مقاعد مجلس الطلبة منذ انشائه عام 1990، الى اعتماد ادارة الجامعة مبدأ «الصوت الواحد لكل مقترع» بدلا من نظام القوائم، وذلك لاول مرة في انتخابات علم 1998.

وقد واجه الاسلاميون معضلة مماثلة نتيجة اعتماد نظام الصوت الواحد، عندما انخفضت حصتهم في المجلس النيابي من ربع عدد مقاعده الثمانين عام 1989 الى 16 مقعدا عام 1993 والى ثمانية مقاعد في الانتخابات الاخيرة عام 1997.

لكن بفوزهم بالاغلبية المطلقة، اكثر من نصف المقاعد، احتفظ الطلاب الاسلاميون بحقهم في رئاسة الهيئة الادارية ومجلس طلبة الجامعة الاردنية، اعرق واكبر الجامعات الاردنية ينتسب اليها نحو 20 الف طالب وتضم 15 كلية في مختلف الاختصاصات.

والى جانب الجامعة الاردنية التي تأسست مطلع الستينات ثمة خمس جامعات رسمية اخرى و13 جامعة خاصة في المملكة.

في مؤتمر نظمه الاتحاد الأوروبي في جامعة «واريك» وقاطعته اسرائيل

بريطانيا تحذر من تنامي مشاعر اليأس والاحباط لدى اللاجئين الفلسطينيين

لندن ـ «القدس العربي»:

عبرت بريطانيا عن قلقها ازاء جمود عملية السلام الشرق اوسطية. وحذر وزير الدولة البريطاني في وزارة الخارجية ديريك فاتشيت من تنامي مشاعر الاحباط واليأس لدى اللاجئين الفلسطينيين الموزعين بين الدول العربية.

وقال فاتشيت في المؤتمر الدولي حول مستقبل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الاوسط البالغ عددهم 3,4 ملايين نسمة موزعين بين سورية ولبنان والاردن والضفة الغربية وقطاع غزة، والذي عقد يومي الاثنين والثلاثاء في بريطانيا برعاية الاتحاد الاوروبي ان قضية اللاجئين الفلسطينيين بحاجة الى حل عادل ومتماسك».

وتركت قضية اللاجئين، مثلها مثل قضية القدس والمستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة الى المفاوضات النهائية. وكان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك اثار استياء الدولة العبرية عندما زار موقعا في القدس الشرقية تنوي اسرائيل بناء مستوطنة فيه حيث الغى رئيس الوزراء الاسرائيلي حفل عشاء على شرفه.

وشارك في المؤتمر الذي عقد في جامعة «واريك» (وسط) تحت عنوان «حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين: اي دور للمجتمع الدولي؟»، ممثلون عن معظم الحكومات التي تدعم ماليا اللاجئين الفلسطينيين، ودول اعضاء في الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وكندا واليابان والنروج، ودول شرق اوسطية واكاديميين عرب واجانب، اضافة الى المبعوث الخاص للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس.

كما شاركت السلطة الوطنية الفلسطينية ومنظمات انسانية وهيئات دولية مثل وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا). لكن اسرائيل قاطعته.

وقال فاتشيت ان الاتحاد الاوروبي مستعد لدعم «اي اتفاق بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول اللاجئين» في اطار مفاوضات السلام بينهما.

يشار الى ان الاتحاد الاوروبي هو المانح الاول للفلسطينيين النازحين او اللاجئين، وقد قدم نحو 1,6 مليار وحدة حسابية اوروبية (1,7 مليار دولار) ما بين العامين 1993 و1997 من اصل مساعدات المجموعة الدولية البالغة 2,8 مليار دولار.

وقال فاتشيت إن ايجاد حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يجب ان يكون «في صلب سلام عادل ودائم وشامل مبني على مقررات مؤتمر مدريد واتفاق اوسلو» بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. واثنى الوزير البريطاني على جهود الاكاديميين الذين اخذوا على عاتقهم مواصلة البحث في قضية اللاجئين الفلسطينيين، مشيرا الى انه من حق هؤلاء الاكاديميين التركيز على هذه القضية نظرا لاهميتها في مفاوضات الوضع النهائي.

وحذر فاتشيت من تعثر عملية السلام، وقال ان الوضع الحالي «خطير»، مشيرا الى ان السلام لن يتحقق في ظل مشاعر «اليأس والاحباط»، ومؤكدا على أن «العمل من اجل احداث تقدم في عملية السلام هو احد الأهداف الرئيسة لسياسة بريطانيا الخارجية اثناء توليها رئاسة الاتحاد الاوروبي».

وقال «إن حالة تحول الاهتمام الى منطقة الخليج في الشهر الماضي انتهت الآن. وعلى الدول الاوروبية والولايات المتحدة وأطراف عملية السلام في الشرق الأوسط يجب ان يبذلوا جهودا ملموسة لاعادة تحريك عملية السلام»، مشيرا الى أن «بريطانيا وشركاءها الاوروبيين موحدون في الاهداف: تحقيق تسوية شاملة تؤدي الى سلام دائم يضمن العدل والأمن للاسرائيليين والفلسطينيين».

واوضح ان موقف الاتحاد الاوروبي مبني على «اتفاقات اوسلو، ومبدأ الأرض مقابل السلام، والقانون الدولي بما فيه قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة بالموضوع».

وأشار الوزير البريطاني الى الخطة التي اعلنها روبن كوك قبيل زيارته للشرق الاوسط لاستعادة الثقة بين الفلسطينيين واسرائيل، والتي دعا فيها الى عملية اعادة انتشار واسعة في الضفة الغربية، والتزامات فلسطينية بحفظ أمن اسرائيل، وتجميد بناء المستوطنات، وتطوير الاقتصاد الفلسطيني.

كما دعا الى تكثيف الجهود الدبلوماسية من اجل تحقيق هذا الهدف. وقال ان بريطانيا على اتصال دائم مع الولايات المتحدة لحثها على التقدم بمبادرتها من اجل احياء عملية السلام، مشيرا الى ان زيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير للشرق الأوسط في نيسان (ابريل) المقبل ستؤكد على «التزام بريطانيا ودول الاتحاد الاوروبي الثابت تجاه السلام في المنطقة».

وابدى فاتشيت استعداد اوروبا دعم مفاوضات الوضع النهائي، مشيرا الى دورها في دعم جهود «الاونروا» للايفاء بالتزاماتها تجاه اللاجئين.

وفي لقاء آخر نظمه «مركز الدراسات العربية» في «ويستمنستر سنترال هول» في لندن، اكد فاتشيت على ضرورة التنسيق مع الولايات المتحدة لتحريك عملية السلام. لكنه قال انه «ليس من المناسب ان تقوم اوروبا بطرح مبادرة جديدة لأنها ستعتبر تنافسية مع الولايات المتحدة».

ورفض الوزير البريطاني علاقة «التبعية» للسياسة الامريكية، وقال إنه سمع هذه الملاحظة من أكثر من مصدر عربي «لكن التاريخ سوف يقول كلمته وسيوضح كم كان لنا تأثير على سلوك الولايات المتحدة». وكان فاتشيت يجيب على مجموعة من القضايا طرحها عليه رئيس المركز عبدالمجيد فريد، تضمنت الازدواجية الغربية في التعامل مع الشرق الاوسط، والعلاقة مع اسرائيل، واهمية تقديم دعم اقتصادي عاجل للسلطة الفلسطينية، والحصار المفروض على العراق منذ اكثر من سبع سنوات. وفيما يتعلق بسياسة الحزم التي اتبعتها بريطانيا ازاء العراق، قال فاتشيت «اننا نلفت النظر الى ما قاله الأمين العام للامم المتحدة كوفي أنان انه لولا استعراض القوة لما أمكن التوصل الى اتفاق»، مشيرا الى ان بريطانيا تؤيد الاتفاق الذي وقعه أنان مع القيادة العراقية، والذي جنب المنطقة مخاطر الحرب.

وحول امكانية رفع الحصار عن العراق في ظل وجود قيادته الحالية، قال فاتشيت «سبق ان اوضحنا انه سيتم رفع الحصار عن العراق بمجرد تنفيذه قرارات مجلس الأمن الدولي».

وتطرق فاتشيت للموضوع الايراني، وقال «إننا نتابع الاشارات الايجابية التي اصدرتها القيادة الايرانية الجديدة، ونهتم بها كثيرا، ولكننا نتعامل معها بحذر». لكنه أضاف أن «ايران بلد هام من الناحيتين الاستراتيجية والاقتصادية، ومن مصلحة المنطقة الاستمرار بخطوات الانفتاح التي اوجدها» النظام الحالي في طهران بزعامة الرئيس المنتخب محمد خاتمي.



ديريك فاتشيت في الندوة التي نظمها مركز الدراسات العربية بلندن والى جانبه رئيس المركز عبد المجيد فريد (القدس العربي)

تحذير الامريكيين من الاقامة في فنادق تشيكية على صلة بليبيا

■ براغ ـ رويترز: حذرت الولايات المتحدة مواطنيها يوم الاثنين من ان الاقامة في فنادق تشيكية تملكها مجموعة «كورينثيا»، ومقرها مالطا، قد ينتهك القوانين الامريكية التي تحظر التجارة مع ليبيا.

وجاء في بيان للسفارة الامريكية في براغ، عاصمة جمهورية التشيك، «يتعين التعامل مع فندق «فورام» وغيره من المؤسسات على انها ممتلكات تمتلكها حكومة ليبيا او تسيطر عليها». واضاف «التعاملات المالية مع هذه المؤسسات، بما في ذلك دفع تكاليف الاقامة والوجبات، محظورة وفقا للقوانين الامريكية الخاصة بالعقوبات على ليبيا». وتابع ان من ينتهك هذا الحظر «يعرض نفسه لعقوبات جنائية ومدنية في ظل القانون الامريكي».

وفرضت واشنطن العقوبات بعد ان رفضت ليبيا تسليم رجلين زعم انهما عميلان للمخابرات الليبية للولايات المتحدة او بريطانيا لاتهامهما بتفجير طائرة امريكية فوق لوكربي باسكتلندا في عام 1988 مما ادى الى مقتل 270 شخصا.

ومجموعة «كورينثيا» مسجلة في مالطا وتمتلك فندق «فورام» الفخم وفندق «بانوراما» متوسط المستوى في براغ، وعدة فنادق اخرى اصغر خارج العاصمة التشيكية. واشترت «كورينثيا» هذه الفنادق من مجموعة «توب سبيريت» التشيكية الشهر الماضي.

ولـ«كورينثيا» سلسلة من الفنادق تضم 21 فندقا في مالطا وتونس والمجر وجمهورية التشيك، وتعكف على بناء فنادق اخرى بينها فندق في العاصمة الليبية طرابلس تكلفته تسعة ملايين دولار.

وقال مسؤول بالسفارة ان وزارة الخارجية الامريكية تبحث ما اذا كان مسؤولو الحكومة الامريكية يمكنهم حضور مناسبات في فنادق تشيكية منها «فورام» الذي كثيرا ما يستخدم في المؤتمرات الدولية التي تقام في براغ. غير انه اضاف «ما دام المواطنون الامريكيون لا يجرون تعاملات مع الفنادق او مع الشركة التشيكية التي تديرها «انترناشونال ترافل» المملوكة لـ«كورينثيا» فلا يبدو ان ذلك ينطوي على انتهاك للقانون الامريكي».

واذا ادين مواطن امريكي بانتهاك قانون العقوبات ضد ليبيا فقد يتعرض لعقوبة السجن عشر سنوات ويغرم 250 الف دولار. واذا ادينت شركة بذلك تغرم نصف مليون دولار.

الشرطة الفرنسية تنفي تخطيط «الجماعة» للاعتداء على المونديال

الجزائر: انباء عن مقتل 2800 اسلامي في اشتباكات بشرق البلاد خلال ثلاثة اعوام

الجزائر ـ باريس ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة جزائرية امس الثلاثاء ان اكثر من 2800 اسلامي متشدد قتلوا في اشتباكات بين الجماعات المتشددة من ناحية وبينها وبين قوات الحكومة من ناحية اخرى في ولايتين شرقيتين بالجزائر خلال ثلاثة اعوام.

واضافت صحيفة «لانوفيل ريبوبليك» انه في الفترة من عام 1995 الى عام 1997 قتل اكثر من 400 متشدد في معارك بين الجيش الاسلامي للانقاذ، الجناح المسلح للجبهة الانقاذ، والجماعة الاسلامية المسلحة. وقالت ان جثث القتلى دفنت، مشيرة الى ان قوات الامن استخرجت الجثث من العديد من المقابر الجماعية.

ووقعت الاشتباكات بين الجيش الاسلامي للانقاذ والجماعة الاسلامية المسلحة المنافسة له في ولايتي جيجل وقسنطينة (300 و400 كلم شرقا) المعتقد انهما معقلا الجيش الاسلامي للانقاذ.

ومضت الصحيفة تقول ان قوات الامن قتلت معظم اعضاء الجماعة الاسلامية المسلحة في الولايتين خلال الاعوام الثلاثة. واوضحت ان نحو 150 متشددا فقط من اعضاء الجماعة من اجمالي 2600 شخص نجوا من غارات الامن في هذه الفترة.

ولم تذكر الصحيفة عدد اعضاء الجيش الاسلامي للانقاذ الذين قتلتهم قوات الحكومة في الولايتين. واعلن الجيش الاسلامي هدنة في تشرين الاول (اكتوبر) ولكن الجماعة الاسلامية رفضتها ووصفتها بانها «بيع» للقضية الاسلامية.

ومن ناحية اخرى قالت صحيفة «الخبر» انه تم العثور يوم الاثنين على جثة شاب منبوح خطف الاحد الماضي في ولاية تيزي وزو الواقعة على بعد 90 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة.

من جهة اخرى أصدرت المحكمة الجنائية في وهران (غرب الجزائر) مساء الاثنين أحكاما بالاعدام على سبعة من الاسلاميين الاثني عشر الذين حاكمتهم في قضية اغتيال اسقف المدينة المونسنيور بيار كلافيري في آب (أغسطس) 1996.

وذكرت وكالة الأنباء الجزائرية أن المحكمة قضت كذلك بسجن أحد المتهمين ثلاث سنوات، وأصدرت حكما على آخر بالحبس سنتين مع وقف التنفيذ وبرأت اثنين. أما المتهم الثاني عشر فسلم نفسه خلال المحاكمة التي بدأت الأحد. يذكر أن المدعي العام كان اكتفى بطلب انزال عقوبة الاعدام بأربعة من المتهمين.

وغالبا ما تصدر المحاكم الجزائرية أحكاما بالاعدام في قضايا «الارهاب»، لكن ايا من هذه الأحكام لم ينفذ في السنوات الخمس الأخيرة.

وكان كلافيري وسائقه قتلا في انفجار عبوة داخل دار أسقفية وهران في الأول من آب (اغسطس) 1996. وكان كلافيري عائدا لتوه من العاصمة الجزائرية حيث التقى وزير الخارجية الفرنسي آنذاك هوبير فيدرين.

وأشارت السلطات الجزائرية الى أن قوات الأمن قتلت بعد أشهر ثلاثة من الضالعين مباشرة في اغتيال كلافيري. وفي تطور مفاجئ امس الثلاثاء طالب اساقفة الجزائر بالعفو عن الاسلاميين السبعة الذين حكم عليهم بالاعدام في قضية اغتيال أسقف وهران المونسنيور بيار كلافيري. وقال الاساقفة والمسؤول عن اسقفية وهران في بيان «باسمنا الشخصي وباسم كنيستنا، نتمنى عدم تطبيق الحكم بكل قساوته، ومن الممكن بحث اي عفو بايجابية».

وفي باريس قالت الشرطة الفرنسية امس الاول الاثنين انها لم تتحصل على «اي ادلة مادية ملموسة» على ان من يشتبه بأنهم اصوليون اعتقلوا في بلجيكا يعدون لحملة تفجيرات في نهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا.

وقال ضابط رفيع بالشرطة الفرنسية لرويترز «لسنا سذج او غافلون ونقول دوما ان خطر الارهاب واحد من اسباب القلق الرئيسية التي تساورنا». واضاف المصدر ان الاعتقالات «لم تكشف عن اي شيء يبعث على القلق البالغ، وليست لدينا اي ادلة مادية ملموسة عن مثل هذه التهديدات».

وكان الضابط يرد على اسئلة بشأن تقرير ورد بصحيفة «صنداي تايمز» البريطانية قال ان الشرطة البلجيكية كشفت النقاب عن مخطط للاعتداء على نهائيات كأس العالم التي تقام في فرنسا في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال الضابط الفرنسي ان الشرطة، رغم ذلك في حالة تأهب تحسبا لاي قلاقل، «وستتعامل مع الموقف وفقا للمعلومات التي ستتلقاها». وقالت الصحيفة انه تم كشف كميات كبيرة من المطبوعات الخاصة بكأس العالم ومن السوائل المتفجرة اثناء مداهمات في بروكسل والتي انتهت باعتقال سبعة ممن يشتبه بأنهم ينتمون للجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية.

واجتمع محققون من سبع دول اوروبية على الاقل في بروكسل يوم الخميس الماضي لتبادل المعلومات عن شبكات الاسلاميين المتشددين التي يعتقد انها تعمل عبر القارة. وعقد الاجتماع في الوقت الذي اعلن فيه مكتب المدعي العام في بروكسل ان الشرطة عثرت على 400 غرام من المتفجرات خلال مداهمات جرت قبل اسبوعين لعدد من المنازل في العاصمة البلجيكية، وعن مطبوعات خاصة بكأس العالم «تسلمها كل الناس عبر صناديق بريدهم».

واضافت ان محققين يعملون في مجال مكافحة الارهاب من بلجيكا وفرنسا والمانيا والسويد والدنمارك وهولندا وبريطانيا حضروا الاجتماع.

وخلال المداهمات التي وقعت في بروكسل في الخامس من اذار (مارس) القت الشرطة القبض على سبعة اشخاص يشتبه بانتمائهم للجماعة الاسلامية المسلحة، وقاوم احدهم، فريد ملوك، القوات الخاصة البلجيكية 12 ساعة قبل ان تتمكن من اعتقاله.

جامعة برمنغهام تنظم ملتقى اكاديميا حول الجزائر

لندن ـ «القدس العربي»:

يفتتح اليوم الاربعاء بجامعة برمنغهام بانكلترا ملتقى اكاديميا يناقش الازمة الجزائرية في أبعادها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

ويشارك في الملتقى، الذي يدوم يومين، باحثون جامعيون واكاديميون من جامعة برمنغهام وجامعات بريطانيا اخرى مثل «كيتغنز كوليدج»، اضافة الى مشاركين من الجزائر وفرنسا. ويريد المنظمون ان يكون للملتقى، الذي يشرف عليه فريق من قسم الدراسات الثقافية بجامعة برمنغهام، فرصة ليعبر الاكاديميون عن آرائهم وتحليلهم للازمة الجزائرية التي «لا يبدو منها الا ذلك الجزء السياسي والامني» كما قال أحد المنظمين لـ«القدس العربي».

وستطرح للنقاش خلال اليومين محاور كبرى تتعلق بالحركة الوطنية التي ادت الى استقلال الجزائر، وبسنوات الاستقلال. بالاضافة الى محوري الديمقراطية وحقوق الانسان، والحركة الاسلامية بتفاعلاتها وتطوراتها عبر سنوات الاستقلال.

وهناك الجانب الاقتصادي الذي سيخصص له الفترة الصباحية من يوم غد الخميس، وفيه سيتحدث اقتصاديون جزائريون عن النفط ودوره في الاقتصاد الجزائري، وعن انعكاسات الاصلاحات الاقتصادية على الجوانب الاجتماعية للسكان، وبالتالي على الممارسة السياسية والديمقراطية.

مصدر من قسم الدراسات الثقافية بجامعة برمنغهام قال ان المنظمين والمشاركين سيعلمون على ان يلم الملتقى بالجوانب السياسية والثقافية واللغوية، وقضايا الدين والهوية في حياة الشعب الجزائري. واضاف ان «خصوصية» الازمة الجزائرية انها اعمق واثقل مما يتصور بعض الناس، «ولذلك سيكون من الخطأ فصل أجزائها».

وأسف المنظمون لكون بعض الاكاديميين الجزائريين الذين كان ينتظر ان يشاركوا، لم يتمكنوا من الحضور الى برمنغهام في الوقت المناسب، لعدم حصول بعضهم على تأشيرة دخول الى بريطانيا، ولرفض بعض الجامعات الجزائرية السماح بسفر بعض الباحثين المدعوين. غير ان الذين استحال حضورهم ارسلوا مشاركاتهم مكتوبة الى الملتقى، وكلف بعضهم آخرين بالقاء مداخلاتهم اثناء الاشغال.

وعلم ان هذا الملتقى هو الاول من نوعه الذي يعقد في بريطانيا، ويخطط المنظمون لملتقى ثان يعقد بعد ستة اشهر، مع العمل على ان تكون هذه اللقاءات دورية «لتوضيح الجوانب المخفية من الازمة الجزائرية، ومحاولة تجاوز التحليلات والمناقشات السطحية التي ميزت الاهتمام بالازمة الجزائرية الى حد الان» كما قال احد الذين يخططون لهذا الامر.

عدد حالات الاصابة بالدرن في الجزائر زادت عشرة بالمئة في عام 1997

■ باريس ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة الصحة امس الثلاثاء ان اجمالي عدد الجزائريين الذين اصيبوا بالدرن ارتفع بنسبة عشرة بالمئة في عام 1997 الى 16617 حالة في انحاء البلاد.

وقال البروفسور العرباوي الذي نقلت تصريحاته وكالة الانباء الجزائرية ان الزيادة من عام 1996، حيث كان اجمالي عدد المصابين يبلغ 15300 شخص لا تدعو الى الانزعاج وانما هناك حاجة الى السيطرة على الاصابات.

وتعاني الجزائر من نقص في الادوية منذ بداية التسعينات بسبب سوء الادارة ونقص العملات الاجنبية نتيجة للديون الخارجية الثقيلة.

وقالت منظمة الصحة العالمية في تقرير الثلاثاء بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الدرن ان الاصابة بالمرض زادت في روسيا ووسط وشرق اوروبا بأكثر من 25 في المئة في عام 1996 بالمقارنة مع حالات الاصابة في عام 1994.

زعيم حزب الاستقلال المغربي شكك في كل الانتخابات التي جرت منذ 35 سنة

عباس الفاسي: الحكومة الجديدة تبعث على التفاؤل لانها الاولى التي ترأسها شخصية معارضة منذ 1963

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

وصف عباس الفاسي، الامين العام لحزب الاستقلال، الحكومة المغربية الجديدة بانها خطوة «ايجابية وهامة» نحو تحقيق التناوب بالمغرب، وقال انها شكلت «مبعث تفاؤل» في مختلف الأوساط المغربية. الا انه اوضح ان هذه الحكومة التي يرأسها الزعيم الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي ليست حكومة تناوب، لان التناوب ـ كما قال ـ باني من خلال حصول تحالف سياسي على اغلبية برلمانية يحل محل تحالف سياسي آخر كانت له الغلبية. واكد الفاسي الذي يشارك حزبه في الحكومة بست حقائب وزارية ان تحالف الكتلة الديمقراطية «كان سيحصل على اغلبية كبيرة في مجلس النواب لو جرت الانتخابات التشريعية في الرابع عشر من نوفمبر الماضي بنزاهة وشفافية ودون تدخل السلطة». واضاف ان جميع العمليات الانتخابية التي جرت بالمغرب منذ 1963 «مغشوشة ومطعون بها ولا تعبر عن الخارطة السياسية الحقيقية بالبلاد».

وقال الامين العام لحزب الاستقلال ان التفاؤل بالحكومة الجديدة ينبع من كونها «الاولى منذ 1963 التي ترأسها شخصية معارضة»، وان تحالف الكتلة الديمقراطية المكون من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية يشكل «العمود الفقري في الحكومة وأساسا حزبي الاتحاد الاشتراكي والاستقلال الملتصقان بالشعب وقضاياه ومخلصان للشعب والعرش ولهما برنامج اذا ما طبق سيخرج المغرب من الازمة الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية». واعرب عن امله بأن تسهر الحكومة الجديدة على ان تكون التجربة القادمة مقنعة لتكوين مؤسسات تمثيلية تقترب من الصورة الحقيقية للخارطة السياسية بالمغرب لينطلق التناوب.

وتحدث عباس الفاسي في لقاء نظمته رابطة الصحافيين العرب المعتمدين بالمغرب عن دور حزب الاستقلال في تاريخ المغرب الحديث ووصف حزبه بانه «ضمير الامة من خلال تأطيره ـ كما قال ـ للشعب المغربي بانسجام مع المغفور له محمد الخامس من اجل تحرير المغرب من الحماية الفرنسية ودوره في تحقيق الوحدة الترابية وتنظيم البلاد بكيفية عصرية وديمقراطية.

واضاف ان مبادئ حزب الاستقلال الاربعة التي تبناها منذ تأسيسه 1944 «اصبحت بثبات الحزب وصبره وتضحياته قاسما مشتركا للشعب المغربي بعد ان كان عليها خلاف في السنوات الاولى من الاستقلال، وهي الملكية الدستورية والاسلام والوحدة الترابية والتعاونية والاقتصادية والاجتماعية».

وقال الفاسي ان الجميع ينتظر لان التصريح الحكومي الذي سيقدمه عبد الرحمن اليوسفي في الاسبوع الثاني من نيسان (ابريل) المقبل ويحصل على ضوئه على ثقة مجلس النواب لتكتمل بذلك الدورة الدستورية لاجراءات تشكيل الحكومة. واوضح ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني حرص على تطبيق الاجراءات الدستورية كاملة باختياره الوزير الاول رئيس الحكومة وتعيينه للوزير الاول واعضاء الحكومة باقتراح من الوزير الاول المكلف، وقال ان المغرب سيعرف لاول مرة وزيرا اولا يمارس ليس فقط مهامه البروتوكولية بل كل مهام وصلاحيات سلطات الوزير الاول ورئيس لكل الوزراء. واضاف ان الحكومة ليست اشخاص بل مؤسسة وجميع الوزراء ملتزمين بتنفيذ البرنامج الحكومي ومن يخرج عن هذا البرنامج يحدث ازمة حكومية لان جميع الوزراء متساوون ويعملون تحت تسيير الوزير الاول ورعاية جلالة الملك وايضا فان جميع الوزراء مسؤولون عن عمل جميع الوزارات من خلال المجالس الحكومية واللجان الوزارية لان المسؤولية جماعية.

وحول مطالبة صحيفة «العلم» الناطقة بلسان الحزب في افتتاحية لها اول امس الاثنين بنقل ملف الصحراء من هيمنة وزارة الداخلية ليصبح قضية الحكومة كلها، وما اذا كانت الافتتاحية مشاكسة من الحزب مع وزير الداخلية ادريس البصري قال عباس الفاسي ان حزب الاستقلال ليست له مشكلة شخصية مع البصري، لكنه كحزب سياسي له رأيه في كل الوزراء وعمل كل الوزارات وان له اعتراضات كثيرة على عمل وزارة الداخلية «كان فيها ادريس البصري او اي شخص آخر». واكد ان ملف الصحراء بيد جلالة الملك فهو الذي استرجعها والتسلسل الهرمي هو الملك، الوزير الاول والوزراء. وجميع الوزراء معنيون بمغربية الصحراء لان القضية ليست قضية ادارية فقط تشرف عليها وزراء الداخلية، بل هناك اقليمان انا تحت الاستعمار الاسباني وعلى المغرب ان يسرع في انجاز التقدم الاجتماعي والاقتصادي والتنموي الذي عرفه شماله في هذين الاقليمين. واكد الامين العام لحزب الاستقلال انه لم يتباحث مع الوزير الاول عبد الرحمن اليوسفي اثناء المشاورات لتشكيل الحكومة حول عدد الوزراء الذين سيدخلون الحكومة باسم الحزب، وقال طلبت منه اولا ان لا تكون نتائج انتخابات 14 نوفمبر مرجعية للتشكيل لان جميع احزاب الكتلة الديمقراطية طعنت في هذه النتائج، بما فيها الاتحاد الاشتراكي، وثانيا ان يتسلم الحزب حقائب سياسية، واجتماعية واقتصادية، وقال ان اليوسفي لبى هذين المطلبين، واوضح الفاسي ان اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال هي التي اقرت القطاعات التي يشرف عليها وزراء الحز ب وان مجلس الرئاسة مع الامين العام هو الذي قرر الاسماء التي ستمثل الحزب.

وقال ان الحزب سيكون مراقبا لكل الوزراء واساسا لوزرائه لضمان تنفيذ برنامج الحكومة وتحقيق الاصلاحات ووقف وزيع الامتيازات. وقال ان جماعات الضغط القوية بالمغرب تحتفظ بالصمت الان ولبعض الوقت. لكن اذا ما خرجت هذه الجماعات من جديد لتعاكس الحكومة والادارة الشعبية فان الدعوة لانتخابات سابقة لاوانها يكون امرا طبيعيا. وكان المؤتمر الاستثنائي للحزب الذيعقد في الرابع عشر من ديسمبر الماضي قد دعا احتجاجا على تدخل السلطة بالانتخابات، ان اجراء انتخابات سابقة لاوانها، الا ان المؤتمر العادي «20 فبراير» لم يتخذ مثل هذا القرار. وقال الفاسي ان الحزب ينظر اولا للمصلحة الوطنية للمغرب. فاذا اقدمت الحكومة الجديدة على اصلاحات شعر المواطن بها وشعرنا انها تعمل من اجل توسيع الفضاء الديمقراطي واحترام حقوق الانسان واصلاح القضاء ومحاربة الفوارق الاجتماعية فسيكون من الافضل ان تستمر الى الموعد القانوني للانتخابات القادمة اي 2002 واكد ان حزب الاستقلال لا زال متمسكا بسياسة التعريب لان الطبيعي ان تكون لغة البلاد هي اللغة الوطنية مع تقوية اللغات الاجنبية وتحدث عن تفوق الطلبة المغاربة في الجامعات الفرنسية. وقال ان ازمة التعليم بالمغرب ليست بسبب اللغة العربية بل لاسباب اخرى.

وتطرق الزعيم الاستقلالي الى مستقبل الكتلة الديمقراطية التي شكلت تحالف لاحزاب المعارضة منذ 1992، وقال انها ستستمر بعملها وان اجتماعا عقد الخميس الماضي اتفق خلاله قادة الكتلة على الوضع تصور مشترك لدورها في المرحلة القادمة وتوقع ان يتم توسيع الكتلة باشراك الحزب الاشتراكي الديمقراطي وجبهة القوى الديمقراطية. واكد ان حزب الاستقلال يلتقي مع جميع من يؤمن بالديمقراطية واحترام حقوق الانسان. وقال ان قرار بالكتلة لم يتخذ بعد حول طلب الحزب الاشتراكي وجبهة القوى مشيرا الى ان التيار الاصولي المعتدل المتمثل في الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية لم يطلب الانضمام للكتلة وان كان اعلن مساندته لحكومة اليوسفي.

على الصعيد المغاربي قال عباس الفاسي ان اتحاد المغرب العربي الذي يضم منذ سنة 1989 ليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا سيبقى مشلولا ما دامت الجزائر تعاكس وحدة المغرب. وقال ان المغرب اغلق ملف منطقة تندوف التي اقتطعتها فرنسا من المغرب وضمتها للجزائر وذلك املا بأن المغرب العربي سيذيب الحدود بين دولة وقال ان قضية الصحراء واصدار الجزائر الى مطالب لها في اراضي الصحراء، على موقفها حال دون التعاون العربي الافريقي. وذلك بعد ان اصرت الجزائر علي اشراك جبهة البوليزاريو عن الجانب الافريقي في لجان الافريقية ـ العربية ومؤثراتها، وان تجميد هذه اللجان دفع الافارقة لفتح الابواب امام اسرائيل.

وكان عباس الفاسي الذي انتخب في المؤتمر الثالث عشر لحزب الاستقلال الذي عقد الشهر الماضي بالرباط امينا عاما للحزب خلفا لمحمد بوستة قد تولى وزارة السكن 77 ـ 1996 وقال ان خلال عمله في تونس كسفير وكممثل للمغرب بالجامعة العربية تأكد ان الديمقراطية وغيابها عن الدول العربية السبب الرئيسي لشلل وتعثر العمل العربي المشترك. واكد ان توجه المغرب نحو القضايا العربية سيتستمر ويتقوى واشار الى ان تخصيص وزارة لشؤون المغارب العربي والعالم العربي والاسلامي في حكومة اليوسفي يحمل دلالة قوية على هذا التوجه. ودعا الفاسي الحكومة المغربية الى اعادة النظر في وجود مكتب الاتصال الاسرائيلي بالرباط، وقال ان فتح هذا المكتب كان بالاتفاق مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، كخطوة امل مع حزب العمال الاسرائيلي لتطبيق اتفاق اوسلو.

سائق شاحنة مغربي يساعد في ضبط 2,6 طن من الحشيش

■ الرباط ـ رويترز: قالت صحيفة «العلم» المغربية امس الثلاثاء ان سائق شاحنة مغربيا توقف على طريق رئيسي قرب العاصمة الرباط وطلب من الشرطة تفتيش المركبة بعد ان ساورته شكوك بشأن حمولة شاحنته وهو متجه الى فرنسا.

وقال السائق الذي يعمل لدى شركة فرنسية لصيد الاسماك ان الشكوك انتابته بعد ان طلب منه رئيسه الحصول على اجازة يومين يتوجه بعدها الى فرنسا بشاحنته حيث يكون رئيسه في انتظاره. وضبطت الشرطة 794 غراما من الحشيش مخبأة في سقف سري في الشاحنة. وعثرت على شاحنة اخرى بها 1,8 طن من الحشيش مخبأة في نفس المكان بمكاتب الشركة في الدار البيضاء.

وقالت صحيفة «لوماتان» امس ان الشرطة المغربية احتجزت، بالاشتراك مع الشرطة البلجيكية، خمسة مغاربة يديرون شبكة للاتجار في المخدرات بشمال افريقيا تابعة لشبكة دولية.

وقالت ان الخمسة اعتقلوا في مدينة طنجة الشمالية. وفي بلجيكا صادرت الشرطة 1,3 طن من الحشيش و2,2 مليون فرنك بلجيكي واعتقلت مغربيا وجزائريا وبلجيكيين اثنين وامرأة كورية.

رفض استئنافا لحكم حل حزب الرفاه التركي

الجيش التركي يريد «تطهير» الدولة من الاسلاميين

انقره ـ من جيحون ايرغوفين:

بدا الجيش التركي في الايام الاخيرة مصمما على تطهير ادارات الدولة من العناصر الاصولية ومن نشاطات بعض الطرق الاسلامية.

وتتحدث الصحف التركية منذ ايام عن ان قادة الجيش يتهيأون للطلب من الحكومة العمل في هذا الاتجاه. وسيقدم هذا الطلب يوم الجمعة المقبل في الاجتماع الشهري لمجلس الامن القومي الذي يضم كبار قادة الجيش والمسؤولين الحكوميين الرئيسيين.

ويسعى الجنرالات، الذين اكدوا الجمعة الماضي تمسكهم بدورهم في محاربة الاصولية، الى فرض رقابة شديدة على نشاطات جماعة يقودها فتح الله غولان، وهو امام مسجد سابق بات يتمتع بنفوذ واسع، ويعزو اليه الجيش الرغبة في اقامة دولة اسلامية في تركيا.

والطريقة التي يتزعمها غولان تتحكم بقطاع اقتصادي كبير، عموده الفقري مجموعة مؤسسات صحافية ونحو 500 مدرسة تضم نحو 40 الف طالب في تركيا وفي خارجها، وتحديدا في جمهوريات آسيا الوسطى الناطقة بالتركية.

وافادت الصحف ان الجيش سيطالب ايضا بفرض رقابة شديدة على مجموعات مالية اسلامية تملك مداخيل تصل الى 15 مليار دولار سنويا.

وسيصر العسكريون ايضا على اقالة كل كبار موظفي القطاع العام من مؤيدي التيار الاسلامي، وخصوصا اولئك الذين دخلوا وزارة العدل ايام شوكت قازان الذي تولاها طيلة عام كامل في عهد حكومة نجم الدين اربكان.

وكان الجيش لعب دورا بارزا في اطاحة الائتلاف الحكومي برئاسة اربكان الذي اضطر الى الاستقالة في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

ويعتبر الجنرالات ان الموظفين الكبار الاسلاميين في ادارات الدولة يشكلون عقبة امام فاعلية مكافحة التطرف الديني.

وفي هذا الاطار، يريد العسكريون ايضا اقالة نحو ثلاثين من حكام الاقاليم التركية الثمانين وموظفين آخرين في الادارات العامة، بسبب تعاطفهم مع التيار الاصولي الاسلامي. كما يريد اتخاذ اجراءات اقسى من تلك المعمول بها حاليا، ضد المتظاهرين الذين يؤيدون ارتداء طالبات الجامعات الحجاب. ويعتبر الجنرالات ان التساهل مع المتظاهرين المناهضين للعلمانية في هذه المسألة سيشجعهم على زيادة مطالبهم.

ويشكل الحجاب هاجسا لدى العسكريين الذين يرون فيه تعبيرا عن تأييد لـ«الافكار الرجعية» الداعية الى فرض احكام الشريعة الاسلامية، وليس تعبيرا عن الايمان.

وكان رئيس الوزراء مسعود يلماظ اعلن امس الاول عن سلسلة من الاجراءات لمكافحة الاصولية الاسلامية.

وتشمل هذه الاجراءات مراقبة انشطة المنظمات والجمعيات والمدارس والمؤسسات الاخرى التي يشك في انها تدعم او تمول الاصولية الاسلامية في تركيا. كما تشمل صياغة قانون يهدف الى مراقبة بث محطات الاذاعة والتلفزيون الخاصة الذي له طابع «اصولي او تخريبي»، فضلا عن تعديل القانون الخاص بالتظاهرات وتعزيز العقوبات على مخالفي القوانين الخاصة باللباس في المؤسسات الحكومية.

ومن جهة اخرى قالت وكالة الاناضول للانباء ان محكمة تركية رفضت امس الثلاثاء استئنافا مقدما من نواب اسلاميين في البرلمان للحكم الصادر باغلاق حزب الرفاه الاسلامي.

ونقلت الوكالة عن متحدث باسم المحكمة قوله «تقرر رفض استئناف الحكم المقدم باسم حزب الرفاه الذي اغلق بقرار من المحكمة الدستورية».

وفي وقت سابق من العام الحالي حلت المحكمة الدستورية حزب الرفاه الذي شكل ائتلافا حاكما مع المحافظين دام نحو عام وحتى حزيران (يونيو) من العام الماضي.

واعاد أغلبية نوابه في البرلمان تنظيم صفوفهم تحت لواء حزب آخر جديد.



مظاهرات الاسلاميين في الجامعات التركية ازعجت الجيش والحكومة داخليا وخارجيا (صورة من الارشيف)

مناقشات ساخنة في المجلس الوطني الاتحادي بالإمارات حول «توطين» الإعلام و«هبوط» القنوات التلفزيونية

عبدالله بن زايد: الأولوية بالإعلام للكفاءات .. والصحافة حرة

أبو ظبي ـ «القدس العربي» ـ
من جمال المجايدة:

لأول مرة منذ تعيينه كوزير للإعلام والثقافة بدولة الإمارات يدخل الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان في مواجهة مفتوحة وساخنة مع أعضاء المجلس الوطني الاتحادي حول العديد من القضايا الإعلامية وإفرازاتها الايجابية والسلبية.

ففي الجلسة التي عقدها المجلس الوطني بمقره في أبو ظبي صباح أمس الثلاثاء والتي استغرقت أربع ساعات ونصف الساعة ظل الشيخ عبدالله بن زايد يرد على أسئلة واستفسارات ومداخلات أعضاء المجلس، والتي تراوحت حول توجيه الاتهام لوزارة الإعلام والثقافة بعدم «توطين» الكادر الإعلامي في المؤسسات التابعة للوزارة وعدم فرض رقابة على الفضائيات التلفزيونية وبث برامج مستوردة عن المحطات والقنوات المحلية والفضائية.

النقد الممزوج بالأسئلة والاتهامات الحادة من قبل أعضاء المجلس واجهه الشيخ عبدالله برحابة صدر وواقعية وصراحة.

فقد أثار عضو المجلس عبدالله الشرهان أن الإعلام المرئي في دولة الإمارات يسهم في خلخلة القيم ويؤثر على العادات والتقاليد، وطالب الشيخ عبدالله صراحة بالعمل على إيقاف تيار التردي الإعلامي التلفزيوني وإعادة النظر في البرامج التلفزيونية (المستوردة) ووقف بث الأفلام المثيرة وتوطين الإعلام في دولة الإمارات؟

رد وزير الإعلام والثقافة الإماراتي قائلاً «نحن لا نريد التكرار في محطاتنا التلفزيونية، فلكل محطة أسلوبها من أجل التمييز لتوسيع شريحة المشاهدين».

وأضاف «إننا بصراحة لا نستطيع إغلاق فضائنا بفضل التطور التكنولوجي الذي نواجهه والطريقة الوحيدة لمواجهة التدفق الفضائي هي رفع مستوى البرامج وزيادة التنسيق بين المحطات المحلية لاستقطاب المشاهد المحلي والعربي».

عضو المجلس الوطني عبدالرحمن الشامشي اتهم الإعلام الرسمي في دولة الإمارات بأنه إعلام متناقض جذرياً وتشوبه الشوائب لأن حدود التنسيق بين الأجهزة الإعلامية لاتزال دون المستوى المطلوب.

وتحدث كذلك عن تناقض في الرسالة الإعلامية سواء في المحطات التلفزيونية أو في الأجهزة الإعلامية الأخرى بسبب غياب التنسيق.

رد الشيخ عبدالله بن زايد بالقول «في الماضي كان التنسيق معدوما. ولكن الآن بدأ الوضع يتحسن لكنه لم يرق إلى مستوى الطموح».

وأضاف «التطابق بين القنوات المحلية الفضائية سيكون تكرارا ولابد لكل محطة أن تحافظ على رسالتها حتى لا تفقد جمهور المشاهدين».

وأثار عضو المجلس سعيد بن حفيظ نقطة أخرى وهي غياب مؤسسة للإنتاج البرامجي الخاص بالشباب والأطفال لحمايتهم من الانحراف فقال وزير الإعلام والثقافة «هذه فكرة جيدة، ولكن مؤسسة الخليج للإنتاج البرامجي المشترك تقوم بهذا الدور، كما أن وزراء الإعلام والثقافة بدول مجلس التعاون يدرسون خصخصة هذه المؤسسة لرفع مستوى عملها». وأثار عضو المجلس راشد بن عبيد مسألة توطين الوظائف في المؤسسات الإعلامية ومحطات الإذاعة والتلفزيون بدولة الإمارات.

أجابه الشيخ عبدالله قائلاً: يشغل المواطنون نسبة 50 % من الوظائف بوزارة الإعلام والثقافة كما أن نسبة 75 % من الوظائف العليا يشغلها مواطنون وهناك 20 % من المواطنين في هيئة الإذاعة والتلفزيون و15 % في جريدة الاتحاد».

وأضاف «كما أن النسبة تصل إلى صفر في بعض المؤسسات الصحافية الخاصة في الدولة إذ لا يوجد أي مواطن في بعض هذه المؤسسات سوى مالكها وهذا الأمر يرجع لظروف القطاع الخاص». وقال «نحن نسعى لتأهيل الكوادر المواطنة وتدريبها ولكن ماذا نفعل إذا كان الشباب يقبلون على وظائف أكثر دخلاً؟».

وتابع «في العام الماضي تقدم 150 خريج مواطن لشغل وظائف في الإعلام اتضح أن غالبيتهم لا يصلحون لممارسة العمل الإعلامي».

وطالب بإلزام المؤسسات الإعلامية الخاصة بتعيين مواطنين مثل باقي القطاعات الأخرى، وطرح خالد محمد أحمد عضو المجلس ورئيس تحرير جريدة البيان بدبي مسألة كيفية إيصال الرسالة الإعلامية لغير الناطقين بالعربية.

أجابه الشيخ عبدالله: هذا موضوع مهم، ولكن هناك إذاعات موجهة باللغات الهندية والأوردو والقلبينية.

وأيد فكرة إنشاء معهد إعلامي لتأهيل الخريجين وقال إن هيئة الإذاعة والتلفزيون في أبوظبي أعدت مشروعاً بالاتفاق مع جامعة الإمارات وكليات التقنية العليا لتدريب الطلاب المواطنين على ممارسة العمل الإعلامي أثناء الدراسة الجامعية ودفع رواتب لهم لتحفيزهم على هذا العمل.

وتوقع أن يسهم هذا المشروع في زيادة الكوادر الإعلامية المواطنة.

ورفض تحميل أجهزة الإعلام في الإمارات مسؤولية تفشي ظاهرة المخدرات بقوله «إن هذه المشكلة يجب معالجتها داخل الأسرة أولاً، ومن ثم يأتي دور الإعلام في التوعية».

وأضاف «نحن نسير فوق الأشواك حينما نتعامل مع هذه الظاهرة الخطيرة، فنحن بين محاربة هذه الآفة إعلاميا أو الترويج لها من خلال الإعلان عنها».

وحول ما طرحه عضو المجلس أحمد محمد الخاطري حول ضرورة إنتاج برامج محلية لمحاربة ظاهرة «التغريب» والبعد عن الواقع المحلي قال الشيخ عبدالله بن زايد: توجد في دولة الإمارات حالياً أربع قنوات تبث 100 ساعة يومياً ولا يمكن لها أن تنتج برامج تغطي نسبة 20 أو 30 % من ساعات البث، وبالتالي فإنه يستحيل إنتاج برامج كافية بسبب نقص الكوادر البشرية ولهذا فإن القنوات التلفزيونية تعتمد على الاستيراد.

أما فيما يتعلق بما طرحه الخاطري حول ضرورة تشديد الرقابة الإعلامية رد وزير الإعلام والثقافة: «إن الرقابة مشكلة تؤرق الجميع وتمر علينا في الإمارات 3467 مطبوعة منها 1886 مطبوعة باللغة الإنكليزية و150 بالفرنسية و100 مطبوعة بالأوردو و100 باللغات الهندية و114 بالقلبينية ومن الصعب جداً مراقبة هذا الكم الهائل من المطبوعات، لذلك تكون الرقابة عشوائية.

أما بخصوص مراقبة البرامج التلفزيونية فقد ذكر الشيخ عبدالله بن زايد أن وزارة الإعلام والثقافة تعتزم بالتعاون مع مؤسسة الإمارات للاتصالات إنشاء كيبل للتحكم في بث بعض القنوات الفضائية لحماية المجتمع من البرامج الهابطة والسلبية.

وأشار إلى أن الصحف المحلية لا تخضع للرقابة الحكومية ولا نستطيع إلزامها بخط سير محدد.

وفي ختام الجلسة كرر عضو المجلس عبيد المهدي ما طرحه زملاؤه بشأن توطين الكادر الإعلامي والاستفادة من تجربة الدول المجاورة في هذا المجال رد الشيخ عبدالله بن زايد بالقول: لا يمكن المجازفة بتشغيل الخريجين في أجهزة الإعلام قبل تأهيلهم، فمن الصعب تسليمهم مهام ووظائف حساسة حتى نقول أننا نجحنا في توطين الإعلام، الكفاءة مهمة والإعلام قائم على المنافسة والمهارات.

وأشار إلى أن هناك قطاعات مهمة في الدولة تستقطب الإعلاميين المواطنين نظراً لما تقدمه لهم من حوافز مالية تفوق قدرات المؤسسات الإعلامية.

وأيد الشيخ عبدالله فكرة إنشاء معهد إعلامي لتأهيل الكوادر المواطنة وكذلك إنشاء مجلس أعلى للثقافة والفنون والآداب في دولة الإمارات وطالب المجلس الوطني الاتحادي في ختام جلسته بوضع استراتيجية إعلامية وثقافية لحماية الهوية الوطنية والثقافية لشعب دولة الإمارات.

الأردن: الحكومة تسعى للسيطرة على الصحف وتجدد وعودها بانفتاح إعلامي دولي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تحاول الحكومة الأردنية وهي تسعى للسيطرة على الصحف الكبرى صياغة معادلات جديدة نحو الانفتاح الإعلامي والصحفي يمكن القطاع الخاص من اقتحام عالم الاستثمارات في مجال الإعلام، وفي إطار توجه لتثبيت هذه الأطر يشرف وزير الإعلام الدكتور عبدالله النسور على خطة بهذا الاتجاه بدأ يبشر فيها المعنيون بالانفتاح الإعلامي.

وعلى هامش الترويج الحكومي لخطط الانفتاح في مجالي البث الإذاعي والتلفزيوني، لازال الجدل دائراً في الأوساط الإعلامية حول حقيقة موقف الحكومة من الانفتاح في القطاع الصحافي المملوك في الأغلب للحكومة، وفي الوقت ذاتها مازال الوسط الصحافي مشغولاً بالتغييرات التي حصلت مؤخراً في أول وأكبر صحيفة في البلاد وهي الرأي، حيث عينت الحكومة الصحافي عبدالسلام الطراونة عضواً في مجلس إدارة الرأي، في خطوة فسرت أولاً على أنها محاولة لأحداث تغيرات أشمل في إدارة الصحيفة قد تتضمن تغيير رئيس مجلس الإدارة محمود الكايد. ويوم أمس اجتهدت بعض الصحف المحلية في الإشارة إلى أن التغييرات المتوقعة في صحيفة (الرأي) قد تؤجل إلى منتصف الشهر المقبل، أي إلى وقت عودة العاهل الأردني الملك حسين من جولته الخارجية، وحتى الآن لم يجتمع مجلس الإدارة لتقرير هوية الرئيس الجديد له، الأمر الذي يعني أن قراراً رسمياً بهذا الاتجاه لم يصدر بعد.

وفي الوقت الذي تحدث فيه بعض الصحافيون عن صراعات لخلافة الكايد بزعامة الصحيفة، يؤكد الطراونة أن علاقات الصداقة والزمالة تربطه بجميع الصحافيين، ويعتبر من مخضرمي الوسط الصحافي، فقد رأس تحرير صحيفة الدستور لعدة سنوات، وتقلد عدة مناصب بارزة في المهنة، قبل أن يعمل مستشاراً إعلامياً لدى مكتب ولي العهد الأمير حسن.

وكانت قضية خلافة الكايد في إدارة الرأي قد أخذت حجماً متزايداً من الجدل الصحفي والسياسي، ويبدو واضحاً أنها معلقة بالاجتماع القادم الذي لم يعقد بعد لمجلس الإدارة، في حين يرى الطراونة أن القضية تم تناولها في إطار من الإثارة وأخذت أكبر من حجمها الطبيعي، مستغرباً الحديث عن انقلابات في صحيفة الرأي، ومثمناً دور زميله الكايد في قيادة الصحيفة على مدار سنوات طويلة.

وزير الإعلام عبدالله النسور قال أمس الأول إن حكومته تسعى لجعل عمان مركزاً إعلامياً مرموقاً في الشرق الأوسط في ميادين الإعلام المقروء والمسموع والمرئي، لكنه لم يحدد الآلية للوصول إلى هذا الهدف، وقال إن الحكومة تعد العدة لتطوير تشريعات الإعلام الدولية للانطلاق من الأردن بيسر وحرية، وقال النسور إن الإعلام الرسمي لن يكون متفرداً كما كان في السابق، وإنه سيخلي الساحة أمام الإعلام الخاص المستقل والحر.

ويبشر النسور بأن الحكومة لن تضع لوحدها قانوناً يجري الإعداد له بخصوص البث التلفزيوني والإذاعي الخاص، لكنها ستشرك جميع المعنيين في المسألة، وأن الرسائل الأخبارية ستبث في المستقبل دون تدخل الرقابة الحكومية، وأن محطات التلفزة الخاصة ستتمكن من البث في عمان بحرية تامة، وقال إنه بموجب التعديلات المنوي إجراؤها ستكون لوزير الإعلام صفة إشرافية فقط، وان التلفزيون الحكومي سيدخل باب المنافسة مع بقية المحطات الخاصة.

وقال الوزير الأردني إن وزارته لن تضع أي حواجز من أي نوع لتدفق المعلومات، لكنه لم يحدد سقفاً زمنياً لهذه التطورات الإعلامية المطلوبة منذ عدة سنوات، وحتى الآن وبموجب القانون الحالي لا تسمح الحكومة للقطاع الخاص بإقامة محطات إذاعة وتلفزة خاصة، لكنها وعدت بتعديل القوانين لإلغاء هذا الحظر.

وكانت اللجنة القانونية في البرلمان قررت إدخال العاملين في قطاع التلفزيون والإذاعة إلى عضوية نقابة الصحافيين، وذلك على هامش مناقشاتها حول قانون نقابة الصحافيين التي تجري حالياً.

وقال إحسان رمزي أمين عام وزارة الإعلام في لقاء عقد أمس الأول مع المعنيين بالبث التلفزيوني الدولي، إن القانون الجديد للبث سيسمح لكل محطة ترغب بالعمل في إحضار الأطباق المتنقلة التي تناسبها دون اعتراض من الحكومة، على أن تبقى لمدار الأوربت الأردني حقوقه الخاصة، على غرار مدار الأوربيت الأوروبي، وستتمكن المحطة الخاصة من البث من أي قمر عالمي تشاء إذا حققت المواصفات المطلوبة، وتباحثت الحكومة الأردنية مع الشركة المالكة لاستديوهات «القدس الدولية» لإقامة استديوهات مماثلة في الأردن.

لكن الحكومة بالمقابل لم تعلن خططاً موازية للانفتاح فيما يتعلق بقانون المطبوعات والنشر الجديد الذي ألغته المحكمة العليا قبل أربعة أسابيع، أو فيما يتعلق بقانون المطبوعات والنشر الجديد الذي ألغته المحكمة العليا قبل أربعة أسابيع، أو فيما يتعلق بالصحافة الرسمية، ولازالت الحكومة ترفض بيع أسهمها في المؤسسات الصحافية الكبرى وترفض التخلي عن إدارة سياسات مجالس الإدارة في الصحف الكبيرة.

هجمات ضد تحية كاريوكا ومريم فخر الدين .. واخواني يطالب وفد الكنائس الامريكية التدخل لحماية انصار التيار الاسلامي والمساجد

اتهام اطراف عربية بالوقيعة بين مصر وقطر.. وحملات عنيفة ضد الكونغرس بسبب الاقباط

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن المحادثات بين الرئيس مبارك وامير قطر الشيخ حمد بن خليفة ومناقشات مجلس الشعب حول مشروع خصخصة التليفونات، واستقبال مبارك اعضاء الامانة العامة لاتحاد الصحافيين العرب ومباريات كرة القدم ونفي محمود عبد العزيز رئيس البنك الاهلي ووكيل شركة تنمية موانيء بورسعيد ما نشرته جريدة (الوفد) بان شركة هولندية ـ اسرائيلية مشتركة اسند اليها اقامة ميناء شرق التفريعة وتطوير مينائي بورسعيد ودمياط. وقال ان الشركة استرالية، واشارة الوفد الى وجود مضاربات شديدة بين اصحاب الفنادق المصريين على تخفيض الاسعار بالنسبة للسائحين من امريكا ودول اوروبا. والتحقيق في الحادث الاهاربي في المنيا الذي ادى الى مقتل ضابط وثلاثة من جنود الشرطة واصابة ثلاثة عشر شخصا، ومقتل اربعة من اللصوص الذين كانوا يهاجمون السيارات في طريق القاهرة ـ اسيوط الصحراوي وانشاء مئتين وعشرة مراكز تدريب في سبعة مدن في اطار مشروع مبارك ـ كول وافتتاح الممر الرئيسي في مطار القاهرة اخر الشهر الحالي. والتحقيق في حادث احتراق مصنع التتر في مدينة بسيون ومصرع عشرة عمال والقبض على مزيد من الطلبة الذين يمارسون اعمال البلطجة ومعاكسة الطالبات. وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن الفوضى والعنف في المداس، وردود ومعارك، وعن الصحافة والعلاقات المصرية ـ القطرية. والتدخل الامريكي في قضايا الاقباط.

ازمة الصحافة

والى ازمة الصحافة، بادئين بـ (الاحرار) وسليم عزوز الذي كان حاضرا ندوة في صالون احسان عبد القدوس بمؤسسة (روزاليوسف) عن دور الصحافة في التصدي للفساد، وقال معلقا على بعض ما دار فيها «فالدستور قد ارتكبت خطأ مهنيا جسيما عندما قامت بنشر بيان، قالت بانه صادر من جماعات العنف ويستهدف ثلاثة من رجال الاعمال الاقباط احدهم تؤكد معلوماتي انه صديق لابراهيم وللقائمين على الامر في الدستور، وان كانت هذه المعلومات غير صحيحة فسأكون ممتنا لزميلنا العزيز اذا صححها لي، المهم، عندما سئلوا عن مصدرهم؟ قالوا ان وكالة الانباء الفرنسية هي التي بثته وهو ما تبين عدم صحته فضلا عن ان البيان لم يسمع به احد سواء في الداخل او الخارج اللهم الا جريدة (الدستور) ومجلة (روزاليوسف) وهذا هو لب المشكلة.. الدستور نشرت بيانا لم يصدر، وقالت ان وكالة انباء هي التي بثته، وهو ما ثبت عدم صحته، وبعض الذين وردت اسماؤهم (طلعوا في المقدر) وساقوا فيها وتعاملوا على انهم يا ولداه مستهدفين من قبل جماعات العنف بسبب دياناتهم، وفي هذا ما يجعل الفأر يلعب في عبنا! فهذا هو اصل المشكلة وليها وان كان ما حدث جريمة لا تبرر على الاطلاق وقف الصحيفة وتشريد العاملين فيها، وعلى الله قصد السبيل».

وعزوز يقصد رجل الاعمال القبطي صديق ابراهيم عيسى، نجيب ساويرس، وكان ساويرس يريد اصدار مجلة فنية، يرأس تحريرها ابراهيم، وعزوز يوجه اليه اتهاما بانه اوقع (الدستور) في هذه المشكلة حتى يخلق مشكلة طائفية. لكن ما فات عزوز ان الاتهامات موجهة من قبل رجال الاعمال الاقباط والامن ايضا بان وراء البيان رجال اعمال متنافسين، كما ان هناك معلومات تؤكد ان نجيب ساويرس اتصل بنفسه بالدستور بعد صدور العدد وهدد القائمين عليها، وقال انه كان عليهم ان يعرضوا عليه الموضوع قبل نشره.

ونترك (الاحرار) التي يصدرها حزب الاحرار الى (الميدان) المستقلة وقول الكاتب الصحافي كرم جبر:

«لقد انفتحت شهية المتربصين بالصحافة لالتهام الصحافيين.. واصبح الناقمون عليها اكثر من المؤمنين بدورها.. وبدا الهجوم المباغت في ظروف بالغة السوء للصحافة والصحافيين بسبب قنابل الدخان الكثيفة التي اطلقتها الصحافة الصفراء وصحف الجنس والاثارة وهتك الاعراض.. وتاهت قضايا الراي او الدفاع عن الحريات في دوامات الفضائح وحملات الابتزاز، واذا استمر هذا الوضع السيىء ستسقط ايضا حصانة (حسن للعاملة) وسينزعون من فوق رؤوسنا هذه الريشة التي يتباهى بها الصحافيون في السجون.. وستجد من يسألنا في الزنزانة: الاخ نشل ولا قتل ولا سرقة ولا مخدرات.. ولا صحافة!!».

كذلك كتب الكاتب والاديب سيد خميس يقول: «ان صحيفة الدستور التي استطاعت خلال عامين ان تترك بصمة صحافية صحية في عالم الصحافة لم تصادر لانها صفراء، وكذلك لم يحكم بالسجن على مجدي احمد حسين ومحمد هلال، لانهما يبتزان رجال الاعمال وما اعرفه عن جمال فهمي انه لم يحكم عليه بالسجن لانه (اساء الى سمعة مصر) او جعل المصريين العاملين في البلاد العربية يتوارون خجلا مما يكتب! وختاما.. هذه اشارات سريعة لتلك القضايا التي تستحق كل واحدة منها وقفة او اكثر في مرات قادمة».

ومن (الميدان) الى (الوطن العربي) التي كانت الاكثر تعرضا للهجوم وتم رفع الحصانة من مجلس الشورى عن رئيس الحزب الذي يصدرها وهو محمد عبد العال.. فقد لوحظ انها لم تنشر اي صور او موضوعات مثيرة، او تشن اي هجمات على اي مسؤول، وفيها قال عبد العال:

«عموما فالحصانة الحقيقية التي اتمتع بها هي حصانة اعضاء النيابة العامة وقضاة مصر وحصانة القانون وحب قراء جريدة (الوطن العربي) واعضاء حزب العدالة الاجتماعية الذين اقبلوا على شراء جريدة (الوطن العربي) حتى احتلت القمة بالنسبة لجميع الصحف الحزبية والمستقلة مما جعل خصومنا يموتون غيظا وكمدا.. قال تعالى: (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) صدق الله العظيم».

وننتقل الى (الاهرام) التي واصل فيها لطفي الخولي مسلسله عن ازمة الصحافة، وقال ان تحول رجال الاعمال الى نجوم ظاهرة طبيعية، وكذلك رغبتهم في العمل السياسي، الا انه اضاف:

«الذي حدث في السنوات القليلة الماضية ان بعض رجال الاعمال الطامحين الى لعب دور سياسي من وراء ستار، لجأوا الى تاسيس او استئجار او تمويل، بعض الصحف الصغيرة المستقلة في الغالب عن الاحزاب، لهذا الغرض، والذي يتسع لتكوين رأي عام لصالحهم، والتأثير في القرار السياسي الاقتصادي للدولة، ومحاربة منافسيهم من رجال الاعمال الاخرين بمعنى انهم ينشئون حزبا سريا، من حول صحيفة ما، يقيل اصحابها والمحررون الاساسيون فيها، وهم عادة من اعضاء النقابة بعكس بقية الطاقم العامل بها، القيام بهذا الدور مقابل منافع محددة، ولكي يكون الحزب مؤثرا، يتوجب ان تحظى الصحيفة بالرواج، وفي سبيل تحقيق الرواج باسرع وقت ممكن وباقصر طريق، لا مفر من الاثارة والفضائح والمانشيتات الفاقعة بكل الالوان، ويشجع على الاتيان بذلك، واخشى ان اقول يجبر، مجموعة من الشباب الذين يرغبون في ممارسة المهنة، وهم غير مؤهلين او معدين لها بعد، وليسوا اعضاء عاملين او حتى تحت التمرين في نقابة الصحافيين، وفي رد الفعل على هذا الحزب السري من حول صحيفة الاثارة، تنشأ احزاب سرية اخرى من حول دكاكين صحافية اخرى، وينفجر الصراع تحت الحزام وفوق الحزام بين هذه الاحزاب وصحفها، ويحاول كل منها في سبيل تدعيم مركزه ان يتحالف، بالسر ايضا، مع وزير او مسؤول باحد مراكز الدولة». وبمناسبة الوزراء، فقد دافع مفيد فوزي في بابه «سماعي» بمجلة (صباح الخير) عن وزير الاعلام صفوت الشريف، فقال عنه:

«ما رؤيتك لصفوت الشريف وزير الاعلام؟ الاجابة: هو وزير سياسي يعرف اتجاه الريح جيدا يفرد شراع الحرية على الشاشة الصغيرة، شاشة كل المصريين ويتهادى قارب الديمقراطية في بحر متلاطم الامواج، في يده دائما حفظ توازن المجتمع والمحافظة على قيمه وعاداته، واقف بالمرصاد لكل ما هو دخيل علينا كل عيد اعلام في مايو يقدم جديدا للغد في بناء المعمار الاعلامي للوطن، هناك بالطبع ملاحظات ومؤاخذات على التليفزيون، ولكن العادة انه لا توجد دولة في العالم راضية بتليفزيونها، انه الرهان على المستحيل، ولكن وزير اعلام مصر اقتحم الفضائيات التي ربطت بين مصر وابنائها المغتربين ويواجه اعداء النجاح».

هذا، ومن المعروف ان مفيد يقدم برنامجا اسبوعيا في التليفزيون بعنوان «حديث المدينة».

واما (الشعب) فقد استمرت في اعادة نشر مقالات لرئيس تحريرها مجدي احمد حسين الموجود في سجن طرة، ومقالات اخرى، لا جديد فيها، بينما لم تنشر (الاخبار) و(الاهرام المسائي) و(المساء) و(الجمهورية) و(عقيدتي) و(اخر ساعة) شيئا.

الفنانون

والى اهل الفن.. وما يحدثونه من خلافات وضوضاء بسبب ما يدلون به من احاديث للقنوات الفضائية العربية، خاصة قناة المستقبل اللبنانية، وكانت اخرهم الفنانة مريم فخر الدين، ومن قبلها تحية كاريوكا، وقد شنت الناقدة الفنية ايريس نظمي في مجلة (اخر ساعة) هجوما عنيفا ضد مريم فقالت:

«آخر هؤلاء الشتامات السيدة مريم فخر الدين ـ التي كانت رمزا للبراءة والرومانسية.. لقد اشفقت عليها حقا لعدم توفيقها في الكلام.. والمعروف ان السيدة مريم كانت (سلفة) لسيدة الشاشة العربية.. وان ابنتها هي ابنة عم بنت فاتن حمامة.. اي ان فاتن كانت متزوجة بمحمود ذو الفقار.. ثم تزوجت شادية في فترة بعدها بصلاح ذو الفقار.. عزيزتي مريم فخر الدين.. يجب ان تعلمي ان هناك رموزا للفن والادب عندنا ثابتة كالاهرامات، مثل عميد الادب العربي، وكوكب الشرق، وعميد المسرح، وسيدة الشاشة، وهي رموز لم يطلقها اصحابها على انفسهم وانما اطلقها الجمهور والنقاد، وستظل هذه الرموز خالدة حتى بعد رحيل اصحابها لانها تركت بصماتها في الفن والادب والفنان الحقيقي هو الذي يتمسك بهذه الرموز التي شكلت وجداننا ومصر هي الرائدة دائما في الادب والفن.. وما من فنان عربي قد لمع الا وقد مر على مصر وغنى او مثل في مصر! وستظل فاتن حمامة سيدة الشاشة سواء قبلت او لم تقبلي».

وكان ابراهيم سعدة رئيس مجلس ادارة مؤسسة (اخبار اليوم) التي تصدر عنها (اخر ساعة) ورئيس تحرير (اخبار اليوم) قد اشاد بحديث مريم في بابه الذي يكتبه تحت عنوان «هذا رأيي» ويوقعه باسم انور وجدي يوم السبت الماضي، وبمناسبة ذكر ايريس نظمي تحية كاريوكا، فقد نشرت لها (الميدان) حديثا اجراه معها حسام عبد العزيز في المستشفى الذي ترقد فيه بعد اصابتها بازمة قلبية، قالت فيه عن علاقتها بالفنان المرحوم رشدي اباظة:

«رشدي اباظة كان علامة من علامات السينما المصرية.. وتزوجني لمدة 3 سنوات وسادت بيننا علاقة زوجية ناجحة.. فهو رجل تحلم به اي امرأة في العالم.. لما تحتويه شخصيته من جاذبية.. ولكنه كان متعدد العلاقات النسائية وكانت هذه العلاقات هي بداية المرض بالعمود الفقري لحياتنا».

عجائب

والى شيء من غرائب مصر التي اثارت غضب محمد غانم في مقال في (الاحرار) بعنوان «اغتيال مصطفى محمود» بدأه قائلا:

«غريب امر هذا البلد! فعندما اصيبت فتاة في حادث ملأت اخبارها الصحف في متابعات يومية لحالتها، وعندما ضبطت اخرى في شبكة منافية للاداب وجدت الصحافة بغيتها فتتبعتها، وعندما احست راقصة شهيرة بآلام في ركبتها تابعت الصحف تطورات الحالة عن كثب وتربص لما ستسفر عنه الاحداث!! كل هذا في مقابل اننا قرأنا خبرا مجرد خبر بسيط لم تتجاوز مساحته الـ5 سنتيمترات، ربما لم يطلع عليه الكثير عن اصابة المفكر الكبير د. مصطفى محمود بنزيف في المخ نقل على اثره الى العناية المركزة باحد المستشفيات ولم تسمع بعد ذلك من قريب او بعيد شيئا عن تطورات حالته هذه المفارقة العجيبة ايها السادة تكشف لنا مدى اختلال الموازين في حياتنا واعلامنا». وبجانب محمد غانم، كتب سالم الحافي مقالا اخر بعنوان «البقاء للاصلع والاكتع» عن الاهتمام باعضاء الفريق القومي لكرة القدم لفوزهم بكاس الامم الافريقية وعدم الاهتمام بحصول الدكتور ابراهيم محمد عويس الاستاذ بجامعتي هارفارد وجورج تاون الامريكيتين على جائزة افضل استاذ جامعي في احتفال مهيب وحصول الدكتور احمد زويل على جائزة فرانكلين.. فقال والمرارة والغيظ يكادان يقتلانه:

«ذهبت الى سيدنا الحسين وسجدت لله ركعتي شكر على فوزنا بأم الكؤوس الافريقية، وسألت الله احدى الحسنيين ان اكون (اصلع) او (اكتع) فاما الذي هو حب (الصلع) فمرجعه الولد الشقي حسام حسن، الذي حطمت نظريته الكروية (البقاء للاصلع) كل النظريات العلمية ولا عزاء لـ (داروين) والذين معه من انصار نظرية (البقاء للاصلح) فالولد (الزلبطة) ثار وفار ومار على كل الذين اتهموه بانتهاء صلاحيته الكروية، وكان ما كان من التكريم وامطرت السماء على الاحد عشر كوكبا ورفاقهم بالفريق القومي جنيهات ودولارات وريالات ودينارات وزلكات جزاء لفتح (عكا) التي ما زالت في يد جزارها الجديد نتنياهو».

ونظل مع الزلبطة ولكن في مجلة (صباح الخير) والناقد الفني محمد الرفاعي وقوله:

«المنحوس منحوس.. ولو حطوا على راسه فانوس!! ويبدو ان الدكتور احمد زويل من هذا النوع، بل اصبح رائدا طليعيا للنحس في مصر، فهو لم يكتف فقط بان يصبح عالما فقريا بدلا من ان يلعب الكرة الشراب في الحواري، ثم يحلق راسه زلبطة، فيتحول بقدرة قادر وكالسحر من طبقة المنحوسين الى طبقة المسعدين في الارض، لكنه يختار ايضا الوقت الخطأ لحصوله على الجوائز، مرة اثناء تكريم شوبير فضاع في الرجلين، ومرة اثناء فوز المنتخب المصري بكاس افريقيا، فراح في الطراوة، لاننا نتفانى في احتفالاتنا كالدراويش في حلقة الذكر، فلا نحس بالدنيا من حولنا، ولانه بصراحة وعلى بلاطة ـ فرحتين كتير علينا».

واما ناهد فريد في بابها «عيب» بنفس المجلة قالت: «في مصر ام العجايب.. عجيبة اسمها مصر للطيران والتي تتعامل مع عملائها كما يتعامل الراعي مع الغنم» وحكت ناهد عن عجائب هذه الشركة حيث فوجيء ركابها المصريون الحاجزون بالغاء رحلتهم من الظهران، والسبب انهم لم يؤكدوا الحجز، ولما قالوا للمسؤولين في المكتب انهم اكدوه، قالوا لهم.. لا.. كان عليكم تأكيد التأكيد، وقالت ناهد ان المسؤولين الغوا الحجز المؤكد، ليعطوا اصحابهم في قوائم الانتظار من المحظوظين الاماكن، اما دربة المطاوي وهي من محررات المجلة فلم تصدق نفسها وهي تشاهد في التليفزيون المذيعة اميرة عبد العظيم في برنامج (مساء الخير) وكانت الحلقة عن الاديب الكبير الراحل عباس محمود العقاد، بمناسبة الذكرى الرابعة والثلاثين لوفاته، وقالت عنه بسخافة (مش ده اللي عدو المرأة) ثم قالت ايضا (يعني مش معقد) وقالت دربة وقد فاض بها الكيل: «هل هكذا ينبغي ان تتكلم مذيعة في جهاز مسؤول عن رمز من رموز الوطن.. عملاق كاتب واديب ومفكر وناقد وشاعر وسياسي، اثرى حياتنا الثقافية، وترك لنا كنوزا تتعدى 108 كتب، 24 كتابا نشرت بعد وفاته، وحتى 1983، الى جانب ما يزيد على ستة الاف مقال، غير عشرات الكتب ومئات المقالات التي كتبت عنه، ثم بعد ذلك تأتي مذيعة بهذه السقطة التي لا تغتفر».

ونظل مع المندهشين مما يحدث في هذا البلد لنصل الى الوفدي علي الهجان في مقاله بـ (الوفد) بعنوان «ازمة امة» الذي بدأ قائلا «يعجز اللسان والقلم عن وصف المستوى السيىء والرديء الذي وصلت اليه الاذواق في مصر المحروسة.. كماننا.. والسح الدح امبو.. وكوز المحبة انخرم، كلمات سوقية ادخلها عباقرة العصر الحديث، تجار اللهو والهوا، المفسدون في الارض وفي اللغة التي انزل الله بها قرآنه الكريم، وما يزيد العجب والدهشة ان يذاع هذا العبث في اجهزة الاعلام الحكومية، فافسد الذوق العام وعلم الاطفال والشباب الخلاعة والميوعة».

وفي (الاخبار) سخر احمد رجب من المستوى العربي بلغه تلاميذ المدارس، فقال في بابه «نص كلمة»:

«في اسبرطة القديمة كان الفيلسوف ديوجينس يمسك بمصباح في عز النهار بحثا عن الحقيقة، ومن خلفه تلاميذه وكل منهم بمصباح يبحث عن الحق او الفضيلة او المعرفة ولما تدهورت احوال اسبرطة اصبح ديوجينس يمسك بمصباح بحثا عن الدروس الخصوصية بينما كان تلاميذه من خلفه يمسكون بمصباح بحثا عن البانجو».

حرم الرئيس

ومن هذه المشاهد المثيرة لليأس، الى نموذج يثير التفاؤل وهو السيدة سوزان مبارك، حرم الرئيس حسني مبارك وجهودها المستمرة التي بسببها وجهت اليها مجلة (صباح الخير) التحية من الاعماق فقالت عنها:

«لانها تعرف جيدا ما يحتاجه المجتمع.. وتعرف ايضا ما الذي يتطلبه المستقبل.. من هنا كانت خطوتها ثابتة ومحددة، بالفعل الواقعي وليس بالكلمات الانشائية.. بالالتزام والمتابعة الدقيقة، وليس بالمظهرية.. ولهذا شعر الجميع بالمصداقية والتقدير والاحترام العميق لها.. وهي تنتقل بجهدها من مشروع الى مشروع.. بدءا من ازالة القبح في المناطق الشعبية، وتحويل الخرابات ومقالب القمامة الى حدائق للجميع.. ثم مشروع القراءة للجميع، وانشاء المكتبات في المدن والقرى، الى مشروعات الرعاية الصحية.. وحث رجال الاعمال على المساهمة في بناء مساكن للشباب.. ثم كان للمؤتمر الاخير للمرأة التي اختارت ان يكون لصالح المرأة الريفية ينبوع الخير على ارض مصر، اننا نشعر بالاطمئنان والجدية لكل ما تقدمه هذه السيدة الفاضلة سوزان مبارك.. تحية لها من الاعماق».

الاقباط

والى اخواننا الاقباط، خاصة في المهجر الذين يقوم بعضهم بتحريض الامريكيين ضد مصر والزعم بان المسيحيين فيها يتعرضون للاضطهاد، ولا يتولون المناصب، فواصل المستشار لبيب حليم لبيب نائب رئيس مجلس الدولة في جريدة (الاسبوع) الصادرة يوم الاثنين مواصلة الرد على ما يقال خاصة وانه كان في امريكا للعلاج منذ فترة، فقال شفاه الله:

«ان ما يتردد في الخارج حول اضطهاد الاقباط في مصر امر غير صحيح وشائعة ليس فيها شيء من الصدق فالاقباط لا يتعرضون للقتل في الشوارع، نعيش ونتحرك في كل محافظات مصر ولم يتعرض لنا احد.. تعالوا زوروا بلادكم وتحركوا في مدنها وشاهدوا بانفسكم، فصدقوني هناك اصابع خفية تسعى الى ايجاد تفرقة بين ابناء مصر وتحاول ان تشكك في ولاء وانتماء الاقباط، ان من اهم اسباب ثورة الاقباط في الخارج هو عدم وضع نظام ميسر لتنظيم اقامة الكنائس وتعميرها وترميمها، ونحن لا ننكر ان اقامة الكنائس ما زالت تخضع لاحكام الخط الهمايوني الصادر من الباب العالي في فبراير 1856، والذي كان يمثل وقتئذ اتجاها اصلاحيا وتقرر بمقتضاه اباحة اقامة الكنائس او ترميمها بترخيص من الباب العالي، حقيقة ان من اهم الاسباب التي تؤدي الى الاحتكاك واثارة الفرقة عدم وضع نظام معين وميسر لتنظيم هذه التراخيص ودون تطلب صدور قرار جمهوري في كل حالة، والحكومة تعيد النظر حاليا في احكام الخط الهمايوني وقرارات وزارة الداخلية في هذا الشأن فاطمئنوا فان اقامة الشعائر الدينية لكل الطوائف امر كفله الدستور ان التربية الدينية اصبحت مادة اساسية من مناهج التعليم طبقا للمادة 19 من الدستور، والمدارس قد اصبحت من مؤسسات الدعوة والحكومة، اتاحت الفرصة كاملة للتلاميذ الاقباط في المدارس في دراسة دينية منظمة يتعلمون فيها احكام دينهم وتتسم دروس الدين جميعها بعرض لحقائق الاديان بحسن ادراك وسعة افق وبعد عن التعصب».

واما افتتاحية (الوفد) في صفحتها الاولى فكانت عبارة عن هجوم عنيف ضد امريكا ومحاولتها بواسطة الكونغرس التدخل لاثارة الشقاق بين المسلمين والاقباط، مثلما حاولت بريطانيا من قبل عندما كانت تحتل مصر، فقالت (الوفد):

«امريكا الان ـ بكل اسف ـ عن غباء سياسي تحاول ان تلعب نفس الدور، فهي الان تتحدث عن مشروع قانون الاضطهاد الديني وان مجلس نوابها سيناقش غدا في واشنطن هذا المشروع ليوحي ان مصر تضطهد ابناءها من اقباط مصر!! ونقول لامريكا ـ كما قالت الامة المصرية كلها من اقباط ومسلمين لبريطانيا ـ ان ما يحاوله الكونغرس الامريكي تدخل في الشؤون الداخلية لمصر، وهو تدخل مرفوض مهما كانت الاسباب، واذا كان نواب امريكا بحاجة الى درس في التاريخ فنحن على استعداد لذلك حتى يعرفوا ان ما يحاولونه لا يقبله اقباط مصر قبل مسلميها.. لان مسلمي مصر واقباطها عاشوا سويا على مدى 14 قرنا حتى قبل ان تظهر امريكا في التاريخ وفي الجغرافيا وفي العلوم وفي العسكرية.. وكما عاش الاخوة الاقباط جنبا الى جنب بجوار الاخوة المسلمين فسوف يعيشون سويا شاء اعضاء مجلس النواب الامريكي ام ابوا..».

اما محمد عبد القدوس ـ اخوان مسلمين ـ فقد سخر في (الشعب) من استقبال الحكومة المصرية وفد الكنائس الامريكية وطالب (الوفد) بالاستفسار عن اعضاء التيار الاسلامي الذين يتعرضون للاضطهاد، لا الاقباط، وقال:

«واغرب ما في هذا الموضوع هو ترحيب الحكومة المصرية بهذا الوفد القادم من الولايات المتحدة الامريكية لدراسة اوضاع المسيحيين في مصر!! مع ان اقباط مصر اعلنوها صراحة واكثر من مرة، ان تدخل امريكا في هذا الموضوع يضرهم اكثر مما ينفعهم، فهذا شأن داخلي يخص ابناء مصر وحدهم، ولا دخل لاي قوى اجنبية به، ولو كانت امريكا، وهكذا اثبت الاقباط انهم اكثر (وطنية) من حكومة الحزب (الوطني)!! التي احتفلت بالوفد الامريكي القادم للتفتيش علينا، وهو يمثل مجلس كنائس نيويورك، ولا ادل من هذا الترحيب انه التقى مع كبار المسؤولين في الدولة بغرض تقصي الحقائق عن اوضاعنا الداخلية!! ولم يكن خطأ الوفد الامريكي انه تدخل في شؤون مصر فحسب، بل اخطأ الموضوع ايضا!! لقد جاء ليبحث عن مدى صحة ما يقال عن اضطهاد الاقباط لكن ماذا عن اضطهاد المتدينين من المسلمين في بلادي والسجون تمتليء بالاف منهم ومن المؤكد انه لا يوجد قبطي متدين دخل السجن بصفته هذه، لكن الاف المصريين ذهبوا وراء الشمس لانهم ملتزمون بتعاليم الاسلام رغم رفضهم للارهاب!! فالدولة لا تحارب العنف فقط، بل اعلنتها حربا شعواء على التيار الاسلامي كله، وبمقتضى هذه الحرب دخل السجن الاف من الابرياء لا جريمة لهم سوى انتمائهم الى التيار الاسلامي المضطهد من قبل الحزب الحاكم!! ومن ناحية اخرى فان الكنائس في مصر تتمتع بحرية كبيرة غير متوافرة للمساجد التي تعمل الحكومة بدأب على اخضاعها لسيطرتها».

ومن (الشعب) الى (الجمهورية) وسمير رجب الذي اشاد بكلمات عضو مجلس الشعب القبطي ادوار غالي الذي طالب لجنة العلاقات الدولية بالكونغرس التي ستنظر اليوم مشروع القانون الخاص بالاضطهاد الديني ان تكف عن التدخل في شؤون مصر، فقال سمير:

«لا جدال ان موقف هذا النائب المسيحي يستحق التقدير.. لا لشيء الا لانه قد بعث رسالة للولايات المتحدة الامريكية بالذات يدعوها الى عدم اقحام نفسها فيما ليس لها فيه.. والا تجري مؤسساتها وراء معلومات (مشوشة) يجمعها عدد من المندوبين قليلي الخبرة والمعرفة بخصال، وطبائع المصريين الذين يشهد التاريخ منذ قديم الازل على انهم نشأوا، وتربوا.. متحابين.. متعانقي القلوب.. مصيرهم واحد.. والامهم، وطموحاتهم مشتركة.. ويكفي (كونغرس امريكا) قول د. ادوار انه في برلمان مصر يمثل المسلمون، والمسيحيون على السواء.. لافئة بعينها منهم.. ثم رده البات والحاسم على اقباط المهجر الذين يدعون زورا وبهتانا بان اخوانهم محرومون من تقلد الوظائف العليا.. فيضرب (النائب المحترم) المثل بنفسه.. وهو الذي تبوأ اعلى المناصب القضائية دون ان تمثل ديانته اي عائق امامه! هكذا.. يتضح ان الولايات المتحدة تشغل بالها باكاذيب، واشاعات تروج لها فئة قليلة (موتوره) في الوقت الذي تعجز فيه المؤسسات الامريكية عن تقييم الامور تقييما صحيحا.. من هنا.. نكرر دوما.. تعالوا، واسألونا، واستفسروا منا كما يحلو لكم، واطلعوا على حقيقة ما يحدث.. اما ان تقعوا في براثن المتطرفين مرة من المسلمين واخرى من المسيحيين فاعلموا ان الرأي العام في مصر، وفي الخارج.. يستخف بكم!!».

كذلك شنت (الاهرام المسائي) في تعليق لها بعنوان «بيان يستحق الاشادة» هجوما عنيفا على الكونغرس واشادة بادوار غالي، فقالت:

«في توقيت شديد الاهمية، جاء بيان النائب الدكتور ادوار غالي امام مجلس الشعب امس، فقد عادت السنة الافاعي في الولايات المتحدة وغيرها للتلوك بفحيحها الحديث عن اقباط مصر، ولتختلق الاوهام والاكاذيب عن (اضطهادهم)!! بل قيل ان لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الامريكي سوف تبحث الموضوع!! هذه الاحقاد والدعاوى الجاهلة ـ كما هو واضح ـ لا تستحق عناء الرد او المناقشة، غير انه يهمنا هنا فقط امران.. اولا الاشادة بموقف اقباط مصر الثابت والعظيم ضد كل محاولات توريطهم في المساعي الخبيثة للنيل من الوحدة الوطنية.. وثانيا: توجيه رسالة قصيرة الى اقباط امريكا وافاعي الكونغرس مفادها ان هذه النغمة لعب خطير بالنار سيحرق ـ اول ما يحرق ـ اصابعهم هم.. وليس اي احد اخر». وعلى كل حال، فان هذا الموضوع يثير في الدوائر الرسمية قلقا شديدا، وكان الرئيس مبارك قد قال في اجتماعه مع اعضاء المجلس الاعلى للصحافة ان نشر جريدة (الدستور) للبيان الذي قيل ان الجماعة الاسلامية اصدرته ضد رجال الاعمال الاقباط.. جعله يؤجل زيارته لامريكا.

وبالنسبة لمعارك الاقباط مع بعضهم البعض فقد نشرت (الاخبار) في صفحتها الرابعة مقالا لسامي سعد ابراهيم رد فيه على مقالين كتبهما الدكتور جرجس كامل يوسف وكمال زاخر، انتقدا فيه هجومه على كمال ووصفه اياه بانه فار، والبابا شنودة بالاسد.

وكان مقال سامي المنشور امس بعنوان «الى الاستاذ كمال وتابعه» قال فيه انهما فهما خطأ تشبيهه البابا الامس وكمال بالفار، واضاف:

«وعلى كل فانا اتفق معك في ان قداسة البابا المعظم لن يوافق على ان يكون اسدا ورعيته من الفئران، ولا انا اوافق ايضا على ذلك، ولم يكن هذا مقصدي كما اوضحت، كما انني لا انصب نفسي مدافعا عن قداسة البابا الذي انهكته السنون (صحيا فقط) في خدمة الكنيسة التي هي امه كما هي امنا ايضا، ولكنني فقط لا ارى ان نكافئه على تعبه وانهاكه طوال هذه السنين بالتهجم عليه كما تفعلون ويكفيك ان تتفرغ انت لدراسة تلك القطع الادبية في مقالات صديقك الاستاذ كمال زاخر، اما عن حالات الطلاق والخلافات الاسرية القاسية ـ كما جاء في كلامك ـ فما ذنب الكنيسة في سوء اختيار الازواج والزوجات وسوء تصرفاتهم، ام هل تطالب الكنيسة ان تعبر فوق القوانين الواضحة بالكتاب المقدس لتجيز الطلاق كما فعلت دول غربية؟ مرة اخرى عزيزي الاستاذ كمال، وتابعه الدكتور جرجس لن ارد عليكما مرة اخرى على صفحات الجرائد طالما انكما رغم اسمائكما اللامعة الرنانة تبتعدون تماما عن الموضوعية في الحديث وتتجهون الى فرعيات لا طائل منها وتخرجون من المناقشة السليمة الى السباب والشتائم التي اربأ بنفسي ان اخوض فيها والله معكم ومعنا جميعا».

المسلمون

ومن الاقباط ومعاركهم ومشاكلهم الى المسلمين، حيث استمر محمد شعبان الموجي في (الاحرار) في كتابة مسلسله تحت عنوان «النظريات الهباب للشيخ خليل» وكان عنوان الحلقة السابعة هو «مجتمع يثرب ام مجتمع المنافقين» وهو يرد على كتاب «مجتمع يثرب» لخليل عبد الكريم الذي طالب مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر بمصادرته، فقال الموجي:

«ان خليل تعمد الصاق صفة صحابي او صحابية بكل مرتكبي جرائم الزنا والخيانة دون ان يحدد لنا معنى الصحابي عن غيره من افراد المجتمع سواء من كانوا من العامة او كانوا ممن عرف بالنفاق من الاعراب وغيرهم!! فمالك بن ماعز مثلا كان من قبيلة اسلم التي اشتهرت بالنفاق، يؤكد ذلك تخلفه هو نفسه عن القتال في الغزوات، والمرأة الغامدية التي اعترفت بالزنا معه كانت هي الاخرى من قبيلة (جهينة) التي سجلت لنا العديد من جرائم الزنا فاننا سنجد ان اكثرها لم ينكر فيه اسم الجاني او المجني عليه.. مثل عبارات (جاء رجل.. عالجت امرأة في اقصى المدينة.. ان رجلا اصاب من امرأة قبلة.. لقي رجل امرأة كانت بغيا.. الخ) لكن خليلا كما قلنا يتعمد الاساءة الى الصحابة فيقول معلقا على حديث (لقي رجل امرأة كانت بغيا.. فيقول بعباراته المسمومة: (هذا الصحابي؟؟ يداعب البغي السابقة ـ والحمد لله انه لم يقل يداعب الصحابية ـ ثم يبسط يده اليها بادئا بما في نفسه الى ينتهي بها الى المواقعة).. انا اتحدى خليلا ان يبت ان هذا الرجل كان من الصحابة.. بل اتحداه ان يذكر مجرد اسمه.. فهل منهجك العلمي يا خليل يجيز لك ترقية مجهول الى درجة صحابي!!».

كلينتون

وبمناسبة النساء في المدينة والمعارك بين خليل والموجي، فقد استمر احمد رجب ومصطفى حسين في مهاجمة الرئيس الامريكي كلينتون، في (الاخبار) فكان الرسم لكلينتون يستمع الى احد معاونيه، على يساره وعلى يمينه يجلس اثنان اخران وفتاة جميلة عارية الذراعين، وكلينتون يمد ذراعه الطويلة من وراء الاثنين ليمسك الفتاة، وهو يتصنع الاصغاء الى محدثه.

قطر

والى قطر التي نشرت الصحف ترحيبا بزيارة اميرها وصفاء العلاقات بين البلدين، لكن مجدي مهنا ـ عضو مجلس نقابة الصحافيين ـ في عموده (في الممنوع) بـ (الوفد) انتقد جريدة (الاهرام) واتهمها بانها نقلت كلاما لوزير خارجية قطر لم يقله بانه اعرب في قناة الجزيرة عن تقديره واحترامه لوزير الخارجية المصري عمرو موسى.. وهو ما لم يقله، وقال مهنا:

«لا اقصد من هذا التعليق ان ادق اسفينا، او ان اؤكد عكس المعنى الذي ذهبت اليه (الاهرام) وانما اردت فقط طرح السؤال والاجابة عليه، حول حق الصحافي في اجراء تعديلات على كلام المسؤولين وتحميله باكثر مما يحتمل، سلبا او ايجابا».

بينما قال محمد الحيوان في عموده (كلمة حب) في الصفحة الاخيرة من (الوفد):

«وجاءت زيارة امير قطر الى القاهرة لكي تكون الغوث الذي تهدأ به الزوبعة.. وهدأ الغبار.. وانكشف الجو وراق صفاء.. وتكشفت بعض العناصر التي تريد الوقيعة بين مصر وقطر.. وهي عناصر عربية بكل اسف.. كانت حريصة حتى اخر لحظة الا تتم الزيارة.. وان يظل الجو متوترا.. وان يخرج المصريون من قطر.. ليأتي غيرهم من الذين قاموا بالوقيعة.. وما زالوا يحاولون.. والمصريون في قطر موضع الثقة والامان.. يعملون في ادق الاعمال.. بمنتهى الكفاءة والامانة.. وهم سعداء في قطر.. واهل قطر سعداء بهم.. ولذلك حاولت بعض العناصر افساد زيارة الامير الى القاهرة.. مهما كانت النتائج.. وعندما هدأت الزوبعة بدأ الذين فعلوا ذلك يتحسسون رؤوسهم.. ويحاولون الاعتذار.. ويكفي ان نكشفهم حتى لا يفعلوها مرة اخرى.. وسوف اكشفهم لكم قريبا ان شاء الله».

والذي اتوقعه ان يلصق زميلنا وصديقنا محمد الاتهام بالفلسطينيين او العراقيين او السودانيين، او بهم اجمعين.

يرفض فكرة «جزين اولا» ويندد بقبول لحد قرار 425

ابو الارز يعارض المقترحات الاسرائيلية والدولية لاخلاء الجنوب ويطرح على نتنياهو خطة عسكرية لمواجهة حكومتي بيروت ودمشق

«لم نقاتل الى جانبكم طيلة 15 سنة من اجل ان ننهي المرحلة بالانتقال الى مخيم لاجئين في اسرائيل او السكن كمهاجرين في اوروبا. قاتلنا من اجل ان نبقى في لبنان وان نبقى هناك احرارا. اذا انسحبتم سأشعر انني تعرضت للخيانة. انا لا اعتقد ان ضميركم يسمح لكم باتخاذ مثل هذا القرار». هذه الاقوال ادلى بها امس من فندق في تل ابيب انطون صقر الملقب بـ«ابو الارز» رئيس حزب «حراس الارز» سابقا وهو واحد من اربع ميليشيات مناصرة لاسرائيل عملت في منتصف السبعينات وبداية الثمانينات. وابو الارز معروف جدا للكثير من الاسرائيليين الذين قاموا بنشاطات مختلفة وراء الحدود.

وتعتبر الميليشيا التي كان يقودها من الميليشيات المتطرفة جدا من حيث افكارها الوطنية. وحكمت عليه المحاكم اللبنانية غيابيا بمئة سنه سجن كما يدعي ويقول «لدي عائلة في بيروت. امرأة واربعة اولاد. حتى الان لم يمسوا بهم. وبالمناسبة رأيتهم اخر مرة قبل سنة ونصف».

في عام 1990 حين احتلت الاحياء الشرقية من بيروت انتقل ابو الارز مع عدد من رجاله الى جيب جزين. واليوم يقيم في جزين محاط بالحراس وصور اعضاء حزبه الذين قتلوا خلال السنوات في المعارك ضد الفلسطينيين والسوريين وحزب الله. وحتى اليوم ما زال من المتحمسين لفكرة الكفاح من اجل استقلال لبنان.

وقال ان عددا لا بأس به من رجاله يخدمون اليوم في جيش لبنان ويحظى حزبه بدعم واسع وسط الدروز في الحاصبية. وحسب ادعائه يمتد هذا الدعم الى القرى الجنوبية واماكن اخرى في شمالي لبنان حيث ما زال للحزب عدة خلايا صغيرة. وهذه الخلايا تعمل بدون ضجة اعلامية بسبب الخوف من المخابرات السورية.

ويقول ابو الارز رجالنا يقبعون في سجن للزه في دمشق ثمة عدد من رجالنا يقبعون في السجن هناك منذ 10 ـ 15 سنه ولا احد يعرف مصيرهم. كلهم يتحدثون عن الاسرى اللبنانيين في السجون الاسرائيلية ولكن لا احد، بما في ذلك الصليب الاحمر، لا يسأل عما يحدث مع اللبنانيين في السجون السورية.

والان في تل ابيب يحاول ان يشرح لكل من يبدي استعداده للاصغاء اليه في السلطة الاسرائيلية عن المخاطر المترتبة عن قبول قرار 425 يقول «تحدثنا مع عدد من المسؤولين الكبار في اسرائيل كنت في مكتب رئيس الحكومة وابقيت هناك وثائق تقترح سبيلا اخر لحل مشكلة لبنان. اريد ان يسمعوا هنا اكثر من صوت واحد وحسب رأيي صوتنا هو صوت الاغلبية في جنوب لبنان".

■ كذلك الجنرال لحد يوافق على الصيغة الاسرائيلية لقرار الامم المتحدة 425. هل تحدثت معه؟

■ تحدثت. اعتقد انه مخطيء.

■ هل ثمة قطيعة بينك وبين لحد؟

■ انا اقف على رأس حزب وهو قائد جيش جنوب لبنان. نحن اصدقاء. انا مؤمن ان اغلبية الناس في جنوب لبنان يريدون تطبيق قرار 520 الداعي الى انسحاب كل القوات الاجنبية من لبنان. لا اعرف لماذا يؤيد لحد قرار 425. حسب رأيي ربما يكون ذلك حل لمرض السل ولكن ليس للسرطان.

■ قرار 425 حسب التفسير الاسرائيلي يتحدث عن ضمانات امنية لسكان الجنوب وجيش جنوب لبنان وكذلك عن التزام سوري وعن تحويل جيش جنوب لبنان الى فرقة في جيش لبنان.

■ لا توجد حكومة في لبنان او جيش لبناني. ثمة جنود يخضعون للسيطرة السورية. من يستطيع ان يثق بالتعهدات السورية؟ الاسد ينفذ الاتفاق وينتظر عدة اشهر وحينها سيبدأ في تصفية القيادة في جنوب لبنان وقيادة جيش جنوب لبنان واحدا اثر الاخر. احدهم يختفي والاخر يقتل في حادث طرق وهكذا. وسيتحول رجال جيش جنوب لبنان وعائلاتهم، الذين يبلغ عددهم آلاف الاشخاص الى لاجئين في اسرائيل.

■ هل من الممكن اصدار عفو عام عن كافة افراد جيش جنوب لبنان في اطار تسوية مع سورية؟

■ هذا هو البديل الذي تقدمونه لنا. ان نعمل مع حكومة سورية او ان ننتقل اليكم الجميع سيكرهونكم لانكم خيبتم امالهم. ربما يغفر السوريون لجنود جنوب لبنان ولكن لن يغفروا للذين عملوا في الاجهزة الامنية لجيش جنوب لبنان. هؤلاء يعتبرون بنظر السوريين مطلوبين ـ احياء او اموات. اسأل اجهزة الامن ما اذا كانوا يصدقون الضمانات السورية للاتفاق عليك ان تفهم ان اسرائيل.

التي عرفتها قبل عشرين سنه ليست اسرائيل اليوم من حيث ارادتها السياسية. حين تكونوا ضعفاء، نحن نكون ضعفاء ايضا. عندما انسحبتم من لبنان عام 1985 كان ذلك نتيجة لخطأ عائلة الجميل التي خانت اسرائيل. الان جميعنا نسلم بذلك ولكن. اذا انسحبتم الان فسيكون هذا خطأكم ـ لن يصدقونكم ثانية.

■ ما رأيك بفكرة جزين اولا؟

■ في نظري هذه تكتكة سخيفة. بالمناسبة منذ 1995 لم تقم أي شخصية اسرائيلية بزيارة جزين ـ ما عدا عدة ضباط اسرائيليين يصلون كل عدة اشهر لبضع ساعات.

■ اذن ما هو حلك للوضع في لبنان؟

■ لقد ابقيت في مكتب رئيس الحكومة خطة عسكرية وسياسية: كيف نضغط على حكومة لبنان وعلى السوريين من خلال تعزيز قواتنا العسكرية. الحل الذي اطرحه هو ان نكافح بجدية ضد الارهاب. انتم لا تقاتلون بجدية. اتفاق عناقيد الغضب هو تكتكة. نحن يجب ان نقاتل معا ضد الارهاب مثلما في السنوات الماضية.

■ هل تقترح اذن ان تدخل اسرائيل ثانية الى لبنان تحتل وتقصف وتطلق النار اكثر فاكثر؟

■ انت تسألني اسئلة في المجال العسكري. اقول لك انه اذا توفرت لكم قوة اكبر ورغبة سياسية في مكافحة الارهاب فانكم ستجدون الطريق الصحيح.

■ ماذا تفعل لو لم يقبل اقتراحك؟

■ لنرى. اذا كان هناك متر مربع واحد حر في لبنان ساقيم فيه ـ ساكون لآخر من يغادر لبنان.

اجرى المقابلة: اليكس فيشمان
يديعوت احرونوت. 1998/3/24


انطوان لحد

ستمنى بالفشل دون مشاركة سورية

مبادرة نتنياهو بشأن لبنان تفتقد عناصر الاغراء والتهديد

هناك مشكلة مركزية في خطوة حكومة نتنياهو المضطربة في المسار اللبناني وهي انها تفتقد الى أي اغراء للطرف الآخر والى التهديد ايضا انا ما قام برفضها وهذه مسألة نادرة ان تقدم مبادرة سياسية دبلوماسية حساسة الى هذا الحد من دون ان تكون وراءها عناصر العصا والجزرة التي ترافقها.

في واقع الامر ليس مطروحا اليوم أي اقتراح للانسحاب احادي الجانب من لبنان ولا حتى اقتراح يوسي بيلين. وهذه الخطوة تهدف الى حشد الاسرة الدولية في حملة ضغط على سورية حتى تسمح للبنانيين بعقد التسوية مع اسرائيل ولكن ان كانت هناك دولة في المنطقة تواجه احتمالين كبيرين تجد نفسها معزولة وواقعة تحت الضغوط فهي اسرائيل نتنياهو التي اغلقت وهدمت بشكل متواصل وثابت كل مسارات المفاوضات والحوار.

الخطوات الدبلوماسية في ظل الازمات مثلما تقترح اسرائيل اليوم تكون ذات مغزى بالنسبة للاوروبيين والامريكيين فقط في حالة تحولها الى رافعة لتحريك العملية السياسية برمتها وفي هذه الحالة عملية المفاوضات مع لبنان وسورية.

الان الفشل الحقيقي في المبادرة الاسرائيلية هو ان الامر يتعلق بخطوة تكتيكية مقلصة خالية من اية نية استراتيجية وسياسية وكل ما تطلبه اسرائيل هو الدعم الدولي لحل مشكلة مؤلمة لها وترفض على الفور كل تدخل دولي في حل المشاكل المؤلمة للاخرين. منذ صعود نتنياهو للحكم ومبعوثوه يطوفون العالم من اجل فرملة المبادرات الدولية الا ان الاسرة الدولية تجد نفسها فجأة واقعة تحت وقع صرخة الاستغاثة من حكومة اسرائيل من دون ان تقترح هذه الحكومة ولو طرف خيط لتحريك العملية الاوسع.

هل يعتقد نتنياهو ان هناك امكانية للخلاص من القرحة اللبنانية النازفة من دون الولوج الى التسوية الاوسع؟ وكجائزة ترضية يعرض علينا السوريون تسوية في لبنان تقضي بحل المليشيات الشيعية وسحب سلاحها وتوفير الامن لمستوطنات الجليل في لبنان هو «أداة العمل» الاساسية للاسد في صراعه لاستعادة الجولان والنظرة الاساسية في سياسة السلام التي يسير عليها تفترض ان اسرائيل هي المتفوقة وحتى يدافع العرب عن انفسهم يتوجب عليهم ان يصروا على السلام الشامل في كل الجبهات او التنازل عنها كليا.

الاغراء او التهديد ليسا مشمولين ايضا في السياق الايراني فالتسوية الصحيحة في لبنان هي التي ستوفر للسوريين الدافعية لشد علاقاتهم مع ايران من اجل منعها من مواصلة دعم حزب الله واستنزاف اسرائيل بعد ان تسحب قواتها من لبنان ايضا.

وفي غياب ظروف الانسحاب يحتمل ان تنجر اسرائيل من خلال الديناميكية التي خلقتها مبادرتها للانسحاب احادي الجانب وفي هذه الحالة هناك امكانية لحدوث تدهور نحو الحرب مع سورية فالدعم السوري لحزب الله ليس مشتقا من وجود سورية في لبنان بل انه وليد التكتيك التفاوضي السوري حول هضبة الجولان فهل هناك سبب للافتراض ان هذه الحاجة السورية ستختفي مع خروجنا من لبنان هذا الخروج الذي سيؤدي بائتلاف نتنياهو للتسلي في وهم عدم وجود حاجة للتفاوض حول الجولان؟ وان قام التحالف السوري الايراني بتشجيع حزب الله على استنزاف المستوطنات الشمالية هل سيكون ذلك ذريعة للحرب ضد سورية؟

عموما وكما جاء لمبادرة «لبنان اولا» قبل سنتين يأتينا نتنياهو اليوم بمبادرته الحالية من دون رؤية استراتيجية واسعة وهي مبادرة بدون شيفرة سياسية تماما مثل كل خطوات حكومته في المفاوضات العقيمة مع الفلسطينيين. ليس هناك مثل التسوية المتفق عليها وليس هناك مثل التسوية الاقليمية. ولكن في الواقع هناك تسوية من طراز آخر: الامر يتعلق «بشرق اوسط صاروخي» وان كان الحال كذلك فمن يحتاج التسويات؟ ولماذا المبادرات؟ ولماذا يتم زج الاسرة الدولية في الامر؟ فليجلس كل طرف تحت صواريخه وتحت راجماته وليدخل ويخرج «من طرف واحد» كما يحلو له.

شلومو بن عامي
هآرتس. 1998/3/24

تخضع لاشراف اسرائيل وعائلة المصري

البورصة الفلسطينية حققت نتائج ايجابية رغم تفاقم الاوضاع الاقتصادية في المناطق

في الثامن عشر من شباط 1997 أي قبل عام تقريبا دشنت البورصة الفلسطينية في نابلس تحت اسم «سوق فلسطين للاوراق المالية» وفي اجمالي هذا العام تبين ان من استثمر بها كان كالجندي في ساحة الحرب فهي بورصة صغيرة يقتصر الاتجار فيها على عشرين شركة فقط وكمقياس تمثيلي للنشاط فيها تم انتخاب عشر شركات قيادية واطلق على المقياس اسم «مقياس القدس» وخلال الافتتاح حددت به 100 نقطة.

وبعد عام من العمل في هذه البورصة وصل مقياس القدس الى 164 نقطة أي ان من استثمر اسهم فيها ربح خلال السنة 64 نقطة. هذه البورصة تعمل يومين في الاسبوع فقط (الاحد والاربعاء) وفي اليوم التجاري الاخير في الاسبوع الماضي وصل مقياس القدس الى 175 نقطة من الوهلة الاولى تبدو هذه البورصة جذابة جدا الا ان اسرائيليين اثنين وهما غيورا عبر وآفي كوهين قاما باعداد تقرير حول البورصة الفلسطينية من اجل كلية ادارة الاعمال التابعة لجامعة حيفا يدعيان ان مستوى المخاطرة في هذه البورصة مرتفع جدا اولا لان هناك خطرا دائما في عملية الاستثمار في البورصات الجديدة والصغيرة وثانيا لان الظروف السياسية التي يمر بها الاقتصاد الفلسطيني غير مستقرة بدرجة كبيرة وقد تتسبب ايضا في اهتزازات حادة في التجارة اذ تؤثر احداث مثل المظاهرات والعمليات وفرض الاغلاق على الضفة وغزة على الشركات الفلسطينية التي يتم الاتجار بأسهمها في نابلس هذا بالاضافة الى ان الاقتصاد الفلسطيني موجود بدرجة كبيرة تحت الوصاية او الاشراف من قبل حكومة اسرائيل التي تتخذ القرارات وفقا للمصالح الاسرائيلية وليس بناء على ما هو ضروري ومرغوب للفلسطينيين.

نقص آخر في البورصة الفلسطينية هو غياب قانون الاوراق المالية الامر الذي يعرض المستثمرين الى مخاطر اخرى. ولكن رغم ذلك يبدو ان البورصة الفلسطينية تملك فرصا جيدة للنمو والنجاح فالشركات العشرون فيها هي شركات جديدة نسبيا اقيم بعضها فقط بعد انشاء السلطة الفلسطينية وبأموال رجال اعمال فلسطينيين من الخارج. الامر يتعلق هنا ببنوك وشركات تأمين وشركات استثمار وعقارات وشركات صناعية وتعمل البورصة بواسطة مكاتب تنفيذية واكبرها «شركة الهدف للاوراق المالية» التي تدار ثلث النشاطات في البورصة من خلالها.

مدير الشركة صلاح المصري، ابن حكمت المصري رئيس البرلمان الاردني سابقا، يقول ان آملا كبيرا قد ساد في السنة الماضية لحدوث نشاط اقتصادي مكثف في المناطق الا انه قد تبدد ورغم ذلك فقد ارتقت البورصة الفلسطينية بمعدل كبير.

دورة الصفقات والاعمال في البورصة في السنة الماضية كانت محدودة جدا وبلغت حوالي 300 الف دولار لليوم التجاري اما في الاشهر الاخيرة فهناك ارتفاع ملموس في الدورة او يبلغ 1,5 مليون دولار لليوم. والاستنتاج من ذلك حسب رأيه هو ان التوجه ايجابي على المدى القريب. وترد اسماء ابناء عائلة المصري النابلسية ايضا في سياق آخر في اطار البورصة التي ظهرت كشركة خاصة في مطلع عام 1995 ثم حصلت على موافقة السلطة الفلسطينية.

65 بالمئة من اسهم الشركة التي تشغل البورصة تعود لشركة «فاليكو» التي يملكها عدد من ابناء عائلة المصري والباقي ينقسم بين شركة تملكها م.ت.ف (20 بالمئة) وشركتين فلسطينيتين اخريين. شرط دخول البورصة الفلسطينية هي ايداع رأس مال خاص يبلغ 750 الف دولار والايداع الادنى لمئة الف سهم يوزع على الاقل على 250 من اصحاب اسهم مختلفين. وربع هذه الاسهم يجب ان يكون بيد الجمهور. الشركة البارزة في نشاطاتها في البورصة هي «شركة فلسطين للاتصالات» (فالتك والتي توازي بيزك عندنا) ويبلغ نصيبها في حجم التجارة في البورصة اكثر من 50 بالمئة وقد اودع السهم مع تأسس البورصة بقيمة دينار ويبلغ اليوم 3,79 دينارا جزء من اسهم هذه الشركة ايضا يعود لعائلة المصري ورجال اعمال آخرين من نابلس وعمان. اما باقي اسهم الشركة فتعود لبنكين وللسلطة الفلسطينية.

حقيقة ان اسم عائلة المصري يظهر كثيرا في سياق نشاطات البورصة يجب ان لا يفاجئنا فهي عائلة ذات عقارات كثيرة في نابلس وقد خدم ابناؤها وما زالوا في مناصب سياسية واقتصادية مركزية في نابلس والاردن والسلطة الفلسطينية ويملك ابناء هذه العائلة مشاريع كثيرة في السعودية ودول الخليج وما من شك في ان سمعة هذه العائلة تؤثر على اعمال البورصة. صلاح المصري مدير شركة «الهدف» يقول ان مكتبه يتولى معالجة اكثر من الفي زبون من كل شرائح المجتمع الفلسطيني المختلفة. البنية الاجتماعية والاقتصادية الفلسطينية تقليدية بدرجة كبيرة وشكل التوفير المعروف هو شراء الارض والذهب لذا فان من يبدي استعداده للاستثمار في البورصة من دون ان يكون هناك قانون يوفر له الحماية انما يفعل ذلك اعتمادا على معرفته بعائلة المصري وغيرها من العائلات الغنية الفلسطينية التي تنشط في البورصة.

وهناك في البورصة زبائن اوائل يمكن ان نعتبرهم زبائن مؤسساتيين مثل ممثلي صناديق التقاعد في المستشفيات واماكن العمل الكبيرة الاخرى في المناطق. والقانون الفلسطيني الذي سينظم التجارة بالاوراق المالية قيد الاعداد الان وفي هذه الاثناء تعمل البورصة الموجودة في بناية فندق ومكاتب حديثة بجانب جامعة النجاح بمهارة كبيرة والحوسبة في البورصة متطورة جدا والتجارة كلها تتم بالوسائل الالكترونية حيث تحدد لكل مستثمر شيفرة سرية يوجه الاوامر للاتجار ويعرف عن نفسه من خلالها. ويعمل في المكان 20 موظفا اجتازوا الاعداد في كندا ويديرها سفيان بطاينة الاردني الذي جاء من عمان لتشغيل البورصة. المتوسط هو 100 صفقة في اليوم واللوح الالكتروني للتجارة موجود ايضا في مكاتب شركة الهدف عند صلاح المصري حيث تجبى عمولة 1 بالمئة عن كل صفقة من الزبائن ويحول ثلثي هذه النسبة للوسيط كشركة «الهدف» والثلث الثالث للبورصة.

وتبدو نشاطات البورصة الفلسطينية متواضعة جدا، حتى ان قورنت بالبورصة الاسرائيلية مثلا ولكن كل من راقب العام الاول من نشاطها يوافق على ان هذه البورصة الشابة والمفتقدة للخبرة قد حققت رغم الضائقة والمصاعب الاقتصادية الكبيرة في مناطق الضفة والقطاع نتائج معقولة.

داني روبنشتاين
هآرتس. 1998/3/24

اعضاء كنيست يعارضون الغاء قانون يؤهلهم للفوز برئاسة مجالس محلية

ايلي لنداو لن يخوض الانتخابات القادمة لرئاسة بلدية هرتسليا لفترة اخرى على ما يبدو لكن هناك احتمالا جيدا ان يكون عضو الكنيست دادي تسوكر مترشحا عن ميرتس وحزب العمل وغيرهما من الاحزاب لرئاسة هذه البلدية.

طاقم هيئة الشؤون البلدية في ميرتس يقوم الان بفحص موقف مواطني هرتسليا من ترشيح تسوكر رئيس طاقم السلطات المحلية في ميرتس ايلان غيلئون الذي يشغل منصب نائب رئيس بلدية اشدود ويقول انه كان يود ايضا ان يخوض يائير تسبان انتخابات بلدية رمات غان وان يخوض امنون روبنشتاين انتخابات تل ابيب.

الا ان هذا الامر لن يحدث على ما يبدو لان هناك من يرون حتى الان في السلطة المحلية «تخفيضا في قدرهم" ـ كما قال ـ رغم ان مكانة رؤساء البلديات آخذة في التعزز في اسرائيل. لحد البراهين على هذا التعزز هو معارضة اعضاء الكنيست الذين يشغلون ايضا منصب رؤساء البلديات او العضوية في هذه البلديات لقانون حظر ازدواجية المناصب الذي سيمنعهم من النشاط في الموقعين بدءا من تشرين الثاني من هذا العام. اغلبية اعضاء الكنيست الذين يشغلون رئاسة البلديات ايضا سيخوضون الانتخابات المحلية الوشيكة لفترة اضافية حتى وان كان الثمن مغادرة مواقعهم في الكنيست.

ويوجد لقانون منع ازدواجية المناصب الذي شرع في دورة الكنيست السابقة تعليلات وتفسيرات مؤيدة ومعارضة ولكل منها قوته في الاقناع. هذا القانون لن يسمح لايهود اولمرت وشاؤول عمور وتسفي هندل ورفيق الحاج يحيى وصلاح سليم وبيني باداش وغيرهم من اعضاء الكنيست من رؤساء البلديات الاخرين في مواصلة شغل منصب عضو الكنيست ان ارادوا ان يظلوا على رئاسة البلديات. الا انه سيضطر ايضا رؤساء البلديات الذين ليسوا باعضاء كنيست من تخصيص جل وقتهم لسكان مدنهم ويمنع تحولهم الى «لاهثين وراء الاعمال المصلحية" الذين يقضون وقتهم بين كافتيريا الكنيست والاشراف على ما يحدث في مدنهم كما يقول غيلئون.

بيني باداش يعترف بأن احدا لن يتنازل عن رئاسة البلدية او اية سلطة محلية وباداش يحاول الان التقدم باقتراح قانون جديد ضد ازدواجية المناصب غيلئون الذي يؤيد القانون القائم يقول هو الآخر ان الاغلبية تفضل التنازل عن الكنيست وان يكونوا رؤساء مدن حتى وان كانت صغيرة لان الكنيست تصبح اقل جانبية بكثير بالمقارنة مع هذا المنصب في السلطة المحلية.

منذ ان فتحت ثغرة في قانون ازدواجية المناصب وتمكن عمير بيرتس رئيس الهستدروت العامة وابراهام هيرشزون رئيس هستدروت العمال الوطنية ومكسيم ليفي مرشح رئاسة الهستدروت العامة من ان يواصلوا شغل كلا المنصبين ـ بدأت الهجمة المضادة للقانون في فعل فعلها.

اسحق كوهين من شاس واوفير بينس وآفي اوشعيا من حزب العمل اعلنوا عن انضمامهم للوبي باداش المنادي بالغاء القانون ومن الممكن الافتراض ان رؤساء بلديات آخرين ممن يشغلون عضوية الكنيست سينضمون لهذه المبادرة.

باستثناء الامتيازات التي يوفرها منصب رئاسة البلدية لمن يجلس على مقاعد الكنيست هناك ايضا عدة تعليلات منطقية ضد القانون: خطر فرملة العناصر القيادية المحلية الشابة وهي ترتقي نحو السياسة القطرية وتحويل الكنيست الى جسم برلماني مكون من شبان يفتقدون للتجربة في بناء الميزانية والمصادقة عليها والذين لا يعرفون مشاكل الرفاه والتربية على الارض وكذلك تقليص قدرة التأثير على المستوى القطري بصدد القرارات المحلية. والتعليلات المؤيدة للقانون اكثر اقناعا فحتى اوفير بينس الذي انضم للوبي باداش المعارض يعترف ان رؤساء السلطات المحلية في الكنيست يجدون صعوبة في متابعة مهام منصبهم في السلطات المحلية او بالعكس وهم يتغيبون بشكل نسبي عن الكنيست واولمرت يكاد لا يأتي الى الكنيست تقريبا.

غيلئون يعتقد: «ان القانون سيزيد من مهنية السلطة المحلية ويحولها الى هدف بحد ذاته ويحسن من وضع الخدمات المقدمة للسكان ولن يحدث أي شيء سيء ان انهى رؤساء السلطات المحلية فترتين متعاقبتين قبل ان يتم انتخابهم للكنيست مثل رئيس فرنسا اليوم الذي كان رئيس بلدية باريس من دون ان يشغل منصبين في آن واحد».

مكانة رؤساء البلديات في اوروبا كما يقول غيلئون آخذة في التعزز في السنوات الاخيرة لان السلطات المحلية اصبحت اليوم ذات وزن مكثف بسبب تحول العالم الى قرية كبيرة الامر الذي يدفع كل مجموعة الى السعي لتطوير القاعة التي تعيش فيها الاعلام المحلي ونجاح الشخصيات المحلية ذات تأثير بارز على تعزز مكانة رؤساء البلديات هذا في الوقت الذي حدث انخفاض ملموس على مكانة اعضاء الكنيست اثر قانون الانتخاب المباشر لرئاسة الحكومة.

حنا كيم
هآرتس. 1998/3/24

اسرائيل ستدفع ثمنا باهظا نتيجة رفض نتنياهو قبول مبادرة كلينتون

لو تقرر تقديم الانتخابات للكنيست ورئاسة الحكومة لكان خبير الدعاية في الليكود قد نشر في صحف نهاية الاسبوع اعلانا يحمل عنوانا كبيرا «يهودا والسامرة» والى جانبه وبأحرف صغيرة «في يهودا والسامرة يسود الهدوء وكذلك في الجولان. الخطوط آمنة القدس موحدة المستوطنات تتسع يبنون جبل ابو غنيم وموقفنا السياسي صلب وذلك نتيجة لسياسة متزنة جريئة وبعيدة النظر وهذا دليل على قصر نظر زعماء المعارضة».

هذه الصيغة لا تحتاج الى رجل دعاية من الليكود لابتداعها فهي موجودة منذ وقت ولكن بفوارق بسيطة بحيث كتب بالاحرف الكبيرة «خط بارليف». ولم نكن بحاجة الى مسلسل تكوما من اجل ان نتذكر هذه الجملة التي وردت في بيان تقشعر له الابدان نشر في الصحف في 18 ايلول عام 1973 قبل اسبوعين تقريبا من نشوب حرب تشرين. كل شيء كان في تلك الاوان هادئا جدا والحياة آمنة الى الابد وذلك بفضل نفس السياسة المتزنة الجريئة وبعيدة النظر.

وعندما تعيد النظر الى هذا الاعلان تجد ما هو خطير من بين سطوره ان سيناء ليست الضفة الغربية ولكن ثمة شبه كبير في المبدأ. كان الحاضر يستمر للابد وكان القوة العسكرية غير المصاحبة بمجريات سياسية لتسوية الازمات هي كل شيء هذه الافتراضات ادت بنا في ذلك الحين الى الحرب المباغتة. ولكن في هذه المرة ليس هناك خلاف على انه يوجد لنا شريك في الطرف الثاني من طاولة المفاوضات نجري معه، ولو من الناحية الشكلية مفاوضات ولدينا مسيرة حتى اريك شارون اعترف انها ستؤدي الى دولة فلسطينية وتنازلنا عن جزء كبير من الارض التي ستقوم عليها الدولة الفلسطينية.

ولكن الذي بقي هو عناد غير مفهوم على نسبة هنا ونسبة هناك الفرق بين 9 بالمئة من الانسحاب وبين 12 بالمئة هو بمثابة مساومة تافهة من قبل تاجر صغير يحاول ان يربح عدة اغورات حتى ولو بثمن عرقلة الصفقة الاكبر بسبب الـ13 بالمئة تعرقل الحكومة المفاوضات منذ اشهر وتسعى الى جر اسرائيل لمواجهة مع الادارة الامريكية ورئيسها كلينتون الذي يعتبر من اقرب اصدقاء اسرائيل في العقد السابق انشغلنا في مساومة عقيمة من هذا النوع مع مصر في قضية طابا كومة التراب الصغيرة مقارنة مع كل نصف جزيرة سيناء وخسرنا وبدون شرف وبدون نتيجة واضطررنا الى ان ننفذ بوقت متأخر جدا ما كان واضحا منذ البداية. وهذا ايضا ما سيحدث هنا: في نهاية الامر سنضطر تحت وطأة ازمة خطيرة وضغط شديد او لا سمح الله صدام عسكري الى تنفيذ الانسحاب الكامل. ان الصراع حول الخطة الامريكية هو مسرحية احادية الممثل وثانوية من حيث اهميتها من الممكن ان ينجح نتنياهو في لي ذراع كلينتون ان رئيس الحكومة ممثل واشنطني بارع يعرف ميزان القوى بين البيت الابيض وتلة العاصمة وكان قد طور علاقات مباشرة مع الصحافيين والمحللين في اكبر الصحف وشبكات التلفزة الامريكية ربما يقنع الضغط الرئيس بأن لا يعرض الخطة الامريكية وربما تعرض مثل المشاريع السابقة بدءا من مشروع ريغان مرورا بمشروع شولتس وانتهاء بسلسلة طويلة من المشاريع لكنها لن تنفذ.

مع او بدون المشروع الامريكي يصر نتنياهو على ابقاء مؤيديه وانصار الوضع الراهن يعيشون الاوهام الوردية التي بشرت بها غولدا مئير وموشيه ديان في تلك الايام التي وعدا فيها الجمهور الناخب بأن كل شيء هادئ في خط بارليف كان هذا وهما لذيذا في تلك الايام مثلما هو الامر اليوم ولكن ثمنه اكبر مما يحتمل.

رافي من
معاريف. 1998/3/24

هآرتس

خشية منح الفلسطينيين مزيدا من الصلاحيات

اولمرت يعارض مشروع توزيع الصلاحيات على ادارات الاحياء في القدس

في اليوم الاحتفالي ايضا الذي يجتمع فيه الاكاديميون والشخصيات العامة ورؤساء البلديات في القدس من اجل التداول في مسألة «توزيع الصلاحيات المركزية البلدية في اسرائيل» لا تخفي اوساط البلدية البرود الذي ينظر به اولمرت لهذه القضية وقضية المناطق الادارية في القدس ستكون احدى المسائل المركزية المطروحة على جدول اعمال المؤتمر.

وفقا لخطة المناطق الادارية التي اعدت من قبل شركة الادارات الجماهيرية في القدس واعضاء بلدية القدس وشركة المراكز الجماهيرية ومعهد القدس للدراسات الاسرائيلية و«جوينت يسرائيل» سيكون هناك 13 منطقة ادارية في «الوسط اليهودي غير الاصولي» وتسعة في الوسط العربي وسبعة في الوسط الاصولي (الحريديم).

وهذه الادارات الموجودة في التسعة وعشرين حيا المذكورة ستكون الهيئة التمثيلية للسكان امام البلدية وستشركهم في تحديد السياسات واتخاذ القرارات وتوفير الخدمات.

يوجد لهذه الخطة طابع محلي صارخ ـ منح الصلاحيات للمستوى المحلي وزيادة قوة التجمع السكاني الشعبي الا ان لها ايضا وجها سياسيا هاما: هناك من يرى بالادارات الثلاث القائمة في الاحياء العربية والادارات الست الاخرى التي ستقام حسب الخطة في الاحياء العربية الاخرى امتدادات لاحياء مستقلة وجزء من الحل الاداري المخطط لمشكلة القدس هذا الى جانب معالجة العنصرين الاخرين في الصراع على المدينة: تقسيم السيادة وقضية الاماكن المقدسة.

تشمل خطة المناطق الادارية ايضا ستة اقتراحات لادارة البلدة القديمة احداها تتحدث عن اعتبار منطقة البلدة القديمة منطقة مقدسة تقام بها ادارة مكونة من ممثلين عن كافة الاديان والسكان والحكومة والعالم العربي ولكن هناك امكانيات اخرى ايضا همها تشكيل ادارة من ممثلين لكل الاحياء والاديان والتقسيم لادارة يهودية واخرى أرمنية واخرى مسيحية واخرى اسلامية وضم الحي اليهودي والحي الارمني لادارة مركز المدينة والاحياء المسيحية والاسلامية لادارة الشيخ جراح وانشاء اتحاد بلدي يوجد به ممثل لكل حي والربط مع الادارات خارج الاسوار التي تقدم الخدمات الجماهيرية او اقامة ادارة تتولى التطوير المادي فقط.

هذه الخطة تتعامل مع التوقع ان يعيش في القدس حتى عام 2010 حوالي 800 الف نسمة وتقرر على ان 412 الفا منهم سيعيشون حسب الخطة تحت ادارات علمانية و162 الفا سيكونون تحت سيطرة ادارة اصولية والباقون سيعيشون في مناطق تشرف عليها الادارات العربية ومن ناحية السيطرة النسبية على الارض ستمتد احياء شرقي المدينة وبيت صفافا على مساحة 48 الف دونم والاصوليون سيتقلصون الى 15 الف دونم والادارات العلمانية والمختلطة ستنشط في مساحة تبلغ 40 الف دونما.

بشكل رسمي ما زالت بلدية القدس تدرس خطة الادارات التي طرحت لاول مرة على اولمرت في منتصف 1996 الا انها ادخلت الى الجارور ولم تكن هناك نية ابدا لاخراجها من هناك. الحساسية تجاه الموضوع مضاعفة فاولمرت ورجاله هم الذين كانوا قد اتهموا كوليك في اطار خطة الادارات في الوسط العربي بانه يريد من خلالها ادخال احياء للقدس من البوابة الخلفية وجوهر المسألة هو انه ليس من السهل الفصل بين الادارات العربية والطاقة الكامنة فيها سياسيا والى جانب ذلك تجد البلدية المركزية صعوبة في التنازل عن صلاحياتها للاجسام المحلية كما هو حاصل اليوم.

البروفيسور شلومو حسون الذي يتابع مشروع الادارات منذ 15 عاما يقول ان هدفها هو خلق موديل جديد لتعاون السكان وتوزيع الصلاحيات المركزية ويعتقد حسون ان هذا النموذج لم يفشل وفي نفس الوقت لا يمكن القول انه نجح لان هناك ادارات في كل ارجاء القدس وهناك انتخابات بنسبة 20 بالمئة والادارات تحصل على ميزانيات معينة وتقوم بالنشاطات الاجتماعية وهناك ايضا ادارات منتخبة وهي على اتصال مع البلدية الا ان السياسيين ما زالوا يخشون ذلك اذ يعتبرونه بداية لتقسيم القدس.

الا ان حسون يعتقد ان هذا الخوف خيالي فهناك فرق بين تقسيم السيادة وبين اقامة هيئات تتولى الادارة وتسمح للمجموعات السكانية بادارة حياتها بشكل مستقل في مجالات التعليم والمجتمع ولكن المشكلة ان هذه الادارات نفسها لم تنجح في تحويل نفسها الى رافعة تحشد السكان وظل الناس لامبالين بدرجة معينة والجمهور في القدس وفي اسرائيل عموما هو جمهور لا يؤمن بقوته في تغيير الامور ويضاف الى ذلك عنصر البيروقراطية والمؤسسة السياسية اللذين يعرقلان تطور الادارات المستقلة.

مدير شركة الادارات الجماهيرية تسفي تشرنخوبسكي مدرك جيدا لمخاوف البلدية من خطة الادارات الا ان شركته تقوم بالعملية بشكل متواصل وتسعى لبناء ادارات جديدة حسب خطة الادارات التي قدمت لاولمرت ولم تقبل حتى الان. وهناك على حد قوله ادارتان اصوليتان في ريخس شلومو وفي بخاريم بيت يسرائيل وهناك نواة ادارة في بيت حنينا وفي كفر عقب وهناك نشاط اولي في صور باهر.

في ادارة الشركة يعتقدون ان خطة الادارات كانت ستمر بسهولة لولا التحليلات السياسية والتحفظات من قبل الزعامة الحريدية.

تشرنخوبسكي نفسه يقول ان رجاله يفصلون بشكل تام بين الجوانب السياسية والجوانب المهنية المحلية في الاحياء التي ينشطون بها في بيت حنينا وبيت صفافا والطور الا ان الواقع معقد ويؤكد ان درجة سيطرة البلدية في الاماكن التي توجد فيها الادارات قوية بينما تبدو ضعيفة في الاماكن الاخرى.

عندما قاد رئيس البلدية خطوة استثمار 130 مليون شيكل لسد الفجوات بين المناطق اليهودية والعربية اصبح العمل والاتصال مع السكان اسهل في تلك الاماكن التي تنشط فيها الادارات وفي الاماكن التي لا توجد فيها الادارات كانت الصعوبة عشرة اضعاف.

ادارة بيت حنينا هي اقدم الادارات في الاحياء العربية ولكنها ما زالت ضعيفة حتى مقارنة بالادارات اليهودية الضعيفة وخلال فترة كوليك نشط نموذج ارسال المطالب من خلال مستشاره للشؤون العربية امير حيشن غير ان اولمرت حل وحدة المستشار وطلب ان تتصل اقسام البلدية مع الادارات العربية مباشرة وربما كانوا في الاقسام يحاولون ذلك الا انه عندما يقرع رئيس ادارة يهودية على الطاولة تكون الامور مختلفة تماما عن قيام رئيس ادارة عربي بنفس الخطوة.

وهناك ايضا حقيقة ان قيادة الادارة في الوسط العربي ليست منتخبة في انتخابات ديمقراطية كما يحدث في الوسط اليهودي وانما تعتمد على قوى الزعامة التقليدية وفي الوسط العربي هذه الحقيقة لا تزيد من قوتها تجاه المؤسسة البلدية.

محمد المصري رئيس ادارة بيت حنينا انتخب على اساس طوعي وهو عضو في ادارة شركة الادارات الجماهيرية ويفاخر في المصادقة على الخطة الهيكلية للبناء العربي في شمالي القدس في منطقة بيت حنينا وينكر ان المخطط لم يصادق عليه بعد في شعفاط المجاورة والتي لا توجد بها ادارة جماهيرية خاصة بها. والمكان الذي ينتظم فيه الناس حسب رأيه ويمارسون الضغوط يحصلون له على الميزانيات ويعتبر المصري ان مواصلة ادارة الاحياء لوجودها في ظل الانتفاضة معجزة تقريبا.

ورغم ذلك ينفي بشدة الاشاعات من ان السلطة الفلسطينية حاولت السيطرة على ادارته او على الادارات العربية الاخرى ويضيف ان البلدية لم تحاول ذلك ايضا فالادارات لا تعمل في السياسية بل في تقديم الخدمات الطوعية للناس. ويؤكد انه شخصيا وغيره من النشطاء ايضا سيقولون كفى اذا ما انزلقت الامور نحو المنزلق السياسي ويكفون عن الاستمرار.

■ تيدي كوليك قال ذات مرة انه يتوجب الاستمرار في الادارات في الوسط العربي ايضا رغم الامكانية المعقولة لان تسيطر م.ت.ف على هذه الادارات في المستقبل. فهل تشاركه في هذا التقدير؟

■ ان كان حل الاحياء هو الحل السياسي المقبول على الطرفين فما السيء في ذلك وبالنسبة لسيطرة م.ت.ف هل يعتقد احد ان شخصا ما سيعمل في اطار حل السلام ضد مصالحه وان لا يتضامن مع القيادة الفلسطينية؟ هذا امر طبيعي.

عندما طلب من المصري ان يورد نماذج فشل فيها في التأثير على البلدية تهرب وقال موضحا ان هذه مسألة تحديد للهدف وعلينا ان نتمايل هنا وهناك. ليس هناك مثل هذه الاجابة من اجل القاء الضوء على الفجوة بين الادارات اليهودية والعربية.

منير ترجمان رئيس ادارة جيلو الحي الذي يبلغ حجمه حجم بلدة صغيرة (40 الف نسمة) يحصل على ميزانية سنوية تبلغ مليوني شيكل 180 الف شيكل فقط منها تأتي من البلدية ومن شركة المراكز الجماهيرية اما الباقي فيحصل عليه الادارة وحدها بواسطة الجباية من السكان مقابل الخدمات التي تقدمها.

وترجمان لا يبدو مثل المصري بل يطالب بحقه لا كصدقة بل كمسؤول لا يتردد في قلب الطاولات عندما يتطلب الامر ويقول انهم منعوا البلدية بالقوة وعبر تنظيم مظاهرة من فتح موقف لرمي النفايات. ونكر عددا آخر من المشاريع التي اجبروا البلدية على القيام بها.

اهود اولمرت

نداف شرغاي
هآرتس. 1998/8/23

الناقدة العراقية نازك الاعرجي:

الحرب فعل ذكوري لذلك لا وجود فيه للمرأة الكاتبة!

دمشق - «القدس العربي»:

الناقدة العراقية نازك الاعرجي، متابعة نشطة للنتاج الروائي والقصصي العربي تحاول عبر كتابتها النقدية ان ترسي اسسا جديدة في قراءة الابداع آخرها ندية الشخوص النسائية والذكورية في الرواية العربية حاضرة في النص عن عوامل تطور هذه الشخوص سواء بمجموعة المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، او بذلك التطور في اطار البناء الروائي والقصصي الذي فرضته الحداثة والمدارس النقدية.

ولا تنسى نازك الاعرجي المكان وتأثير زحزحته على فنية العمل الروائي، هذه الزحزحة التي تحقق فردية الكاتب او الكاتبة وتدفع به لمقاربة «التابو» الاجتماعي والسياسي والفكري.

اثناء زيارة لها الى دمشق جرى هذا الحوار:

هناك سمات خاصة بالادب النسائي قد تتجلى بجانب اللغة او المضمون الذي تشتغل عليه المرأة الكاتبة. وهناك آراء حول ما تكتبه المرأة تقول: ان الكاتبة لم تستطع ان تندرج في اطار الصراع العام، انما محورها غالبا الذات.

نازك الاعرجي ماذا تقول في ذلك؟

■ هذه مرحلة تم تجاوزها، والنقاد والواقفون عند هذه المرحلة من التشخيص اخشى انهم لا يتابعون جيدا الاصدارات النسوية وخصوصا في مجال الرواية، وتحديدا من بداية عقد التسعينات. ولو انه يجب ان يؤخذ التحديد بمرونة. هذه سمات متداولة اكثرها صار يستعار بسهولة وببساطة، كبساطة الحكم على المرأة ككائن. وتبني هذه السمات هو عجز عن التشخيص ونتيجة لعدم المتابعة.

اذا كان هناك سمات خاصة بأدب المرأة فنيا، وحتى على صعيد المضمون فهي قد تزحزحت بشكل واضح على يد كاتبات عربيات من مختلف الاقطار العربية، في الحقيقة عقد الثمانينات والتسعينات، والاحداث العظمى والكبرى التي جرت وفعلت فعلها في المجتمع العربي على الصعد السياسية والاقتصادية، ومن ثم الاجتماعية، جعلت الكتاب والكاتبات يضيقون ذرعا بالسكون والتسليم بالابنية الفكرية الدارجة. وبدأوا يقتحمون المعترك ويجازفون بالافصاح عن رؤاهم بما يجري، انا احس انهم يريدون ان يقولوا: وان كنا قد حرمنا من الدور والفعل في مجتمعاتنا واوضاعنا ومصائرنا، فعلى الاقل لن ندع الوقت يمر ويسرقنا قبل ان نقول رأينا في اعمالنا الادبية، النساء الكاتبات في اعتقادي تفوقن على الكتاب الرجال في هذا الصدد. يخيل الي وكأنهن اتخذن قرارا جماعيا بالاقتحام، وقول ما يرون قوله، وبالتشخيص. ولكن يظل هناك ملاحظات، بان معظم الكتابات التي اتسمت بالشجاعة، جاء على يد كاتبات لا يعشن في محيطهن، كسرن حاجز المكان، وكسر حاجز المكان مهم جدا لكل اديب سواء كان عربيا، او غير عربي. لانه يخفف من المكان حتى ولو بمكان مشابه. حتى لو غادرت الخليجية الى لبنان، والاردنية الى سورية. زحزحة المكان ترفع وطأة المعيار، وضغط الموروث، ويعطي مدى من الحرية، اولا لانه يحقق الفردية، الذي يخرج من المكان يحقق فرديته، ويتخفف من الالزام السياسي والاجتماعي من البلد الذي هو فيه. هذه العوامل نفعت بتجربة الكاتبة العربية التي تعيش في اوروبا، خصوصا، وجاءت بنماذج روائية متقدمة جدا.

■ نازك الاعرجي الناقدة، متابعة للمشهد الكتابي في العراق، اسألها: الى اين وصل المشهد الكتابي النسائي العراقي، ماذا عن تطوراته من الستينات الى الان؟

■ هذا موضوع طويل. الكاتبة في العراق عاشت نفس مراحل الكتابة التي عاشها الرجل الكاتب. ايضا تأثرت بالانماط الروائية والقصصية الغربية، تأثرت بالمعطيات السياسية التي كانت في الستينات والسبعينات، وجربت الابنية الغربية، عملت مع عام الرجل على صعيد الابنية واللغة، ولهذا اعتقد انها لم تتميز ككاتبة نسوية. هل لم تتغير لانها اعتنت بالشكل على حساب المضمون؟ ام انها لجأت الى الابهار بالشكل لانها لا تستطيع ان تقارب المضمون؟ انا اعتقد ان الرجل والمرأة في العراق يخضعان لنفس الاشكال، لنفس الالزام السياسي والاجتماعي الذي يحدّ من مقاربة الاجتماعي. والرواية لا تتضح الا اذا كانت قادرة على الاقتراب من الاجتماعي. ولا تستطيع ان تقارب السياسي او الفكري ما لم تستطع ان تقارب الاجتماعي. لهذا كان تميز الرواية المصرية للرجل وللمرأة. وذلك لقربها من الهم الاجتماعي اضافة الى تميز المجتمع المصري بالتسامح والمرونة حيث لا اقسار ولا متطلبات ضمنية ومدركة من قبل الكاتب تحدّ من مقاربة الاجتماعي. قلت في مجال بحثي في مجلس الادب بأن الرجل الكاتب العراقي لم يتفوق على الكاتبة العراقية في مجال اقتحام الاجتماعي السائد والسياسي والفكري والمصيري. الكينوني الجمعي. فيما بعد جاءت الحرب العراقية الايرانية، فقدت المشهد الروائي والقصصي الهدف السياسي. هنا صار خلط يجدر بالناقد ان يبحثه بتأن قليلا، وان كانت الاحكام المواكبة للنتاج ليست خطأ. تقديم الخطاب السياسي لا بد وان يعيق الادب عن المقاربة الجيدة والفطنة والمدركة، ويحد من نفاذ بصيرة الكاتب، حتى ولو كان يمتلك نفاذا البصيرة، سوف يخشى ويعمل حسابه قبل ان يعبر عن نفاذ بصيرته لعدى اسباب اهمها:

■ قد يكون مؤمنا بأن الخطاب السياسي له اولوية بمرحلة معينية

■ قد يخشى من ان ينشز عن الصوت الكلي السائع

■ وهذا ليس بقليل القيمة لان من يقارب الخطاب السياسي ويندمج في اداته يحوز على المكانة والشهرة والتقدير، وهذا ما يجري في نفس الكاتب الاخر الذي لديه اعتراض. لذلك اقول انه في فترة منتصف الثمانينات، لجأ كتاب كبار من كتاب القصة في العراق الى شق طرق اخرى غريبة جدا على منهجهم في الكتابة لكي يتميزوا. هناك نقاد قالوا ان المعطي العام انضج التجربة عندهم. انا اقول لا. بل اقول، ولو بتعسف، قرروا التميز لكي لا يضيعوا ولكي لا يسبقهم الوقت، وليقولوا اننا لا زلنا هنا، لا نكتب قصة الحرب ورواية الحرب، ولكننا نكتب شيئا اخر، لا يقل اهمية وهو البحث في جذور الشخصية العراقية، وجذور المصير والتاريخ والكينونة.. الخ

لذلك لجأوا الى كتابة الاسطورة، اسطورة المكان، الى الازمنة المتخيلة، حتى ان هناك كاتبا عراقيا مشهور جدا، ومتميزا جدا في زمانه في الستينات، لجأ الى بنية غريبة الشكل، وهو استدعاء شخصيات تاريخية واسطورية له بشكل شخصي، تأتي وتحاوره باسمه الشخصي، وينسج على لقائه معها قصة. هذا بحث ايضا عن التميز.

الكاتبة العراقية ماذا فعلت في فترة الحرب. وهي فعل ذكوري، والادب في حينها مدعو الى الاندماج بفعل الحرب والذي هو ممارسة عسكرية. والكاتبة معزولة عن هذا المكان وعن فعل الحرب، وبنفس الوقت لم يكن ممكنا ان تكتب عن ظل الحرب على الحياة.

الكاتب الرجل قد لا يكون ذهب الى الحرب، ولكنه كذكر وفعله الذكوري يسمح له بالانتماء الى مكان الحرب فانه يكتب نصف الرواية عن الحرية ويستعير التجارب عن الافلام «اجواء الرواية» وينهب الى المدينة كبطل، لكن ذهابه الى المدينة اما لرؤية حبيبته او ام، وكلتاهما تحرضانه على الشجاعة والاقدام. حتى وجود الحياة المدينية في رواية الحرب وجود دائم للجبهة.

المرأة الكاتبة تريد ان تقول رأيها ايضا فكتبت قصصا قصيرة، لكن الروايات نادرة جدا.

راحت الحرب العراقية الايرانية وجاءت الحرب الاخيرة، فتدهشني انه في الاربع سنوات الاولى منها، 1994 صدرت اربع روايات عن الحرب، لاربع كاتبات، بينما لم تصدر رواية لرجل. احدى الروايات لسهيلة داوود سلمان عن اجواء الحرب العراقية الايرانية - الروايات الثلاث الباقية عن الحرب لاخيرة هي «مطر احمر مطر اسود» لابتسام عبد الله «العالم ناقصا واحد» لميسون هادي و«عطر التفاح» لارادة الجبوري. لكن الروايات تدور في امكنة مغلقة وليست على صلة بالحرب، يعني انك لا ترين الحرب الا من خلال اطلال وهذا طبيعي لان المرأة لا تستطيع ان تقتحم الحرب، وايضا لتلافي الاصطدام بالحرب فنيا. اعتقد ان تفسير ذلك يعود الى ان الحرب الاخيرة ألقت بعبئها الاكبر على الحياة المدنية الان. والجبهة دخلت في البيت، في الحياة، في الروح. بحيث لم يعد هناك محور واناس ازاء الحرب، بل صارت الحرب من حصة الجميع ومن حق الجميع ان يكتب عنها.

الخطاب الذي جاءت به روايات المرأة عن الحرب ظل خطابا حذرا، والشخصيات التي جاءت في الروايات كلها غير قادرة على التأقلم والتبلور لاسباب: اما ان تكون مريضة نفسيا او مريضة جسديا في غيبوبة، على فراش الموت، وهكذا فهي عندها حربها الخاصة لذا ليس من مواجهة وليس من تسمية للحرب الا فيما يسمع من اصوات ومن الوجود الشامل للمحتوى البشري.

الحركة النقدية العراقية الى اي مدى استطاعت ان تواكب المنتج القصصي والروائي وهل استطاعت ان تتقدم على هذا المنتج في ظل ما يصدر من نظريات نقدية؟ هل هي في حالة تخلف عن هذا المنتج كما هو الحال في العديد من العالم العربي، ام هي موازية لهذا المنتج؟

الحركة النقدية العراقية، المثقفون العراقيون كتابا ونقادا وادباء شديدو التعلق بالمعرفة، ومتعطشون للاطلاع، ولا يفوتهم كتاب، ويطلعون على المناهج النقدية ويعشقون المعارك النقدية والادبية، وكانت الصحف العراقية والمجلات في الثمانينات تعج بالمعارك النقدية، ويسهل عندهم تبني المصطلح النقدي والنهج النقدي، ويسارعون الى تطبيقه على النصوص العراقية، وتنشب المعارك والحرائق.

وطبعا، تزدين الساحة النقدية تتنوع تنوعا رهيبا ما بين النقد القديم التأصيلي والاستعارات النقدية القديمة وتطبيقها، وما بين الاطلاع على المناهج الحديثة والتشبع بها وتطبيقها على النصوص الجديدة. وكانت الساحة فاعلة ونابضة بشكل غير معقول. ولكن عيب هذا الولع بالاطلاع والمعرفة انه يميل الى التعجل بتطبيق المناهج على النصوص، الامر الذي ادعى الى ظلم الكثير من النصوص. ولم ينجح بتقديمها للقارىء بالموازاة مع نمطها ونسقها، وما اراد ان يقوله الكاتب في البناء والزمان والشخوص الخ، فكان يتجنى على النص طبعا. هناك خطوط كاملة من المناهج النقدية الاخرى «تاريخية واجتماعية» والقراءات غير ما ستلعبه للمناهج، يعني القراءات الابداعية التي تعطي لكل نص النقد الذي يوازيه، وينهض به ويقدمه للقارىء. لا ادري هذا السؤال من الصعوبة الاجابة عليه لانه كله في ذمة التراكمات.

■ اخيرا ما جديد نازك الاعرجي؟

■ جديدي صدر وهو «صوت الانثى» دراسات في الكتابات النسوية العربية. واعمل الان كتابا حول رواية المرأة في عقد التسعينات «90 - 1995» لدى كم كبير من الروايات العربية وانا مبتهجة جدا بعدد معقول منها ارضاني ورؤيتي لتطور الكتابة النسائية العربية، وعملت مقدمة للكتاب. انا في الحقيقة سوف اركز على بطلة الرجل الذكر في الرواية العربية «رواية المرأة» وعندي رؤية لهذا الموضوع. ولست بمعزل عن رواية الكاتب الرجل، والرؤية عندي تتحمل المقارنة ما بين كتابة المرأة وكتابة الرجل، واقول ان المرأة والرجل لا يريان الاخر الا بتشبيهه بالذات، فالمرأة تصنع بطلها بسمات انثوية، تقربه لذاتها، ويمكن امومية لكثر، والرجل لكي يرى البطلة يعملها بسمات ذكورية حتى يدفعها الى مقامه، فتعج الروايات العربية بابطال انثويين وبطلات ذكوريات. انا اعتبرت هذه مرحلة يمكن ان اسميها «مرحلة ادراك المساواة» وقلت اذا اسعفنا الحظ ولم ننتكس انتكاسة كبرى، سوف ندرك في المرحلة القادمة الاخر على حقيقته، ليس ذكرا انثى، وليست انثى ذكرا، وانما انثى انسان وذكر انسان. وبذلك حين ندركه فاننا ندرك انفسنا، عسى ان لا يخيب ظننا، وعسى ان لا ننتكس فنفقد هذا الخيط.

التقتها: نعمة خالد

الألوان ترتعش بشراسة

شريف الشافعي*

كائناتٌ تذوب/
..
ويصطدمُ النجمُ-
في آخرِ امرأةٍ بالوريدِ،
..
أقومُ-
من الوردةِ الساحليةِ... واليودِ،
كي: كائناتٌ تعودَ،
..
أقومُ،
ويصطدمُ النجمُ في أولِ امرأةٍ-
كانت الأرضَ قبل التكورِ،
... والشمسَ قبل اختراعِ الجليدِ/
خُذي حقنةً من شذا
وخُذي معطفين-
من الفحم.. والدورةِ الدمويةِ:
ليْ...،
ولصوتِ الطواحينِ:
... ذاكَ الذي يتعلقُ في بطنِ أمي-
بخيط الطباشيرِ/

جاء الغديرُ:
علي إصبع واحدٍ،
وثمانٍ وتسعينَ أنثى،

وجئتُ على ريشةٍ-
لا يبللها غير ماءِ الحنين إلى أولِ الشيءِ/

...
جئتُ،
وهذا الرخام تلبسني:
فأصابَ المثانة بالبردِ،
والقلبَ بالوردِ....
..
جئتُ،

وها: جئتي تعبرُ النهرَ-
من مطلعِ الفجرِ حتى قميصي
الجديدِ/

...
الروائحُ طيبةٌ كأبي،
(هل تغوصينَ في وجعِ الطمي-
خلفَ النداء الذي...؟)،

...
وأبي ضاحكٌ،
كانصهارِ الدهونِ بثديين/

ها: جئتي تتأبطني
(هلْ تأبطكِ الطميُ
.. أم حسهُ؟)

..
وأبي ضاحكٌ-
كعجين الفطائرِ،
... أو كالهلالِ الوليدِ
الوئيدِ/

دمي: بحةٌ
غيرُ محسوسةٍ

: بقعةٌ فوق جلدِ الرصيفِ،
: مؤامرةٌ
: صهوةٌ-
تمتطيها الفراشاتُ،
والسفنُ التائهاتُ،
وريشتكِ الذهبيةُ/

معجزتي: أن اكلم كلَّ النساءِ،
والتقط الحيهان الضريرَ-
من الأرضِ،
..

معجزتي:
أن اكلمَ كلَّ
الطيورِ،
وافتح
فرجار
ذاكرتي
ما أشاءُ/

دمي: فوطة
لا تجفُّ
اذا جفَّ صحنُ الحساءِ/

الرّوائح طيبةٌ كأبي/
ودمي: لا يُصالحه الأحمرُ المتشابك
حتى يُعانقني حجرٌ
ساقطٌ
من
زفير
الزمانِ
البعيدِ/

المصابيح:
تهبطُ
من
قمة
النخلة
الأم،

كالحشرات المضيئة،
مبتلة بالمخاضِ الشهيٌ
... ببعض المساحيق،
... بالكهرباء،
... بطعم اخي، وبلون العبيد/

المصابيحُ ترقصُ-
في هَمَسات البعوضِ،
وفي عفن الخبز/
هلْ علم الخبزُ-
ما رقصتي؟

..
رقصتي: ليسَ أن تشعلي
قطةً-
في فمي،
رقصتي: بللي أصبعي... بسمادِ
الخرافات،
... والسمكِ المرمريّ
: أفيقي من الوردة الساحلية-
واليود/

من عسلِ النحل جئتك-
منتشياً...،
..
كم أحبُّ جرائيمك العاطفية-
عند احتقانِ الطريقِ...
(الطريقُ: أنا ... والطريد)
... وأنكِ لا تقتلين سوايَ-
إذا علق الديكُ صيحتهُ في ثريا الجنون/

دمي: غيرُ متحدٍ بالحديد،
وما صدّني عن رجوعي الى ورقٍ في
النباتات-
غيرُ اخضرارِ عصارته...
كعظام أبي،
وكلونِ قميصي الوحيدِ/

هنا: يطلعُ القشُّ من كبدي،
وكراهيةٌ كاصفرار الهواءِ/.

* شاعر من مصر
والنص مقطع من قصيدة طويلة بالعنوان نفسه

شهادة

الكتابة بديل عن الوطن

حميدة نعنع *

■ البيت اندلسي ذو شرفات عالية ملونة بالازرق، هناك يقع البيت في حي «باب المقام» في حلب قرب ضريح ابراهيم الخليل ومسجد الولي الحزين. ساحة سماوية تحيط بها احواض الفل والورود الجورية، وفي طرف الساحة تنتصب شجرة التاريخ الخالدة التي قال عنها ابن خلدون، إنها من مظاهر ترف الأندلسيين وأحد اسباب سقوطهم. في ظل تلك الشجرة تعود جده ان يردد لحفيدته دائما قوله «نحن اندلسيون» في حين كان أهل الحي ينادونها بابنة المغاربة، منذ تلك الطفولة البعيدة بدأت غربة الصغيرة عن المكان وهي غربة سوف تستمر عمرها كله.

كانت تفتح عينيها كل عام صغيرة على مشهد مأتم حزين يعقد في احد غرف الدار الواسعة، مأتم تضيئه نار الحطب ومواقد النار. يبدأ المأتم بقراءة قصة مولد الرسول (ص) ثم ينتقل الراوية ليحكي للنساء الجالسات وراء الخباء، والرجال الحاسري الرأس حكاية سقوط مدينة غرناطة.

التاريخ: كان ذلك يحصل كل عام يوم الثاني من كانون الثاني (يناير) وهو تاريخ تسليم آخر سلاطين بني الاحمر (ابو عبد الله الصغير) مفاتيح مدينة غرناطة لملوك قشتالة. ذلك اليوم الذي سيقول فيه المؤرخون ان الملك وقف على رابية تطل على مدينته واطلق آخر زفرات العربي. ومنذ ذلك اليوم دخلت الأمة في نفق مظلم لم تخرج منه بعد. ولم تتبين نهايته.

كان يشارك أسرة الطفلة في هذه الذكرى رجال ونساء موشحون بالسواد قيل لهم انهم بقايا المهاجرين للوريسكيين في بلاد الاندلس الى دار الخلافة العثمانية في بلاد الشام.

وصغيرة تعلمت الطفلة أن تحلم بمدينة مفقودة لا جود لها الا في الاذكار والقصص. عندما ستكبر سيعلمها جدها ما علمه اياه جده. ان المدينة المفقودة هي مدينتها ولا سبيل للوصول اليها الا اذا عبرت خارطة العالم العربي كله كما عبر اجدادها البعيدون في المرة الاولى. وهكذا كبرت تبحث عن المدينة المفقودة فوجدتها بعيدة في الجغرافيا وبعيدة في الحلم، وعندما كبرت اكثر فهمت ان الوصول الى غرناطة يعني ان تنتمي الى كل شبر في وطنها العربي الذي فهمت انه يبدأ من جبال «طوروس» التي ترسل بريحها الباردة، شتاء الى حلب فإلى خليج عدن، ومن تخوم فلرس الى اقصى نقطة في المغرب على شاطىء المحيط.

في هزيمة حزيران (يونيو) ادركت الطفلة ان غرناطة التي حددتها بدوائر بيضاء على الخارطة اصبحت اكثر بعدا. وخافت ذات ليلة ان تلحق بها دمشق، وربما حلب حيث تعيش. في مزهرية حزيران السوداء تبتت الاسئلة الاولى، والقلق القاتل، وتعودت هاجس كتابة الرسائل الى المدن المفقودة، ثم اكتشفت مع الشاعر محمد الماغوط، ان تلك الرسائل تسمى شعرا. لكنه شعر مبكر وخجول فسرعان ما هجرته فهجرها. هكذا هو الشعر دائما كما يقول آرثور رامبو. اصبحت الطفلة امرأة ناضجة ولم يبق لها من الشعر بعد الهزيمة الا اسئلة ولغة حارة متفجرة تسكنها من الوريد الى الوريد. اللغة.. عذاب الكلمات التي لن يطفئها الذهاب للقتال في فلسطين من اجل استرداد مدن مفقودة.. اللغة... عذاب الكلمات التي زادها اشتعالا رؤية الرفاق يتساقطون بنار العدو مرة وبنار الاهل مرات.

في سنة 1970 قررت المرأة ان تعود الى حي «باب المقام» وتؤسس لحياة جديدة تكتب فيها تجربتها، لكن تسارع الاحداث في الوطن سوف تلقي بها الى المنفى، وذات صباح شديد البرودة حملت اوراقها، ومخطوطات جدها عن غرناطة المفقودة، وصرة عتيقة حملتها اياها أمها التي تنتمي الى سكان الجبال الاشداء وتغادر وطنها سورية. منذ ذلك التاريخ تقاذفتها الموانىء المجهولة، والمدن الغريبة، والقارات البعيدة، لكنها عبثا حاولت الوصول الى غرناطة ولم تصل.

واخيرا ها هي في باريس!

وفي باريس كان عليها ان تدبر شؤونها بمفردها دون اوراق ثبوتية تقول من أين أتت وإلى أين ذاهبة. دخلت في صراع مع الحياة لتكتشف ان المنفى اكثر قساوة من انتظار الوصول الى مدن مفقودة وانت في الوطن. اصبح كل شيء في حياتها ترفا غير قادرة على ممارسته، لا وقت للحب في المنفى... لا وقت للحنين. لا وقت للفرح او الحزن. اضطرت ان تقوم بأعمال مختلفة لتأمين حياتها: حارسة اطفال... بائعة تذاكر في انفاق المترو.. عاملة في مطعم، في حين كانت تتابع دراستها في الجامعة.

***

في باريس كانت هناك امرأة ترافقها، امرأة جاءتها من الغياب لتمسح بيدها على رأسها في لحظات الحزن حين لم تجد يدا انسانية اخرى تفعل ذلك. كانت تواسيها وهي وحيدة في غرفتها، وهي حزينة وبشوق لصدر امها.. امرأة تشبهها لكنها كانت اكثر منها قدرة على الاحتجاج، والصراخ الملأ، والتمرد على واقع المنفى، امرأة كثيرة الاسئلة. امرأة خاصة جدا، امرأة مضروبة بمئة - كما سيقول عنها الاديب الفلسطيني جبرا ابراهيم جبرا في ما بعد - امرأة لا نهاية لذهولها وفجيعتها مدفوعة بروعة الاشياء ومأساويتها معا. وكانت المرأة كثيرة الاسئلة: اسئلة عن الحب، عن الموت، عن معنى الحياة، عن معنى الوطن ومكان الولادة الاولى، عن الصلة بالمستعمر القديم. من هي بالنسبة اليه؟ هي الجماعية وليست المفرد. وكم تمردت تلك المرأة ولم تستطع هي ان تلحق بها، وكم لجأت الى التاريخ، والتراث حتى تتمكن من اثبات هويتها ولا تضيع وسط زحام ايام المنفى وتفاصيله. نادية بطلة رواية «الوطن في العينين» كانت هي تلك المرأة، هكذا سمتها وعمدتها وتركت لها ان تذهب بعيدا الى الماضي فتقلب دفاتر الطفولة القاسية حين مثلت المرأة عارا على اهل حي «باب المقام» لأنها امرأة فقط. حين هددت بالقتل اذا نزعت حجاب العفة.. كان الاخوة قد قرروا ان شرف العائلة منذ الاجداد وحتى يومهم كامن في (2سم) من جسدها وعليها وحدها مهمة الدفاع عنه وحمايته. ولكي يصونوا ذلك الشرف لا كي يدافعوا عن المدن المفقودة فرضوا عليها قبل ان تغادر الوطن زوجاً ثرياً. كان كل حلمه ان يحولها الى آلة تفريخ. ربما لهذا السبب لم تنجب اطفالا ولن تعرف الأمومة.

***

أتكلم بلغة المباشر.

لا ادري من منا قرر هجر ذلك الزوج أنا أم نادية التي ولدت على أرصفة المنفى. نادية التي كانت رفيقة الدرب في مواجهة غرب قاس وعنصري. نادية التي حينما كنت اضعف تهزني لتذكرني انني انتمي إلى حضارة وأمة وان لي مرجعية اعود اليها.

أول حب.. اول رجل غربي..

كنت اعتقد واهمة بحوار الحضارات، وصدقت ان الحب قادر على اذابة الفروق بين البشر. وهكذا بحثت عمن يشبهني او يعرف عالمي. لم يكن الطريق الى الاخر الرجل سهلا. واكتشفت في ذلك الثائر رفيق تشي غيفارا الذي اعلن توبته عن الثورة، الرجل النموذج، لكن رغم اسئلتنا المتشابهة، وقلقنا حول مصير الانسان، والعالم كان كل منا يسبح في ذاكرته الخاصة التي تمتد جذورها الى مئات السنين، وذات يوم قال لي «نحن ما صنعوا منا»، فهجرته الى أول مدينة عربية اتيح لي الذهاب اليها. عاد كل منا إلى رحم أمه. تخرجي من الجامعة وعودتي لحياة الصحافة خففا عني عبث الغربة. اذ اتاحا لي التواصل من جديد مع المدن العربية، ومن مدينة في المغرب الى اخرى على سواحل عمان شهدت مآسي الوطن. وتجددت خيبتي مرة بعد مرة. وجدت نفسي مع رجال الدولة من اكبرهم شأنا الى اصغرهم، وفي بلاد قد لا تخطر على بال، كنت احاور ذوي النفوذ واهل الربط والحل. وقد تسلحت بمعرفة دقيقة عن خلفياتهم وافكارهم ومواضيعهم، ولكنني تسلحت في الوقت نفسه بمعياري النقدي الذي لن اتنازل عنه، حبي لهذا الوطن وأهله، ومن خلال ذلك ظل اهتمامي الأعمق يبقى في الناس اولئك الذين يعيشون شاءوا ام أبوا في ظل الكبار وهم في النهاية الحقيقيون الوحيدون، ودفعني ذلك الى مزيد من الكتابة ومزيد من الرحيل، وتلبستني المدن العربية جميعها واذ بي دمشقية، ثم بغدادية وبيروتية ومقدسية وصنعانية وتونسية ومغربية. أنني انتمي الى الحواضر العربية جميعها بحبها وحرقتها، وما هي الا بضع سنين حتى غدت تلك المدن العربية خرزات في مسبحة اكرها بوجد صوفي، والطائرات تنقلني من بلد الى بلد وانا احمل ارثي والتاريخي وجذوري. خلال تلك الرحلات كتبت مئات الصفحات عن نادية التي خرجت من «الوطن في العينين» لترافقني من جديد. كانت تجلس معي في المقاهي وتحاور رفاقي الذين قدموا مثلي من المنافي العربية رجال واشلاء رجال... احلام وبقايا احلام كلها تنطفىء في الغربة، على ارصفة المقاهي الباريسية ولدت روايتي «من يجرؤ على الشوق» واصبح لنادية اصدقاء: الباهي الذي جاء من صحراء موريتانيا ولم يعد اليها، محمد الهارب من سجون أحد بلاد المغرب حالما بثورة لن تتحقق، عبد الرحمن الهارب من سجون الخليج وفاضل الذي يحلم بفلسطين ثم يطفىء حلمه في صدر امرأة لا تعرف كيف تلفظ أسمه.

خلال رحلتي مع الكتابة تعرفت على آباء جدد: فوكو، فرويد، هايدغر، التوسر، بارت، جويس، ستاندال، فلوبير، شاغال، بيكاسو، سنغور، سيمون دو بوفوار، واعتقدت انني استطيع ان انتمي اليهم. هكذا داهمني احساس بالاستقرار في الغرب، حاولت ان اتآلف مع المكان واسميه وطناً مؤقتا، ومع الرجل واسميه وطناً مؤقتاً.

خذ عمري كله وهبني وطناً.

لكن حرب الخليج التي ايقظت المستعمر القديم اكثر شراسة مما كان هدمت كل الجسور التي بنيتها، وقتلت كل الآباء الذين انتميت اليهم، لقد رجع الغرب من حوار الحضارات الى محاكم التفتيش وهكذا وانا في سن الاربعين اكتشفت انني لا أملك الوطن ولا أملك المنفى. شجرة مقطوعة الجذور في ظل رياح عاتية ولسنوات توقف قلمي لكأنني اقتنعت ان كل ما كتب قد كتب وان كل ما قيل قد قيل، وان الشعراء قبلي قالوا كل شيء.

* كاتبة من سورية تقيم في باريس
والنص شهادة قدمتها الكاتبة في مؤتمر الرواية الذي عقد في القاهرة مؤخرا

ابن لبانة الاندلسي بالعربية والفرنسية

باريس - «القدس العربي»:

صدر في باريس، عن دار نشر الانس كتاب عنوانه «ابن اللبانة الاندلسي، شاعر المعتمد» بالعربية والفرنسية معا، في محاولة للوصول الى جمهور غير ناطق بالعربية، للاطلاع على الادب العربي نثرا وشعرا من خلال ابرز اعلامه. وهو اول اصدارات هذه الدار. وابن اللبانة الاندلسي كان شاعر المعتمد. وقد جمع الاستاذ حمدان حجاجي ما تناثر من شعره ونثره وموشحاته في كتب الادب، تعويضا عن الديوان الذي لم يحتفظ لنا به التاريخ للأسف، وقدم لهذا كله بدراسة عن حياة هذا الشاعر وعن تميزه الفني.

وسيقيم معهد العالم العربي ندوة حول هذا الكتاب في 4 حزيران (يونيو) 1998 يشارك فيها مؤلفه بالاضافة الى اساتذة مختصين اخرين.

مسرحة شعر ايمان مرسال

القاهرة - «القدس العربي»:

ضمن مهرجان ايام المسرح الاردني، تعرض فرقة «الفوانيس» الاردنية عرضا مسرحيا مأخوذا عن اشعار ايمان مرسال الشاعرة المصرية التي صدر لها ديوانان هما: «ممر معتم يصلح لتعليم الرقص»، و«المشي اطول وقت ممكن». بطولة العرض المسرحي الممثلة الاردنية نادرة عمران، التي قامت بالاعداد والاخراج المسرحي مع الكاتبة المصرية بسمة الحسيني ويعرض ايام 2 و3 و4 نيسان (ابريل) المقبل، وسوف تغادر ايمان مرسال الى عمان بدعوة من المهرجان لمشاهدة العرض واقامة بعض الندوات خلال الفترة من 25 آذار (مارس) وحتى الخامس من الشهر المقبل، تعود بعدها لمناقشة رسالة الماجستير التي اعدتها عن «المنحى الصوفي في شعر أودنيس» تحت اشراف د. جابر عصفور - الأمين العام للمجلس الاعلى للثقافة، وسوف تناقشها بقسم اللغة العربية بكلية آداب القاهرة، وتضم لجنة المناقشة الناقدين د. رضوى عاشور ود. عبد المنعم تليمة.



من اعمال الفنان اياد الموسوي

افتتاح معرض الفنان اياد الموسوي في لندن:
فتنة المكان ومباهج الطفولة

لندن ـ «القدس العربي»:

يفتتح في «غاليري الكوفة» في لندن المعرض الشخصي الجديد للفنان العراقي اياد الموسوي الذي يقدم فيه اعماله الفنية الاخيرة، اليوم الاربعاء 25 آذار (مارس) الجاري.

والفنان اياد الموسوي ولد في «كرادة مريم» في العراق واقام في كندا لمدة تزيد عن عشر سنوات حيث اتم دراساته الفنية هناك ويقيم حاليا في دبي، وهو من الفنانين المعاصرين الذين يعتمدون في فنهم التشكيلي على اعادة تشكيل الذاكرة والواقع وعلى الامتزاج البصري الذي يعطي المشاهد فهما لحركة الالوان المتحولة الى اشكال تولد لتوها.

وتقدم اعمال الموسوي منظرا جديدا يمكن ان تتابع جذوره الاولى والمتمثلة بالتراث العربي الذي يتغنى به في هذا المعرض، ويستلهم من تقاليده المعالجة التشكيلية الخلاقة حيث يظهر وعيا عميقا بالقوة التي تحيط بكل عنصر في اللوحة.

وضمن مجاميعه المعروضة التي اخذت تعيد تشكيل ملامح العمارة العربية ببساطة متناهية وبعمق يعكس ولعه بتراثه الفني ويجسد مقولة السهل الممتنع.

كما يتميز فن اياد باسلوبه الفني الممتلىء بطاقة وباحاسيس متدفقة تنعكس على الوانه التي يستخدمها في اعماله والتكافؤ والتوازن الموجودين في اعماله.

ان مفردات ثقافة البيئة لم تفارق سندباد السفر المتواصل بين شعوب وثقافات متعددة، ولذا فقد ساهمت تجربة الفنان اياد الموسوي في تأكيد اللوحة العربية بكافة اشكالها ومضامينها، وهي مساهمة حضارية ثقافية لها مردودها الايجابي على اجيال التشكيل اللاحقة.

ويذكر ان اعمال الفنان اياد الموسوي ضمن مقتنيات «بنك الفن» متحف الفن المعاصر في اتاوا كندا، واستخدمت شركة «مرسيدس بنز» ثلاثا من لوحاته في اعلان عالمي عن سياراتها الجديدة عام 1996.

ويستمر معرض اياد الموسوي الخاص في غاليري الكوفة في لندن حتى تاريخ 31 آذار (مارس) 1998.

وحول اعمال الفنان اياد الموسوي كتب الفنان العراقي محمد سعيد الصكار هذا النص:

قد يربك اتساع خبرة الفنان وتوزع اهتماماته سياق عمله الفني بسبب حضور هذه الاهتمامات في وعي الفنان مطالبة اياه بحصتها من ابداعه، وهنا يبدأ خطر التشتت والضياع في دوامة الرياح المقبلة من كل الاتجاهات، وعلى الفنان القدير في هذه الحالة ان يتذرع بالصبر والاناة والشجاعة في التضحية ببعض التفاصيل، والجرأة على التجاوز والانتقاء السديد للعناصر الاساسية لعمله الابداعي.

واذ يكون الاساس هو ان تشكل هذه الخبرات مجموعة من الروافد التي يأخذ كل منها مجراه المستقل في وعي الفنان، محتفظا بخصائصه الى حين بلوغه مركز الوعي الذي تلتقي عنده تلك الروافد وتمتزج فيه مانحة اياه طعما آخر، ولونا غير لونه، واشراقا لا يمحوه، وانما يجلو بريقه ويفتح طاقاته على افق لا حدود له.

واذ يكتفي بعض الفنانين بما لديه من تجربة محددة واضحة يأخذ في تجويدها ويعزف على اوتارها متنقلا من نغمة الى نغمة، على مقام واحد، يأخذ الفنان اياد الموسوي وضعه الفني من مقامات متعددة يؤلفها مزيج اهتماماته الفنية والمعرفية عموما: تقنية الطباعة، فنون الكرافيك، النقد الفني، الصحافة، الرياضيات البحتة، والخبرة الحياتية التي اغناها تجواله في المكان، وبحثه الدائب في ثنايا تلك الخبرات عن الجميل والممتع والمثير.

وهو اذ يجمع خلاصة تجربته هذه، ويتركها تنساب على ارض اللوحة حرة من خيوطها التي تؤلف نسيجها الاولي، تبدأ لوحته تحفر في ذاكرته، وترشح تاريخه الحياتي والبصري، فتنهض طفولته متمثلة ببساطة الخطوط، والتكوينات التي تذكرنا بعوالم الطفولة العجيبة وما تحفل به من خيال وبراءة ودهشة، في حين تأخذ تجربة المكان عنده حيزها الواضح في الفضاء صافية شفافة ناقلة ملامح البيئة وفتنة الطبيعة.

فتنة المكان ومباهج الطفولة يؤسسان هنا لوحة اياد الموسوي، مسنودتان ببصيرة فنية وذخيرة معرفية، حيث تمتزج طبيعة كندا التي رفدته بهذا الصفاء اللوني، بالحلم الطفولي الذي تقوم عليه تكويناته التي يتسرب المنظور برقة الى عالمها التجريدي، فتحملنا الى عالم طفولي ساحر بآفاقه والوانه واسراره التي يتحكم بها الفنان بدقة واحكام.

في الجمعية المصرية للدراسات التاريخية:
حاولوا دراسة الحملة الفرنسية دراسة تقويمية فوقعوا في «دهاء التاريخ»!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

لن ينقطع الجدل بين المؤيدين والرافضين للاحتفالات التي تشهدها مصر وفرنسا حاليا، بمناسبة مرور مئتي عام على الحملة الفرنسية على مصر، والامر يتجاوز هنا «دهاء التاريخ» حسب الفيلسوف الالماني هيغل، واستند اليه د. فؤاد زكريا في حديثه عن الحملة الفرنسية على مصر، موضحا ان المقصود بدهاء التاريخ، هو ان التاريخ له مقاصده وتوجهاته الخاصة التي قد يحققها عن طريق احداث ربما بدت لنا مضادة تماما لهذه المقاصد والتوجهات، فنحن نفسر احداث التاريخ حسب وجهها الظاهر، ولكن التاريخ يظل يبتسم في دهاء، لانه يرسم خططه الخاصة، ويستخدم هذه الاحداث الظاهرية وسيلة لتحقيقها، فيكون الفارق الشاسع بين الشكل الظاهر للحدث التاريخي والمقصد الجوهري الباطن للتاريخ هو الدليل على هذا الدهاء، ولم يكتف د. فؤاد زكريا بهذا التحليل لدهاء التاريخ، بل ربط بين الحملة *المصرية على اليمن عام 1961 وبين الحملة* الفرنسية على مصر عام 1798 باعتبار ان الحملتين ـ من وجهة نظره ـ تؤكد ان مقاصد التاريخ وتوجهاته الخاصة، التي تختلف عن تفسيرنا المضاد لاحداث التاريخ ذاتها، وهو ما استشهد به فاروق حسني وزير الثقافة المصري ـ في حديثه امام مجلس الشعب ـ (البرلمان المصري) فثارت عليه الثورة العارمة، التي رفض اصحابها هذا الارتباط بين الحملتين، حتى لو كان بمنطق دهاء التاريخ.

وفي اطار هذا الجدل جاءت الندوة التي عقدتها الجمعية المصرية للدراسات التاريخية عن الحملة الفرنسية على مصر، كدراسة تقويمية، او هكذا حاولت الندوة في برنامجها ان تقيم هذه الحملة، ويقول اهل الاختصاص كلمتهم على مدى ثلاثة ايام في الفترة بين 17 ـ 19 آذار (مارس) الحالي. لكن واقع الحال خلال ايام الندوة اكدت عكس ذلك، وغرقت الندوة والمشاركون فيها في دهاليز الدراسات التاريخية الاقرب الى الاكاديمية دون الربط بينها وبين واقع الحال الذي تثور فيه ثورة القاهرة الثالثة على نابليون بونابرت، بسبب هذه الاحتفالات التي تباينت الرؤى حولها، بين مؤيد يراها تحمل اعتذارا تقدمه فرنسا لمصر، وبين معارض يراها فضيحة ثقافية ان تحتفل امة بالمحتل الذي استعمرها منذ مئتي عام.

ايقاظ الوعي القومي

في البداية اشار د. ابراهيم نصحي قاسم، عميد المؤرخين المصريين ورئيس الجمعية الى تنازع المخاطب في صدر القرن التاسع عشر بين الانكليز والفرنسيين، وان هذا التنازع كان احد مظاهر التاريخ الحديث، تجسد في الحملة الفرنسية على مصر، وقابل المصريون هذه الحملة باشد ما يكون من الثأر والانتقام من هؤلاء الاجانب، الذين وفدوا الى الوطن يغتصبونه، هذا في الوقت الذي رحب فيه المصريون بسماحتهم بالثقافة الفرنسية، ولم يقفوا ضدها، وواصلوا ارسال البعثات العلمية الى فرنسا. ولا شك ان هذه الحملة كانت بالنسبة لمصر الوطنية ضررا، لكنها حملت اثرا وفائدة في ايقاظ الوعي القومي، الذي دب في سبات عميق طوال الحكم العثماني، وكان من شأن الوعي القومي حينما اثار المصريون ثورة عارمة ضد الفرنسيين، واصبحوا لا يقبلون اي حكم اجنبي، سواء كان فرنسيا او انكليزيا، وبفضل هذا الوعي نهضت مصر لاستعادة ماضيها المجيد.

هنا يجوز ان نتذكر الحوار الساخن الذي دار بين الروائي والكاتب جمال الغيطاني ود. هدى وصفي في حضرة فاروق حسني، وزير الثقافة، عقب الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الابداع الروائي، اذ رفضت د. هدى وصفي باصرار بالغ ما اعلنه وزير الثقافة عن الاحتفال بثورة القاهرة الاولى ضد جنود الحملة الفرنسية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، وجاءت وجهة نظر د. هدى وصفي في رفض هذا الاحتفال بثورة المصريين الاولى، هو خوفها من ان يحمل الاحتفال بالثورة، اعتذارا للاحتفالات القائمة حاليا، والتي تستمر حتى نهاية القرن الحالي. خاصة ان هذه الاحتفالات ـ من وجهة نظرها ـ ليست بالحملة الفرنسية، لكنها بالعلاقات المصرية الفرنسية، تحت مسمى الآفاق المشتركة، وانها بعيدة كل البعد عن الحملة الفرنسية، التي لا يقبل اي وطني في مصر، او حتى في فرنسا، الاحتفال بها، لكن جمال الغيطاني ذكرها بالشهداء المصريين الذين راحوا ضحية نضالهم ضد المستعمر الفرنسي وان تراب *الوطن اولى بنكر النماء التي لخضبته*، وليس سنابك الخيل التي دنست الازهر الشريف.

هذا هو الهدف الذي سعى الى تأكيده د. ابراهيم نصحي في اشارته عن ايقاظ الوعي القومي في مصر الوطنية، ولذلك يرى د. رؤوف عباس ان الحملة الفرنسية كانت علامة فارقة في تاريخ مصر، حدث بعدها التحول الكبير، والسؤال عمن صنع هذا التحول، هل صنعه المصريون، ام صنعته عوامل اخرى، فهذه قضية اخرى، لا تنفي ان الحملة الفرنسية كانت بداية عهد ونهاية عهد، وان بدايات مصر الحديثة جاءت بعد هذه الحملة، وبالطبع لم تأت هذه البدايات من فراغ، بل اجتهد المصريون، وايضا بعض الاجانب، للتأكيد ان ثمة جذورا لمصر الحديثة تمتد الى المرحلة السابقة على الحملة الفرنسية، سماها البعض صحوة وسماها البعض الاخر جذور التحول الاقتصادي، لدرجة ان عاد البعض بجذور الرأسمالية المصرية الى هذا التحول الاقتصادي الذي تم في هذه الحقبة، وان كل الشواهد تدل على ان هناك مخاضا لميلاد جديد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

ويقف د. رؤوف عباس عند هذا الجدل الذي ثار بين المؤرخين حول التحول الذي شهده تاريخ مصر بمجيء الحملة الفرنسية، وهو الجدل الذي اتخذ طابعا ثقافيا سياسيا معا، فهناك من يعلنون التأثير الثقافي للحملة الفرنسية، وهم في حقيقة الامر يعتبرون النموذج الغربي، هو النموذج الامثل لنهضتها، ويلتمسون جذورا لذلك، والعديد من الامثلة التي تؤكد ثقل وزن التأثير الثقافي للحملة الفرنسية، وهناك من يعترضون على ذلك، ويرون ان مصر كانت مهيأة لتلك النهضة، التي تحققت في النصف الاول من القرن التاسع عشر على يد محمد علي الذي اسس صناعة مصر الحديثة، هذه الحركة التي شهدها المجتمع المصري، وما ترتب عليها من نتائج، والتي اتخذت شكل اصلاحات، استلهمت بقدر معين النموذج الغربي، جعل اولئك الذين يؤكدون على الوزن التأثيري *الكبير للحملة الفرنسية*، يدعمون حججهم بما حدث في عهد محمد علي، الذي اعتمد مئة في المئة على امكانات مصر ومواردها، وان ما حدث على يديه، كان تنظيما لهذه المعطيات المتاحة على الساحة المصرية، ولذلك يؤكد د. رؤوف عباس انه لو لم يتوفر لمصر هذه الامكانات، لما استطاع محمد علي ان ينجز ما انجزه، وعلينا ان نبحث عن مغزى الحملة الفرنسية على مصر كدارسين لتاريخ القرن التاسع عشر، تلك الحملة التي حفزت امكانات الشعب المصري، ودفعته الى مراجعة اشياء كثيرة، منها مفهوم السلطة، وليس غريبا ان يتجه المصريون لأول مرة في تاريخهم الوسيط والحديث، الى اختيار حاكمهم بانفسهم، ان لم يكن طوال تاريخهم، وهو يرجع الى احساسهم بذاتهم، عندما وجدوا انفسهم مضطرين الى اخذ امور حياتهم بايديهم، بدافع حماية انفسهم ضد العدوان الخارجي.

الاعتذار للتاريخ

واذا كانت الجمعية المصرية للدراسات التاريخية قد سعت للتفكير بدراسة الحملة الفرنسية دراسة تقويمية، قبل ان تثار هذه الاحتفالات اعلاميا، وتفرز كل هذا الجدل، فان موضوع الندوة سعى من خلال ابحاث المشاركين الى تحديد المعالم في خريطة هذا الجدل، الذي يصب في نهاية الامر في هذا الهدف التقويمي للحملة الفرنسية بعد مئتي عام.

من المفيد ان ننظر الى هذه الاحتفالات بعيون الاخرين المختلفين، اذ يراها د. مصطفى ناجي رئيس دار الاوبرا المصرية بمثابة اعتذار تقدمه لنا فرنسا اليوم، مما اقترفته فرنسا الامس، كما انها تحمل في نظره نوعا من الاعتراف بمدى التأثر الذي لحق فرنسا من مصر، وليس العكس، فالحملة الفرنسية اثرت في فرنسا وفي اوروبا كلها اكثر مما اثرت على مصر، وعلى مستوانا فنحن كما نحن مزي ما دخلوا زي ما طلعوا» وكمطلع على الحياة الثقافية والفنية، ارى انه لا يوجد فنان في فرنسا، منذ الحملة الفرنسية وحتى يومنا هذا، الا وتأثر بالشرق، وكتب عنه، او رسم عنه، او اقتبس منه، فهم الذين تأثروا بالثقافة المصرية، في حين تركت الحملة الفرنسية اثرها في اذكاء الشعور الوطني والثورة ضد فرنسا، وهو ما يعني ان تاريخ هذه الحملة في مصر، هو تاريخ الفشل لفرنسا، وتاريخ النضال للمصريين في مواجهة الاستعمار، ويكفي اننا على المستوى الثقافي والحضاري غزونا فرنسا.

واذا كانت هذه الاحتفالات في نظر د. مصطفى ناجي تحمل الاعتذار الفرنسي لمصر عن مساوىء الحملة الفرنسية، الا ان البعض يرى ضرورة ان تقدم فرنسا اعتذارا رسميا عن احتلالها مصر، والانتهاكات التي ارتكبت في حق الشعب المصري، وهو ما فعلته من قبل المانيا في تقديمها لهذا الاعتذار الرسمي التاريخي لفرنسا، بعد الاحتلال النازي لها اثناء الحرب العالمية الثانية، وهو ما يراه د. يونان لبيب رزق، تقليدا لاسرائيل وما تمارسه ضد المانيا، مؤكدا اننا لا يجب ان ننسى ان هناك آلية هامة لدفع الحكومات الى الاعتذار، عما ارتكبته جيوشها من انتهاكات ضد شعب ما، وهي توافر خلق رأي عام ضاغط داخلي، يدعم الفكرة ويساندها، نتيجة الاحساس بالذنب، ولا يمكن لنا فجأة مطالبة فرنسا بالاعتذار بدون توافر هذه الآلية، ولا نملك اعلان الحرب على فرنسا مثلا، لاجبارها على الاعتذار، بدون توافر هذه الآلية، فهناك مصالح اقتصادية وسياسية تحول دون ذلك.

هذا في الوقت الذي يؤكد فيه د. يونان انه لا يوجد مصري عاقل يمكن ان يقبل الاحتفال بمرور 200 عام على قيام حملة اجنبية بغزو مصر، والحقيقة ان الاحتفالات القائمة الآن خاصة بمرور مئتي عام على بداية العلاقات المصرية الفرنسية، خاصة الجانب الثقافي منها، وهو احتفال يجري بعيدا عن اي مدلولات سياسية او عسكرية. ونابليون عندما جاء الى مصر جاء بالمدفع والمطبعة معا، وعندما رحل اخذ المدفع وترك لنا المطبعة، ونحن لا نحتفل بغزو مصر وحملة نابليون، وانما بما ترتب على الحملة من آثار، كتأسيس مدرسة طب قصر العيني، ومدرسة الحقوق، ومدرسة الالسن، واكتشاف حجر رشيد، والبعثات العلمية، وهذه فرصة لخلق نافذة مفتوحة على اوروبا وكسر للهيمنة الامريكية.

واذا كان د. يونان لبيب رزق احد اعضاء الجانب المصري الذي شارك في الاجتماعات التمهيدية التي جرت منذ ثلاث سنوات للاعداد لهذا الاحتفال، ومن الطبيعي ان يدافع عنه، فان المستشار طارق البشري يقف على النقيض تماما من هذا الموقف رافضا لفكرة الاحتفال بمرور مئتي عام على غزو الحملة الفرنسية لمصر، وهو يراها غزوا عسكريا واحتلالا مسلحا، استهدف استعمار مصر من جانب فرنسا، كي تكون ركيزة لانشاء امبراطورية فرنسية في الشرق، ولكنها فشلت في تحقيق اهدافها نظرا لما لاقته من مقاومة مستمرة من جانب الشعب المصري، ويؤكد ان نابليون عندما جاء الى مصر بالمطبعة مع المدفع، كان غازيا وكانت المطبعة احدى ادواته الهامة لنشر واذاعات البيانات التي تهدف لتحقيق اغراضه السياسية في اخضاع الشعب المصري لسيطرته، وكما يقول القدامى ان الاساليب المختلفة خيرها خير، وشرها شر، فان المطبعة كانت شر نابليون الذي استخدم فيما بعد كخير، وهو الخير الذي لم تستهدفه الحملة، التي لم تأت لنشر الرقي والتقدم، وانما لفرض النفوذ والاستعمار، كما ان المطبعة كانت آتية يعيدا عن الفرنسيين، فمنجزات العلم والتقدم ليست حكرا على بلد ما، بل تنتقل من بلد لاخر لتصبح ملكا للانسانية كلها، كما ان نهضة مصر التي انطلقت في عهد محمد علي كانت نتيجة لجهودنا نحن المصريين، ولا يمكن باي حال نسبها الى فرنسا. ولذلك يرى المستشار طارق البشري ان الاعتذار الفرنسي عما اقترفته الحملة الفرنسية من انتهاكات وآثام على ارض مصر، امر واجب، خاصة وان ملكة انكلترا قدمت اعتذارا رسميا للهند اثناء زيارتها الاخيرة، عما ارتكبته قوات الاحتلال البريطاني في حق الشعب الهندي.

القانون الدولي

ومن زاوية مهمة يتناول خلالها السفير احمد خليل قضية الحملة الفرنسية، يقف عند البعد القانوني الدولي، الذي ينظم العلاقات الدولية بين الدول، مشيرا الى ان الحملة هي حادث هام طارىء، نزل على مصر في حين غفلة منا، فكانوا هم ـ الفرنسيون ـ يستعدون لهذه الحملة، وكل شيء عندهم بتدبير، والفرنسيون في ذلك لا يختلفون عن الاستعمار الاوروبي، الذي هجم على الشعوب الاخرى هجمة شرسة، لا يكاد ينفذ منها شعب، وهذه الهجمة اذا نظرنا اليها من منظور القانون الدولي، الذي نشأ نشأة حديثة، وان كانت فلسفته تضرب في اعماق التاريخ، الذي يكشف لنا عن القواعد التي تنظم العلاقات بين الشعوب والدول لكن القانون الدولي بشكله الحديث بدأ في عصر النهضة الاوروبية، وجاءت الحاجة اليه بعد تفكك الامبراطورية الرومانية، سعيا لتنظيم العلاقات بين الدول.

ولا يخفي السفير احمد خليل بيان النزعة العنصرية التي تلبست الفقهاء القانونيين الاوروبيين، اذا كانوا يرون ان تطبيق القانون الدولي لا بد ان يكون تطبيقا اوروبيا مسيحيا، وهذا اثر من آثار التأثير الرومان الذي كانوا يطلقون على غيرهم من الشعوب اسم البرابرة، وانهم هم وحدهم ممثلو الحضارة والمدنية، وغيرهم يعدونهم مجرد همج. ويكفي ان نعرف ان الامبراطورية العثمانية لم تقبل عضوا في المجتمع الدولي ـ وفقا لهذا القانون الدولي ـ الا بعد حرب باريس عام 1856 وفي اوائل القرن الحالي عام 1910 تم انضمام اليابان الى هذا المجتمع والاعتراف بها.

ورغم هذه الشرعية الدولية التي نظمت العلاقات بين الدول الاوروبية في الاساس، ثم بين دول العالم فيما بعد، الا ان هذا القانون الدولي لم يمنع من نشوب الحروب والصراعات الدموية الكثيرة بين الدول الاوروبية، ولذلك سعت هذه الدول الى ان نزع هذا القتال خارج القارة الاوروبية، حتى يخفف عن كاهلها بعض المعاناة من جراء هذه الصراعات المستمرة التي اشتعلت حتى الحرب العالمية الثانية، ومن هنا بدأت الكشوف الجغرافية، والسعي الى اكتشاف طرق اخرى للتجارة، تتفادى المرور بالعالم *العربي*، ولم يكن غريبا في *هذه الفترة* ان يتولى المغامرون والمستثمرون الاوروبيون ادارة هذه المستعمرات الجديدة فيما وراء البحار باسم الدول الاستعمارية متواكبة مع عهد الصناعة وتقسيم خيرات الدول في العالم الثالث، وانتزاعها لصالحها وهو ما تم عام 1885.

ويؤكد احمد خليل ان هذه الحملات الاستعمارية، تمت في قالب شبه شرعي، في محاولة لارضاء ضمير الرجل الابيض، الذي رفع شعارات حق الشعوب في تقرير مصيرها والحرية والاخاء والتعاون، ولذلك حملت انكلترا على عاتقها مكافحة تجارة الرقيق وعقدت المعاهدات في هذا السبيل، لكن بعد ان استنفدت تجارة الرقيق بالنسبة لهم بدأت مهامها، في تعمير امريكا واستراليا، ومما سهل عملية الاستعمار نظرية «الاعتراف الكاشف» التي كان معمولا بها انذاك، وهي النظرية التي تعني ان اي دولة او كيان لا تقوم له قائمة الا اذا اعترفت به الدول الاوروبية، كما لجأوا الى حق الفتح، وحق الفعالية، وهو السيطرة الفعلية على الاقليم التي تبيح للدولة المسيطرة كل ما في هذا الاقليم وما عليه... وكلها مبادىء عامة استند اليها الاستعمار في احتلاله للدول.

ومن هذه الارضية جاءت الحملة الفرنسية على مصر، ولم تكن المخطط الاول الذي استهدف مصر، وقبله وضعت فرنسا ذاتها مخططات كثيرة لتدبير هذه الاحتلال وكانت تتطلع منذ القرن السابع عشر للاستيلاء على مصر، وفي عهد لويس الرابع عشر اذ ارسل سفير فرنسا في الاستانة لحكومته الخطابات المتوالية التي توضح ضرورة الاستيلاء على مصر، لبناء مركز ممتاز لها في الشرق، واوضحت هذه الخطابات بناء على الدراسات المكثفة لاقاليم لامبراطورية العثمانية، ان مصر ثمرة حان وقت قطافها، ولذلك ارسلت الحكومة الفرنسية العديد من مبعوثيها لدراسة نقاط الضعف، ولم تتوقف *هذه الدراسات* حتى بعد قيام الثورة الفرنسية التي عينت قنصلا لها في الاسكندرية كان من التجار الفرنسيين الذين عاشوا في الاسكندرية طوال ثلاثين عاما، الذي رأى ان الحل لتنفيذ الحملة هو استعمال القوة مع المماليك في مصر، *لحماية المواطنين* الفرنسيين، ولم يكن ذلك ببعيد عن الصراع الدائر بين فرنسا وانكلترا للسيطرة على هذه المنطقة، واذا كانت انكلترا تحاصر فرنسا في اوروبا، فلم يكن امام فرنسا من سبيل الا قطع الطريق على انكلترا ودرة مستعمراتها في الهند.

وبالطبع كثرت التعللات الفرنسية لاستتباب الحملة الفرنسية في مصر، والى جانب حماية المواطنين الفرنسيين، جاءت التعللات الاخرى التي استندت الى فساد المماليك في الاقليم الاحسن وحماية املاك السلطان العثماني، وانهم اعداء اعدائه، الذين رفضوا طاعة السلطان، وغيرها من التعللات التي ظاهرها الدهاء لكنها لم تكن خافية على المصريين.

وفي هذا الاطار ايضا جاءت مداخلة د. عبد الله عزباوي عن الاصول الملوكية العثمانية لبعض سياسات بونابرت اثناء الحملة على مصر، والتي يراها سياسات متشابهة، بل استرشد بها نابليون اثناء وجوده في مصر مشيرا الى عدد من المنشورات التي اصدرها نابليون موضحة هذا التشابه في السياسات، سواء الموقف من العلماء او مذبحة يافا التي اراد بونابرت تقليد محمد ابو الذهب في حملته الثانية على الشام، او دعوته لانشاء وطن لليهود في فلسطين، وهو النداء المنسوب الى بونابرت في دعوته لليهود اثناء حملته الى الشام، وتعاطفه معهم ضد الاضطهاد الذي يلقونه في اوروبا وجاء هذا الاعلان بمثابة اعتبار ان اليهود هم الورثة لفلسطين.

وبعيدا عمن ينكر نسبة هذا النداء الى بونابرت، الا ان درايته بتاريخ مصر والشام، جعلته يتخذ من السياسات المملوكية والعثمانية مدخلا للسياسة التي اتبعها اثناء حملته على المنطقة، التي اراد من خلالها بناء القاعدة التي حلم بها لامبراطوريته في الشرق.

الاسكندرية المقاومة

والحالة التي كانت عليها مدينة الاسكندرية لحظة وصول الحملة الفرنسية، من الاشياء التي وقف عندها كثير من المؤرخين، ليس للسرد التاريخي فحسب، بل لبيان حال المقاومة التي تجلت عندها للمدينة لحظة قدوم المستعمر بمدافعه، والاسكندرية لدى د. حسن صبحي هي اول مدينة مصرية يدخلها الغزاة الفرنسيون، واخر مدينة يغادرونها وقبل توجه الفرنسيين الى ابي قير شهدت المدينة صداما عنيفا بين اهلها والغزاة، واذا كانت الحملة الفرنسية على مصر، تمثل نقطة ارتكاز بالنسبة لتاريخ مصر الحديث، فان الاسكندرية هي حجر الزاوية لتاريخ هذه الحملة، ومن العسير تحديد عدد سكان مدينة الاسكندرية وهي المدينة الصغيرة لحظة قدوم الحملة حوالي عشرة آلاف نسمة، وكانت تتصف بعمارتها المتهدمة، وبيوتها الاقرب الى القرى، ومعظم سكانها من الفقراء اما الاسكندرية القديمة فلم يكن باقيا منها سوى الاسم، طمست معالمها القديمة تماما، ولم يبق منها الا بلدة صغيرة شمالي المدينة المعروفة الآن بكوم الدكة، اما المنازل التي كان يسكنها القناصل الاوروبيون، والتي تعرف بمدينة العرب، فكانت تتميز بسور طوله 8 كم، يتخلله مئة برج، وبعض هذه الابراج كانت بمثابة القلعة الحصينة واحتفظت هذه الاجزاء في اواخر القرن الثامن عشر بقسط من الزهو الحضاري.

وعند قدوم الحملة (55 سفينة حربية و280 نقالة تحمل 136 الف مقاتل وخيولا ومدافع وعتادا ومجموعة من خيرة علماء فرنسا)، بعضهم خدم محمد علي فيما بعد، ويحاول شيخ الاسكندرية ان يحصل على مدد من القاهرة، لكنها تتأخر ولا يلقى المماليك بالا ظنا منهم انهم احسن من يستخدمون السيف، وانهم قادرون على مواجهة الفرنسيين ومع ظهور الاسكندرية لسفن الحملة، لمح الفرنسيون العلم الفرنسي يرفرف على منزل القنصل الفرنسي «بجمالون» الذي كانت لخبرته بالبلاد الاثر الناجح في تحرك القوات الفرنسية، التي واجهها المصريون، واهل المدينة، وليس الانكشارية كما يردد البعض ولكن بونابرت بعد مقتل محمد كريم سعى لاستمالة للصريين، ووضع اول منشور له دعا فيه الى *احترام المشاعر الدينية* وعدم الاعتداء على الاموال والبيوت، كما منع الفرنسيون من دخول المساجد او التصدي للنساء وان يدفع الفرنسيون ثمن ما يشترونه في الاسواق.

ويؤكد د. حسن صبحي على وجود ما يسمى بالاتفاق الفرنسي السكندري، الذي لم يذكره الجبرتي، وهو الاتفاق الذي نص على استمرار القاضي الشرعي في حكمه، والتعاون مع مجلس العلماء، والتعهد باقامة العدل ومحاربة الفساد والولاء للجيش الفرنسي. ويشير د. صبحي الى عدم وجود سياسة دينية للحملة، مؤكدا على الاهداف العلمية لعلماء الحملة الذين رفضوا تسليم نتائج اعمالهم بما فيها حجر رشيد للانكليز بعد خروج الحملة الفرنسية من مصر، واثروا الذهاب مع حجر رشيد الى لندن، الذي لم يزل حتى الان موجودا في قاعة المتحف البريطاني في لندن.

الحملة في الخليج

من الابحاث المهمة التي عرضت في هذه الندوة بحث د. مهجت محمد جودة عن صدى الحملة الفرنسية على *الخليج العربي*، اذ رأت الباحثة ان الخليج العربي كانت له علاقة وطيدة بالحملة الفرنسية، ليس باعتباره معبرا للوصول الى الشرق، بل في اطار وجود علاقة مع الاستعمار البريطاني، فالمرمى الذي تطل عليه *المواقع التي اختارتها الحملة* الفرنسية، هو مرمى المستعمرات البريطانية في الهند، وكان هدف الحملة على مصر هو مهاجمة او الضغط على الخصوم في مناطق نفوذهم، خاصة ان الصراع الدولي في المنطقة يسبق الحملة الفرنسية على مصر بسنوات، بل بقرون، والمنطقة كانت تعاني قبل قدوم الحملة من فوضى سياسية على المستوى المحلي، وتنازع الصراع فيما بين الترك وعمان والدولة الفارسية، وهي الكيانات الثلاثة التي تمثل *القوى العظمى المعترف بها* على المستوى الدولي، ورغم وجود هذه الكيانات، الا ان المنطقة عانت من الفوضى السياسية، لوجود قوى صغرى، تمثلت في القبائل الميكروسيكيبية التي تركز على مفهوم الدولة المدنية التي تبت في هذه الفوضى، وهذا الصراع الفوضوي كان له تأثيره في الصراع الفرنسي البريطاني في المنطقة، وسبقت الحملة فترات مهدت لها فرنسا، اتسمت بالدسائس والبعثات الاستخبارية لكنها لم تنجح في خلق قاعدة فرنسية في قلب الخليج العربي كما فشلت بريطانيا هي الاخرى في استمالة مسقط لدفع النشاط الفرنسي بعيدا عن تهديد المصالح البريطانية في المنطقة، لكنها استحدثت سياسة دفاعية تحصينية وارسال قطع من الاسطول البريطاني كي تحرس باب المندب، وسد المنافذ التي توصل الحملة الفرنسية الى الشرق، وتمنع تسللها الى مرماها، والمؤكد ان بريطانيا نجحت في استمالة الكيانات الثلاثة لصالحها، وهو ما فشلت فيه فرنسا، وان كانت بريطانيا قد فشلت في مسقط لكنها نجحت في ايران والعراق.

وعلى الرغم من دفاع الكاتب كامل زهيري عن *الاحتفالات القائمة حاليا بمناسبة هذه* الحملة، موضحا انه لا يجرؤ فرنسي ان يخاطب المصريين بالاحتفال بهذه الحملة، ولا يجرؤ الفرنسيين على الاحتفال بهزيمتهم في مصر، متمنيا ان يكون المنهج الذي اعتمدته الجمعية المصري للدراسات التاريخية في تقييمها للحملة الفرنسية ان يكون منهجا نقديا، يصف الدراسات التي قام بها علماء الحملة، وتقييم هذا الجهد العلمي، ولذلك اكد د. ابراهيم نصحي على ان الندوة لم تقصد على الاطلاق الاحتفال بالحملة الفرنسية، وانما سعينا للاحتفال بالنتائج الايجابية لهذه الحملة وهو احياء الوعي القومي المصري، ونشر الثقافة، وفي نفس الوقت نشر العداء لكل غزو اجنبي.

انطباعات مغربية

فتح الله لمغاري يعود الى روائعه

● احيى المطرب المغربي فتح الله لمغاري اخيرا سهرة فنية بمسرح محمد الخامس بالرباط، قدم فيه عددا من روائعه التي ما فتئت تطرب الجمهور وتأخذ بلبه.

يذكر ان الفنان فتح الله لمغاري بدأ حياته الفنية كاتب كلمات، فكانت اول قطعة هي «علاش قطعوك يا وردة» لحنها وغناها المطرب محمد المزكلدي، وذلك سنة 1961 ثم اغنية «على الباب طلعت الكمرة» غناها عبد الحي الصقلي من الحان المرحوم وارد بومدين رئيس جوق الاذاعة الجزائرية، ثم اغنية «العرش المقدس» اداها المرحوم محمد فويتح، وغيرها من الاغاني الناجحة قبل ان يتولى غناء قصائده بنفسه والحان غيره من الملحنين المرموقين آنذاك عبد الرحيم السقاط، الذي غنى له «كاس البلار» و«خسارة فيك غرامي» و«اللي بنيتو را الريح اداه» و«ضاعت لي نواره» للمرحوم العربي الكوكبي.. الخ. وفي سنة 1972 لحن لنفسه اول اغنية هي «والله ما انت معانا» تلتها «رجال الله» ثم «الله على راحة» ثم «راه خلاني ميمتي» و«فاينك يا الحبيب فاينك» و«دابا ترجع لايامك» و«عاود رجعتي تفكر في» و«فارقتي يا سيدي فارقني» و«اولاد النبي الشرفاء الاحرار» و«صوت الحسن ينادي».

اسبوع السينما الايطالية الجديدة

● في الفترة ما بين 12 و19 آذار (مارس) الحالي ينظم المعهد الثقافي الايطالي بالرباط والمركز السينمائي المغربي اسبوع السينما الايطالية الجديدة.

واحتوى برنامج التظاهرة على مجموعة من الافلام، من بينها: «مولوع بالرقص» للمخرج ادوارو وينسبير «خمسة ايام في العاصفة» لفرانسيسكو كالوجيرو، «السرقة» لفيتوريو دي شيستي، «على زورق شراعي *في اتجاه معاكس*» لستيفانو ريالي، «السلسلة الكبيرة» لباولو بيانشيني..

«الحافة» شريط قصير يشق طريقه نحو الجمهور العريض

● بدأ شريط «الحافة»، اول فيلم قصير للمخرج المغربي فوزي بن سعيدي يشق طريقه نحو اكتساح الجمهور السينمائي، اذ اصبح محط اهتمام كبير، سواء من لدن المهرجانات، او من قبل الجمهور، خاصة في المغرب، حيث تم عرضه مؤخرا بالدار البيضاء والرباط.

يروي شريط «الحافة» (بالابيض والاسود) في قالب جميل وشائق قصة طفلين يكسبان رزقهما من خلال اعادة بيع القنينات الفارغة التي يتصيدانها كما يتصيد الصائد فريسته.

في الواقع لا يبدو ان الشريط هو اول عمل لبن سعيدي، وهي ميزة تجد تفسيرها بالاحرى في الاعمال السابقة له وخاصة في مجال المسرح.

ويظهر من خلال الشريط الذي يستغرق 18 دقيقة ان بن سعيدي ابان عن مهارة كبيرة في توظيف الادوات التقنية، فضلا عن توظيفه الجيد لقدرات الطفلين الشقيقين (عادل والمهدي حلواش) اللذين قاما على التوالي بتشخيص دوري حكيم وسعيد.

معرض تشكيلي في مستشفى للأطفال

الرباط ـ «القدس العربي»:

اقام عدد من الفنانين التشكيليين اخيرا معرضا تشكيليا بمستشفى الاطفال بالرباط.

ويسعى الفنانون: المغربي يحيى قداري، والاجانب كلود هنري بورتوغي وخيسوس راموس وماري كلود نامبير، من خلال هذه الابداعات التي زينت بها جدران وممرات المستشفى خدمة القضايا الانسانية والتخفيف من آلاف المرضى.

وقد اغتنت المجموعة الفنية لمستشفى الاطفال ابن سينا بلوحات جديدة تبرع بها اولئك الرسامون غداة انتهاء المعرض.

وكان المستشفى قد شرع منذ 1994 في تنظيم عدد من الانشطة الانسانية لفائدة الاطفال المرضى من خلال اقامة الحفلات والمعارضة الفنية.

المغرب يحتضن المؤتمر الدولي لمسرح الهواة عام 1999

● اخيرا، وقع الاتفاق على ان يكون المغرب هو البلد الذي سيحتضن مؤتمر الجامعة الدولية لمسرح الهواة ومهرجانها العالمي. هذه التظاهرة التي تنظم لاول مرة بافريقيا والعالم العربي، ستحتضنها مدينة الجديدة المغربية ما بين 16 و23 تموز (يوليو) من العام المقبل 1999.

ستعرف التظاهرة اقامة ورشات عمل وتقديم عروض مسرحية لحوالي 15 فرقة بمعدل عرضين في اليوم. وقد تم اختيار لجنة مشتركة ستتولى متابعة الاعداد للمؤتمر والمهرجان حتى موعد انطلاقهما.

للاشارة فالجامعة الدولية لمسرح الهواة تضم اكثر من 140 دولة تمثل مختلف القارات.

الساحة الفنية المغربية تودع «شمس الضحى»

● توفيت فجر الخميس 5 آذار (مارس) الحالي المطربة المغربية شمس الضحى الهيشو عن سن يناهز 52 اثر مرض عضال لم ينفع معه علاج.

تعتبر المطربة شمس الضحى من الرعيل الاولى للمطربات المغربيات. بدأت مسيرتها الفنية عام 1964 كمرددة ضمن الجوق الجهوي لمدينة طنجة الذي كان يرأسه آنذاك المايسترو عبد القادر الراشدي، ثم التحقت بالجوق الوطني لدار الاذاعة والتلفزة المغربية سنة 1966.

قدمت شمس الضحى اعمالا خاصة به من تلحين كبار الموسيقيين المغاربة منهم: عبد النبي الجراري، صلاح الشرقي، عبد القادر الراشدي، وقد اعتبر اداؤها الفني سواء كمرددة او مطربة متميزا مما جعلها تشارك في عدة تظاهرات فنية داخل المغرب وخارجه.


جيمس كاميرون، مخرج «تايتانيك»


كيم باسنجر، جائزة افضل ممثلة مساعدة



جاك نيكلسون، افضل ممثل



هيلين هنت، افضل ممثلة

مداخيل فاقت المليار دولار قادت السفينة إلى بحر الجوائز:

«تايتانيك» الأوسكارات الـ11 تكرّس أمريكيّة هوليوود!

لندن ـ «القدس العربي»

تأكدت التوقعات التي تنبأت بفوز فيلم «تايتانيك» بأغلب جوائز أوسكار هذا العام، فقد فاز فيلم المخرج الأميركي جيمس كاميرون باحدى عشرة جائزة من جوائز اكاديمية الفنون والعلوم السينمائية (الاوسكار) لهذا العام وذلك مساء أول أمس الاثنين في لوس انجلس (كاليفورنيا) معادلا بذلك الرقم القياسي الذي سجله فيلم «بن هور» عام 1960.

لكن رغم كل هذا العدد الهائل من الجوائز افلتت جائزتان من اهم جوائز الاوسكار في المسابقة السنوية السبعين للاكاديمية من تايتانيك وهما جائزتا احسن ممثل واحسن ممثلة وفاز بهما جاك نيكلسون وهيلين هنت عن دورهما في فيلم (احسن ما يمكن) عن قصة حب معقدة بين نادلة في مطعم وكاتب غريب الأطوار.

كاميرون قال معلقا على فوزه «انني ملك العالم، إنني أمضي بالفعل وقتا ممتعاً».

وقال نيكلسون مازحا لحظة علمه بتحقيق حلم الحصول على الاوسكار ان «شعور الغريق لازمني طوال الليل» في اشارة واضحة الى فيلم السفينة المنكوبة تايتانيك الذي رشح لنيل 14 جائزة اوسكار، وتنافس نيكلسون على هذه الجائزة مع مات دامون («غودويل هنتنغ»)، وروبرت دوفال («الرسول»)، وبيتر فوندا («ذهب أولي») وداستن هوفمان («اضبط الكلب» ـ واغ ذي دوغ).

وتلعب هيلين وهي الممثلة الامريكية الوحيدة التي رشحت لنيل جائزة اوسكار احسن ممثلة لهذا العام في فيلم (احسن ما يمكن) دور ام وحيدة تعمل نادلة وتكرس حياتها لابنها المصاب بالربو وهو فيلم كوميديا رومانسية وتنشأ بينها وبين زبون شرس الطباع علاقة تساهم في جعله أقل عدائية، بعد أن يكون أعانها لشفاء ابنها المريض.

وتوجهت هنت بعد تسلمها الجائزة الى الممثل جاك نيكلسون الذي أدى دور هذا الزبون قائلة «جاك، أنا أعبدك وأنت تعرف ذلك». وأضافت «إنه لشرف كبير»، وتنافست هنت الأميركية على هذه الجائزة مع أربع ممثلات بريطانيات هن هيلينا بونهام كارتر (عن فيلم «جناحا الحمامة»)، وجولي كريستي («آخر خيوط الشمس»)، وجودي دينتش («جلالة السيدة براون») وكيت وينسليت («تايتانيك»).

وقالت هيلين (34 عاما) التي اثبتت عن جدارة امكانية الانتقال من نجمة للتلفزيون الى نجمة للشاشة الكبيرة لحظة تسلمها جائزة الاوسكار «يشرفني انني عملت في عام شهد اداء رائع» في اشارة الى المنافسة الساخنة على جائزة اوسكار احسن ممثلة التي رشحت لها ايضا كيت وينسليت بطلة تايتانيك.

وحصل فيلم «تايتانيك» الذي يروي قصة حب على متن السفينة العملاقة التي غرقت في العام 1912 والذي تكلف 200 مليون دولار وحقق ارباحا طائلة ويلعب دور البطولة فيه ليوناردو ديكابريو وكيت وينسليت على كل الاوسكارات الفنية التي رشح لها، باستثناء أفضل ماكياج. فقد كوفيء بجوائز أفضل تصوير سينمائي وصوت التي حصل عليها راسل كاربنتر وجائزة اوسكار احسن مدير فني واحسن موقع تصوير التي فاز بها كل من بيتر لامونت ومايكل فورد وجائزة اوسكار احسن ملابس التي فازت بها ديبورا سكوت وجائزة اوسكار احسن اغنية عن اغنية (قلبي سيدق الى الابد) التي حصل عليها كل من جيمس هورنر وويل جنينجز.



كما اقتنص تايتانيك جائزة احسن موسيقي تصويرية لفيلم روائي والتي حصل عليها جيمس هورنر وايضا جائزة اوسكار احسن مونتاج التي حصل عليها كل من كونراد باف وجيمس كاميرون وريتشارد هاريس وعلى جائزة اوسكار احسن صوت التي ذهبت لكل من جاري ريدستورم وتوم جونسون وجاري سامرز ومارك اولانو وجائزة اوسكار احسن مؤثرات صوتية التي حصل عليها كل من توم بلفورت وكرستوفر بويز.

وكانت حصيلة حصاده 11 جائزة اهمها جائزة اوسكار احسن فيلم وجائزة اوسكار احسن اخراج التي فاز بها المخرج جيمس كاميرون الذي تنازل عن اجره في الفيلم في محاولة لتقليص تكاليفه بعد ان تخطت الميزانية الاصلية للفيلم..

وفاز بجائزة احسن مؤثرات بصرية عن تايتانيك كل من روبرت ليجاتو ومارك لاسوف وتوماس فيشر ومايكل كانفر..

اما جائزة اوسكار احسن ممثلة مساعدة فقد فازت بها ايضا الممثلة الامريكية كيم باسنجر عن دورها في فيلم (لوس انجليس... سري) الذي لعبت فيه دور بغي كانت تعيش في مدينة لوس انجليس في الخمسينات من هذا القرن..

وافلتت هذه الجائزة ايضا من تايتانيك بعد ان رشحت لها الممثلة جلوريا ستيوارت (87 عاما) عن دورها في الفيلم وهو الراوية المسنة التي حكت قصة حبها الرومانسية في اطار قصة السفينة المنكوبة التي غرقت في عرض المحيط الاطلسي عام 1912.

ومنح اوسكار أفضل ممثل في دور ثانوي للممثل الكوميدي الامريكي روبن وليامز عن دوره في فيلم «غودويل هنتنغ» ورشح وليامز (46 عاما) من قبل ثلاث مرات لنيل جوائز اوسكار خلال 11 عاما.. وهذه المرة الأولى التي يحصل فيها ويليامز على أوسكار، علما انه رشح قبلا ثلاث مرات لجائزة أفضل ممثل في الأعوام 1987 و1989 و1991. ويؤدي ويليامز في الفيلم دور معالج نفساني، وتنافس ويليامز على هذه الجائزة مع رويرت فوستر وانطوني هوبكنز وغريغ كينير وبرت رينولدز.

وفاز الفيلم الهولندي (شخصية) بجائزة اوسكار احسن فيلم اجنبي، وتنافس «شخصية» على هذه الجائزة مع «أبعد من الصمت» الألماني و«أربعة أيام في أيلول» و«أسرار القلب» الاسباني و«السارق» الرسي للمخرج بافل شوخراي. ويتناول الفيلم الذي يخرجه مايك فان دييم قصة صراع عنيف بين والد قاس وابنه.

كما فاز فيلم (قصة شفاء) بجائزة اوسكار احسن فيلم وثائقي قصير وفيلم (طريق العودة الطويل الى الوطن) بجائزة اوسكار احسن فيلم وثائقي طويل..

اما فيلم (عري تام) فقد حصل على جائزة اوسكار احسن موسيقى تصويرية لفيلم كوميدي. وحصل فيلم (رجال يتشحون بالسواد) بجائزة اوسكار احسن ماكياج..

وحصل فيلم (صيد حسن النية) على جائزة اوسكار احسن سيناريو كتب خصيصا للسينما وفيلم (لوس انجليس. سري) على جائزة اوسكار احسن سيناريو اعد للسينما. واحتفالا بمرور سبعين عاما على توزيع جوائز الأوسكار افتتحت الحفلة بموسيقى احتفالية تم تأليفها خصيصا، وفي دعابة تشير الى السيطرة المطلقة لفيلم «تايتانيك» على ترشيحات الأوسكار لهذه السنة قال مقدم الحفل الممثل بيلي كريستال «أهلاً بكم على متن تايتانيك. ان هذه الحفلة، مثل هذه السفينة، ضخمة وباهظة الكلفة والجميع يريدون أن تسير بسرعة».

وعلق الممثل الأميركي النمساوي الأصل ارنولد شوارزينيغر خلال تقديمه احدى الجوائز على فيلم كاميرون قائلا ان أرباحه هائلة الى حد ان «اي محاسب في هوليوود لن يتمكن من اخفائها» عن مصلحة الضرائب الأميركية.

وقد حضر المرشحين إضافة الى كل المرشحين لجوائز النجوم والنجمات مادونا وشارون ستون وسيغورني ويفر وانطونيو بانديراس وميلاني غريفيث وكلوديا شيفر وتشارلتون هستون وغريغوري بيك وجاك ليمون وغيرهم.

انتقام أمريكي أم فشل سينمائي انكليزي؟

■ جوائز التمثيل لأوسكار هذه السنة يمكن اعتبارها انتقام هوليوود من طغيان اللهجة الانكليزية على المرشحات لجائزة الأوسكار لجائزة افضل ممثلة لهذا العام، الأمر الذي أثار الكثير من التساؤلات الأمريكية، فإحدى الوكالات الصحفية الأشهر في امريكا تساءلت قبل أسبوع من الأوسكار: لماذا هناك ممثلة أميركية واحدة فقط بين المرشحات؟

والجواب كان ان المنتجين البريطانيين يستطيعون أن يصنعوا أفلاما بميزانيات متواضعة تقدم أدوارا قوية للممثلات في حين تركز هوليوود على الأفلام الغاليا من فئة أفلام الأكشن التي تستهوي الرجال.

إن لائحة أكثر 20 نجماً أميركيا مطلوبين تكاد تكون خالية من الممثلات، وهذا يدل على ان النجوم الذكور يسيطرون على الأفلام من فئة 20 مليون دولار.



وكنوع من الرد على الاثارة الأميركية بهذا الاتجاه فان كيت وينسليت المرشحة للأوسكار قالت ان كثرة المرشحات البريطانيات للجائزة لا يدل على ان الممثلين البريطانيين أفضل من الممثلين الأمريكيين «وأنا لم أفكر بهذه الطريقة قط».

وتضيف ونسليت: «ان هؤلاء الممثلات المرشحات أسعفهن الحظ بالعثور على أدوار مكنتهن من ابراز مقدراتهن التمثيلية. ثم لنقل بصراحة إنه لم تعد هناك أدوار نسائية عظيمة هذه الأيام».

ونسليت (22 سنة) كانت مرشحة للأوسكار سابقا، وذلك عن دورها المساعد في فيلم «العقل والعاطفة» Sense and Sensibility عام 1995.

المرشحة الأخرى هيلينا بونهام كارتر (29 سنة) لها تاريخ طويل في الأدوار الدرامية التاريخية في أفلام مثل «ليدي جين» و«نهاية هوارد» و«هاملت» (مع مل غيبسون).

وفي فيلم «جناحا الحمامة» عن رواية لهنري جيمس تلعب هيلينا دور كيت كروي التي تهددها عمتها الغنية بحرمانها من الميراث اذا تزوجت من الصحافي المفلس الذي تحبه، وتتآمر كيت لإقناع حبيبها بالتظاهر بأنه يهيم بثرية أميركية موشكة على الموت لكي يتمكن من وراثة ثروتها.

وتقول هيلينا عن شخصية كيت: «إنها شخصية معقدة أخلاقيا». الأمر كله يتعلق بمحاولة جعل شخص لا يستحق العطف أن يحظى بالتفهم».

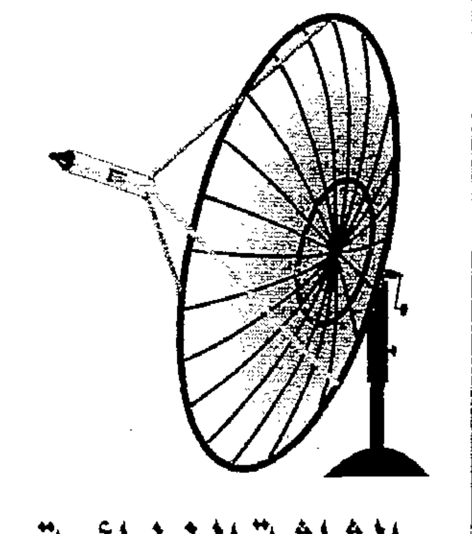
ويبدو ان هيلينا نجحت في محاولتها ففازت بجائزة النقاد، ولكن الحظ لم يسعفها على ما يبدو للفوز بالأوسكار.

وجودي دينتش (63 سنة) هي الأخرى تتنافس على الجائزة لدور الملكة فيكتوريا الذي أدته في فيلم «السيدة براون»، ويحكي الفيلم قصة العلاقة غير المتوقعة بين الملكة البريطانية والخادم السكوتلندي جون براون. وتدور أحداث الفيلم بعد سنوات من وفاة الأمير ألبرت وفي مرحلة لا تزال فيها الملكة فيكتوريا في الحداد ومبتعدة عن الأضواء. جودي التي اشتهرت مؤخرا بأداء دور السكرتيرة «م» في آخر فيلمين من سلسلة أفلام جيمس بوند، هي واحدة من أعرق الممثلات البريطانيات منذ وقت طويل، إلا أن كل أدوارها السينمائية كانت ثانوية مع انها ظلت منذ سنوات من نجوم المسرح في لندن. أما المرشحة الرابعة التي لم تفز أيضا فهي جولي كريستي، وهي تعتبر نفسها غير مؤهلة لتكون ممثلة، فهي لا تستطيع أن تتحمل الأضواء المسلطة عليها كما تقول، ولكنها لا تحمل أي مؤهلات لتكون أي شيء آخر.


جولي كريستي


هيلينا كارتر

الشاشة الفضائية
برامج الاربعاء



الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 الباخرة برلينت، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 وجوه واحداث، 18,30 الاخبار، 18,40 ضيف وقضية، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اشهر جرائم العصر، 22,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 المستكشف، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 وجوه واحداث، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,30 الباخرة برلينت، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

برنامج mbc

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج وثائقي، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي/سور مجرى العيون/محمود ياسين/سناء جميل، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار وشارع الصحافة، 13,00 برنامج وثائقي، 13,30 كوميديا واغاني، 14,05 للمسلسل المدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/قصر الشوق، 16,30 نشرة الاخبار، 17,00 عرض وتحليل للمباراة، 17,15 كأس الملك فهد لكرة القدم، 18,00 الشوط الثاني، 19,00 تعليق على المباراة، 19,30 منوعات غنائية، 20,00 اخترنا لكم، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 ما يطلبه المشاهدون، 23,30 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 0,00 للمسلسل المدبلج/ اعادة، 1,20 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 جناب السفير (فؤاد المهندس/سعاد حسني)، 2,00 جري الوحوش (نور الشريف/يسرا)، 4,10 حبيبة الكل (صباح/فهد بلان)، 6,00 جيل اخر زمن (عايدةرياض/حسين الشربيني)، 8,00 غريب في بيتي (سعاد حسني/نور الشريف)، 10,05 غارو (منير معاصري)، 12,00 فيروز هانم (فيروز/تحية كاريوكا)، 14,00 فتوة درب العسال (سعيد صالح/يوسف شعبان)، 16,00 حسناء البادية (سميرة توفيق/رياض غليمة)، 18,00 حتى لا يطير الدخان (عادل امام/سهير رمزي)، 20,00 الفيلم المدبلج الخط الازرق الرفيع، 22,10 عرض اول/فيلم عدو المجتمع (عباس فارس/عقيلة راتب).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل مدبلج ـ دلق سهيل 2 14,00 برنامج وثائقي ـ الحياة على الانترنت، 14,30 مسلسل بعد الظهر ـ سجينة الحب، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج وثائقي ـ عالم افريقيا المجهول، 17,30 مسلسل السهرة ـ حكاية المدن الثلاث، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج سهار بعد سهار، 22,00 برنامج مساحة حرة، 00,00 مسلسل بعد الظهر ـ دلق سهيل 2، 1,15 برنامج كلمة وعود، 2,00 مسلسل السهرة ـ حكاية للمدن الثلاث، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,25 اعادة المسلسل العربي، 6,25 البيت العربي، 7,00 قناديل، 8,30 المسلسل المدبلج «عروس البحر»، 9,25 من المطبخ العربي، 10,05 اساليب تربوية، 11,00 البيت العربي، 12,05 للمسلسل العربي، 1,30 الرسوم المتحركة، 2,25 الفيلم التسجيلي، 3,05 فردوس الكلمات، 4,05 للمسلسل الخليجي، 7,00 للمسلسل العربي، 7,00 للمسلسل العربي، 9,00 شاهد عيان، 10,05 الفيلم التلفزيوني، 1,05 بصراحة، 2,05 انت مين، 3,15 اعادة المسلسل العربي، 4,05 فردوس الكلمات.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,10 فيلم تسجيلي، 6,00 الثعلب والحرباء، 8,00 العفاريت، 10,30 العقل والمال، 1,00 حكاية بنت اسمها مرمر، 3,00 زمان يا حب، 5,00 Fill In، 5,30 المظاهر، 7,30 اغاني سينمائية، 8,00 المحتال، 10,00 غلطة حبيبي، 12,00 ليلى، 2,00 السجينة 67.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي (معاد)، 12,40 احلام العصافير، 1,40 فن الاتيكيت، 2,15 اماني واغاني، 3,15 الفيلم العربي (حياتي انت)، 5,52 مطار 98، 5,58 يوميات طفل، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,45 مجلة السينما، 8,31 الابطال، 9,10 حوارات ساخنة، 11,15 هذا المساء، 12,16 مسلسل عربي، 1,20 اصوات من السماء، 1,50 نغم، 2,50 الفيلم العربي «الاوغاد»، 4,59 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف، 6,16 وجوه شابة.

خروج سامبراس من الدور الثالث ببطولة ليبتون للتنس

■ كي بسكاين (فلوريدا) ـ رويترز: خرج الامريكي بيت سامبراس من الدور الثالث ببطولة ليبتون للتنس الاثنين اثر هزيمته امام الجنوب افريقي وين فيريرا 6/صفر و7/6 و6/3.

وسامبراس هو اللاعب الاول على العالم والمصنف الاول في البطولة.

وقال سامبراس بعد المباراة «جلست في غرفة خلع الملابس في حالة ذهول لاني خسرت هذه المباراة 6ـ0 بالطبع ثقتي في نفسي مهتزة الاسبوعين المنصرمين».

وبخروج سامبراس من المنافسة يتنافس ثلاثة لاعبين على المركز الاول على العالم هذا الاسبوع وهم التشيكي بيتر كوردا والتشيلي مارسيلو ريوس والبريطاني غريغ روسدسكي.

ولكن سامبراس لم يستسلم بعد ويقول «ما زال العام طويلا للغاية وهناك العديد من البطولات التي يجب ان نخوضها وهناك بطولات كبرى قادمة».

وفي بقية مباريات البطولة تغلب كوردا المصنف الثاني في البطولة على الاسباني فرانسيسكو كلافيت 4/6 و6/4 و3/6.

وفاز روسدسكي على السويسري مارك روسيه 1/6 و6/7.

وتغلب الالماني نيكولاس كيفر على السويدي يوناس بيوركمان 6/7 و6/7.

وفاز الاسباني اليكس كورتيخا على مواطنه جالو بلانكو 3/6 و1/6.

وفاز البرازيلي جوستافو كويرتن على الاوكراني اندريه ميدفيديف 2/6 و6/4 و6/7.

وفاز السويدي توماس انكفيست على السلوفاكي كارول كوسيرا 3/6 و6/3 و3/6.

وفاز البريطاني تيم هينمان على الاسباني كارولس مويا 1/6 و4/6.

وفي منافسات السيدات بالبطولة ذاتها خرجت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة الخامسة من الدور الثالث في البطولة اثر هزيمتها امام الروسية انا كورنيكوفا 7/5 و6/4.

وفي الدور الرابع فازت السويسرية مارتينا هينغيس على الفرنسية ساندرين تيستود 3/6 و7/5 و2/6.

وتغلبت الامريكية ليندزي دافنبورت على الفرنسية ناتالي توزيات 1/6 و2/6.

وفازت التشيكية يانا نوفوتنا على الالمانية انكه هوبر 2/6 و2/6.

وفازت الايطالية سيلفيا فارينا على الجنوب افريقية اماندا كويتزر 7/6 و2/6 و1/6.

وفازت الاسبانية ارانتشا سانشيز على الفنزويلية مايا الياندرو فينتو 2/6 و1/6.

وفازت الامريكية فينوس وليامز على الايطالية ريتا غراند 1/6 و4/6.

وفازت شقيقتها سيرينا وليامز على السويسرية باتي شنايدر 6/صفر و6/4 و3/6.



سامبراس

مديرا نيوكاسل الانكليزي لكرة القدم يقدمان استقالتهما

■ لندن ـ رويترز: قدم فريدي شيبرد رئيس نادي نيوكاسل الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم ودوجلاس هول نائبه استقالتهما امس الثلاثاء بعد مزاعم اوردتها صحف شعبية بالبلاد.

واوضحت هيئة الاذاعة البريطانية ان شيبرد (56 عاما) وهول (39 عاما) اصدرا بيانا مشتركا قالا فيه ان القرار يأتي بعد «مشاورات طويلة».

واكد النادي في بيان ارسل للبورصة استقالة الاثنين من النادي والشركة الام كما اكد موافقة السير جون هول تولي رئاسة النادي من جديد حتى نهاية الموسم.

وقال السير تيرينس هاريسون رئيس الشركة الام في البيان «مجلس ادارة النادي يقبر قرار دوجلاس هول وفريدي شيبرد بالتنحي للسماح لنيوكاسل يونايتد التركيز على الفوز بالمباريات».

«مزاعم الصحف لا تعكس اراء كل المتصلين بالنادي كما انها لا تمثل صورة حقيقية عن الطريقة التي تدار بها الاعمال في النادي».

ويملك دوجلاس هول وشيبرد 57 في المئة وسبعة في المئة من اسهم النادي على التوالي.

ومضى هاريسون يقول «نأمل ان تمكنا هذه التغييرات من التغلب على المصاعب التي واجهتنا خلال الايام العشرة المنصرمة».

وبدأت الازمة يوم الاحد الماضي عندما نشرت صحيفة نيوز اوف ذي وورلد تقارير بانهما اهانا اللاعب الان شيرر وسخرا من مشجعي ومشجعات النادي وباعا قمصانا شبيهة بقمصان لاعبي الفريق للمشجعين باسعار مبالغ فيها بالاضافة الى بيع اندي كول لمانشستر يونايتد وهما يعلمان انه يعاني من اصابة بالغة.

ورغم اعتذارهما يوم الاربعاء الماضي الا ان ذلك لم يهدئ المشجعين.

مدرب اسكتلندا يواجه صعوبة في تشكيل لائحته

وفي غلاسكو يواجه مدرب منتخب اسكتلندا لكرة القدم كريغ براون صعوبة بالغة في تشكيل لائحته لخوض المباراة الودية ضد الدنمارك اليوم الاربعاء ضمن استعدادات المنتخبين لمونديال فرنسا الصيف المقبل.

وتكمن هذه الصعوبة في اعلان 7 لاعبين انسحابهم من هذه المباراة لاسباب مختلفة واللاعبون هم: لامبرت وبيرلي وماكاليستر وكولينز وهوبكن وغالاتشر وديوري.

لاعب منتخب للمانيا اندريا ميلور

كأس العالم 98

FRANCE 98

تصاعد ازمة تذاكر كأس العالم

■ بروكسل ـ رويترز: قالت اللجنة الاوروبية الاثنين انها ستتخذ اجراء ضد منظمي نهائيات كأس العالم لكرة القدم بعد ان رفضوا للطالب ببيع جميع التذاكر المتبقية للنهائيات خارج فرنسا.

وبعد شهر من المفاوضات غير المثمرة قالت اللجنة انها سترسل للمنظمين بيانا توضح فيها اعتراضها على القرار وهي الخطوة الاولى في الاجراءات القانونية التي قد تؤدي في نهاية المطاف الى تغريمهم ما يصل الى عشرة في المئة من ايرادات مبيعات التذاكر.

ولكن بسبب طول الاجراءات اوضحت اللجنة الاوروبية انها تحقق ايضا في امكانية اتخاذ اجراء اخر لم تحدده.

وقد تطلب اللجنة من محكمة العدل الاوروبية اتخاذ اجراءات مؤقتة لوقف بيع التذاكر المتبقية ومجموعها 160772 تذكرة او 6,3 في المئة من التذاكر التي تم طبعها للنهائيات ومجموعها 2,5 مليون تذكرة. وستبدأ النهائيات في العاشر من حزيران (يونيو) وتستمر حتى 12 تموز (يوليو). ورفض المنظمون التعليق على قرار اللجنة ببدء اجراءات قانونية ضدهم الا ان جاك لامبرت مدير اللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم في فرنسا قال في مؤتمر صحفي في باريس انه يعتقد ان عرضه الاخير كان عادلا وانه مستعد لمحاربة اي اجراء قانوني محتمل قد يتخذ ضدهم.

وفي محاولة لحل الازمة عرض المنظمون منح اتحادات الدول المشاركة 50 الف تذكرة بالاضافة الى 110 الف تذكرة تطرح للبيع مباشرة عن طريق الاتصال الهاتفي لاي شخص من مواطني الدول الاعضاء في منظمة النطاق الاقتصادي الاوروبي التي تضم الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ومجموعها 15 دولة والنرويج وايسلندا وليختنشتاين.

ومضى لامبرت يقول «الا اننا نرفض الا يحصل الفرنسيون على اي من التذاكر المتبقية».

اير فرانس تحتفل بنهائيات كأس العالم

وفي باريس قالت شركة الخطوط الجوية الفرنسية (اير فرانس) الاثنين انها ستحتفل بنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستستضيفها فرنسا في حزيران (يونيو) من هذا العام.

واضافت الشركة ان 16 من طائراتها ستحمل رسوما ملونة للاعبين يرتدون قمصان منتخبات الدول المشاركة في النهائيات ومجموعها 32 دولة.

وانتهت الشركة الاثنين من طلاء طائرتين خرجتا تحملان صور لاعبين يرتدون قمصان منتخبات هولندا وايطاليا وكولومبيا والبرازيل.

وسينتهي العمل على بقية الطائرة بحلول العاشر من نيسان (ابريل).

بطولة الارجنتين
تعادل لانوس وجيمنازيا اسغريما

■ بوينس ايرس ـ اف ب: تعادل لانوس مع جيمنازيا اسغريما 1ـ1 في ختام المرحلة السابعة من بطولة الارجنتين لكرة القدم (بطولة الاياب).

واهدر لانوس الذي احتفظ بالمركز الثالث برصيد 15 نقطة فرصة اللحاق بفيليز المتصدر بفارق نقطتين عنه، اما جيمنازيا اسغريما فصار خامسا بفارق الاهداف خلف انديبنديتي وله 12 نقطة.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ فيليز 17 نقطة
2ـ جيمنازيا دي خوخوي 16
3ـ لانوس 15
4ـ ريفر بلايت 13
5ـ انديبنديتي 12
6ـ جيمنازيا اسغريما 12

فوز مونبيليه على منتخب ايران 3ـصفر

وفي مونبيليه (فرنسا) فاز فريق مونبيليه الفرنسي لكرة القدم على منتخب ايران 3ـصفر وديا على ملعب لا موسون ضمن استعدادات الاخير لمونديال فرنسا الصيف المقبل.

وسجل الاهداف باكايوكو (30 و38) وروبير (61). وكان المنتخب الايراني حقق فوزا غير مقنعا على نانت 2ـ1 يوم الجمعة الماضي، وخسر مباراته الودية الاولى في فرنسا امام غانغان صفرـ1.

لوكوموتيف يدور الثمانية في كأس روسيا

■ موسكو صعد لوكوموتيف موسكو الى دور الثمانية في بطولة كاس روسيا لكرة القدم الاثنين بفوزه على توربيدو 2/صفر.

ولعب توربيدو موسكو بعشرة لاعبين بعد نصف ساعة فقط من بداية المباراة بعد طرد مدافعه النيجيري اوجستين ايجوافون لانه تعمد الامساك بالكرة.

واحرز الاوكراني اوليج جاراس الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 71 ثم عزز زازا دجاناشيا من جورجيا فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه قبل ثلاث دقائق من انتهاء المباراة.

بطولة تشيكيا

وفي براغ بقي الفارق 10 نقاط بين سبارتا براغ المتصدر ومنافسه المباشر سلافيا براغ بفوز الاول على ليبيريتش 1ـصفر والثاني على يابلونيتش 2ـصفر في المرحلة العشرين امس الاول الاثنين.

وفاز بانيك اوستراغا على كرالوفي 3ـصفر، ودرنوفيتشي على بوبي برنو 4ـصفر، وفيكتوريا زيزكوف على فيكتوريا بيلسن 1ـصفر، وبوديوفيتشي على تبليتشي 2ـصفر، واولوموك على لازني 2ـ1، ودوكلا على كاوتشوك 1ـصفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ سبارتا براغ 51 نقطة
2ـ سلافيا براغ 41
3ـ سيغما اولوموك 34
4ـ بانيك اوستراغا 32
5ـ بوبي برنو 31

نادي فيتسا ارنيم الهولندي ينتقل الى استاد جديد

ارنيم (هولندا) ـ من فيليب بلينكينسوب:

سيحتفل نادي فيتسا ارنيم الهولندي لكرة القدم هذا الاسبوع بالانتقال الى مجمع جيلريدوم الجديد للرياضة والترفيه الذي يسع 26600 متفرج هذا الاسبوع.

وسيفتتح فيتسا استاده الجديد الواقع خارج مدينة ارنيم الشرقية اليوم الاربعاء بعرض غنائي يشارك فيه نجوم موسيقى البوب في هولندا بعد 18 شهرا من انتقال اياكس امستردام الى مجمع ارينا بضواحي العاصمة.

وشيد المجمعان على احدث طراز واوجه الشبه بينهما كثيرة اهمها ان الاثنين بهما سقف متحرك مما يعني انهما اكثر من مجرد استاد لكرة القدم.

وقدم نجما الغناء تينا ترنر ومايكل جاكسون عروضا العام الماضي في ارينا الذي سيستضيف العام الحالي فرقة (رولينغ ستونز) اما مجمع جيلدروم الاصغر سيستضيف فرقة (سبايس جيرلز) وسيقيم عرضا لاوبرا عايدة في مايو ايار.

ومن اوجه الشبه ايضا استخدام المجمعين لعملة مختلفة عن الغيلدر الهولندي او وحدة النقد الاوروبية ففي امستردام يستخدم الزوار عملة يطلق عليها اسم (اريناس) وقيمتها ستة لكل عشرة غيلدرات (4,83 دولار).

وفي ارنيم تستخدم عملة (الاوهرا) وكانت قيمتها في بادىء الامر غيلدر واحد ثم خفضت الى 50 سنتا لتشجيع المستهلكين.

ولكن جيلدروم يمتاز عن ارينا بان ارضيته متحركة وليس سقفه فقط.

خلال ثلاث ساعات ونصف الساعة تتحرك ارضية الملعب بالكامل والفكرة وراء ذلك هي حماية الملعب من الفرق الغنائية والمتفرجين خاصة بعد ان اشتكى كثير من المولعين بكرة القدم من الاضرار التي لحقت بارض الملعب في ارينا من هذه الفرق.

ومن نقاط الاختلاف بين الاثنين ايضا التكاليف اذ بلغت تكاليف بناء غيلدروم 160 مليون غيلدر مقابل 250 مليون جيلدر لبناء ارينا الذي يسع 51 الف مقعدا.

ومثل استاد دي كيب الذي يلعب عليه فاينورد واستاد فيليبس الذي يلعب عليه ايندهوفن سيستخدم جيلدروم وارينا خلال بطولة كاس الامم الاوروبية لعام 2000 التي ستستضيفها هولندا بكامل طاقتها.

ولعب فيتسا ارنيم على استاده القديم (مونيكينهوزي) الذي شيد عام 1950 لمدة 83 عاما وفاز في اولى مبارياته على هذا الاستاد 2/1 ويأمل ان يفوز ايضا في اولى مبارياته على استاده الجديد امام بريدا اليوم الاربعاء في الدوري الهولندي.

وانقسمت اراء مشجعي النادي بشأن الاستاد الجديد فالشبان يرحبون بتدفق نجوم البوب على مدينتهم في حين يقول المتعصبون للنادي ان الاستاد الجديد تنقصه روح الاستاد القديم.

(الدولار يساوي 2,066 غيلدر هولندي).

بطولة السعودية
الهلال والشباب في المباراة النهائية اليوم

■ الرياض ـ اف ب: يلتقي الهلال مع الشباب اليوم الاربعاء في المباراة النهائية من بطولة السعودية في كرة القدم (دوري خادم الحرمين الشريفين) على استاد الملك فهد الدولي.

وكان الهلال تخطى مرحلة الذهاب والاياب من الدور التمهيدي بعدما جمع 45 نقطة من 14 فوز و5 هزائم و3 تعادلات، وسجل مهاجموه 41 هدفا، ودخل مرماه 24 هدفا.

اما الشباب الذي حل ثالثا فجمع 39 نقطة وسجل 46 هدفا ودخلت شباكه 29.

وكانت مواجهة الفريقين في ذهاب واياب الدور التمهيدي اسفرت عن فوز الهلال 2ـ1 ذهابا وتعادلهما 3ـ3 ايابا في مباراة ساخنة مما يعني ان لقاء اليوم سيشهد منافسة ضارية ايضا.

التشكيلتان المتوقعتان

الهلال: حسن العتيبي ـ احمد دوخي وعبدالله شريدة (ليتانا) وفهد المفرج ومحمد لطف وخالد التيماوي وخميس العويران وحسين المسعري يوسف الثنيان ـ سوزا وسامي الجابر (فالنسيا).

الشباب: ابراهيم الحلوة ـ عبدالله الواكد وصالح الداود وحمد الحمدان ومرزوق العتيبي (صالح صديق) فؤاد انور وخالد الشنيف وسالم سرور (مارك وليامز) ـ سعيد العويران وفهد للهلل (ايبسون).

وكان الاهلي احرز المركز الثالث بفوزه على النجمة 2ـ1 بالهدف الذهبي على ملعب ادارة التعليم في عنيزة.

وسجل بندر الريس الهدف الذهبي في الدقيقة 94 بعدما سار بالكرة مسافة طويلة قبل ان يسدد داخل الشباك.

وكان الوقت الاصلي انتهى بالتعادل 1ـ1. سجل هدف الاهلي طلال الشعل (18 من ركلة جزاء)، في حين سجل هدف النجمة محمد المنيف (17).

اربعة وجوه جديدة في صفوف المنتخب السعودي

■ الرياض ـ اف ب: اختار مدرب للمنتخب السعودي لكرة القدم البرازيلي كارلوس البرتو 28 لاعبا لخوض معسكر تدريبي ابتداء من 10 نيسان (ابريل) المقبل استعدادا للمباريات التجريبية التي يخوضها قبل مشاركته في نهائيات مونديال فرنسا الصيف المقبل.

واستدعى باريرا اربعة لاعبين جددا هم: سعد الدوسري (الرياض) وعلى الفهيد (الاتفاق) وعبد الحميد الخيبري (الاهلي) ونواف التمياط (الهلال).

وهنا اللائحة الرسمية باسماء اللاعبين: محمد الدعيدع وحسين الصادق وتركي العواد ومحمد شليه واحمد الدوخي ومحمد الخليوي واحمد جميل وعبدالله سليمان ومحمد الصحفي وحسين عبد الغني وعبد العزيز الجنوبي وفؤاد انور وخميس العويران وابراهيم ماطر وخالد التيماوي وخميس الزهراني وخالد مسعد وحمزة صالح وسعد الدوسري ونواف التمياط وسامي الجابر وفهد المهلل ويوسف الثنيان وابراهيم السويد وسعيد العويران وعبيد الدوسري وعلى الفهيد وعبد الحميد الخيبري.

من جهة اخرى، اضاف المنتخب السعودي مباراة ودية خلال معسكره في نيس (جنوب فرنسا) حيث سيلعب مع المنتخب الايطالي الرديف في 9 ايار (مايو) المقبل.

يذكر ان السعودية ستلعب في النهائيات ضمن المجموعة الثالثة الى جانب فرنسا وجنوب افريقيا والدنمارك.

وبات البرنامج الرسمي للمنتخب السعودي كالتالي:

6 ايار (مايو)، في نيس (فرنسا): مع جامايكا
9 ايار (مايو) في نيس: مع ايطاليا الرديف
12 ايار (مايو) في نيس: مع ايسلندا
17 ايار (مايو) في نيس: مع ناميبيا
22 ايار (مايو) في ويمبلي: مع انكلترا
27 ايار (مايو) في النروج: مع النروج
2 حزيران (يونيو) في باريس: مع المكسيك.

كلينزمان واثق من مقدرة المانيا في الفوز على البرازيل

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويترز: قال يورغن كلينزمان كابتن المنتخب الالماني لكرة القدم الذي يستعد لمباراة فريقه الودية امام البرازيل اليوم الاربعاء انه واثق من مقدرة فريقه على الفوز كما اضاف انه واثق من الفوز على البرازيل في نهائيات كاس العالم ايضا التي ستقام في فرنسا في حزيران (يونيو).

واضاف «نحترم المنتخب البرازيلي ولكن بامكاننا الفوز عليه ليس فقط اليوم الاربعاء ولكن ايضا في كأس العالم عندما نقابله».

ولعبت المانيا مع البرازيل 15 مرة فازت في ثلاث مباريات وتعادلا في اربعة وخسرت في ثماني مباريات.

ولم يتقابل الفريقان في كأس العالم من قبل.

وقال كلينزمان عن مباراة الغد «ستكون مباراة هامة للغاية بالنسبة لي وقد تكون فرصتي الاخيرة للعب على الاستاد الذي ترعرعت فيه ومواجهة البرازيل نقطة هامة دائما في حياة اللاعب». وكان يشير الى استاد شتوتغارت الذي ستقام عليه المباراة.

وسيعيد استاد شتوتغارت الذكريات لاحد لاعبي البرازيل ايضا وهو المخضرم دونغا الذي لعب لنادي شتوتغارت الالماني في الفترة من عام 1993 الى عام 1995.

رد ستار اليوغوسلافي قد يبيع مهاجميه

■ بلغراد ـ رويترز: قالت وسائل الاعلام اليوغوسلافية امس الثلاثاء ان نادي رد ستار قد يبيع مهاجميه البارزين لتغطية خسائره.

واضافت صحيفة بليك امسية التي تصدر في بلغراد ان مصاريف النادي الباهظة التي تصل الى 80 الف دولار في الشهر وابتعاد الفريق لاعوام عن البطولات الاوروبية لكرة القدم من جراء العقوبات الدولية التي كانت مفروضة على يوغوسلافيا قد تدفع النادي الى بيع خط هجومه بالكامل.

وتلقى ديان ستانكوفيتش مهاجم الفريق الناشىء عرضا بمبلغ قياسي من نادي رينجرز الاسكتلندي ولكن تفيد تقارير بانه اوشك ان ينتقل الى لاتسيو الايطالي. ولمحت مصادر للصحيفة ايضا الى اهتمام مانشستر الانكليزي بضم اللاعب.

والاقبال على مباريات الدوري المحلي في يوغوسلافيا ضعيف اذ حضر الف متفرج فقط لمشاهدة مباراة رد ستار يوم السبت واجمالي المتفرجين خلال الموسم الواحد يبلغ 96100 متفرج او نحو ستة الاف متفرج للمباراة الواحدة في استاد يسع 70 الف متفرجا.

وفاز رد ستار بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري عام 1991.

لاعبو ناد الباني يتعرضون للسرقة

■ تيرانا ـ رويترز: قال مسؤولو كرة قدم امس الثلاثاء ان لاعبي ومدربي نادي توموري بيرات الالباني لكرة القدم سرقوا اثناء عودتهم لبلدتهم بعد خوض مباراة في دوري الدرجة الاولى امام سكينديربو كورسي يوم السبت الماضي.

وكان الفريق عائدا الى بلدته بعد هزيمته 1/صفر في كورسي عندما هاجمه رجال ملثمون.

وقالت صحيفة سبورتي شكيبتار «في حوالي الساعة 2130 بالتوقيت المحلي اوقف رجال ملثمون حافلة فريق توموري في قرية توشكيز الواقعة على بعد 20 كيلومترا من كورسي. ضربوا السائق واثنين او ثلاثة اخرين قبل ان يسرقوا مجوهرات واموالا وملابس رياضية».

وهددت عدة اندية منذ اسبوعين بمقاطعة الدوري بعد الهجمات المتكررة التي يتعرض لها لاعبون وحكام داخل وخارج الملاعب.

مالك اتليتيكو مدريد يهاجم وسائل الاعلام

■ مدريد ـ رويترز: حمل خيسوس جيل مالك نادي اتليتيكو مدريد الاسباني لكرة القدم بشدة على وسائل الاعلام وامر لاعبيه بالامتناع عن التصريحات الصحفية الى ان ينتهي الفريق من مباراة الدور قبل النهائي في بطولة كاس الاتحاد الاوروبي امام لاتسيو الايطالي.

وقال جيل للصحفيين «انكم تضرون باتليتيكو وهذا امر مؤسف. انني ازدريكم ولا اريد ان اراكم هنا. انكم تثيرون الغثيان».

وكرر جيل مساندته لرادومير انتيتش المدير الفني للفريق واتهم وسائل الاعلام بمحاولة خلعه.

وهزم اتليتيكو 4/5 امام سلمنكة في الدوري الاسباني يوم السبت الماضي ليمكث الفريق في المركز السابع في الدوري.

واصدرت محكمة غرامة في وقت سابق من هذا الشهر على جيل حجمها ثلاثة ملايين بيزيتا (20 الف دولار) لانه شكك علنا في نزاهة جيراردو غونزاليس الامين العام للاتحاد الاسباني لكرة القدم.

دوري السوبر الاوروبي قد يصبح واقعا عام 2002

■ لندن ـ رويترز: تؤمن اندية كرة القدم البارزة في اوروبا ورجال الاعمال ان دوري السوبر الاوروبي الذي سيضم اندية مثل برشلونة الاسباني ويوفنتوس الايطالي ومانشستر يونايتد الانكليزي قد يصبح امرا واقعا خلال خمسة اعوام.

واوضحت دراسة اجرتها مؤسسة لاستطلاع الراي ان نحو 70 في المئة من المنظمات التي جرى استطلاع رأيها تعتقد ان مثل هذا الدوري «من المؤكد او من المرجح ان ينظم خلال عام 2002.

وتم استطلاع رأي اندية بارزة مثل ميلانو الايطالي وليفربول الانكليزي ومؤسسات مالية ومنظمات اخبارية مؤثرة.

واوضحوا ان المزايا المالية هي السبب الرئيسي وراء تنظيم مثل هذه البطولة.

واوضح 80 في المئة ممن تم استطلاع رأيهم ان دوري السوبر سيحقق ايرادات اكثر للاندية عن بطولات الاندية الاوروبية التي تنظم حاليا. وشملت الدراسة اراء 35 ناديا ورجال اعمال ومنظمات اعلامية.

فوز سارة فيتزجيرالد في بطولة الاهرام للجائزة الكبرى للاسكواش

■ الغردقة (مصر) ـ رويترز: فازت الاسترالية سارة فيتزجيرالد في مباراتها الاولى ضمن مباريات المجموعة الاولى في بطولة الاهرام للجائزة الكبرى للاسكواش للسيدات المقامة في الغردقة بمصر الاثنين.

وتغلبت سارة المصنفة الاولى في البطولة على مواطنتها كارول اوينز 1/9 و2/9 و4/9.

وفي بقية مباريات للجموعة تغلبت الاسترالية ليز ايرفينغ المصنفة الثامنة على البريطانية كاسي جاكمان المصنفة الرابعة 2/9 و6/9 و3/9.

وفي للجموعة الثانية فازت الاسترالية ميشيل مارتن المصنفة الثانية على الالمانية ساين شون للصنفة السادسة 6/9 و3/9 و4/9.

وفازت الانكليزية سو رايت للصنفة الثالثة على الانكليزية سوزان هورنر المصنفة السابعة 9/10 و10/8 و3/9 و1/9.

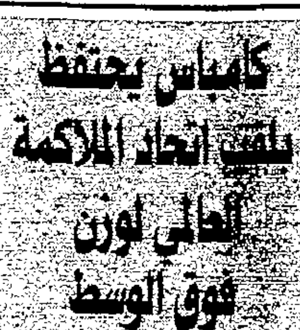
صعود جاودنتسي ببطولة الدار البيضاء للتنس

■ الدار البيضاء ـ رويترز: صعد الايطالي اندريا جاودنتسي الى الدور الثاني في بطولة الملك الحسن الثاني للتنس وهي ضمن بطولات الجائزة الكبرى بتغلبه على الروماني اندريه بافيل 7/6 و5/7 و3/6. وجاودنتسي هو المصنف الرابع في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 210 الاف دولار.

وفي بقية المباريات خرج المغربي مهدي طاهري من الدور الاول اثر هزيمته امام الايطالي ديفيد سانجوينتي المصنف الثامن 5/7 و1/6. وفاز الاسباني خوردي بوريو على مواطنه البرتو مارتن 2/6 و4/6.

وفاز الاسباني فرناندو فيستني على الهولندي جون فان لوتوم 6/1 و3/6 و6/صفر. وفاز النرويجي كريستيان رود على الايطالي مارتسيو مارتيلي 4/6 و4/6.

وتغلب الاسباني اليكس كالاترافا على الارجنتيني فرانكو سكويلاري 3/6 و4/6.



■ ماشانتوكيت (كونيتيكت) ـ رويترز: احتفظ يوي بوي كامباس بلقب اتحاد الملاكمة العالمي لوزن فوق الوسط الاثنين بعد انسحاب منافسه انطوني ستيفنز في الجولة الثالثة لاصابته في الكتف فيما يبدو.

وكان ستيفنز الملاكم الانشط في الجولتين الاولى والثانية وبدأ الثالثة بقوة ولكن اللكمات التي وجهها كامباس لمنافسه ارهقته.

وقال كامباس «وجهت له لكمات في جسمه لاني اعلم انه لا يتحملها».

وعندما كان الاثنان يستعدان للجولة الرابعة مكث ستيفنز في الركن المخصص له واشتكى من كتفه ليلوح الحكم معلنا انتهاء المباراة بعد نصيحة طبيب الحلبة الذي قال ان ستيفنز اصيب بخلع في الكتف.

هكذا من النص

صعود اسهم البحرين 11 %

■ المنامة ـ رويترز: زاد مؤشر اسهم سوق البحرين للاوراق المالية 10,97 نقطة امس الثلاثاء ليصل الى 2155,48 نقطة وفقا لبيانات رسمية صدرت عن السوق عند الاقفال.

واوضحت البيانات ان مجموع الاسهم التي جرى تداولها تجاوز 2,2 مليون سهم قيمتها 665692 دينارا من خلال 100 صفقة.

الكويت تقرض البحرين 51 مليون دولار

■ المنامة ـ رويترز: وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية اليوم اتفاقا لتقديم قرض يبلغ 15,4 مليون دينار كويتي (51 مليون دولار) الى بنك البحرين للتنمية.

وقالت وكالة انباء الخليج ان بنك البحرين للتنمية سيستخدم التسهيلات لتمويل مشاريع القطاع الخاص الاستثمارية حتى عام 2001.

والقرض الذي تضمنه وزارة المالية والاقتصاد الوطني في البحرين يحمل فائدة سنوية قدرها 2,5 في المئة. وسيسدد القرض على 28 عاما من ضمنها فترة سماح مدتها خمس سنوات.

صادرات النسيج المغربية 1100 مليون دولار

■ الرباط ـ رويترز: قالت صحيفة (لافي اكونوميك) الاقتصادية ان صادرات المغرب من المنسوجات ارتفعت بنسبة اربعة في المئة في المتوسط الى 10,7 مليار درهم (1,1 مليار دولار) في عام 1997 مقارنة مع عام 1996.

واوروبا السوق الرئيسية لصادرات النسيج المغربية.

واضافت الصحيفة التي يوجد مقرها في الدار البيضاء في آخر اعدادها انه على الرغم من المنافسة القوية في السوق الاوروبية فمن المتوقع ان يزيد قطاع النسيج من صادراته في عام 1998.

وافادت ان واردات المواد الخام المطلوبة لصناعة المنسوجات ارتفعت بنسبة ستة في المئة الى 4,5 مليار درهم في العام الماضي مقارنة مع عام 1996.

زيادة عائدات فنادق اسرائيل بنسبة 7 %

■ تل ابيب ـ رويترز: قال المكتب المركزي للاحصائيات امس الثلاثاء ان صناعة الفنادق في اسرائيل حققت عائدات بلغت 4,11 مليار شيقل (1,1 مليار دولار) في عام 1997 بزيادة حقيقية نسبتها سبعة في المئة مقارنة مع عام 1996.

الا ان المكتب افاد ان الايرادات هبطت بنسبة اثنين في المئة في حالة تقديرها دون اخذ التضخم في الحسبان.

وساهم ما انفقه السياح الاجانب بنسبة 45 في المئة من اجمالي ايرادات صناعة الفنادق انخفاضا من 48 في المئة في عام 1996 و51 في المئة عام 1995.

ولكن هذا الانفاق سجل انخفاضا بنسبة ستة في المئة اذا تم تقديره بالدولار الأمريكي الى 538 مليون دولار.

واوضح المكتب ان السياح الاجانب قضوا ما مجموعه 8,15 مليون ليلة في فنادق اسرائيل بانخفاض يتراوح بين ثمانية الى تسعة في المئة مقارنة مع عام 1996.

نست الفنلندية تنقب عن النفط في الجزائر

■ هلسنكي (رويترز): قالت صحيفة (تالوسانومات) الاقتصادية امس الثلاثاء ان مجموعة نست الفنلندية النفطية تجري محادثات بشأن استكمال حفر ابار نفط استكشافية في الجزائر حيث اكتشفت كميات من النفط والغاز الطبيعي في العام الماضي.

واضافت الصحيفة ان المجموعة تتفاوض مع شركة سوناطراك الحكومية الجزائرية. وتنقب المجموعة في الجزائر مع شركتي غلف كندا وسوناطراك.

ونقلت الصحيفة عن كاليفرو ماكين مدير نست قوله ان المجموعة قد تتخذ قرارا بشأن الاستثمار في الموقع الذي يبعد 200 كيلومتر عن الحدود مع تونس بعد عام او عامين اخرين من التنقيب.

وقدر ماكين ان تبلغ الاستثمارات نحو مليار ماركا (180 مليون دولار) اذا بلغ حجم الانتاج 50 مليون برميل سنويا.

كوداك تستثمر مليار دولار بالصين

■ روشستر (نيويورك) ـ رويترز: قالت شركة ايستمان كوداك الاثنين انها ستستثمر مليار دولار في الصين وهي من اكبر استثمارات الشركات الامريكية هناك وذلك في محاولة لدعم اربلحها التقنية.

ويقضي الاتفاق بان تشكل كوداك شركتين جديدتين مع شركاء صينيين لصنع وتسويق الافلام الملونة وافلام اشعة اكس للاغراض الطبية والصناعية ومنتجات اخرى في الصين ومناطق اخرى باسيا.

وتقوم كوداك حاليا بالفعل بتصنيع الكاميرات ومكوناتها ومنتجات اخرى في الصين.

الفاو: اتساع الفجوة الغذائية وزيادة العجز المائي للدول العربية يرفعان وارداتها الزراعية بنسبة 71 %

دمشق ـ «القدس العربي»:

حذر الدكتور جاك ضيوف المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) التابعة للامم المتحدة امس الاثنين امام مؤتمر المنظمة الاقليمي الرابع والعشرين للشرق الادنى من اتساع الفجوة الغذائية التي تواجه اقليم الشرق الادنى منذ عام 1990، وقال ان من المحتمل ان تصل واردات الاقليم الصافية من الحبوب الى زيادة تنذر بالخطر تقدر بـ71 % خلال الاثني عشر عاما المقبلة.

واضاف ضيوف امام المؤتمر الذي تشارك فيه 29 دولة «كانت واردات الاقليم الصافية من الحبوب 44 مليون طن في 1988 ـ 1990، ويتوقع ان تصل الى 75,5 مليون طن عام 2010». وان ارتفاع تكاليف الواردات الغذائية، مقترنا بفقد الايرادات من الصادرات السلعية نتيجة لانخفاض الاسعار وزيادة اعباء الديون، قد تسبب في خلق مشكلات خطيرة للكثير من بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض، وتباطؤ تقدمها نحو تحقيق الامن الغذائي».

وتطرق الدكتور ضيوف في حديثه الى الوضع الحالي لندرة المياه في الشرق الادنى في ضوء التنبؤات التي تشير الى انه بحلول عام 2025 سيهبط نصيب الفرد من المياه المتجددة في معظم بلدان الاقليم الى اقل من 700 متر مكعب سنويا مقارنة بالمعدل العالمي الذي يبلغ 4780 مترا مكعبا للفرد الواحد في العام نفسه، وقال «ان التقلبات الحادة في معدلات الامطار تعرض الكثير من المناطق في الاقليم لاخطار جسيمة وانتاج غذائي يفتقر الى الاستقرار. ويتجاوز استخدام المياه في 10 بلدان بالمنطقة بنسبة 100 في المئة من مواردها المتجددة، بينما تعاني بلدان اخرى من تردي نوعية المياه».

واضاف «ولما كانت جميع مصادر المياه التقليدية التي يتيسر الوصول اليها قد استغلت الان، فلا بد من ان ينصب التركيز في المستقبل على الاستخدام الرشيد للمياه».

وابرز المدير العام للفاو اهمية التعاون الاقليمي قائلا «ان افضل سبيل الى حل الكثير من المشكلات الاقتصادية والفنية المشتركة التي تواجهها البلدان المختلفة في الاقليم، هي توحيد الجهود. وقيام المنظمة بتعزيز او انشاء المكاتب الاقليمية والاقليمية الفرعية قصد منه دعم وتنمية هذا النوع من التعاون الاقليمي والان، وفي ضوء الاهتمام الواضح بالتعاون الاقليمي الاقتصادي والفني في الشرق الادنى، هناك فرصة لتوثيق التعاون فيما بين دول الاقليم».

واضاف الدكتور ضيوف «ان واحدا من مشاغل المنظمة حاليا، هو تشجيع الاستثمار في الزراعة وخلال السنوات الثلاث الماضية قام مركز الاستثمار التابع للفاو باعداد مشروعات استثمارية في اقليم الشرق الادنى، بلغت قيمتها الاجمالية 756 مليون دولار، منها 370 مليون دولار من اعتمادات خارجية، بالاضافة الى ان برنامج التعاون الفني في المنظمة يواصل دوره كمحفز قوي، بالنظر الى خصائصه المميزة من سرعة في الموافقة على المشروعات، ومدتها المحدودة، وانخفاض تكاليفها، وتوجهاتها العملية.

ولقد نفذ في اقليم الشرق الادنى، خلال الفترة 1996 ـ 1997 ما مجموعه 63 مشروعا جديدا في شتى ميادين التنمية الريفية والزراعية تمت غالبيتها بمساعدة واشراف الفاو.

وتحدث في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي الذي مثل الرئيس حافظ الاسد وطالب بتعزيز التعاون بين دول اقليم الشرق الادنى من اجل تحقيق الامن الغذائي وتشكيل تكتل اقتصادي يدافع عن مصالح دول الاقليم.

وقال «نجد من المهم ان تعمد البلدان الواقعة في هذه المنطقة الى اقامة اشكال مجدية وملائمة من التعاون الاقتصادي والثقافي والفني وتوسيع التبادل التجاري فيما بينها بما يحقق مصالحها المشتركة ويعزز مواقفها ازاء كتل اقتصادية كبرى».

وعقدت الدورة السابقة للمؤتمر الاقليمي للشرق الادنى في العاصمة المغربية الرباط في اذار (مارس) عام 1996.

ودول الشرق الادنى هي افغانستان والجزائر والبحرين وقبرص وجيبوتي ومصر وايران والعراق والاردن والكويت وقيرغيزستان ولبنان وليبيا ومالطا وموريتانيا والمغرب وعمان والباكستان وقطر والسعودية والصومال والسودان وسورية وطاجيكستان وتونس وتركيا وتركمنستان والامارات العربية المتحدة واليمن.

68 نائبا في البرلمان الاردني يعارضون خطط الحكومة للاشراف على صناديق الادخار

■ عمان ـ ا ف ب: اثار مشروع قانون يعطي الحكومة حق الاشراف على صناديق ادخار موظفي الشركات والنقابات في الاردن ضجة كبيرة واتجهت بعض المؤسسات الى تصفية مدخرات موظفيها كاجراء احترازي لاجهاض المشروع الحكومي في مهده.

وقد سعى رئيس وزراء الاردن بالوكالة، عبد الله النسور، الى تهدئة خواطر القطاع الخاص بقوله ان مشروع القانون ما زال قيد البحث لافتا الى ان «الحكومة لاتقصد وضع اليد على توفيرات الناس ولم تقصد ادارتها او تبيان طريقة الاستثمار فيها».

واعتبر ان مشروع القانون الذي ما زال قيد الدرس لدى البنك المركزي، يتحصر «في تنظيم هذا القطاع من قبل مالكيه وليس من قبل الحكومة».

وجاءت توضيحات النسور بعد ان قدم 68 نائبا مذكرة طالبوا فيها الحكومة «بعدم التدخل في صناديق الادخار» التي تقدر موجوداتها بـ250 مليون دينار (نحو 350 مليون دولار).

ويموّل هذه الصناديق نحو 150 الف شخص من العاملين في القطاعين العام والخاص.

ودفعت هذه التطمينات أمس الاول باتجاه تحسن اداء سوق عمان المالية بعد ان تراجع حجم التداول فيها خلال الاسبوعين الاخيرين.

وكانت السوق المالية، التي تعاني اصلا من تداعيات ازمة الخليج وتعثر عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية، شهدت تراجعا في حركة التداول الاسبوعي من 7,8 مليون دينار (11 مليون دولار) الى 4 ملايين دينار (5,6 مليون دولار) في نهاية الاسبوع الماضي، وذلك بسبب اجواء عدم الثقة التي سادت السوق عقب الاعلان عن مشروع القانون الجديد.

الى ذلك قرر صندوق موظفي البنك العربي، اكبر المؤسسات المالية في الاردن، «تسييل» موجوداته التي تقدر بـ30 مليون دينار (42 مليون دولار) وتبعته في ذلك عدة صناديق كان آخرها صندوق ادخار موظفي شركة مصفاة البترول الذي يمتلك 12 مليون دينار (17 مليون دولار) موزعة على 3600 عامل.

وامس اكد محمد عبد الله نائب مدير عام شركة الجوهرة للاستشارات (بيرل كونسالتنغ) لوكالة فرانس برس ان التأثير السلبي على السوق المالية بدأ يتراجع مشيرا الى ان «السوق امتصت الهزة التي نشأت عن مشروع القانون». واعرب عن اعتقاده في ان الحكومة لن تمضي قدما في تمرير مشروع القانون نظرا للمعارضة المتزايدة في صفوف القطاع الخاص.

واوضح عبد الله ان استثمارات صناديق الادخار في سوق الاوراق المالية لا تزيد عن 20 في المئة من مجمل موجوداتها، اي نحو خمسين مليون دينار (75 مليون دولار).

من جانبه دافع البنك المركزي عن مشروع القانون مشيرا الى انه يستهدف زيادة عوائد موجودات صناديق الادخار علما ان 34 في المئة منها تشكل ودائع لدى البنوك.

ويرى محللون ان الحكومة الاردنية ارادت من خلال مشروع القانون «الامساك بالذراع الاقتصادية للنقابات المهنية ووضع اموال الصناديق تحت جناحها من خلال هيئة الاوراق المالية التي يعين اعضاؤها من قبل مجلس الوزراء». وعلى غرار احزاب المعارضة الاثني عشر تعارض النقابات المهنية ـ اثنتا عشرة هيئة بعضوية 100 الف منتسب ـ السياسات الحكومية خصوصا تلك المتعلقة بابرام معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994.

زيادة الطلب العالمي ترفع صادرات القطن المصري دون ان تنهي الفوائض المتراكمة منذ عدة سنوات

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قال مسؤولون ومصدرون امس الثلاثاء ان صادرات القطن المصرية ازدهرت بفضل ضعف المحاصيل في دول اخرى وزيادة الطلب العالمي لكن رغم ذلك فان مصر سيكون لديها اكبر فائض في محصول القطن منذ عشر سنوات.

وقال اتحاد مصدري القطن المصري بالاسكندرية الذي يضم تجارا من القطاعين العام والخاص ان طلبيات التصدير حتى يوم السبت الماضي بلغت نحو 1,25 مليون قنطار (62350 طنا).

وكانت طلبيات التصدير لموسم تصدير القطن بالكامل في الفترة من ايلول (سبتمبر) الى اب (اغسطس) من العام الماضي قد بلغت 950 الف قنطار.

وقال رئيس الاتحاد سعيد حجاج لرويترز «انها زيادة كبيرة عن العام الماضي ومازلنا نبيع كميات اخرى». واضاف «اننا نتوقع ان تتجاوز طلبيات التصدير 1,5 مليون قنطار بحلول اب (اغسطس)».

ومصر هي اكبر منتج للقطن في افريقيا وهو المحصول الزراعي الرئيسي الذي يدر عائدا بالعملة الصعبة.

وقال حجاج ان معظم الطلب من زبائن تقليديين يريدون شراء كميات اكثر من المعتاد ومن مشترين يبرمون صفقات لمرة واحدة مثل كرواتيا.

واضاف ان سوء المناخ الذي اتلف المحاصيل في دول زراعة القطن مثل بيرو والهند افاد مصر.

وتابع حجاج ان تركيا التي تحتل المكانة الثالثة بين 31 مستوردا من مصر طلبت كميات اكبر من المعتاد هذا الموسم. وقال «وتحتل ايطاليا قمة القائمة يعقبها الهند بسبب الاضرار التي لحقت بمحصولها. وتصدر تركيا منسوجات قيمتها 15 مليار دولار سنويا ويبدو انها ستصبح عميلا منتظما».

وطوال الموسمين الماضيين توفر لمصر فائض يزيد على ثلاثة ملايين قنطار.

ويقدر مسؤولون اجمالي فائض القطن لدى مصر بما في ذلك المخزون عند 9,5 مليون قنطار من محصول العام الحالي وهو اكبر فائض منذ أواخر الثمانينات. ومن هذه الكمية 4,6 مليون قنطار ستباع الى محالج غزل محلية ليتبقى 4,9 مليون قنطار متوفرة للتصدير.

لكن رغم الزيادة في الطلب قال حجاج ان الفائض هذا العام سيزيد على الارجح عن ثلاثة ملايين قنطار.

وتروج الدولة التي تحرص على الحصول على اموال نقدية لزيادة الصادرات الى دول اسيوية واتفقت هذا الشهر مع دولة مالي الافريقية على الدخول في مشروعات مشتركة للقطن.

وبقيت اسعار الصادرات مستقرة منذ الثامن من كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقال حجاج «اليابان هي اكبر عميل لنا في اسيا. وهم يحبون حقا القطن عالي الجودة طويل التيلة».

ويشكو التجار من ان المشكلة الرئيسية هي الفائض في الانتاج. وهم يريدون من الحكومة تخفيض مساحة الاراضي المزروعة لرفع الاسعار لكن حجاج قال ان الهدف الرئيسي للدولة هو ان تبيع ايضا هذا المحصول. واضاف «لدينا كميات كبيرة من القطن التي نريد التخلص منها» مشيرا الى مضيفا ان وزارة الزراعة تخطط لزراعة مليون فدان اخرى بالقطن هذا الموسم وخاصة من القطن طويل التيلة جيزة 86.

الحكومة التونسية تتجه لخفض الدعم الحكومي لاسعار المواد الغذائية باستثناء الحبوب والزيوت

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال مسؤولون توانسة امس الثلاثاء ان الحكومة التونسية تعتزم تقليص تكاليف دعم الاغذية وقصر الاستفادة به على الاسر الفقيرة.

واوضحت وزارة التجارة انه من المتوقع ارتفاع العبء الذي يتحمله الصندوق الحكومي الخاص بالدعم الى 401 مليون دينار (343 مليون دولار) في العام الحالي من 371 مليون دينار في عام 1997.

ومضت تقول ان المكتب سيدعم الحبوب في عام 1998 بمبلغ 283 مليون دينار تقريبا والزيوت النباتية 65 مليونا والالبان 25 مليونا والسكر 15 مليونا والورق المستخدم في طباعة الكتب الدراسية 12 مليونا اضافة الى مليون دينار للمخصبات.

وافادت الوزارة ان هذه التكلفة تتأثر بسعر صرف الدولار الامريكي المستخدم في شراء هذه المنتجات وان التوقعات الخاصة باتفاق صندوق الدعم لعام 1998 تستند الى سعر صرف للدولار يبلغ 1,1 دينار تونسي.

ويستهدف الدعم الحكومي في الاساس تقليص الفجوة بين تكلفة الشراء في الاسواق الدولية والايرادات من البيع بسعر منخفض في السوق المحلية في اطار سياسة اجتماعية تنتهجها الحكومة منذ فترة طويلة.

وقال وزير التجارة التونسي منذر الزنايدي للصحافيين ان الحكومة تسعى لتقليص نفقات صندوق الدعم سنويا وحتى نهاية خطة التنمية التاسعة التي تمتد بين عامي 1997 الى 2002 يهدف قصر الدعم على منتجات الحبوب والزيوت النباتية.

وضمنيا يشير تصريح الزنايدي الى ان أهداف الحكومة تشمل الغاء الدعم على السكر والالبان والورق والمخصبات بحلول عام 2002.

وتابع الوزير ان الخبراء يعملون على التوصل لصيغة تقصر الاستفادة بالدعم الحكومي على الفقراء مع افادة تلك العائلات من اجراءات مصاحبة للحد من الاثر السلبي لاي خفض في الدعم. وتقدر الاحصائيات الرسمية عدد العائلات الفقيرة في تونس بنحو 105 الاف أسرة.

وأظهر مسح قومي بعام 1995 ان الغذاء يلتهم في المتوسط 37,7 في المئة من ميزانية الاسرة التونسية.

وجاء في تقرير لوزارة التجارة ان الدعم يساهم حاليا بنسبة 60 في المئة من السعر الرسمي لقنطار القمح اللين وما بين 71 الى 89 في المئة من سعر لتر الزيوت النباتية.

كما يساهم الدعم بنسبة 24 الى 25 في المئة من سعر بيع لتر اللبن في سوق التجزئة، وبنسبة تسعة في المئة لكل كيلوغرام من السكر المستورد والمكرر محليا، و80 في المئة من سعر كيلو السكر المنتج والمكرر محليا.

ومثلت نفقات الدعم 1,7 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي السنوي و6,12 في المئة من نفقات الدولة في عام 1997 مقارنة مع 2,25 في المئة و5,88 في المئة على التوالي في عام 1996.

الدولار يساوي 1,697 دينار تونسي.

توقعات باستمرار الاتجاه الصعودي لاسهم البورصة المصرية بعد زوال آثار مذبحة الاقصر ومخاوف الهجوم على العراق

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

يرى بعض السماسرة والمحللين أن البورصة المصرية تبدو مهيأة لمزيد من الارتفاع بعد زوال اضطرابات مذبحة الاقصر والازمة العراقية.

وقال بسيم عريضة، من قسم الاستثمارات بشركة أي أف جي للسمسرة، في حديث لرويترز امس الثلاثاء «السوق لها وجهة واحدة وهي الصعود. فهي مستعدة الان بعد زوال عوامل الانخفاض».

وكسب المؤشر العام لهيئة سوق المال 3,82 نقطة ليقفل على 387,6 نقطة أمس الاثنين معززا الارتفاع الذي بلغت نسبته 7,7 في المئة منذ مطلع الشهر و10,6 في المئة منذ بداية العام. لكنه صعد 18,6 في المئة من ادنى مستوى وصله في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) عندما كان المؤشر 326,72 نقطة.

ويتوقع المحللون ان يرتفع مؤشر البورصة على المدى القصير بنسبة بين خمسة وستة في المئة مع زيادة وعي المستثمرين بأحوال التعامل بالسوق المصرية وعودة ثقتهم بالاقتصاد. ويتكهنون بأن يؤدي تدفق اموال جديدة الى ارتفاع العديد من اسعار الاسهم.

وقال محمد عبد الله مدير عام شركة انتركابيتل للسمسرة «اتوقع ان يشهد عام 1998 ارتفاعا في اسعار بعض الشركات التي تستحق الصعود».

وأرجع الباحثون الطفرة الاخيرة في بورصة القاهرة الى عدة اسباب وعلى رأسها تدفق سيولة مالية قيمتها نحو 2,25 مليار جنيه نتيجة استرداد المستثمرين لاموالهم من عرض 30 في المئة من الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول والتي فاق الاكتتاب عليها المعروض من الاسهم بدرجة كبيرة.

وقال دافيد شلبي الباحث بشركة اي اف جي هيرمس «مع تحرير هذا المبلغ ارتفعت السيولة التي كانت القوة الاساسية لدعم السوق».

أما عريضة فيرى أن السوق غالبا ما تعطي نفسها قوة دفع ذاتية «اذ تخلق السوق قوة شرائية تشجع المستثمرين على المشاركة».

ولاحظ الكثيرون التأثيرات الايجابية لزوال الاضطرابات السياسية التي نتجت عن ازمة العراق والتي حلت سلميا الشهر الماضي اثر محاولات امين عام الامم المتحدة كوفي انان.

وقال احمد جميع، مدير عام شركة الاهلي لتداول الاوراق المالية، ان ثقة المستثمرين الاجانب في السوق المصرية تعززت أيضا بعد أن جربوا بأنفسهم سهولة الخروج دون اعاقات وخصوصا بعد مذبحة الاقصر التي اسفرت عن مقتل 58 سائحا في 17 نوفمبر الماضي، واضاف «كانت مذبحة الاقصر امتحانا لمصر استطاعت اجتيازه مما ادى الى عودة الاجانب للسوق مرة اخرى».

وافادت شركة برايم للاستثمار أن استثمار الصناديق الاجنبية في البورصة بلغ 37 في المئة من اجمالي حركة السوق في الشهرين الاخيرين من العام الماضي.

وقال يوسف خليل السمسار بشركة الدلتا ـ البنك المصري الامريكي «من الاسباب الاساسية لارتفاع النشاط في السوق توافر اسعار مغرية».

ولاحظ السماسرة والمحللون ان ازدياد حركة التداول على الاسهم المختارة في قطاعي الاسمنت والمقاولات اسهمت في رفع اسعار السوق ككل لانها في رأي عريضة «نشرت المشاعر الطيبة التي شعر بها الجميع».

منظمة التجارة: اثار الازمة الاسيوية على العالم محدودة

جنيف ـ من روبرت ايفانز:

قالت منظمة التجارة العالمية امس الثلاثاء ان المخاوف من ان تلحق الازمة المالية في اسيا ضررا خطيرا بالاقتصاد العالمي وان تتسبب في فقد عدد كبير لوظائفهم «لا مبرر لها الى حد كبير».

وافادت المنظمة في التقرير السنوي عن التجارة العالمية ان هناك فرصا طيبة لتحقيق انتعاش قوي تقوده الصادرات في الدول الخمس الاكثر تضررا وهي اندونيسيا وماليزيا وتايلاند والفلبين وكوريا الجنوبية.

وتابعت ان من المرجح ان تنمو صادرات الدول الخمس في عام 1998 «ولكن ربما ليس بنفس السرعة التي كانت متوقعة نتيجة الانخفاض الكبير في قيمة العملة في اعقاب الازمة المالية».

وقال التقرير «ينحصر الجانب الاكبر من عواقب الازمة داخل المنطقة نظرا لان الروابط التجارية والاستثمارية بين الدول الاسيوية نمت بشكل نشط في العقود الاخيرة كما ان اكثر من نصف تجارة اسيا كانت داخل المنطقة عام 1996». وتابع انه اذا اقتصرت الازمة على الدول الخمس فان اثارها على النمو الاقتصادي العالمي سيكون ضئيلا.

واضاف ان التوقعات بان تدفق السلع الاسيوية نتيجة رخص اسعارها بعد الانخفاض الحاد في قيمة العملات المحلية سيقلص النمو ويضر ببعض الصناعات في الدول الصناعية «تبدو غير مبررة الى حد كبير».

وقال ان عواقب الازمة قد تكون بالغة بالنسبة لاسيا وربما تمتد باشكال مختلفة الى دول اخرى غير الدول الخمس او الى الاقتصاد العالمي بصفة عامة لكن تأثيرها العالمي سيكون محدودا نسبيا.

ولا توجد دولة خارج اسيا تعتمد على اسواق الدول الخمس في تصدير ما يصل الى عشرة في المئة من اجمالي صادراتها او استيراد ما يصل الى عشرة في المئة من اجمالي وارداتها.

وتشير ارقام صدرت مع التقرير الى ان واردات الولايات المتحدة من الدول الخمس تمثل 8,6 في المئة فقط من اجمالي وارداتها وان حصة هذه الدول من صادرات وواردات دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة تمثل 2,5 في المئة فقط.

واضاف التقرير «ومن ثم فان حتى اي زيادة كبيرة في صادرات هذه الدول وليكن بنسبة 20 في المئة لن تسبب مشكلة ضخمة في التجارة او في ميزان المعاملات الجارية لدول خارج آسيا».

واشار الى احتمال تضرر اليابان التي تكافح بالفعل للخروج من ركودها الاقتصادي اذا انها تحصل بالفعل على 16,5 في المئة من وارداتها من الدول الخمس.

تحقيق تقدم محدود باتجاه اتفاق عالمي لحظر تصدير النفايات السامة من الدول الغنية للعالم الثالث

كوتشينغ (ماليزيا) ـ من هايدي مونان:

«لايوجد مكان يمكن للنفايات السامة الاختباء فيه، ولا توجد طريقة للتخلص منها. فالتجار الذين لا ضمير لهم يكسبون المال القذر من نقلها حول العالم تحت ستار مواد كيمائية أو أسمدة إلى ان تقبل دولة التخلص منها في اراضيها بطريقة ما، فتتسرب هذه النفايات إلى المياه والجو والمحاصيل أيضا. وفي النهاية إن النفايات الخطرة هي اهتمام الجميع». بهذه العبارة بدأ بكاري كانتي الرئيس السنغالي كلمته امام مؤتمر عن البيئة عقد في مدينة كوتشينغ الماليزية بالشهر الماضي.

وقد امضى اكثر من 400 وفد من 117 دولة عضو أسبوعا في عاصمة ولاية ساراوك في مناقشة الطرق والسبل لتحديد معنى «النفايات الخطرة» بدقة وتقليل إنتاجها ووقف حركتها عبر الحدود وحث جميع الاطراف على تطبيق القرارات ذات الصلة.

وفي النهاية ساد إزاء التقدم الذي تم إحرازه بالمؤتمر ولكن الحجم النهائي لذلك التقدم بانتظار إصدار قرارات الدول الاعضاء التي بدأ الان مشروعها بالتعامل مع عملية التصديق عليها.

وتندرج «اتفاقية بازل للحد من انتقال النفايات الخطرة عبر الحدود» في برنامج البيئة التابع للامم المتحدة. والهدف من البرنامج الذي أعلن عنه في بازل في سويسرا عام 1989 هو حماية البيئة من تنقل النفايات الخطرة.

ومن اصل 450 مليون طن من هذه النفايات المنتجة سنويا تعبر نسبة 10 في المئة منها الحدود الدولية، عادة ما يتم تصديرها لاعادة المعالجة لاستخراج المواد القابلة للاستعمال أو للتخلص منها.

وسيطر على كثير من وقت المؤتمر الذي عقد في ماليزيا السؤال الشائك حول أي من الدول تتمتع بالكفاءة لاستيراد ومعالجة النفايات الخطرة ـ وتم في اجتماع سابق لوضع آلية لقرارات مؤتمر بازل اقتراح وقبول قرار فرض حظر كامل على تنقل النفايات التي تعتبر خطرة، عبر الحدود وخاصة انتقالها من البلدان المتقدمة الى البلدان النامية. وتتطلب هذه الاتفاقية التي اصبحت تعرف بـ«حظر بازل» التصديق عليها من قبل ثلاثة ارباع الدول الاعضاء في الاتفاقية.

ومن ابرز الانجازات الرئيسية للمؤتمر الماليزي اضافة ملحقين اثنين الى اتفاقية بازل، يحددان انواعا معينة من النفايات الخطرة. ويقول الدكتور ايونا روميل بولسكا السكرتير التنفيذي لاتفاقية بازل في برنامج البيئة التابع للامم المتحدة «هذه الاضافة ستساعد الحكومات على تطبيق الحظر».

واضاف الرئيس السنغالي باكاري «ان مجموعة العمل الفنية اعدت عملا هائلا». مشيرا بافتخار الى القوائم المعدلة. القائمتان الحاليتان (أ وب) اعتمدتا في مؤتمر كوتشينغ رغم ان القائمة (ج) وهي التي لم تحدد الوضعية الخطرة لبعض المواد، ليست كاملة وتستمر في النمو مع استمرار إنتاج مواد ومشتقات تحمل مخاطر كامنة.

ولم تصدق على الحظر حتى الان الاتسع دول. ولكن يقال ان دولا أخرى في صدد التصديق عليها ومن بينها جميع الدول الخمس عشرة في الاتحاد الاوروبي.

ويقال ايضا ان ما يزيد عن مئة دولة هي أطراف في اتفاقية بازل قررت التحرك بسرعة للتصديق على الحظر الذي يحرم تصدير النفايات الخطرة من البلدان الثرية الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى البلدان الفقيرة. ولكي يصبح الحظر ساري المفعول وقانونا دوليا يجب ان تصدق عليه 55 دولة اضافية.

وحتى الان أعلنت الولايات المتحدة انها لن توقع على حظر بازل رغم انها لم تعط أي اسباب، أما استراليا وكندا ونيوزيلندا فيقال انها ضد التصديق على الحظر. وتقول مجموعة البيئة غرينبيس «السلام الاخضر» إن هذه البلدان المتقدمة تعارض الحظر لان من مصلحتها إبقاء خيار إرسال النفايات الخطرة الى البلدان النامية مفتوحا من اجل التخلص منها أو معالجتها من جديد بتكلفة رخيصة.

وعلق كيفن ستيرز من حركة غرينبيس بان «السماح للمعارضين للحظر بالسيطرة على الموقف سيكون كارثة، وعلينا انهاء هذه العملية التي بدأناها قبل سنوات لحظر تجارة النفايات السامة والانتقال الى حقبة جديدة من الانتاج النظيف».

واضافة الى وقف رمي النفايات الخطرة، يهدف الحظر الى سد منافذ الصادرات وبالتالي توفير حوافز للصناعة لتبني بدائل إنتاج نظيف.

ورفض الدكتور روميل بولسكا الانتقاد من بعض الدوائر بان الحظر لن يتمتع بوسائل قوية لتطبيقه واوضح «من المؤكد انه سيكون فعالا ولهذا السبب تشعر الصناعة بالقلق، انه احدى الاتفاقيات القليلة التي سيكون تأثير بالفعل على تجارة النفايات السامة الخطرة من العالم المتطور الى البلدان النامية».

الا ان الكثير من الاطراف في الاتفاقية غير مستعد للتصديق على معاهدة مبهمة البنود. ومن القضايا التي اجلت تصديق الاتفاقية مسألة اي من مواد النفايات سام وغير سام.

اما راقي اجاروال العالم والمنسق الرئيسي لمجموعة سريتش (ومعناها الخلق) وهي مجموعة بيئية، فقد اوضح انه رغم اغراء التنديد بالغرب، لكن علينا الانتنسى ان الجنوب قبل النفايات الخطرة في بلدانه.

وقال «الشركات الهندية تشتري هذه المواد وتعرض بانتظام ثمنا أعلى من شركات إعادة المعالجة الاوروبية. وأحواض الخردة البحرية في جوجارات (في جنوب غرب الهند) تعد فضيحة دولية، ولكن سفن الخردة تشتريها شركات هندية. وفي أوروبا فان التخلص من المنتج النهائي لعملية اعادة المعالجة عملية مكلفة اما في الهند فهي لاتكلف اي شيء، وكل ما تكلفه هو رميها في نهر. القضية ليست بين دول صناعية وغير صناعية انها بين الصناعة ورجل الشارع. في البلدان المتقدمة لن يتحمل السكان المحليون صناعة ملوثة في احيائهم. اما في العالم الثالث فيفتقر الناس العاديون الى السلطة السياسية او المعرفة لحماية انفسهم واطفالهم حماية كافية ومناسبة».

مجموعة سريشتي هي منظمة غير حكومية تركز على تقنية سليمة ونظيفة وادارة النفايات. وتعمل مع جامعي الزبالة في المدن الكبرى في الهند حيث لا توجد وسائل منظمة للتخلص من النفايات المنزلية. وعلى سبيل المثال من المفترض ان تقوم صناعة بطاريات السيارات الهندية بجمع واعادة معالجة بطارياتها القديمة. ولكن الهند تستورد ايضا بطاريات اجنبية لاستخراج المعادن منها اذ يستخرج منها 60000 طن متري من الزنك و35000 طن متري من الرصاص سنويا.

وتتم هذه العملية بواسطة تقنية بدائية وتعرض العمال غير المزودين بالبسة السلامة لمخاطر صحية كبرى. واوضح اجاروال انه عندما تحاول مجموعة سريشتي او غيرها من المنظمات غير الحكومية التدخل فانها تتهم بقطع ارزاق فقراء الهند.

وعبر اجاروال عن ارتياحه لخروج الاتفاقية في النهاية بقوائم رسمية للمواد السامة. واوضح ان قائمة (أ) تحتوي على مواد سامة لجسم الانسان او خطرة بشكل مباشر (وعلى سبيل المثال الرصاص والسايناند والزئبق وكذلك النفايات السامة والقابلة للانفجار والاشتعال او المعدية). واضاف «اما القائمة (ب) فتحتوي على الورق والبلاستيك والاقمشة البالية والمواد غير الضارة الا اذا كانت ملوثة وفي هذه الحالة تدرج على القائمة (أ).

وقال ايضا «ورغم ان المسألة يجب ان تكون علمية ولكنها سياسية ايضا. فعلى سبيل المثال تحاول الهند اضافة رماد الزنك الى القائمة (ب) لان البلدان الاخرى مسرورة للغاية برمي هذه النفايات في الهند. رماد الزنك هو نتاج عملية الغلفنة (اي طلي بالزنك في محلول الكتروليتي) وقد يحتوي على مواد حارقة او رصاص وغيرها من المعادن. ولكن المصانع الجانبية البدائية في الهند تحول رماد الزنك الى سماد خام، واذا قمت بصب حامض كبريتي عليه فتحصل على كبريتات الزنك».

والزنك كمعدن مقاعل يعد ضروريا للزراعة وخاصة بالنسبة الى التربة المنهكة بمحصولين او ثلاثة محاصيل بموجب البرامج الزراعية المكثفة للثورة الخضراء. ولكن المحاصيل لا تحتاج الا لكمية ضئيلة من الزنك كما ان رماد الزنك كثيرا ما يكون ملوثا، ولذلك فان الهند تسمم عمليا حقول الارز باسم الزراعة العلمية.

واتفاقية بازل لا تتعلق فقط بحظر تجارة النفايات الصناعية بل انها تدير برامج معونات فنية شاملة وتدريبات لمساعدة المجتمع الدولي على التعامل مع مشاكل النفايات السامة.

وتجري السكرتارية ايضا دورات لتعليم الاداريين ومسؤولي الجمارك وعناصر الشرطة. واوضح الدكتور روميل بولسكا «هناك ندوات لتدريب الاشخاص على الجوانب العملية للتغليف والعزل وغير ذلك. ان السكرتارية لا تفرض اراءها على دولة ولكن القانون الدولي يكون اكثر فعالية اذا اندمج مع القوانين المحلية».

اما بالنسبة الى مسألة اعادة المعالجة مقابل الانتاج النظيف فقد عارضت مجموعة السلام الاخضر بوضوح اعادة المعالجة، كما عارضتها مجموعة اخرى تدعى «بان» اي (الحظر).



الشيخ احمد زكي يماني لا يرى ان اتفاق الرياض كاف لتقليص فائض عرض اوبك

هبوط طفيف باسعار النفط والاسواق تنتظر تحول وعود خفض الانتاج الى افعال

لندن ـ فيليب اونيلون:

تراجعت اسعار النفط العالمية امس الثلاثاء بعد ان ارتفعت بنسبة نحو 14 في المئة امس الاول الاثنين اثر اتفاق مفاجئ في مطلع الاسبوع بين منتجي النفط على خفض المعروض لدعم الاسعار.

وانخفض سعر خام القياس العالمي مزيج برنت 40 سنتا الى 14,64 دولار للبرميل بحلول الساعة 1706 بتوقيت غرينتش بعد ان ارتفع نحو دولار كامل امس الاول.

ويقول المحللون ان هذا السعر مازال يقل بمقدار 4,64 دولار للبرميل عن متوسط اسعاره في العام الماضي وليس هناك تهديدات تضخمية على الاقتصاديات الغربية المعتمدة على النفط.

وقال بوب فينش مدير التداول في مؤسسة فيتول في لندن اكبر شركة مستقلة لتجارة وتكرير النفط في العالم «جرى الكثير من عمليات الشراء لتغطية عقود البيع الاثنين».

ولكنه توخى الحذر في تعليقاته بشأن تحقيق المزيد من المكاسب لاسعار النفط مشيرا الى ان اسواق النفط مازالت تشهد عرضا اكبر من الطلب بدرجة كبيرة ومخازن العالم شبه ممتلئة بالنفط.

وتباينت ردود الافعال الفورية على اتفاق الرياض.

قال وزير النفط السعودي السابق الشيخ زكي يماني ان الاتفاق لن يكون كافيا لتحقيق ارتفاع الاسعار.

واضاف ان ارتفاع الاسعار بمقدار دولارين جاء نتيجة عوامل نفسية. ولكنه لا يمكن ان يستمر دون عوامل اساسية تدعمه.

واشار يماني الى انه حتى بعد الخفض فان اعضاء اوبك سيظلون ينتجون 27,5 مليون برميل يوميا في حين ان الطلب على نفط اوبك في الربع الثاني من العام من المقدر ان يبلغ 26 مليون برميل يوميا فقط.

لكن محللي النفط في مؤسسة دويتش مورغان غرينفيل مازالوا يشعرون بالارتياح لتوقعاتهم بمتوسط سعر يبلغ 15 دولارا لخام برنت هذا العام.

وقال محلل من الشركة ان اتفاق الرياض «هو جهد من جانب اوبك لاعادة الاستقرار الى الاسعار وليس اي شيء اخر... اننا نشعر ان الخفض الفعلي (نتيجة للاتفاق) سيعادل بالتقريب الزيادة الراهنة في المعروض».

واتفق مع تجار النفط على ان امتلاء مخزونات النفط واحتمالات زيادة الصادرات النفطية العراقية تعد من عوامل خفض الاسعار ومن شأنها الحد من اي ارتفاعات متوقعة.

وفي الشهر الماضي صوت مجلس الامن التابع للامم المتحدة لصالح زيادة الكمية المسموح للعراق بتصديرها من النفط بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء لاكثر من الضعف لتبلغ ما قيمته 5,26 مليار دولار من النفط كل ستة اشهر.

وتحد مشكلات فنية بدرجة كبيرة من طاقة بغداد التصديرية لكن مسؤولين عراقيين قالوا ان المبيعات قد تزيد بمقدار 700 الف برميل يوميا خلال ستة اشهر اذا اقرت الامم المتحدة اصلاحات عاجلة في المنشآت النفطية العراقية.

وقال متعاملون ان سوق النفط ستكشف اي مواطن ضعف في الاتفاق مع تراجع الطلب على النفط في فصل الربيع.

وتضعف الازمة المالية التي تجتاح اسيا واعتدال الجو في النصف الشمالي من الكرة الارضية بالفعل من الطلب على النفط رغم توقع الكثيرين للمزيد من ارتفاع اسعاره في الاجل القصير بعد اتفاق الرياض وعقد اوبك لاجتماع طارئ للتصديق على الخفض المتفق عليه.

ويتوقع البعض عودة الاسعار الى مستوى 16 دولارا للبرميل ثم تتراجع في الربيع والصيف.

وقال متعامل «قد تعود الاسعار الى مستوى 14 دولار مرة اخرى في حزيران (يونيو) المقبل».

ورغم تشكك السوق يرى بعض المحللين البارزين ان الاتفاق اخرج اوبك من حالة السبات التي تشهدها منذ فترة طويلة. وقال المحلل روبرت مابرو ان الاتفاق يمثل انتصارا لمنتجي النفط لانه اظهر ان السعودية وفنزويلا بامكانهما التعاون معا بعد خلافات استمرت فترة طويلة بشأن سياسات اوبك.

وقال ان اهمية الاتفاق ترجع كذلك لانه يضم دولا من خارج اوبك وتم التوصل اليه بوساطة دول من خارج المنظمة ولانه يحرر بعض دول المنظمة من قيود حصص الانتاج ولانه تم تحت ستار من السرية.

وقال مابرو في حديث لرويترز «على الاقل وضع واحدا من الاسس الرئيسية. الان يمكنهم الحديث معا. يمكنهم اجراء اتصالات تليفونية. فقد كسر الجليد».

من جهة اخرى، فان التخفيضات المعلنة في الانتاج منذ الاحد لم تصل بعد الى ما بين 1,6 مليون برميل ومليوني برميل يوميا التي حددتها الدول الثلاث هدفا لاتفاقها.

وقال ستيفن نويل المحلل النفطي في رويال بنك اوف سكوتلند البريطاني ان «التاريخ يظهر صعوبة الالتزام بمثل هذه الاتفاقات، واعتقد ان من الحكمة احتفاظ الجميع بحكمهم وانتظار كيف ستتصرف الدول (المصدرة) عمليا».

لكن الخبير اشار الى وجود امل في ان يسود الانضباط «بعض الوقت» لان «الاسعار المتدنية التي سجلت اخيرا الحقت ضررا هائلا بدول اوبك وبالمنتجين الاخرين».

ورأى مارك يانوتي المحلل في فرع كريدي سويس فيرست بوسطن بلندن ان التراجع الطفيف في السعر امس ليس سوى رد فعل منطقي بعد الارتفاع الكبير في العشية وبانتظار معلومات جديدة.

وقال يانوتي «يبدو ان التخفيضات في الانتاج ستتم»، مضيفا انه «حتى الان، تمثل الوعود حوالي الـ 1,3 مليون برميل في اليوم ويجب المزيد منها للوصول الى الهدف المعلن» للدول الثلاث التي كانت وراء المبادرة.

ومضى يقول «يجب ان نرى حجم الانتاج قبل ان تشعر السوق بالثقة» متوقعا ان «تراوح الاسعار حول مستوياتها الحالية طوال شهر».

وستكون هذه التخفيضات محط اهتمام كبير كونها الامل الوحيد لاعادة استقرار الاسعار بشكل دائم. وفي الواقع فان السوق لا تستطيع الاعتماد على تصاعد الطلب في حين ان زيادة انتاج العراق تبقى مشكلة.

وقال يانوتي انه ليس ممكنا بعد تقييم تأثير هذا القرار على الاسعار. ورأى نويل ان المنتجين لا يستطيعون الاعتماد في الوقت نفسه على ارتفاع في الطلب «فالشتاء اوشك على الانتهاء في نصف الكرة الشمالي والمشكلات الاقتصادية في اسيا لا تزال مستمرة». وخلص الى القول ان «خفض الانتاج هو الحل الوحيد».

فنزويلا اتفاق الرياض بداية عهد جديد

■ كراكاس ـ من توم اشبي: اشاد مسؤولو صناعة النفط في فنزويلا باتفاق الرياض الذي يقضي بخفض انتاج النفط بهدف رفع أسعاره قائلين انه يبشر بعهد جديد في سياسة النفط العالمية.

وقال وزير الطاقة والمناجم اروين اريبتا في مؤتمر صحافي مساء الاثنين ان الاتفاق على اقتطاع نحو اثنين في المئة من المعروض النفطي العالمي قضى فعليا على نظام حصص أوبك والذي وصفه بأنه نظام عفا عليه الزمن.

وقال لويس جيستي رئيس شركة النفط الحكومية الفنزويلية الذي رافق اريبتا في زيارته الرياض لابرام الاتفاق «دخلنا عهدا جديدا في علاقات النفط الدولية واستأنفت فنزويلا الاضطلاع بدور مهيمن».

وقال اريبتا ان هذا الاتفاق اجراء مؤقت لسحب كمية النفط غير المرغوب فيها من الاسواق دون أن يفقد أي منتج رئيسي حصته في السوق وذلك بدلا من نظام الحصص الذي وصفه بأنه كان معوقا ولا يلتزم به أحد.

وأوضح ان فنزويلا ستسهم بمقدار 200 ألف برميل يوميا في الخفض المقرر أن يبدأ سريانه في الاول من نيسان (ابريل) وحتى نهاية العام.

وقال اريبتا ان بعض الدول التي اقترض اتفاق الرياض مشاركتها في الخفض لم تتخذ قرارا نهائيا بهذا الصدد نظرا لتكرار انتهاك أعضاء أوبك لوعودهم على مر أعوام. وأضاف ان النرويج تريد المشاركة لكنها تتوجس.

وقال «كنا نكذب على أنفسنا وكنا نعرف أننا نكذب. فقدنا المصداقية لدى المنتجين المستقلين».

وزير الاقتصاد والمالية السعودي: اساسيات اقتصاد المملكة قوية رغم هبوط اسعار النفط

ابوظبي ـ من هيلاري جوش:

قال ابراهيم عبد العزيز العساف وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي امس الثلاثاء ان اساسيات الاقتصاد السعودي قوية رغم انخفاض اسعار النفط في الفترة الاخيرة.

واضاف الوزير امام مؤتمر «الطاقة والتمويل بالخليج» الذي يعقد في ابوظبي ان هذه ليست المرة الاولى التي تتذبذب فيها اسعار النفط وان المملكة واجهت تحديات أكثر صعوبة وتغلبت عليها في الماضي. واعرب عن اعتقاده ان السعودية الان في وضع افضل مما كانت عليه من قبل لمواجهة التحديات.

وتابع الوزير ان التطورات على المدى القصير لم تغير بشكل اساسي معدل النمو على المدى الطويل، وانه على الرغم من حالة عدم الاستقرار الراهنة في اسواق النفط فان الاساسيات الاقتصادية مازالت قوية.

ومع ذلك ابلغ العساف رويترز ان السعودية، اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم والتي تعتمد على النفط في الحصول على ثلاثة ارباع دخلها، تعدل توقعاتها بشأن معدل النمو الاقتصادي.

وردا على سؤال بشأن توقعاته للنمو الاقتصادي وميزان المعاملات الجارية في السعودية في عام 1998 قال العساف «نحن نعد الارقام الان. لابد من تعديلها ولا يمكن ان اعلن اي ارقام الان».

وشعرت السعودية بوطأة انخفاض اسعار النفط التي تهاوت بنسبة 45 في المئة خلال ستة اشهر قبل ان تبدأ في الانتعاش امس الاول بعد ان قالت كبرى الدول المنتجة للنفط انها ستخفض انتاجها.

وبعد عامين من الهبوط المطرد في عائدات النفط يتوقع الاقتصاديون ان يتباطأ معدل النمو الاقتصادي السعودي هذا العام بعد ارتفاعه بمعدل سبعة في المئة في العام الماضي. ويقولون ان الفائض الحالي في ميزان المعاملات الجارية قد يتبدد اذا لم تتحسن اسعار النفط خلال عام 1998. وبلغ فائض ميزان المعاملات الجارية في العام الماضي 232 مليون دولار.

ويجري حاليا تداول الخام السعودي بسعر 13 دولارا للبرميل بالمقارنة مع ما بين 14,50 دولار و15 دولارا للبرميل يعتقد ان ميزانية عام 1998 حسبت على اساسها. وكل انخفاض بمقدار دولار واحد عن المستوى المتوقع يعني ان تخسر المملكة 2,5 مليار دولار سنويا. ورفض العساف التعليق على ما اذا كانت السعودية تخطط لخفض الانفاق او الاقتراض لتغطية توقعات الميزانية هذا العام وقال «تركت متاعب الميزانية في الرياض».

واشار الى ان السعودية تسعى لتقليل اعتمادها على النفط الذي اصبحت نسبته من اجمالي الناتج المحلي نحو نصف ما كانت عليه قبل 20 عاما، وقال «اننا نواصل بهدوء جهودنا لترشيد الانفاق الحكومي ورفع الدعم غير الضروري بالتدريج»، مؤكدا ان «الخطوات المحسوبة» للاصلاح الاقتصادي لا يجب ان تترجم باعتبارها رضا عن الذات.

وتعدل المملكة مستويات الاستثمار الاجنبي وقوانين الضرائب وتعمل على خفض الرسوم الجمركية في اطار جهودها لتشجيع الاستثمار والانضمام لعضوية منظمة التجارة العالمية.

وقال العساف ان المملكة تخطط لتخصيص الاصول المملوكة للدولة وان الوزراء يعملون على تحويل الشركات الحكومية للعمل بالاسلوب التجاري.

واضاف «اتخذ قرار بتحويل بعض الانشطة الاقتصادية المختارة الى القطاع الخاص... وهذا من شأنه جذب شركاء دوليين جدد الى المنطقة».

وتابع العساف ان تخصيص قطاع الاتصالات يمضي قدما وانه من المقرر ان يستكمل في 17 حزيران (يونيو) المقبل.

وعلى الرغم من ان التركيز ينصب على تنمية القطاع الخاص، قال العساف ان السعودية «لم تتجاهل الدور التكميلي الذي يمكن بل وينبغي للقطاع العام القيام به». واضاف «الحكومة ستواصل دعم انشطة القطاع الخاص وستتدخل اذا اقتضت الحاجة لذلك».

ان السعودية تعتزم انفاق 500 مليار ريال سعودي (133 مليار دولار) في مشاريع متعلقة بالبنية التحتية بين عامي 2000 و2005، موضحا ان هذه الاستثمارات تهدف الى تنويع مصادر دخل البلاد وتقليل الاعتماد على ايرادات النفط.

الامارات تدعو دول الخليج لتوسيع الصناعة لتقليص الاعتماد على النفط

■ ابو ظبي ـ اف ب: توقع وزير المالية والصناعة الاماراتي محمد خرباش امس الثلاثاء «مستقبلا مشرقا» لدول الخليج النفطية وتزايد دورها في مد السوق العالمية بالنفط كما توقع تحسن اسعاره.

واستند الوزير خرباش في توقعاته هذه الى ارقام وزعتها وكالة الطاقة الدولية التي تتخذ من باريس مقرا لها تنبأت فيها بارتفاع الطلب العالمي على النفط الخام بنسبة تبلغ حوالي 2,5 في المئة سنويا حتى عام 2005.

واعلن خرباش اثناء ندوة حول الطاقة والبنى التحتية بدول الخليج نظمت في الامارات «ان هناك مستقبلا مشرقا ينتظر دولة الامارات ودول مجلس التعاون (الخليجي) والدول العربية المنتجة للنفط وذلك على الرغم من الصورة القاتمة التي سببها انهيار الاسعار في الاونة الاخيرة».

وشدد خرباش على ان دول الخليج وايران تملك 65 في المئة من احتياطي النفط العالمي.

ودعا الوزير الاماراتي الدول المنتجة للنفط الاعضاء في منظمة اوبك وغير الاعضاء فيها الى الاستجابة للمبادرة التي اطلقتها الاحد المملكة العربية السعودية والمكسيك وفنزويلا للدعوة لخفض انتاج النفط الخام بمقدار يتراوح بين 1,6 ومليوني برميل في امس بهدف تحسين الاسعار التي تراجعت في الاسبوع الماضي الى ادنى مستوى لها منذ تسع سنوات ونصف السنة.

واعلنت الامارات ودول اخرى منتجة للنفط خفض انتاجها النفطي دعما لهذه المبادرة.

وقال خرباش ان توسيع القاعدة الصناعية يساعد بلاده ودول الخليج الاخرى على مواجهة تقلبات اسعار النفط.

واضاف لكن «هناك حاجة لتنفيذ مزيد من المشروعات في قطاعات مختلفة وبصفة خاصة في مجال الصناعات التحويلية لتوسيع القاعدة الاقتصادية وزيادة الدخل القومي».

غير ان خرباش اشار الى انه ليست هناك خطط لخفض الانفاق الحكومي في دولة الامارات الان رغم دعوته في وقت سابق الى ترشيد نفقات الدولة، وقال «لم نصدر اي تعليمات بخفض الانفاق.. نأمل الا نضطر لذلك».

قطر تتجه لمزيد من الاقتراض الخارجي لتمويل مشاريع الغاز

الدوحة ـ من ادموند بلير:

ربما تلجأ قطر للحصول على قروض أجنبية جديدة بسبب هبوط أسعار النفط التي تحفز الحكومة على التركيز على تطوير صناعة الغاز الرئيسية.

واقترضت قطر بالفعل عشرة مليارات دولار معظمها من الخارج سيذهب النصيب الاكبر منها الى تطوير حقلها الشمالي أكبر مستودع في العالم للغاز غير المصاحب.

ومشروعات الغاز الضخمة لم تصل بعد الى مرحلة الانتاج الكامل ولا تزال عائدات النفط التي تقلصت بهبوط أسعار النفط الى أدنى مستوى منذ تسع سنوات تشكل القوة الدافعة لاقتصاد هذه الدولة.

قال محافظ البنك المركزي عبد الله بن خالد العطية لرويترز ان هبوط أسعار النفط قد يزيد من شهية الحكومة للاقتراض.

وأضاف يقول ان اغلبية القروض اذا كانت هناك حاجة اليها ستكون من السوق الدولية ولكنه لم يدل بتفاصيل.

وينتظر ان تعلن قطر قريبا عن ميزانيتها للسنة المالية 1998/ 1999 وتقول توقعات ان الميزانية الحالية التي تنتهي في 31 اذار (مارس) تواجه عجزا مقداره 2,98 مليار ريال (819 مليون دولار) أي أكثر من سبعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ويقول مسؤولون قطريون ان الحكومة تعتزم استكشاف سوق السندات السيادية هذا العام للحصول على 200 مليون دولار لتلبية احتياجات الدولة التمويلية.

ويقدر صندوق النقد الدولي ديون قطر الخارجية في 1997 بمبلغ 10,07 مليار دولار منها 2,87 مليار دولار قروض سيادية. ويقول الصندوق ان هذا الدين يشكل 95,6 في المئة من اجمالي الناتج المحلي السنوي، وسيزيد الى 108 في المئة في 1998.

وقال اقتصادي اقليمي «انها نسبة كبيرة لأي دولة ولكن يجب الاخذ في الحسبان انه اقتراض لمشروعات انتاجية». ويذكر ان قطر قد شرعت في تنفيذ مشروعات طموحة يتركز جلها على تطوير حقول الغاز وقطاع البتروكمياويات في شراكة بين الدولة ومؤسسات أجنبية. وتمتلك قطر سبعة في المئة من اجمالي المخزون العالمي من الغاز وتحتل المركز الثالث بعد روسيا وايران.

ويقول اقتصاديون انه يمكن تشجيع الحكومة بالتركيز على مشروعات رئيسية في وقت بدأت فيه تظهر الاثار السلبية لانخفاض أسعار النفط.

قالت جيل جيمس الخبيرة الاقتصادية للشرق الاوسط وجنوب اسيا ببنك ستاندارد تشارتر بلندن «اعتقد ان التركيز سيزداد على المجالات ذات الاولوية وهذا يعتمد على مدى استمرار الانخفاض في أسعار النفط».

وتتصدر قائمة أولويات قطر شركة قطر للغاز الطبيعي المسال وشركة رأس لافان للغاز الطبيعي المسال وكلاهما مشروعات مشتركة بين الدولة ومؤسسات أجنبية.

وبدأت الخطوط الثلاثة للشركة الاولى وسعتها أربعة ملايين طن سنويا الانتاج في العام الماضي. ويباع الانتاج بموجب اتفاق مدته 25 سنة الى شركة شوبو اليابانية للطاقة الكهربائية.

وتعاقدت شركة رأس لافان على بيع 80 في المئة من انتاجها الذي سيبدأ العام المقبل الى كوريا الجنوبية.

وكانت صناعة الغاز في قطر التي تهدف الى تنويع اقتصادها قد جمعت أموالا اغلبها عن طريق سندات وقروض تجارية بدون ضمانات سيادية.

يقول اقتصاديون ان الاستثمار في هذه المشروعات بالاضافة الى زيادة انتاج النفط وبدء تصدير الغاز أهم عوامل الطفرة الاقتصادية في قطر في العام الماضي. ويقول صندوق النقد الدولي ان اجمالي الناتج المحلي القطري تنامى بنسبة 15,5 في المئة في 1997 ليصل الى 39,4 مليار ريال (10,82 مليار دولار). وقال العطية ان هذا لن يحدث في 1998 وتنبأ بان معدل النمو سيصل الى اقل من عشرة في المئة بقليل، بينما تنبأ اقتصاديون اخرون ان نسبة النمو يمكن ان تكون أربعة في المئة وتتوقف على أسعار النفط.

تشكل مبيعات النفط ثلاثة أرباع عائدات قطر وتقول مصادر نفطية انها أنتجت 680 الف برميل يوميا في شباط (فبراير) بينما حصتها المحددة في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) 414 الف برميل يوميا. وقال العطية ان مقاولي المشروعات قد يلمسون تأخيرا في استلام مستحقاتهم بسبب ضعف أسعار النفط «ولكن الحكومة حتى الان تدفع في المواعيد المحددة».

غير ان المشروعات الصناعية لن تتأثر لان تمويلها مستقل وليس عن طريق ميزانية الدولة.

لبنان سيوسع حجم اصداره لسندات قرض دولية الى 800 مليون دولار

بيروت ـ من زينة صوفان:

قال مصدر بوزارة المالية اللبنانية امس الثلاثاء ان لبنان سيوسع حجم اصدار من السندات الدولية لاجل ثلاثة اعوام قيمته 500 مليون دولار بشريحة سندات اضافية تتراوح قيمتها بين 250 او 300 مليون دولار لاجل خمسة اعوام يتولى ادارة الاكتتاب فيها بنك باري با وتطرح في نيسان (ابريل) المقبل.

واضاف المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه «في الايام القليلة الماضية توصلنا الى اتفاق مع مصرف باري (الفرنسي) يقضي بأن نطرح سندات تبلغ قيمتها الاجمالية ما بين 750 و800 مليون دولار في السوق الدولية».

وستطرح الشريحتان في نفس الوقت في نيسان (ابريل) لكن المصدر لم يورد تفاصيل عن اسعار الفائدة المتوقعة. غير ان حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة قال في وقت سابق ان لبنان يتوقع ان يزيد سعر فائدة الاصدار بنسبة 2,5 في المئة عن فائدة اذون الخزانة الامريكية.

وتابع المصدر «اعربت اكثر من خمسة بنوك لبنانية عن رغبتها في المشاركة في الاصدارين. والامر يرجع لباري با في تقرير ما اذا كان سيستعين بأي منها لمعاونته في ادارة الاصدار. وفيما يتصل بنا فان باري با هو ضامن الاكتتاب».

ولم تتمكن مصادر في بعض البنوك اللبنانية الكبرى من تأكيد ما اذا كان باري با قد بدأ في اجراء اتصالات من اجل تشكيل مجموعة مصرفية لبيع السندات.

غير ان مسؤولا بارزا في بنك لبناني كبير قال «اننا مهتمون بالمشاركة في ادارة الاصدار وكذلك بنوك اخرى منها اربعة من البنوك اللبنانية الرائدة، ولكننا لم نكمل بعد اي اتفاق بهذا الخصوص».

وفي وقت سابق هذا الشهر اعلن لبنان انه اختار باري با من بين ثماني شركات دولية لتسويق وادارة ما قيمته 500 مليون دولار من السندات الدولية لاجل ثلاث سنوات في اطار برنامج اقتراض حجمه مليارا دولار.

وابرم لبنان الذي يعاني من تزايد الضغوط المتعلقة بالتمويل العام اتفاقا في العام الماضي يدعو الى جانب الاصلاح الاداري الى التحول من الاقتراض المحلي المكلف الى الدين الخارجي طويل الاجل.

وزاد اجمالي الدين الداخلي اللبناني بنسبة 14,58 في المئة في عام 1997 الى 19741,6 مليار ليرة لبنانية من 17228,8 مليار ليرة قبل عام. وزاد الدين بالعملة الاجنبية بنسبة 32,9 في المئة الى 2,351 مليون دولار من 1,769 مليون دولار في عام 1996.

ودفع وصول عجز الميزانية الى 59 في المئة في عام 1997 الكثيرين الى التشكيك في قدرة لبنان على دخول الاسواق العالمية للحصول على احتياجاته من التمويل.

وحذرت العديد من وكالات التصنيف الائتماني كذلك من تخفيض تصنيفها اذا فشلت الحكومة في بيروت في تنظيم وضعها المالي. واحبطت هذه التقارير اسعار الاسهم في الاسواق المحلية والدولية.

وقال المصدر «حقيقة ان لبنان بامكانه ايجاد مستثمرين مستعدين لاقراضه مثل هذا المبلغ يعكس المستوى العالي للثقة في البلاد. والقدرة على الاقتراض لاجل اطول في ظل الوضع الراهن في الاسواق العالمية دليل اضافي على هذه الثقة».

البنك الاوروبي يقرض مصر 5,5 مليون دولار

■ بروكسل ـ اف ب: اعلن البنك الاوروبي للاستثمار امس الثلاثاء انه قرر منح مصر قرضا بقيمة خمسة ملايين وحدة حسابية (5,5 مليون دولار).

ويخصص هذا القرض الى تمويل بناء قسم من الطريق السريع يبلغ طوله 60 كيلومترا ويربط مدينة الاسكندرية بمدينتي الاسماعيلية وبور سعيد ومنطقة سيناء على امتداد الشاطئ الشمالي الشرقي من مصر.

وهذا الطريق السريع جزء من شبكة طرق ستربط بين عدة دول متوسطية تنطلق من المغرب وتصل الى غزة والضفة الغربية.

ويشكل هذا القرض لمصر الاعتماد الثاني لبناء القسم من الطريق السريع وكان القرض الاول البالغ 10 ملايين وحدة حسابية اوروبية (11 مليون دولار) وقع في النصف الثاني من العام 1997.

ومنذ 1992، حصلت مصر من البنك الاوروبي للاستثمار على قروض تبلغ قيمتها 700 مليون وحدة حسابية (770 مليون دولار).

عولمة الاقتصاد والسرية المصرفية تسهلان تبييض 300 ـ 400 مليار دولار من اموال الجريمة سنويا

مانيلا ـ مارتن ابوغاو:

قال خبير دولي في مؤتمر حول الجريمة المنظمة في آسيا/المحيط الهادئ، افتتح امس الاول في مانيلا، ان 300 الى 400 مليار من الاموال «القذرة» يتم تبييضها سنويا في العالم، اي ما يعادل 8 % من مجمل التجارة العالمية.

وشدد الخبراء المشاركون في المؤتمر على ان «العولمة» وسقوط الحدود التجارية بين الدول ساهما ايضا في «عولمة الجريمة».

وفي مداخلة القاها في افتتاح المؤتمر قال البرتو برادانيني المساعد في مكتب الامم المتحدة للوقاية من الجرائم ولمراقبة الاتجار بالمخدرات، نقلا عن دراسة لصندوق النقد الدولي، ان 2 % الى 5 % من مجموع اجمالي الناتج القومي في العالم ياتي من عمليات تبييض الاموال.

واضاف «تقديراتنا ان ذلك يشكل 300 مليار الى 400 مليار دولار في السنة اي ما يعادل تقريبا 8 % من مجمل التجارة العالمية».

واعتبر الرئيس الفيليبيني فيديل راموس من جهته امام مندوبي 50 بلدا مشاركا في المؤتمر ان هذا الرقم اكبر من حجم التجارة العالمية للصلب والنسيج الذي سجل في العام 1994.

ولفت برادانيني الى ان عمليات تبييض الاموال «تؤثر سلبا على الاسواق والنمو الاقتصادي».

وتشارك بريطانيا وفرنسا وهولندا وروسيا والولايات المتحدة بصفة مراقب في اعمال المؤتمر التي تستغرق ثلاثة ايام.

وقال برادانيني ان 70 % من الدول الاعضاء في الامم المتحدة «لا تملك بعد تشريعات ملائمة للوقاية من كل اشكال تبييض الاموال غير المشروعة ولمكافحتها».

واضاف ان «هذه النسبة يجب ان تعكس» داعيا الدول التي لا تملك تشريعات في هذا المجال الى تحديد مهل لاعتماد القوانين الملائمة ضد تبييض الاموال ضمن احترام المعاهدات والمواثيق الدولية الموجودة.

ومن بين العراقيل التي تسمح برأيه بكسب اموال غير مشروعة عدد خبير الامم المتحدة في شكل خاص السرية المصرفية والحسابات المصرفية الخارجية (اوف شور).

واكد للحكومات ان خبراء الامم المتحدة مستعدون لمساعدتها في استقاء معلومات مصرفية تحتاج اليها وفي كشف الارباح غير المشروعة.

وقال برادانيني ان «الجريمة التي تمتد جذورها الى دول عدة اصبحت قوة كبيرة في العمليات المالية العالمية (...) وامام الجريمة المنظمة ومهربي المخدرات الآن فرص اكثر لـ(تنظيف) اموالهم القذرة».

وحذر برادانيني من ان الخبرة اظهرت ان شبكات الجريمة المنظمة تزدهر دائما في فترات عدم الاستقرار الاقتصادي معتبرا ان الازمة الآسيوية الحالية يمكن ان تفتح امامها مجالات جديدة. واضافة الى تبييض الاموال يتطرق مؤتمر مانيلا في شكل خاص الى مكافحة الفساد والاتجار بالنساء والاطفال وتهريب المخدرات.

وقال برادانيني انه بين العامين 1990 و1994 اتسع الفساد في آسيا/المحيط الهادئ بنسبة 55 % وعمليات اختلاس الاموال بنسبة 50 %. واشار الى ان موازنات لاجهزة الشرطة المختلفة في الدول المعنية لم ترفع خلال الفترة ذاتها الا بنسبة 10 %.

وقدر ان الفساد يساهم في ابطاء نمو اجمالي الناتج القومي في اي بلد بمعدل نصف نقطة ويفقده 5 % من قدراته على الاستثمار.

الصندوق العربي للانماء يقرض عمان 45 مليون دولار لتطوير ميناء ريسوت

■ مسقط ـ اف ب: اعلنت سلطنة عمان انها حصلت امس الثلاثاء على قرض بقيمة 45 مليون دولار من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي من اجل تمويل عمليات تطوير ميناء ريسوت في جنوب البلاد.

وذكر بيان عماني رسمي ان الاتفاق وقع في مسقط من قبل وزير الاقتصاد العماني احمد بن عبد النبي مكي ورئيس مجلس ادارة الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي عبداللطيف يوسف الحمد.

وجاء في البيان ان الصندوق التابع للجامعة العربية والذي يتخذ من الكويت مقرا له قدم قرضا الى عمان يبلغ 15 مليون دينار كويتي (45 مليون دولار) من اجل «توفير البنية التحتية لمشروع تطوير ميناء ريسوت» موضحا ان فترة القرض تبلغ 22 سنة وستة اشهر متضمنة فترة سماح مدتها اربع سنوات.

وقد بدأت الحكومة العمانية عام 1997 اعمال تحويل ميناء ريسوت بالقرب من صلالة (الف كيلومتر جنوب مسقط) من ميناء للصيد الى محطة رئيسية للشحن البحري الدولي.

وتقدر كلفة المشروع بـ130 مليون دولار.

ومن المتوقع ان ينتهي العمل في المرحلة الاولى من المشروع التي تتضمن انشاء رصيف بطول 1,2 كيلومتر وحوضين للرسو في عام 1999.

ومن المقرر ان يكون الميناء بادارة شركة صلالة لخدمات الموانيء التي تشارك فيها الحكومة العمانية وشركة مايرسك الدانمركية وشركة سي لاند سيرفيسيز الاميركية.

شيفرون ستنقب عن النفط في قطر بعد توقيق اتفاق لتقاسم الانتاج

■ الدوحة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء القطرية ان قطر وقعت امس الثلاثاء على اتفاقية مع شركة شيفرون الامريكية للتنقيب عن النفط في منطقة برية واسعة سعيا الى زيادة احتياطيها النفطي.

وقالت الوكالة ان وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية وقع الاتفاقية مع مدير عام شيفرون لافريقيا والشرق الاوسط لويجي كافليتي، وهي تتعلق بالتنقيب عن النفط واستخراجه في المنطقة البرية رقم 2 التي تبلغ مساحتها 10900 كيلومتر مربع لمدة خمس سنوات.

وأوضح البيان انه «في حالة تحقق اكتشاف بترولي تجاري سيتم تقسيم الزيت المنتج بين المؤسسة العامة القطرية للبترول (الرسمية) والشركة طبقا لنسب معينة متفق عليها». لكنه لم توضح هذه النسب.

وقالت الوكالة ان المنطقة التي كلفت شيفرون بالتنقيب فيها تغطي مجموع المساحة البرية لقطر باستثناء حقل دخان وهو اول حقل اكتشف في البلاد عام 1938.

وقد بدأت قطر عام 1992 بتوقيع اتفاقيات لتقاسم الانتاج مع شركات اجنبية سعيا الى الاستفادة من تقنياتها وامكاناتها المالية لتحقيق اكتشافات نفطية والحصول على افضل مردود من الحقول الموجودة قيد الخدمة.

وابرمت في هذا الاطار تسعة عقود تغطي جميعها مناطق بحرية تبلغ مساحتها 18400 كيلومتر مربع. والشركات التي كانت طرفا في هذه الاتفاقات هي مايرسك الدنماركية والف الفرنسية وفينتيرشال الالمانية ومول المجرية وشركات اركو وشيفرون وبنزويل الامريكية.

وكان الاحتياطي النفطي لقطر وهي منتج صغير عضو في اوبك تقدر بـ3,7 مليارات برميل عام 1997. وقد اتهمت قطر بتجاوز حصتها الانتاجية المحددة من قبل اوبك بـ414 الف برميل بمعدل 260 الف برميل يوميا.

714 مليون دولار ايرادات التعاونيات المغربية

■ الرباط ـ رويترز: قالت صحيفة اقتصادية ان الوحدات التعاونية في المغرب التي تغطي انشطة اقتصادية ضخمة بينها مشاريع زراعية توسعت في عام 1997 بنسبة 5,3 في المئة الى 5651 وحدة من 5402 وحدة في عام 1996.

وأضافت صحيفة (لافي اكونوميك) الاسبوعية التي يوجد مقرها في الدار البيضاء ان التعاونيات حققت ايرادات تزيد على سبعة مليارات درهم (714 مليون دولار) في عام 1997 ولم تقدم الصحيفة ارقاما لايرادات عام 1996.

وافادت الصحيفة في أحدث أعدادها ان التعاونيات اجتذبت استثمارات حجمها مليارا درهم (204 ملايين دولار) في عام 1997.

ومضت تقول ان صافي أرباح التعاونيات بلغ 140 مليون درهم في العام الماضي.

وقالت ان التعاونيات تقوم بدور نشط خاصة في قطاعات مثل الزراعة والصناعات الحرفية والاسكان والتعدين وصيد الاسماك والنقل والمصارف..

وتبعا لما أوردته الصحيفة توفر التعاونيات أكثر من 700 الف وظيفة سنويا خاصة في المناطق الريفية..

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي

شركة روك اويل الاسترالية تبدأ التنقيب عن النفط بجنوب المغرب

■ الرباط ـ اف ب: اعلن رسميا في الرباط ان مجموعة «روك اويل كومباني» الاسترالية ستستثمر مليون دولار في التنقيب عن النفط في منطقة فم دراع بجنوب المغرب.

وستشمل اعمال التنقيب التي تستمر عاما منطقة تبلغ مساحتها ستة الاف كيلومتر مربع.

واوضح بيان للمكتب الوطني للتنقيب عن النفط واستغلاله ان الشركة الاسترالية ستبدأ دراسة جدوى لاستغلال حقل من النفط الثقيل اكتشفته شركة اسو في العام 1969 قبالة طرفاية في جنوب البلاد.

يذكر ان المغرب ابرم في الآونة الاخيرة عقودا للتنقيب مع شركات نفطية عدة.

وكان آخرها عقد مع شركة توروس السويدية في حزيران/يونيو الماضي يتعلق بمنطقة بحرية قبالة تيزنيت الصغيرة على الساحل الجنوبي للمغرب.

البرلمان المصري يقر فتح شركة الكهرباء امام القطاع الخاص مع احتفاظ الحكومة بالاغلبية

■ القاهرة ـ اف ب: قال مصدر برلماني ان مجلس الشعب المصري تبنى امس الثلاثاء مشروع قانون ينص على فتح شركة الكهرباء العامة امام الرساميل الخاصة لكنه يشترط الابقاء على غالبية الاسهم في ايدي الدولة.

ويقضي المشروع بتحويل الشركة العامة القابضة لانتاج وتوزيع الطاقة الكهربائية الى شركة مغفلة يكون اسمها «هيئة كهرباء مصر».

وينص القانون ايضا على انتقال الشركات الثماني التي تتولى توزيع الطاقة الكهربائية والتابعة للشركة القابضة الى ايدي الشركة المغفلة الجديدة.

وسيتولى مجلس الوزراء تحديد النسبة التي ستعرض في البورصة من رأسمال الشركة على ان لا تتجاوز 49 في المئة من اسهم كل من الشركات الثماني.

وستكون الشركة الجديدة مسؤولة عن تنفيذ مشاريع انتاج الطاقة الكهربائية وشراء الكهرباء من مختلف محطات التوليد الخاصة التي ستقام. كما ستتولى انجاز مشاريع ربط الشبكات الكهربائية بين مصر والدول المجاورة.

واوضح مجلس الشعب ان الشركة الجديدة «ستقترح اسعار بيع الكهرباء» لكن «التعرفات لن تعتمد قبل ان يوافق عليها مجلس الوزراء».

رجال الاعمال الاسرائيليون يبدأون حملة ضد عطلة السبت اليهودية

■ تل ابيب ـ اف ب: بدأ ارباب العمل الاسرائيليون امس الثلاثاء حملة للسماح بفتح شركاتهم ايام السبت يوم العطلة الاسبوعية عند اليهود.

وفي تصريح صحافي قال نائب رئيس جمعية الصناعيين دورون تامير «لا بد من ان نتمكن من العمل السبت اذا اردنا ان نجذب المستثمرين الاجانب الى اسرائيل». واعتبر ان شركات التكنولوجيا العالية التي تستثمر رساميل ضخمة «لا تستطيع ان تسمح لنفسها بالتخلي عن يوم عمل في الاسبوع فيما يوظف منافسونا طاقاتهم الانتاجية طيلة 365 يوما في السنة».

وذكر تامير ان شركة انتيل الاميركية العملاقة للمعالجات الصغرية «ميكروبروسيسور» حصلت على اذن العام 1996 للعمل ايام السبت وهي تعتزم استثمار 1,6 مليار دولار في اسرائيل لفتح فرع انتاجي لها.

واضاف هذا المسؤول ان اغلاق الشركات يوم السبت يؤدي الى زيادة اسعار المنتجات الاسرائيلية بنسبة 3 الى 5 %، الامر الذي يضعف قدراتها التنافسية في وجه المنتجات الاجنبية». ويحظر القانون الاسرائيلي العمل ايام السبت والاعياد اليهودية باستثناء المؤسسات الحيوية كشركة الكهرباء او القطاعات الانتاجية التي يؤدي توقفها الى خسائر مادية كبيرة.

هل أصبحت العلمانية مذهبا قمعيا جديدا؟ [1 - 3]

المتدينون يستخدمون الديمقراطية للدفاع عن الدين في ظل التدمير الذي تجريه العلمنة

إبراهيم درويش *

يحاول البروفيسور جون كين من جامعة ويستمنستر الاجابة على مجموعة من التهديدات التي تفرضها العلمانية على الحرية الدينية والمجتمع المدني. ففي مقال كتبه الباحث البريطاني في عدد "TLS" الثقافي الملحق بصحيفة (التايمز) اللندنية بعنوان «قصور العلمانية: هل تفرض عملية تهميش الدين ظلما جديدا؟» حاول كين الاجابة على مجموعة من هذه التهديدات التي يفرضها القانون او النظام العلماني على الدين والمجتمع.

وقدم كين في مقاربته عددا من الأسس التاريخية لنشوء «العلمانية»، وتطور المصطلح الذي بدأ في سياقات العالم الديني ونجح منذ القرن التاسع عشر حتى الآن في تهميش الدين واستبعاده من الحياة العامة، كما يقدم كين منظورا للفهم الاسلامي للمصطلح، وعجز المصطلح العربي للتعبير عن سياقاته، والتحيز الموروث الذي يحمل مفاهيم وانطباعات مزدوجة ضد الاسلام، تمزج احيانا بين الرومانسي والجشع والحس الاستعماري. وفي الوقت ذاته تعرض لانعكاسات المصطلح او القانون العلماني في الواقع الاسلامي حيث صارت العلمانية مرتبطة بالاهانة والنفاق والتمسك بالسلطة، لان العلمانية نفسها انتجت حكومات مطلقة، وانتهاكات لحقوق الانسان والحريات المدنية، كما يحلل كين في نهاية مقاربته عددا من الاشكاليات والتغييرات الحادثة الآن والناتجة عن عودة مفهوم "المقدس" الى التسيد العام، ومحاولات بعض المفكرين رصد هذه الاتجاهات والبحث عن نماذج تعمل على ردم الهوة بين مجتمع المؤمنين الذين حصرهم القانون العلماني في الفضاء الخاص وبين مجتمع غير المؤمنين الذين يفترض قيهم النظام العلماني مجالا لتحديد الاتجاهات وابعاد المشروع القائم.

وتنبع أهمية مقاربة كين من اعترافها بوجود «تطرف علماني»، وبكون العلمانية تحتوي على اطار من العنف المنظم احيانا لا سيما وان تساؤلاته في الجزء الاخير من مقاربته تحمل اطارا من فقدان الأمل في القانون العلماني وتدعو أو تتساءل عن الكيفية التي يتم بها البحث عن نموذج بديل يعزز العدل للمظلومين ويحل محل "المبادئ العالمية" التي ارتبطت في غالب الاحيان بالمفهوم العلماني الذي فقد مصداقيته وجدل وجوده.

ويطرح كين في بداية المقاربة تساؤلا صريحا بالقول ان المثال الديمقراطي العلمانية ما هو الا "دوغما" تهدد التفكير الجمعي الحر للديمقراطية كما نجربها الآن، وواحدة من الاجابات على هذا الوضع هو ان الشكل في العلمانية قد تنظر اليه من خلال حقيقة ومنظور "القداسة".

فقد راهن العلمانيون خلال الاجيال القليلة الماضية على ان "الخداع الديني" في نظرهم سيختفي بشكل تدريجي، وهذا يعني حدثا سعيدا يعبر عن حسن طالع العلمانية، لا سيما منذ التخلص من المشاعر الدينية وابعادها عن محيط القانون والحكومة وسياسات الحزب والتعليم، فقد أدى الفصل بين الكنيسة والدولة في اوروبا الى اخراج المواطنين او تحريرهم من حيز "اللا عقلانية" (اي الدين) وتعزيز التسامح المفتوح الذي يعتبر جزءا اساسيا من مكونات الديمقراطية التشاركية.

فالبحث المعاصر عن المعاني الشخصية والتحرر ـ كما يجادل العلمانيون ـ احتل موقع الدين واصبح ما أطلق عليه توماس لوكمان "دينا خفيا غير مرئي" يشير الى التعبير عن الذات والتعرف على الذات. ويرى كين ان القانون العلماني الذي أقام صرحه على التخلص من تأثيرات النموذج الديني القديم تعرض لمجموعة من التحديات التي تعود في جذورها الثقافية النخبوية الى زمن بعيد، فأي دراسة نسبية لهذه الجذور التي بقيت غير مكتوبة توضح بشكل عميق ان الاعتقاد الذي تبنته العلمانية والذي يقول ان العالم الحديث يقوم بشكل لا يمكن التراجع عنه على تدمير أساساته الدينية ما هو الا طفل اوروبا الذي ولد في منتصف القرن التاسع عشر.

ويعترف كين ايضا بأن المفهوم العلماني الذي ظل امرا لصيقا باوروبا وحضارتها ظهر في التاريخ القديم، ويمكن اعادته الى الزمن الذي قرر فيه الامبراطور قسطنطين (274 – 337م) امبراطور القسطنطينية تبني المسيحية كدين رسمي للامبراطورية الرومانية، ما يجعل العلاقة بين السلطتين الروحية والوقتية (العلمانية) امرا جدليا. ويمكن اعادة هذه العلاقة الجدلية بشكل نسبي وتاريخي الى القرن الثالث عشر، وهو الزمن الذي استخدمت فيه "صفة" علماني لاول مرة في اللغة الانكليزية للتفريق بين رجال الكنيسة الذين يعملون ويعيشون في عالم وسيطي كبير ورجال الدين الكنسي الذين كانوا يعيشون في عزلة الرهبانيات.

وتقدم كتابات ويليام اوف اوكام (1285 – 1349) وجون ويكليف (1329 – 1384) بعد قرن من ذلك (في القرن الرابع عشر) حسا ووعيا بكلمة "العلمانية" التي استخدمت لتفريق مؤسسات مهتمة بما هو مدني عادي (وقتي) عن المؤسسات الاخرى المهتمة بشكل واضح بالديني الروحي، ومن خلال هذا الاحساس تمت الاشارة الى "السلاح العلماني" للقوة المدنية التي تبنتها الكنيسة لمعاقبة المتهمين او للتعدين على الحقوق الواجبات الدينية، وبنفس المستوى الاشارة لرمز "رئيس دير علماني" الذي كان يشير الى الشخص المنتفع من لقب رئيس دير ويتمتع بحقوق من مدخولات الدير المادية دون ممارسة دور ديني، ولم يكن له حق التمتع بالوظيفة التي يقوم بها الراهب.

وخلال القرن السادس عشر بدأت المعاني والنسب والاوصاف السلبية التي ارتبطت بلقب العلماني تضعف شيئا فشيئا، فالاشياء التي كانت تشير الى التسيد الوقتي للشيء الدنيوي وكونها لا ترتبط بالدين وقانونه بعلاقة او ترتبط بالعالم غير السماوي وغير الديني او غير المقدس بدأت تضعف كذلك، واخذ مصطلح "علماني" يفقد معناه المتصل "بالتجديف" لصالح العلمنة التي جاءت من الفعل الفرنسي "secularise"، اي ان تجعل الامر علمانيا وان تحول شيئا او شخصا من السماوي الى الاستخدام المدني او التعلق المدني.

وفي الوقت الذي كانت فيه عملية العلمنة تحمل حس تخفيف تأثير الديني مثل ما كان المصطلح يستخدم لوصف عمليات تحول المؤسسات الدينية او الممتلكات الدينية الى اناس عاديين، او تحولها للاستخدام الوقتي في الدوائر الدينية السماوية ذات العلاقة بالسماوي والدوائر القانونية، ومن خلال هذا الحس عرف صاموئيل جونسون (1709 – 1784) العلمانية في قاموسه الشهير "القاموس" عام 1755 بأنها «غير الديني .. الاهتمام بالحياة الحاضرة»، و"علمن" و"يعلمن" تعني «التحول من المناسبة الروحية للاستخدام العام المشترك او جعله دنيويا»، اما العلمنة فقد عرفها جونسون بأنها فعل التعلمن ذاته.

ومع ان المتخصصين في الالفاظ الجديدة او تاريخ اللفظة الجديدة "Neologists" ما كانوا يعرفون الكلمة الا انهم كانوا يهيئون الارضية لبذر بذور الاعتقاد بالعلمانية، الذي وجد تجذره في اوروبا منتصف القرن التاسع عشر وازدهر وانتعش حتى وقتنا الحالي، وهو ان الكنيسة والعالم الدنيوي وقعا في فخ معركة تاريخية بشكل بطيء لم يعد ممكنا التراجع عنه، وفي هذه المعركة تحكم العالم الدنيوي باليد العليا في الامر وظهر منتصرا. وتضم الامثلة الاولية لهذه الموجة الثقافية فيورباخ (1775 – 1833) وتأكيده ان الدين نفسه يعلم الالحاد، حيث ان الدين «في جوهره لا يؤمن الا بالحقيقة وقدسية الطبيعة الانسانية»، وتحليل نيتشة (1844 – 1900) للدين وتصويره المعتقد به كمجنون يحمل قنديلا في يده في نهار ساطع يسرع نحو سوق المدينة ويصرخ بصوت عال «ان الرب قد اغتيل».

وهناك ايضا تعليق هيربرت سبينسر (1903 – 1820) في كتابه "حقائق الاخلاق" «ان القوانين الاخلاقية تفقد سلطتها التي اعطيت لها من قبل الاصل المقدس المفترض، وعليه فان عملية علمنة الاخلاق اصبحت امرا جبريا»، وبشكل مدهش يظهر القانون الاصلي للعلمانية في اعمال مصلحين اجتماعيين من امثال جورج هوليوك (1817 – 1906) و تشارلز برادلاف (1833 – 1891) وغيرهما من الذين قالوا ان تراجع الدين يجب ان يتم تعزيزه من خلال الجهود التي تؤكد ان الاخلاق مهتمة بشكل اساسي بالسعادة الانسانية في الحياة الحاضرة واستثناء كل الاعتبارات المأخوذة من الاعتقاد بالرب الخالق والحياة الآخرة.

ويمكن رؤية تطور هذا القانون العلماني من خلال منظور استعادي والنظر الى الطريقة التي أكد بها الداعون الاوائل مفهوم العلمانية، حيث قاموا بتخمير حالتهم ودعمها بمعايير ومقاييس افتراضية وتنبؤات وصفات قدمت الارضية للنتائج الاكاديمية والادبية من مثل ذلك النوع الذي يظهر في اعمال الشاعر الايرلندي توماس إليوت (1888 – 1965) في كتابه "اغنيات من الصخرة" (1934) الذي قال فيه «يبدو ان شيئا ما حدث، لم يحدث من قبل، مع اننا لا نعرف متى ولماذا وكيف وأين؟ فالإنسان انصرف عن الرب لا من اجل آلهة اخرى، ولكن الى اللا آلهة ـ كما يقولون ـ وهذا لم يحدث أبدا من قبل».

ومع ان هذه النتيجة التي قدمها إليوت قد تولد الخوف والغضب بين المؤمنين، الا ان العلمانيين الذين استقاوا كثيرا من الاعمال الاكاديمية الضخمة اشاروا بشكل قوي الى ان نتائج البحث العلمي تقف بجانب نتائجهم البحثية.

ويضرب جون كين مثلا هنا كدليل على هذه النزعة عند العلمانيين باقدم ديمقراطية برلمانية في العالم اليوم وهي بريطانيا التي تدعي ان نصف السكان البالغين البريطانيين وثلاثة ارباع سكانها الشباب لم يذهبوا الى الكنيسة ولو مرة واحدة في حياتهم، كما ان ثلثي سكانها يرون الدين بشكل عام في تراجع، ويعتقد ربع واحد من البريطانيين ان هذا امر سيئ على اي حال»، في الوقت الذي تؤكد فيه نسبة الثلث بان السيد المسيح عليه السلام كان "رجلا نجمه في صعود"، بينما تُنكر اغلبية معقولة (ثلاثة ارباع) وجود الشيطان. وتعتبر هذه الامثلة عن تراجع الدين في الحياة العامة (الغربية) أمرا مثيرا للسعادة بالنسبة لمنظري السياسة المعاصرين الذين يفضلون العلمانية، حيث يستشهدون بهذه الادلة من اجل تعزيز ودعم حالتهم من خلال الاشارة الى المنافع السياسية لعملية علمنة الحياة المعاصرة الحديثة. فعلى سبيل المثال جادل تشارلز تايلور في الاونة الاخيرة قائلا بأن العلمانية والديمقراطية أمران متمعان لبعضهما من خلال تحليله لاصل كلمة Saeculum، التي لا يُعرف اصلها، والتي استُخدمت بشكل منظم ودائم في النصوص الكلاسيكية اللاتينية لتعني "العصر" او "الفترة الزمنية الطويلة" كما جاء في وصف "لعبة علمانية" من الكلمة اللاتينية "Ludi Saeculares" والتي كانت تمتد ثلاثة ايام وثلاث ليال وكان يحتفل بها مرة في كل عصر او بمرور 120 عاما.

وقال تايلور ان الاستخدام المسيحي لكلمة Saeculum جسد حسب رأيه التعبير عن الوقتي والزمني وفي النهاية جسد معنى "العالم كمعارض للكنيسة"، ويحاول تايلور تطوير هذا الفهم مؤكدا ان التجربة الحديثة للعلمانية تقف على تعارض مع منطق "الزمن المقدس" او "زمن الرب" او "الزمن كشيء أبدي"، وكذلك جمع الزمن في وحدة قائمة على فعل مؤسس يقوم بالاملاء العلماني ذي الاحداث المتعاقبة، موضحا الزمن على انه تجديف "Profane" (كلمة مأخوذة من الاصل اللاتيني المكون من Pro التي تعني "قبل"، وFanum التي تعني "المعبد"، وتعني الكلمة بشقيها الشخص الذي يقف خارج المعبد، وليست له علاقة بالطقوس فيه) مثل الاحداث التي لا ترتبط بسبب او معنى جوهري، ولكنها موصولة من خلال حدوثها في نفس الوقت وتعمل ضد فكرة المجتمع كما تظهر من مفهوم "ما بعد المجتمع" ك "مشئية الله" ـ وبدلا من ذلك فان الزمن العلماني يربي المفاهيم السياسية الحيوية والمهمة للحياة العامة في اطار الديمقراطية التي تقول ان التفاعل بين المواطنين المتحدثين والفاعلين في داخل الفضاء العام امر ضروري وأولي يتجاوز كل المبادئ التأسيسية المتنافسة.

ويحلل كين حالة علمانية مختلفة ولكنها موازية اقترحها في الآونة الاخيرة ريتشارد روورتي الذي يدافع عن نسخة أطلق عليها "التسوية الجيفرسونية" يقول فيها ان الديمقراطيات الحديثة عليها «خصخصة الدين ولكن دون تتفيهه».

ويقول ان التجربة الدينية مناسبة لما نفعله في "انفراديتنا"، وعليه فان المواطنين الذين يعيشون في مجتمع مفتوح لهم الحق في حرية العبادة الدينية، ولكنه يطرح اشكالية اخرى وهي ان الدين يعمل دائما لا سيما خارج للمجتمع الديني الذي ينتمي اليه المواطنون المؤمنون مثل "Conversation- Stopper" او "سدادة للحوار".

وبناء على هذا النموذج هنا فان النقاش او الاتصال بين المواطنين مهدد بالصمت والعداء والتعصب ومهدد بالعنف الذي تربي من خلال الاشارات المدرسانية الدوغمائية للأصول الدينية. وعليه فان السياسة الديمقراطية ليس امامها من خيار سوى عقد ميثاق او مقايضة او حلف يقول: «يجب ضمان الحرية الدينية للمؤمنين او حرية عبادة ربهم، مقابل ان يعيش غير المؤمنين دون تعصب وخداع ديني في الدار العام للمجتمع المدني والدولة».

ويقول كين ان دفاع روورتي عن العلمانية معرض للاتهام المتبادل او ما يطلق عليه باللاتينية "Tu quoque"، ذلك ان "التسوية الجيفرسونية" في سياقات محددة تلعب دور "سدادة ـ حوار" ايضا، ومثل ذلك فان وصف تايلور لمنطق الفضاء العام الحديث معرض في نفس الاتجاه لاعتراضات المؤرخين التي تقول انه في كل الحالات المعروفة فان الخطاب الديني كان شرطا أساسيا لصعود الفضاء العام الحديث وظهوره، وتظهر آثار هذا الوضع في المسيحية في قضايا من مثل قانون الالحاد والاعياد او العطلات الدينية والصلوات العامة في الغرب المسيحي.

ويعتقد كين انه من الافضل وضع هذه التساؤلات جانبا لتحليل اهداف ذات اثر اكبر، وهي التي تقول ان المدافعين المعاصرين عن العلمانية يضخمون من تواصل المثال العلماني وانفتاحه ومؤسساته، وبذا فانهم يفشلون في تقديم فهم ديمقراطي كبير للدين والسياسة، لانهم لا يستطيعون رؤية التناقض الذاتي في مفهوم العلمانية نفسها، ومن ثم فهم غير قادرين بالممارسة على تقديم مبادئ واشارات للمواطنين الذين يتفاعلون بحرية في داخل قوانين المجتمعات المدنية الديمقراطية ومؤسساتها وسياساتها. وصحيح ان العلمانية المعاصرة ليست على حافة الانهيار تحت ثقل تناقضاتها، لأنها ربت حسا مشتركا بين المواطنين وممثليهم بأن التعصب ودموية الصراع على السلطة القائم على الاختلاف الديني صار بشكل اساسي امرا يمت الى الماضي، ولكن بالرغم من هذا النجاح المهم فإن المثال العلماني ومؤسساته ظلا ينتجان سلسلة من الصعوبات التي تفحص حيويتها وتدعو الى اشعال المطالب من اجل توقيف المشروع العلماني. ولعل المثال الاكثر وضوحا في هذا الاتجاه هو الاثر الناتج عن تناقض الذات العلمانية تجاه حرية المؤسسات الدينية. فمن الشائع مثلا ان يقول العلمانيون ان الديمقراطية تتطلب الفصل بين الكنيسة والسياسة، وعملية تقييد الدين المنظم والخطاب الديني في الدار المدني.

كما أن عملية العلمنة تتطلب تحرير المواطن من الدولة ومن القانون السماوي، أي يجب ان تضمن للمواطنين حرية الاعتقاد او العبادة حسب ضمائرهم وأحكامهم الاخلاقية، وفي الممارسة تفترض هذه الحرية الدينية مجتمعا مفتوحا ومتسامحا، يتجنب فيه المواطنون ضمن تركيبته التشاركية وقضاءاته المرارة واسالة الدماء، ما يسمح لكل فرد من افراده بالتمتع بالحرية من دوغمائية اعتقاد الاخر وشيفرات عمله، وبكلمات اخرى ـ تطالب العلمنة المواطنين بالاتفاق او الاختلاف حول الدين، والتي تعني تماما ما قدمه فولتير (1694 – 1778) في "سمات التسامح" (1763) التي أكد فيها على أهمية وجود بعض الفضاءات المدنية التي يلعب فيها الدين دورا بسيطا، او لا يلعب اي دور على الاطلاق.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

تعقيبا على رؤية الاستاذ هيكل للاسهام الفلسطيني في كسر «المقدسات» [3-4]

تواريخ خاطئة للاجتماعات والقيادات الفلسطينية علمت بقرار حرب 73 وبموعدها

عدلي صادق *

لا يدع الاستاذ هيكل، اية فرصة للكلام عن حرب اكتوبر 1973 تفوته، دون الحديث عن حرص الرئيس الراحل انور السادات، على تسجيل مشاركة فلسطينية عسكرية «رمزية» من على الجبهة المصرية، وكان السادات قد تحدث في خطاب علني عن فكرة هذه المشاركة الفلسطينية، بعد ان كتب عنها هيكل في وقت سابق ونسبها الى السادات. وفي ذلك الخطاب، كان الرئيس المصري الراحل متأثرا بخلاف لاحق، بينه وبين «المنظمة» فروى حكاية الاقتراح بالمشاركة الرمزية الفلسطينية، وذكر ـ باستخفاف ـ انه طلب 30 جنديا فلسطينيا فقط، وقال انه اخفى قرار الحرب عن القيادة الفلسطينية خشية افشاء السر، وبالتالي لم يتسن للجنود الفلسطينيين ان يصلوا!

وعلى الرغم من اضفاء المرحوم السادات، للطابع الكاريكاتوري على فكرة «المشاركة الرمزية» والاقتراح بشأنها، فان توصيف الفكرة مع توصيف مغزاها بقلم محمد حسنين هيكل، بدا اشد بؤسا واكثر افتقارا للمنطق(1). فضلا عن ذلك، فان الاستاذ هيكل وقع ـ من اجل السياق الذي تمناه لكتاب «سلام الاوهام» ـ في مطب المعلومة الخاطئة مع سبق الاصرار ومع سبق الادراك بانها خاطئة!

* * *

يقول الكاتب: (وفي يوم 22 ايلول (سبتمبر) 1973 اتصل مندوب المخابرات المصرية العامة في بيروت بقيادة المنظمة ناقلا دعوة من الرئيس السادات الى ياسر عرفات «ابو عمار» وصلاح خلف «ابو اياد» الى لقائه في مصر. وحين وصل الاثنان الى القاهرة، عرفا ان الرئيس السادات ينتظرهما في الاسكندرية يوم 25 ايلول (سبتمبر). وذهب الاثنان اليه، وعند نقطة من الحديث قال لهما الرئيس السادات انه يريد قوات فلسطينية تكون موجودة على الحدود وتحارب هناك مع القوات المصرية، وهدفه من ذلك ان تكون المنظمة حاضرة في الحرب ليكون لها دور فيما يطرأ بعدها من ظروف. وسأله الاثنان عما اذا كان قد اتخذ قرارا بشأن المعركة؟ وكان رده ان المعركة حتمية، وهو نفسه يفكر في اطلاق «شرارة» تنبه كل الغافلين الى ان حالة اللاحرب واللاسلم لا يمكن ان تستمر وفيما بينه وبين نفسه فانه يسمي هذه العملية باسم «الشرارة». وفي حين كان ياسر عرفات يسمع ويحاول ان يستوعب، فان «ابو اياد» راح يسأل ويستفسر عن طبيعة «الشرارة» التي يفكر فيها الرئيس وراح الرئيس السادات مرة اخرى يعطي اوصافا مبهمة لما يتصوره)(2). ويستطرد الاستاذ هيكل (وسأله «ابو اياد» عن حجم القوات الفلسطينية التي يريدها على الجبهة المصرية، ورد الرئيس السادات بانه لا يريد قوات كبيرة، وانما تكفي ولو سرية واحدة (120) جنديا لمجرد الاثبات الرمزي بان منظمة التحرير الفلسطينية كان لها دور في «الشرارة» وما بعدها)!

ثم يروي هيكل كيف خرج «ابو عمار» و«ابو اياد» من اللقاء مع الرئيس السادات الى اللقاء به، ويقول عن نفسه (بضمير الغائب): (كان محمد حسنين هيكل الذي عرف سر القرار الذي اتخذه الرئيس في استراحة كينغ مريوط، يستغرب تلميح الرئيس السادات لـ«ابو عمار» و«ابو اياد» عن احتمالات معركة. ولم يفصح عن استغرابه بالطبع والا كان ذلك تأكيدا»(3)!

قبل ان نطرح ما لدينا، حول معرفة القيادة الفلسطينية (ابو عمار، ابو جهاد، ابو اياد) بقرار الحرب، اذ كانت قيادة الثورة الفلسطينية في موضع ثقة الرئيس السادات وتلك خلافا لما يذكره الاستاذ هيكل، نود مناقشة فكرة المشاركة الرمزية من اساسها. ويصح في هذا السياق ان نطرح عددا من الاسئلة حول منطقية ووجاهة الاستناد الى وجود 120 جنديا فلسطينيا على الجبهة المصرية للتحدث عن احقية وجود دور للفلسطينيين في «ترتيبات» ما بعد الحرب. فان كانت القضية الفلسطينية ـ وهي جوهر الصراع كله ـ بكل حيثياتها، لا تؤهل منظمة التحرير للاضطلاع بدور في «ترتيبات» ما بعد الحرب، فهل سيحسم الامر وجود 120 جنديا فلسطينيا على الجبهة المصرية؟! وكيف نفهم هذا المنطق، بغير احاطة نوايا السادات بالشكوك منذ ايلول (سبتمبر) 1973 او قبل ذلك، وهذا ما لا يصح القطع به، لا سيما وان السادات دخل مع سورية معركة مشتركة، وكانت الطموحات العربية مشتركة وفي ارفع صورها؟! بل يمكن التساؤل ببساطة، لماذا لم ينظر السادات لوجود القوات الفلسطينية في لبنان وفي سورية (اي على احدى جبهات المعركة) باعتباره وجودا كافيا لاقناع الاخرين بان الفلسطينيين قد شاركوا في الحرب، ليكون لهم «دور فيما يطرأ بعدها من ظروف»؟! وان لم تكن المشاركة من على الجبهتين السورية واللبنانية كافية لاقناع هؤلاء «الاخرين» فهل سيرجح الكفة مشاركة 120 جنديا من على الجبهة المصرية؟!

وهل يمكننا القول ـ ببساطة ـ ان «فكرة المشاركة الرمزية» لم تقم على منطق مقبول، يرقى الى منطق طروحات القادة الطامحين الى النصر. ويخشى فعلا، ان تكون الحكاية من اساسها، قد نشأت بحكم العوامل الفنية ـ او الجمالية ـ للسرد التاريخي. فالاستاذ هيكل صاحب مدرسة السرد التاريخي بالاسلوب القصصي. وكثيرون لا يروق لهم تحويل التاريخ الى «حواديت»!

* * *

في ايلول (سبتمبر) 1973 لم تكن العلاقة بين مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية مقطوعة او متربية لكي تصبح قناة «المخابرات العامة» هي طريق الاتصال المتاحة، بين قيادتي الطرفين. فقد اشار الاستاذ هيكل نفسه، اكثر من مرة، الى الاتصال من خلال قناة المخابرات، بين مصر والولايات المتحدة الامريكية، في فترة انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وفي الفترة التي اعقبت رحيل عبد الناصر. وقد اضطر السادات، في تلك المرة، الى الاتصال عبر مندوب وكالة الاستخبارات المركزية في القاهرة. لكن الاتصال المصري بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، لم يكن في حاجة الى قنوات المخابرات ويبدو ان الاستاذ هيكل، هو الذي كان مضطرا الى تسجيل «واقعة» الاتصال من خلال المخابرات المصرية (يوم 22 ايلول (سبتمبر) 1973) لكي تنسجم عملية الاتصال بهذه الطريقة، مع السياق بكل ما فيه من حيثيات مخالفة لطبائع الامور ووقائعها.

فضلا عن ذلك، فان التواريخ التي يذكرها الاستاذ هيكل ليوم دعوة عرفات الى القاهرة، واستجابته مع صلاح خلف للدعوة، هي تواريخ مخالفة لواقع الاحداث ومتزامنة مع مواعيد اخرى لعرفات وصلاح خلف. وليس صحيحا ان الرئيس السادات استقبل ياسر عرفات يوم 1973/9/25، ففي ذلك اليوم استقبل الرئيس حافظ الاسد الرئيس عرفات ومعه اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في اعقاب اجتماعات هذه اللجنة التي بدأت يوم 1973/9/21 في دمشق.

وان كنا لا نعلم بالضبط، كيف التبست الامور على الاستاذ هيكل بالنسبة لمواعيد لقاءات معلنة، نسأل الكاتب الذي اشتهر بدقة معلوماته: ما قولك في ان صلاح خلف (ابو اياد) وفاروق قدومي (ابو اللطف) اجتمعا بالرئيس السادات نفسه يوم 20 ايلول (سبتمبر) 1973(4)؟! فلم يكن هؤلاء، يوم 22 ايلول (سبتمبر) 1973 في انتظار مندوب المخابرات العامة في بيروت ليبلغهما بالتوجه الى القاهرة. وكانوا ـ اصلا ـ قد وصلوا الى العاصمة المصرية منذ وقت مبكر، في اعقاب الانتهاء من زيارات للاقطار المغاربية، وحضور مؤتمر عدم الانحياز في الجزائر (1973/9/6).

وكان السادات وعرفات، قد التقيا على هامش قمة الدول غير المنحازة في الجزائر. وفي مقابلة مع مجلة «الاسبوع العربي» الصادر يوم 1973/9/16 قال ياسر عرفات بالحرف الواحد: «ان المعركة حتمية، وسيقوم البترول فيها بدور هام» ونلاحظ من خلال هذا التصريح، ان ياسر عرفات كان في صورة سيناريو الحرب، وتحدث بصراحة عن استخدام سلاح البترول. وفي هذا الكلام المنشور، من التلميح ما يلامس التأكيد. اما معرفة القيادة الفلسطينية لساعة الصفر، او الموعد التقريبي لبدء العمليات، فقد كانت مؤكدة، تدل عليها تفاعلات قرار المعركة، على مستوى القيادة العسكرية والسياسية الفلسطينية منذ منتصف ايلول (سبتمبر) 1973.

وطالما ان مشاركة 120 جنديا فلسطينيا فقط اصبحت مهمة من خلال الطرح العجيب لفكرة «المشاركة الرمزية» يهمنا، في هذا السياق، ان نقدم مقاربة لحكاية المشاركة الفلسطينية العسكرية، من على الجبهة المصرية، وهي ـ قطعا ـ غير تلك الحكاية المتكررة، بقلم الاستاذ هيكل، التي كان الغرض منها دائما الحط من مكانة الفعل القتالي للثورة الفلسطينية، والنيل من جاهزية قواتها ومن قدرة هذه القوات على المشاركة الجادة في المعارك المهمة.

بداية، ينبغي التوضيح بان لقاءات عسكرية مهمة حدثت بين القادة العسكريين الفلسطينيين واخوتهم المصريين في الشهور الاربعة التي سبقت حرب اكتوبر (تشرين الاول) 1973 وكان العميد («اللواء» فيما بعد) محمد عفانة (ابو المعتصم) قد التقى بصفته رئيس اركان العمليات الفلسطينية، المرحوم المشير احمد اسماعيل علي، وزير الدفاع المصري. وكان اخر لقاء فلسطيني بالمشير احمد اسماعيل علي يوم 9 اب (اغسطس) 1973 وكان «ابو اياد» يرأس الوفد الفلسطيني. وقد دأب المشير احمد اسماعيل على القول انه لا يفتقر الى الجنود، لكنه يريد مشاركة لقوات خاصة، وان يكون هناك عدد من الضباط المدربين على العمليات في العمق. وبموجب هذا التصور، انتقلت مبكرا قوة فلسطينية خاصة، تتمتع بتلك المواصفات التي شدد عليها المشير احمد اسماعيل علي. وكان هناك اتفاق على خطة تنسيق عمليات، في الداخل ومن الخارج(5).

وقد ذكر الدكتور هيثم كيلاني، وهو باحث في الشؤون الاستراتيجية والعسكرية، انه قد اسندت مهام ضمن اطار خطة العمليات المصرية لقوات «عين جالوت»، وهي وحدات من جيش التحرير الفلسطيني كانت مرابطة في مصر. وقد الحقت تلك القوات بقيادة الجيش الثالث. ويقول د. كيلاني ان تلك القوات انتشرت في المنطقة الواقعة بين «كبريت» و«كسفريت» اي جنوبي «الدفرسوار» على امتداد نحو 25 كم في مواجهة «البحيرات المرة». «واشتركت مجموعات من هذه القوات في عمليات خاصة خلف خطوط العدو، لقنص الدبابات والاغارة على مرابض مدفعية العدو، او لضرب قوافله وآلياته المتحركة، كما اسند اليها واجب مراقبة قوات العدو، ولهذا قامت بدفع بعض مجموعات منها الى مقدمة مناطق انتشارها في الشمال، للقيام بمهمات استطلاعية. وقد امكن لتلك المجموعات التبليغ بالفعل عن البدايات الاولى للخرق الاسرائيلي يوم 10/16»(6).

وتكر الدكتور كيلاني ان قوات «عين جالوت» شاركت في معارك الضفة الغربية للقناة، في المنطقة الواقعة بين جنوبي البحيرات المرة والمرتفعات الموجودة الى الغرب منها وذلك في المدة بين يوم 10/18 و10/22، اثر نجاح القوات الاسرائيلية في عبور قناة السويس، عند منطقة الدفرسوار شمالي البحيرات المرة، ثم انسحبت بعض القوات الفلسطينية الى داخل مدينة السويس وشاركت مع المقاومة الشعبية وقوات الجيش الثالث الموجودة فيها، في المعارك التي دارت عند مشارف المدينة «كما شاركت مجموعات من وحدة الضفادع البشرية وشارك متطوعون من حركة «فتح» في بعض العمليات على الجبهة المصرية»(7) وهذه الاشارة الاخيرة، بقلم د. كيلاني، تتصل بعمل القوة الخاصة الفلسطينية.

* * *

هذا الرد، بقلم باحث استراتيجي سوري، عن المشاركة العسكرية الفلسطينية، على ضآلتها، من الجبهة المصرية، يضعنا امام حيثية اكثر جدية من تلك الحيثية الكاريكاتورية عن المشاركة، او الاقتراح بالمشاركة، كما جاء اكثر من مرة، في كتابات الاستاذ محمد حسنين هيكل.

لكن الرواية، او المقاربة المراد تسجيلها، كحكاية للمشاركة الفلسطينية من على الجبهة المصرية، ومعرفة القيادة الفلسطينية بقرار الحرب وموعدها، تقتضينا اعتماد الاسلوب الروائي نفسه الذي يعتمده الاستاذ هيكل في كتابة التاريخ:

لم يكن قد انتصف الليل بعد، في يوم 1973/9/28 عندما تنبه القليلون، من سكان قرية عيتا الفخار، الى عبور طابور من سيارات «رانج روفر» التي كانت تستخدمها القيادات الفلسطينية، باتجاه موقع حصين، يتوغل في الصخر، تتخذ منه القيادة العسكرية الميدانية، في تلك المنطقة، مركزا لادارة عملياتها ومتابعة شؤونها الادارية. كانت السيارات قد اضاءت مصابيح صغرى في خاصرة كل منها. ولم تكترث السيارات بصفاء السماء وضوء القمر، اذ كانت منحنيات الطريق، والسهوب والتضاريس، اكثر من كافية لاخفاء حركتها او التعتيمة على خطوط اتجاهها، لمن يراقبونها من بعيد. وفي ذلك الموقع المتوغل في الصخر، التأم اجتماع القيادة العسكرية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات، وبحضور اعضاء «القيادة العامة لقوات العاصفة» خليل الوزير (ابو جهاد) ومحمد غنيم (ابو ماهر) ونمر صالح (ابو صالح) ورئيس الاركان والعمليات محمد عفانة (ابو المعتصم) وقادة التشكيلات: الشهيد سعد صايل (ابو الوليد) قائد «قوات اليرموك» الحاج اسماعيل جبر قائد «قوات القسطل»، منذر الدجاني (ابو العز) قائد «قوات الكرامة» وعطا الله عطا الله (ابو الزعيم) قائد الاستخبارات العسكرية، وغازي عطا الله (ابو هاجم).

تحدث «ابو عمار» قائلا ان المعركة حتمية ووشيكة «وقد ابلغنا رسميا، بان العمليات ستبدأ في حلقة ما، في الفترة من 5 الى 15 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل» وقاطعه «ابو جهاد» قائلا: «نعم، خلال هذه الفترة، لا قبلها ولا بعدها». وتشعبت النقاشات حول ما يمكن عمله لرفع درجة الاستعداد الى حدها الاقصى. وكان واضحا ان الرجلين اللذين يحتلان قمة هرم القيادة السياسية والعسكرية (ابو عمار وابو جهاد) لديهما موافقة من الطرف المصري على اي اجراء من الجانب الفلسطيني بشأن التنسيق والمشاركة. وقد اتفق في نهاية الاجتماع ان يسافر وفد عسكري فلسطيني في يوم الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الى القاهرة، للتنسيق مع الاركان المصرية حول نقل مزيد من القوات العسكرية، من لبنان الى مصر. وقد اختار المجتمعون «قوات الكرامة» لكي تنتقل الى مصر، لذا ضم الوفد العسكري الفلسطيني، قائد هذه القوات منذر الدجاني «ابو العز» ومعه العميد طارق، قائد القوة وغازي عطا الله (ابو هاجم).

وصل الوفد العسكري الفلسطيني يوم الاول من تشرين الاول (اكتوبر)، وتم استقباله رسميا على المستوى العسكري، ثم نقل الوفد الى فيلا سرية، تابعة للمخابرات المصرية، في منطقة الهرم، لتكون مقرا للقيادة القوات الفلسطينية. وتم الاتفاق سريعا على نقل «قوات الكرامة» في سفينة من ميناء اللاذقية، على ان يكون المقدم نصر يوسف، قائدا للقوة اثناء تحركها.

وبعد سلسلة اجتماعات عقدت مع ضباط من القيادة العسكرية المصرية، تم الاتفاق على جمع كل العناصر الفلسطينية المدربة المتواجدة في مصر وكذلك جمع اي شخص فلسطيني مستعد ليصل عدد افراد الوحدات الفلسطينية على الجبهة المصرية الى 2000، في انتظار قدوم «قوات الكرامة» لكنه اعلن عن بدء العمليات، قبل ساعة واحدة، من ابحار هذه القوات من ميناء اللاذقية!(8).

وكان هناك بالطبع شهداء واسرى من افراد القوة النظامية الفلسطينية المتواجدة في مصر (قوات عين جالوت). لكن قوة «فتح» للشاركة من الجبهة المصرية، فقدت عددا من الشهداء، وتم اسر ضابط رفيع، هو العميد عبد المعطي السبعاوي وهو من ضباط «العاصفة» التابعة لحركة «فتح»، وقد اخفى المذكور هويته، باعتبار انه وقع في الاسر اثناء قتاله خارج التشكيلة النظامية الفلسطينية، وتم الافراج عنه ضمن اول عملية لتبادل الاسرى بين مصر واسرائيل.

* * *

ليس القصد من هذا السرد، هو اعطاء دور مهم، على خارطة العمليات، للقوات الفلسطينية المشاركة من على الجبهة المصرية اثناء حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973. فأبطال العبور هم رجال القوات المسلحة المصرية ولا وزن يذكر لجهودات اية قوة عربية شاركت الى جانبها بحجم متواضع. لكن اللجوء الى تقزيم تلك المشاركات الرمزية عمدا، ونفي حقيقة وجود ومشاركة عدد من الجنود الفلسطينيين، تمثل اضعاف العدد الذي تحدث عنه هيكل، وتوظيف هذا التجاهل للمشاركة الرمزية في سياق سياسي معين، اقتضى التوضيح انصافا للحقيقة ومراعاة لما يتأسس على هذه الحقيقة من قناعات. كما اقتضى انصاف الذين كانوا مؤتمنين على قرار الحرب وموعدها، لان الامر ـ باختصار ـ هو ان المقاومة الفلسطينية اسهمت بقدر استطاعتها، من على جبهات القتال، ولم تتفرج على المعركة ولم تكن بحاجة الى من يدعوها الى المشاركة، بهدف ان يكون لها دور بعد ذلك في «ترتيبات» ما بعد الحرب.

* كاتب من فلسطين يقيم في الجزائر

الهوامش:

1) محمد حسنين هيكل، «سلام الاوهام، اوسلو ـ ما قبلها وما بعدها»، الطبعة الثانية، اصدار «دار الشروق»، القاهرة.

2) و3) المصدر السابق ص 38

4) اليوميات الفلسطينية المجلد الثامن عشر اصدار مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية نقلا عن وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية.

5) من حديث خاص مع اللواء ابو المعتصم عفانة.

6) د. هيثم كيلاني، بحث بعنوان «حروب فلسطين العربية ـ الاسرائيلية» منشور في الدراسات الخاصة (القسم الثاني) من اصدار الموسوعة الفلسطينية، الطبعة الاولى، بيروت 1990.

7) المصدر السابق ص 619.

8) في احاديث منفصلة، تتفق على الرواية، مع اللواء ابو المعتصم، والسيد منذر الدجاني «ابو العز».

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الشذوذ واللحية والفلسفة الخ...

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كان للاستاذ اشرف عبد الفتاح من باريس الفضل في القاء حجر في بحيرة الحوار العربي ـ العربي الراكد عبر حديثه عن مسألة «المثلية» والتي بمعنى او بدون معنى استدعت ردود افعال عن التمدن واسلامنا وعروبتنا وانسانيتنا ولانني احد القراء الذين حاولوا التعليق على ما طرحه الاستاذ اشرف ـ كما اشار الى الاستاذ شوقي محمد رئيس تحرير مجلة «الكلمة الطيبة» ـ النمسا ـ فعلكم تسمحون لي بطرح ما اتصور ان رسالة الاستاذ اشرف وماتلاها من ردود قد دفعا به الى دائرة الضوء وبشيء من الترتيب المختصر ابدأ بما تفضل به صاحب «الكلمة الطيبة» (القدس العربي 3/16) تعليقا على كلمتي التي تفضلتم بنشرها (القدس العربي 3/10) فالسيد شوقي محمد ينعي على تجرؤي على الربط بين التمسك والتشدد في «المظاهر الخارجية» للدين والتعلق «بالاثار الجانبية» للمدنية الغربية واندهاشه من تجرؤي الذي يدفع بي «الى مزالق خطيرة قد تؤدي بي الى الكفر» على حد قوله ناتج من كونه قد نقل «حرفيا» من كلامي على طريقة «لا تقربوا الصلاة» اذ انه ـ بحسن نية طبعا والا كان كالذين «يحرفون الكلم» ـ اقتطع الجملة التالية والتي قلت فيها «كما لو ان الدولة الاسلامية ما انتصرت على ما كان يحيط بها الا لكون المسلمين ملتحين في مواجهة شعوب وحضارات غير ملتحية» ومع تقديري لوجوب اللحية وضرورة الالتزام بحرفية الاغتسال واهمية التحية بالسلام عليكم اذكر نفسي وباقي المؤمنين بقوله تعالى «ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون» (البقرة 177) أرأيت الفارق بين المظهر الخارجي وعمق الجوهر يا اخانا يا بتاع «الكلمة الطيبة» ـ فهل يمكنك يا استاذ شوقي ان تخبرنا ـ دون عنتريات ـ عن عدد الملتحين الذين لا يأتون على حبه ولا يوفون بعهودهم ولا.. الخ هذا فيما يخص ما تفضل به السيد شوقي ثم استدعت اطروحة الاستاذ اشرف تعليقا من السيد اسماعيل بوستينه من باريس رأى فيه ان «انتشار فكرة الاباحية الجنسية العامة الان في البلدان الغربية «المتحضرة» مرتبط بدعامتين قامت عليهما هذه الحضارة الاباحية هما الديمقراطية والفلسفة الغربية» وهكذا انتقلنا من كون اللحية هي السبب الاساسي الذي لا سبب غيره لظهور النهضة الاسلامية الى اهمية احراق الكتب التي تطرح الافكار الديمقراطية او الفلسفات الغربية حتى تستعيد مكانتنا بين الامم بعد ان اصبح حالنا يصعب على الكافر لاننا ويا للعار نرفل في الديمقراطية مما تسبب في هزيمتنا وهواننا على كل الامم.

نصل اخيرا الى التعليق الذي تفضل به الاستاذ اشرف في عدد «القدس العربي» 3/20 والذي يعيد فيه التأكيد على «اهمية ان نمتلك اجسادنا» وحتى لانقوم بخلط الاولويات كما اشار علينا في رده الاخير نقول لك يا سيدي موافقين ـ ليس طبعا على مسألة الشذوذ اياها ـ ولكن على ان يمتلك الانسان جسده بالمعنى الانساني كما يمتلك فكره ولكي اوضح ما اقول فلتسمح لي بان انقل لك حرفيا ـ وليس على طريقة صاحب الكلمة الطيبة ـ خبرا نشرته جريدة «الاهالي» القاهرية 98/3/11 على النحو التالي «طردت مستشفى الشرطة بالعجوزة الجندي المريض موسى احمد موسى بعد ان يئست من علاجه والمريض المذكور تعرض للتعذيب في معسكر الامن المركزي بالعصي والكرابيج والحرق بالسجائر وتم حجزه بمستشفى حميات العباسية من 4/27 حتى 5/13 من العام الماضي ويعاني من ضمور في المخ والشلل الرباعي والتقرح والصديد والتصاق الاطراف بالاضافة الى التشوه والضمور شبه الكامل للاطراف السفلية. المؤلم ان موسى لم يفقد وعيه ولذلك يصرخ من الديدان التي تنبش الاطراف المتحللة من جسده». انتهى الخبر علما بان جريدة «الاهالي» ليست من الصحف «الصفراء» ولا هي من المعارضين الاسلاميين بل ان احد اهم اقطابها يعادي كل التيارات الاسلامية على تعدد الوانها اكثر من معاداة السلطة نفسها لهم.

الا ترى معي يا استاذ اشرف بعد قراءة هذا الخبر ان قبولنا بما تقول يعني فعلا اننا نعكس الاولويات. يبقى هناك ما يقال عن مسألة الهمجية والتمدن كما ذكرت عن افلاطون وعلاقة ذلك بوضع المرأة الدوني في تلك المرحلة مما جعل من «التمدن والرقي» ان يمارس الشذوذ، وكذلك كون الشذوذ الجنسي الان في الغرب ليس مجرد «حرية» بل هو ايضا استغلال لفقر مهاجرين بؤساء وبلاد فقيرة يتم تحويلها الى مواخير عبر هؤلاء «المتمدنين». نقول اذن ان هناك الكثير مما يمكن قوله عن هذا وغيره الا اننا احتراما لضيق المساحة ولحق الاخرين في التعبير نكتفي بما سبق شاكرين لك تحريكك للماء الراكد الذي يوشك ان يلغي عقولنا حتى وان تصورنا عن صواب او خطأ او تخلف انك مخطىء فيما تقول.

د. مصطفى عبد العال
بريطانيا

أيها الحكومة الكويتية: نرجوكم أعيدوا أبانا إلى البيت!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

والدنا، عبد الرحمن أسعد الامام الحسين، هو صحفي أردني في السجن في الكويت. كان قد تم الحكم عليه بالسجن المؤبد من محكمة تحكم بقوانين الطوارىء وذلك بعد تحرير الكويت عام 1991. زملاؤه تم تخفيض مدد أحكامهم إلى عشر سنوات سجن بعد ايقاف قانون الطوارىء وتم اطلاق سراحهم السنة الماضية. لكن الحكم على أبينا لم يتغير. لقد كان محررا في الوكالة الكويتية للأنباء قبل الاجتياح وأجبره الجنود العراقيون على العمل في جريدة «النداء». وليس لدى أبينا أي علاقة بأي منظمة على الاطلاق.

والدنا تعرض لأزمة قلبية مؤخرا وصحته تزداد سوءا. نريد أن يعود إلينا. نرجوكم أن تحاولوا اقناع الحكومة الكويتية أن تطلق سراحه. والدا أبينا قد توفيا بعد رحيلنا من الكويت. نحن بحاجة الى أبينا. أرجوكم أن تساعدونا.

سوزان الامام (10 سنوات)
ياسمين الامام (8 سنوات)

اقباط مصر ومؤامرات الفتنة الطائفية

رأي القدس

تتعرض مصر هذه الايام الى حملات مغرضة من قبل الصهيونية العالمية بسبب مواقفها السياسية تجاه العديد من القضايا المركزية في المنطقة، وهي مواقف تتعارض كليا مع طموحات الهيمنة الامريكية والاسرائيلية.

فمنذ ان قاطعت مصر مؤتمر الدوحة الاقتصادي، وعارضت توجيه ضربة عسكرية الى العراق تحت ذريعة عدم التعاون مع المفتشين الدوليين، وبدأت تعيد علاقاتها بصفة تدريجية مع السودان، تحركت جماعات الضغط الصهيونية ضد الحكومة المصرية، لتشويه صورتها، ووضع العراقيل امام عمليات التنمية فيها، ومحاولة حرمانها من المساعدات الامريكية السنوية التي تصل الى اكثر من ملياري دولار.

ومن المؤلم ان بعض التجمعات المصرية القبطية المقيمة في الولايات المتحدة، وقعت ضحية هذا المخطط الامريكي ـ الاسرائيلي بطريقة او باخرى، وقبلت ان تكون اداة ضغط على حكومة بلادها في مثل هذا الوقت الحرج الذي تواجه فيه حرب استنزاف داخلية من قبل جماعات اسلامية متطرفة الحقت خسائر كبيرة في اقتصادها بفعل عمليات القتل والاغتيال التي تمارسها ضد قوات الامن او السياح، وكان اخرها مجزرة الاقصر.

فيوم امس استأجر ما يسمى بالاتحاد القبطي الدولي صفحة كاملة في صحيفة (الواشنطن بوست) الامريكية لنشر اعلان عن ما وصفه بالمس بحقوق الاقباط في مصر من قبل الاكثرية المسلمة، «حيث يواجه عشرة ملايين من المسيحيين الاقباط المنحدرين من الفراعنة، اسوأ مصاعب تاريخهم الحديث».

وتحدث عن استبعاد الاقباط من المناصب العليا في الادارة والجيش والجامعات والسلك الدبلوماسي، وزعم ان «فتيات قبطيات، بينهن قاصرات، يتعرضن بشكل منظم للخطف والاغتصاب ويجبرن على اعتناق الاسلام من قبل اصوليين مسلمين بالتعاون مع رجال الامن».

واللافت ان هذا الاعلان الرسالة طالب الكونغرس بدعم اقتراح قانون، يناقشه حاليا، يعاقب الحكومات الاجنبية المسؤولة عن الاضطهاد الديني، ويدعو اي الاعلان، الى اعتبار مصر من هذه الدول.

ان اتحادا يستخدم هذا الاسلوب التحريضي ضد بلاده، وفي هذا الظرف الصعب، لا يمكن ان يمثل الاقباط الذين اثبتوا على مر العصور، وفي المنعطفات الصعبة، حبهم لمصر، والعرب جميعا، وضربوا انصع الامثلة في الدفاع عن هويتها، والحرص على وحدتها الوطنية.

فالحكومة المصرية العلمانية لا تضطهد الاقباط، وتخوض حربا دموية ضد التطرف الديني، ايا كان مصدره، وتخسر فيها المئات من خيرة رجال امنها وشرطتها. وما ادعاه الاتحاد القبطي المزعوم حول اغتصاب القبطيات القاصرات من قبل اصوليين اسلاميين هو اضطهاد للحقيقة، وتزوير للواقع، فلم نقرأ مطلقا في اي من تقارير منظمات حقوق الانسان العالمية المحترمة اي وقائع تؤكد مثل هذه الاتهامات.

اننا لا تستبعد وجود مظالم لدى الاخوة الاقباط في مصر، مثلما لا ننكر ايضا وجود جماعات اسلامية متطرفة تستهدف بعضهم، ولكن هذه الجماعات تستهدف ايضا الحكومة، مثلما تستهدف كتابا مسلمين علمانيين ايضا، واغتيال فرج فودة، وتشريد حامد ابو زيد وتكفيره، هي مجرد امثلة فقط.

ان الاقباط الشرفاء في مصر وخارجها لا يمكن ان يقبلوا بمثل هذه الاساءات لمصر، او ان يسمحوا بخلق فتنة طائفية فيها تكون دمارا على الجميع، وبما يخدم مصالح الاستعمار الصهيوني الجديد في المنطقة.

ولابد في هذه العجالة من الاشارة الى مواقف البابا شنودة الوطنية التي جعلته اكثر شعبية واحتراما في اوساط المصريين، والعرب جميعا، من شيخ الازهر نفسه. فهذا الرجل الذي رفض اللقاء مع اي اسرائيلي، مثلما قاوم ضغوطا عديدة من حكومات مصرية سابقة للسماح للاقباط بزيارة القدس تحت الاحتلال الاسرائيلي والتطبيع مع الدولة العبرية، هذا الرجل هو الرمز الوطني لمصر وهويتها النضالية المتميزة لنصرة جميع قضايا الحق والعدل في المنطقة والعالم بأسره.

اننا على ثقة، بان ابناء مصر، مسيحيين كانوا او مسلمين، على وعي كامل بهذه المخططات الاسرائيلية التي تحاول بذر بذور الفتنة في صفوفهم، لتخريب وحدتهم الوطنية، واذكاء نار الحرب الاهلية في صفوفهم، وما يسمى بالاتحاد القبطي، الذي يحرض الكونغرس ضد بلاده، ويطالبه بتبني قوانين تزيد من مصاعبها الاقتصادية والسياسية، ووقف المساعدات المالية عنها، هو قطعا احد ادوات هذه الفتنة البغيضة.



الانتفاضة لا الدموع زيت لشعلة الحياة

عطا القيمري

يحتج الكاتب اليهودي اليساري، ميرون بنفنستي في مقالة بعنوان «سفر المسكنة» على اصرار الفلسطينيين على لبس ثوب المسكنة والظهور بمظهر الضحية التي لا حول لها ولا قوة وليس لها أي مسؤولية عن نكبتها.

وهو يدعو الفلسطينيين الى تحويل ذكرى النكبة الى فرصة لمحاسبة النفس والتخلي عن صورة البائس الذي يطلب العدل من الآخرين دون ان يتحمل المسؤولية عن نفسه». وباستثناء اشارته الى تركيز الفلسطيني على ايام الذكرى التي تضخم لديه احساسه بالظلم والفجيعة كمذبحة دير ياسين على حساب ذكريات البطولة التي وقف فيها الفلسطيني مقاتلا مسلحا ذا ارادة كمعركة القسطل، فانه لا يشير الى أي نقطة او مدخل لمثل هذا الحساب للنفس او للمسؤولية التي ينبغي للفلسطيني ان يتحملها تجاه النكبة التي حلت به قبل خمسين عاما.

ولما كان بنفنستي كاتبا مصداقا اثبت على مدى العقود الماضية انسجام موقفه من القضية الفلسطينية ومطالبته المثابرة بحل مناسب لها، فان من واجبنا نحن الفلسطينيين الا نشك في دوافعه وان نقبل انتقاده هذا على سبيل الاقتراح من حليف حريص، بل ودعوته الى مشاركتنا هذا الحساب من ذات المنطلق.

ليس سهلا على الاطلاق مطالبة شعب يعيش المأساة ولا يزال بأي حديث جدي عن أي دور له في تحققها. فلا يزال الشعب الفلسطيني رغم اتفاقات السلام التي تدعي سيطرته على الجزء الاكبر من السكان في الاراضي المحتلة في العام 1967 بعيدا عن الحرية والاستقلال في قطعة ارض محددة آمنة ومعترف بها سواء في كيان او دولة، بل هو صعب حتى على من خرج من المأساة وتجاوزها ايضا.

ومن المشروع التساؤل هنا ماذا كان سيقال عن أي كان حتى لو كان يهوديا او ارمنيا اذا اقترح على اليهود او الارمن وقفة حساب مع النفس لتحديد مسؤوليتهم في كارثتيهما رغم ان للأرمن اليوم دولة مستقلة متطورة وكذا لليهود ايضا؟

وينطوي هذا الطرح على القبول المبدئي للادعاء بأن الشعوب والافراد لا يمكن بأي حال ان يتحرروا تماما من كل مسؤولية عن مصائرهم حتى ولو تقررت هذه المصائر بفعل قوى عظمى خارجية لا قدرة لهم بالمحصلة النهائية على مواجهتها او منعها. غير ان هذا التحديد المبدئي يتضاءل امام النتائج المروعة للمآسي التاريخية، والتي تغدو هي المقررة والحاسمة في تحديد دور هذه الشعوب كضحية ام معتدية. فالنتيجة هنا هي التي تقرر الامور وليس السياق.

فماذا يمكن ان يكون في سلوك الارمن او اليهود او الفلسطينيين او غيرهم من شعوب النكبات في العصر الحديث ما يبرر ما حاق بهم من نكبات؟ أولم يقاتل اليهود في غيتو وارسو مثلما فعل الفلسطينيون في القسطل؟ ثم أولم يكن لليهود في اوروبا أي خطأ في السلوك او السياسة، سواء منهم كجمهور او من زعمائهم، مثلما فعل الفلسطينيون ايضا قبل النكبة وبعدها؟ كله صحيح، ولكن اظن ان بنفنستي يوافقني على ان شيئا في الدنيا لن يسوغ او يبرر هذا السحق الشامل لمجموعة سكانية بكاملها على اساس الدين او القومية لسوء سلوك سياسي او اجتماعي منها او من قيادتها. فما هي مسؤولية مئات الالاف من الفلسطينيين الذين شردوا من ديارهم ومئات القرى التي دمرت عن بكرة ابيها واحيانا كثيرة دون مبرر عسكري مباشر.

وقد يقول قائل ان كارثة اليهود لا تقاس بأي قدر مع كارثة الفلسطينيين. فهناك جرت ابادة كاملة لستة ملايين شخص على اساس عنصري بغيض، اما بالنسبة للفلسطينيين فكل ما هنالك انهم هربوا او اجبروا على الهروب الى بلاد شقيقة اخرى، فكيف يجرؤ أحد على المقايسة؟. هذا صحيح. ولكنه لا يغير من حقيقة النكبة التي حلت بالفلسطينيين جراء اختيار اليهود فلسطين موقعا لاقامة كيانهم الوطني وانسجام هذا الاختيار مع مصالح القوى الدولية العظمى. وبهذا المنطق التاريخي، فان نكبة العرب في فلسطين كانت قدرا محتما تقريبا ولم تات القرارات والاختيارات الملموسة لهم ولقيادتهم سوى مداخل لتبرير هذا القدر او تخفيف وطأته على نفس المعتدي.

ومع ذلك، فلا ريب ان هناك ضرورة لان تقوم الضحية، ولا سيما اذا لم يقض عليها تماما واذا كانت مصرة على مواصلة الحياة، بحساب عسير للنفس تجاه تاريخها وحاضرها. فلا يكفي البكاء على الماضي زيتا لشعلة الحياة والاستمرار.

وقد اقدم الشعب الفلسطيني بجرأة نادرة على مثل هذا الحساب واتخذ قرارات تاريخية تدل على انه مستعد لتحمل كامل المسؤولية عن تاريخه وحاضره ومستقبله.

لقد كان الموقف الفلسطيني الرافض لتقسيم فلسطين هو أبرز واخطر المواقف على المصير الفلسطيني. ومع انه لا يمكن القطع في ان نكبة الشعب الفلسطيني ما كانت لتقع لو وافق الفلسطينيون في حينه على ذاك القرار. الا انه لا يوجد حساب للنفس اكثر عسرا تجاه ذاك الموقف وغيره من قرار القبول باتفاقات اوسلو. فهذه اتفاقات تتجاوز حتى المسؤولية المشروعة الجزئية عن اخطاء الماضي، رغم البراءة الواضحة في تحمل المسؤولية الاجمالية عن نتيجة النكبة، لتصل الى مستوى اللطم على الخدود وتحمل جل المسؤولية والاعتذار من المعتدي على سوء تصرف الضحية عندما لم تسلم باعتدائه في الوقت المناسب.

وعليه فمهما تكن مسؤولية الفلسطينيين عن نكبتهم، فان هذا لا يغير من حقيقة النكبة التي تتواصل حتى يومنا هذا: مليونا فلسطيني ونصف يعيشون خارج وطنهم قسرا وثلاثة ملايين آخرين يعيشون في وضع لا يعرف احد غير الله اذا كان حرية ام احتلالا، ومليون آخرون يدعي الجميع انهم جزء من اسرائيل فيما هم بكل معاني الكلمة تجسيد للوجه الآخر من كارثة الضياع والتشرد.

والاجدر بالمفكرين اليساريين، أتقياء النفس، كبنفنستي ليس مطالبة الفلسطينيين بحساب للنفس عن نكبتهم بل مطالبة اليهود بمثل هذا الحساب تجاه واقع ملايين الفلسطينيين الابرياء ممن لا ذنب مباشر اقترفوه بحق مصيرهم المظلم حتى ولو كان أجدادهم مذنبين كل الذنب، ورفع الضيم عنهم بأسرع وقت ممكن.

ان من العدل ان يصار الى اعتبار الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل والتي تسجل الذكرى الخمسين لنكبة الشعب الفلسطيني مناسبة لاحقاق الحد الادنى من العدل الادبي والتاريخي من خلال اقامة الدولة الفلسطينية الحرة والمستقلة حتى ولو على نصف مساحة الدولة التي قررتها لهم الامم المتحدة في العام 1947.

واخيرا، افلا يكون هذا تحملا حتى لأكبر من المسؤولية عن نكبتنا؟!

كلينتون بافريقية

صبحي حديدي

بدأ الرئيس الامريكي بيل كلينتون جولة في القارة الافريقية، تشمل غانا واوغندا ورواندا وجنوب افريقيا وبوتسوانا والسنغال، وتدوم احد عشر يوما متواصلة بلا انقطاع.

الوفد المرافق للرئيس يضم 600 من المساعدين والخبراء، على رأسهم سوزان رايس مساعدة وزيرة الخارجية للشؤون الافريقية، و200 من الصحافيين والمراسلين، ونصف هذا العدد من رجال المال والاعمال. هي ام الجولات دون ريب، ليس بالنسبة الى كلينتون على امتداد ولايتيه، بل بالنسبة الى اي رئيس امريكي على الاطلاق. واذا كان جيمي كارتر قد زار القارة السوداء في 1978، وجورج بوش في عام 1992، فان سجلات البيت الابيض ذاتها لا تزعم ان الرئاسة الامريكية كانت تضع افريقيا في مرتبة عليا من الهموم البروتوكولية المكرسة لجغرافيات اخرى هنا وهناك في العالم.

والادارة تزور القارة السوداء وفي جيبها المشروع اليتيم الشهير، المعروف باسم برنامج «الشراكة من اجل النمو الاقتصادي والفرصة». ومن حولها ووراءها سلسلة طويلة من السياسات المتناقضة في الحقل الاقتصادي بصفة خاصة. ورغم ان خبراء الادارة لا يترددون في المراهنة على ان «النمور» الاقتصادية المناظرة لنمور اسيا سوف تظهر قريبا في افريقيا، فان الادارة الامريكية لم تحرك ساكنا لتخفيف وطأة الاقساط السنوية لمديونية القارة السوداء (33 مليار دولار)، على العكس من لهفتها وتحركها السريع واستنفارها لصندوق النقد الدولي بغية انتشال الاقتصادات الاسيوية من مآزقها المتلاحقة. اكثر من ذلك، هبطت المساعدات الامريكية للقارة من 1,3 مليار عام 1994 الى 700 مليون في عام 1997!

وفي محطة اوغندا سوف يشارك بيل كلينتون في قمة افريقية مصغرة ينظمها يوري موسيفيني (مدلل الولايات المتحدة في هذه الحقبة، ووريث موبوتو سيسي سيكو في الحظوة الامريكية)، وتتناول الهموم الاقليمية العريضة للقارة. ورغم ان الولايات المتحدة كانت قد اعترضت على مشاركة حاكم الكونغو لورانس كابيلا في قمة كامبالا الافريقية ـ الافريقية، بحجة ان الرجل مسؤول عن عدد من المذابح الجماعية التي وقعت في رواندا، فان كلينتون لا يعترض على مشاركة كابيلا في القمة المصغرة الافريقية ـ الامريكية، وكيف له ان يفعل اذا كانت محطة رواندا من ام الجولات هذه لا تتجاوز التوقف الروتيني في مطار العاصمة، ولا تتضمن نكأ جراح المجازر الجماعية لان ذلك يقتضي اولا المرور على الصمت الامريكي المطبق حين كانت الجثث تتكدس ساعة بعد ساعة، ويوما اثر يوم؟

ويبقى ان جولة كلينتون الماراثونية لا تخلو من محاسن امريكية ـ امريكية صرفة، عابرة للخلاف بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، لانها ببساطة توحد مصالح كوكاكولا ومايكروسوفت والشركات العملاقة العابرة للقارات، بالقدر الذي تدغدغ فيه مشاعر ملايين الافرو ـ امريكيين حتى حين قرر مساعدو الرئيس انه ليس مضطرا لتقديم اعتذار عن استعباد الامريكيين لملايين السود في القرنين السابع عشر والثامن عشر.

ولقد اختصرت صحيفة «دايلي نيشن» الكينية هذا الجانب من ام الجولات حين كتبت تقول: «اوغندا، ايها السيد الرئيس، بلد فيه اجمل نساء العالم. انهن يخطرن برشاقة الغزال، ويصدحن بحنجرة العندليب، ويرقصن بنعومة سمكة الانقليس. ولكن حذار ايها السيد الرئيس، لان شرطي الاداب كين ستار يراقبك عن كثب»!

من مصر الى تركيا عبر لبنان: الاخر هو العدو لدى السلفيين والعلمانيين

د. عصام نعمان *

ثلاث ازمات تفاقمت خلال الاسبوع الماضي في كل من مصر ولبنان وتركيا، تشترك جميعها في ثلاثة امور: وحدة الموضوع، ووحدة الموقف، ووحدة اللاعبين.

الموضوع في الازمات الثلاث هو الاخر. والموقف هو العداء للاخر، واللاعبون هم دائما السلفيون والعلمانيون.

الاخر في الازمة المصرية هو المرأة. والموقف هو العداء لمفهوم مساواة المرأة بالرجل حتى حدود المطالبة بابقائها حبيسة البيت. واللاعبون اعضاء سلفيون في مجلس الشورى المصري، ينتمون الى حزب الاحرار والى المجلس الاعلى للبحوث الاسلامية. واللاعبات سيدات ليبراليات (او ربما علمانيات) اعضاء في المجلس المذكور ايضا.

الاخر في الازمة اللبنانية هو المرأة ظاهرا والطوائف «الاخرى» باطنا. والموقف هو العداء لمفهوم الزواج المدني ولامكانية زواج المسلمة من غير مسلم، وصولا الى معاداة مبدأ الغاء الطائفية السياسية. واللاعبون هم أعضاء «الترويكا» الرئاسية، اي رئيس الجمهورية الياس الهراوي، ورئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس الحكومة رفيق الحريري الذين يحار المرء في تصنيفهم كونهم سلفيين وعلمانيين في آن واحد، وحسب مقتضيات المصالح الخاصة، ومتطلبات الصراعات اليومية والموسمية، المحلية والاقليمية. وثمة لاعبون آخرون، دينيون ومدنيون، سلفيون وعلمانيون من شتى الملل والنحل.

الاخر في الازمة التركية هو المرأة (مسألة الحجاب) ظاهرا والسلطة الدينية باطنا. والموقف هو العداء للاسلام تحت ستار العداء للاصولية. واللاعبون هم العسكريون العلمانيون في مواجهة السياسيين كافة من علمانيين واسلاميين.

في هذه الازمات الثلاث المتزامنة، داخل البلدان الاسلامية الثلاث المأزومة، يبدو تعريف الاخر ثابتا. انه المختلف، الاخر المختلف، وليس المخالف فحسب.

ليس شرطا، في هذه الازمات، ان يكون الاخر مخالفا لك في الرأي حتى يصبح عدوا. يكفي ان يكون مختلفا عنك ليستحق صفة العدو. فالاختلاف يهدد الذات لانه يهدد التماثل.

وحده التماثل يشيع الطمأنينة. وكل خروج عنه يشكل خروجا على سلام الجماعة المؤلفة من ذوات (جمع ذات) تبدو متماثلة.

الرأي المختلف، كما الرأي المخالف، جوهره دائما مصلحة معينة، ومفهوم وموقف.

في كل من هذه الازمات الثلاث، الذات هي الاصل والمحور والغاية والواسطة.

والاخر عدو لانه بمجرد وجوده واختلافه يشكل تهديدا للذات. من هنا تنبع غلبة الذات على الموضوع، وغلبة الذاتي على الموضوعي. بل من هنا تنبع غلبة حال العداء في المجتمع كون العلاقات الاجتماعية هي علاقات بين ذوات عدوة او متعادية لمجرد انها مختلفة.

***

في مصر، كما في جميع البلدان العربية والاسلامية، المجتمع ذكري او ذكوري، بمعنى ان الغلبة فيه للرجل على المرأة، ولان المجتمع ذكوري فان الاخر، اي المرأة، عدو لانها مختلفة حتى عندما لا تكون مخالفة.

هذه الغلبة هي مصدر حال العداء وليس الاسلام. غير ان بعض الرجال يستعيرون مفاهيم اسلامية، كمفهوم «الرجال قوامون على النساء»، ويخرجونها من سياقها الزمني والمضموني ويشوهونها ليبرروا غلبتهم وعدائيتهم.

في هذا السياق دعا رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد الى ابقاء النساء المصريات في البيت. ففي بداية مناقشة مجلس الشورى لتقرير حول مشاركة المرأة في انشطة المجتمع المصري، قال مراد ان على المرأة ان «تبقى في البيت والالتزام باسرتها لصالح المجتمع»، معتبرا ان «خروج المرأة للعمل العام يتنافى مع الدين والمصلحة»، ومؤكدا «ان دورها الاساسي هو اعداد الاسرة واجيال المستقبل».

النساء العشر اعضاء مجلس الشورى سارعن الى الاعراب عن استيائهن، تدعمهن في موقفهن وزيرة الشؤون الاجتماعية ميرفت التلاوي. فعمل المرأة، في رأيهن، «لا يتعارض مع واجباتها تجاه عائلتها». ثم ان «25 % من الاسرة المصرية»، كما اكدت التلاوي، «تعيلها نساء يشكلن 12 % من الفئات العاملة في مصر».

بصرف النظر عن دوافع مصطفى كامل مراد وامثاله للحجر على المرأة في المنزل، فان هذه الحملة الذكورية تطرح جملة اسئلة:

* هل صحيح ان السلفيين الذين يضيقون ذرعا بعمل بسيط تقوم به المرأة خارج منزلها لاعالة اسرتها، يسمحون لها فعلا بالاضطلاع بعمل جليل عنوانه «اعداد الاسرة واجيال المستقبل»؟

* هل صحيح ان المجتمع الذكوري في مصر وغيرها من البلدان العربية والاسلامية ملتزم فعلا اعداد المرأة ليكون «دورها الاساسي اعداد الاسرة واجيال المستقبل»، ام ان العكس هو الصحيح؟

* هل النساء العاملات في مصر يعملن لمجرد الرغبة في ممارسة نشاط خارج المنزل ام لاعالة اسرهن المحتاجة؟

* من يتكفل اعادة الـ25 % من الاسر المصرية اذا ما جرى الحجر في المنزل على نساء عاملات يشكلن 12 % من الفئات العاملة في مصر؟

* ماذا تفعل المرأة في مصر وغيرها من البلدان العربية والاسلامية اذا كان زوجها لا يريد ان يعمل او لا يستطيع ذلك لاي سبب من الاسباب؟

* صحيح ان بعض الاعمال لا يليق بالمرأة ويقتضي تجنبه، ومع ذلك يصح التساؤل: هل عمل المرأة خارج المنزل عورة او سبة او مصدر مذمة؟

مشكلة السلفيين في مصر ان تحديات الواقع الاجتماعي من فقر ومرض وبطالة وكثافة سكانية وازمة سكانية ومحدودية الرقعة الزراعية.. الخ تستدعي زيادة الانتاج من اجل زيادة الدخول، اي المزيد من العمل من اجل المزيد من المردود. فهل يعقل ان يكون حل المشكلة بتفسير خاطئ لبعض الآيات والمفاهيم الدينية يؤدي الى تعطيل فعالية نصف المجتمع بالحجر عليه في المنزل؟

في لبنان ثمة ازمة من طراز اخر. فالمجتمع او بالاحرى التجمع اللبناني متعدد الطوائف والمذاهب. وللمفارقة ان هاجس اللاعبين او الناشطين في العمل العام ليس التفتيش عن نقاط التلاقي بين الطوائف لتعميقها بل البحث عن نقاط التجافي لتوسيعها.

في هذا السياق، خيل لرئيس الجمهورية الياس الهراوي ان بمقدوره تعزيز مركزه السياسي لتمديد ولايته اذا ما تبنى مطلبا مزمنا باقرار قانون للزواج المدني الاختياري. حتى لو لم يسعفه في تمديد ولايته فان اقرار مثل هذا القانون سيعتبر في ظنه مأثرة يمكنه التباهي بها مستقبلا. غير ان رئيس مجلس النواب نبيه بري تردد بادئ الامر في تأييده لوجود معارضة محسوسة لمشروع الزواج المدني في الاوساط الاسلامية والمسيحية المحافظة، الامر الذي اضطر الهراوي لاحقا الى تقديم ثمن لبري لضمان موافقته على مشروعه تمثل بالرضوخ الى مطلب رئيس مجلس النواب وغيره من زعماء الكتل النيابية بالموافقة على تشكيل الهيئة الوطنية المنصوص عليها في المادة 95 من الدستور والمتعلقة بوضع خطة مرحلية لالغاء الطائفية السياسية.

ما ان جرى اقرار مشروع قانون الزواج المدني الاختياري في مجلس الوزراء بغالبية 21 وزيرا مؤيدا ومعارضة رئيس الوزراء رفيق الحريري وخمسة من انصاره وامتناع وزير عن التصويت وتغيب وزيرين، حتى قامت الدنيا ولم تقعد بعد. فمفتي الجمهورية الزعيم الديني للمسلمين السنة الشيخ محمد رشيد قباني، ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين وبطريرك المسيحيين الموارنة الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير رفضوا بقوة مشروع القانون لانه ينطوي «على مساس بالاسلام والمسيحية». ثم ان البطريرك الماروني شفع معارضته لشروع القانون بمعارضة الغاء الطائفية السياسية كونها تهدد، في رأيه الوجود السياسي للمسيحيين في البلاد.

انتهز الحريري ردة الفعل الصاخبة لدى الاوساط الدينية فاشاع ان ما تمت الموافقة عليه في مجلس الوزراء هو مبدأ القانون وليس احكامه، وان مجلس الوزراء سيدعي لمناقشة هذه الاحكام في المستقبل، وانه لن يحيل المشروع على مجلس النواب قبل اجراء هذه المناقشة وادخال التعديلات الملائمة عليه، الامر الذي اثار بدوره جدلا حول قانونية موقف رئيس الحكومة في احجامه عن احالة مشروع نال الغالبية في مجلس الوزراء على مجلس النواب لمناقشته واقراره.

في المقابل، حرص زعماء الكتل المؤيدة للمشروع وقيادات الاحزاب العلمانية وجمهور المثقفين من شتى الطوائف على الجهر بتأييدهم للمشروع مع الحرص على عدم استفزاز المراجع الدينية.

فيما يعتقد بعض المراقبين ان الازمة الناشئة عن المشروع ستطول وستبقى من دون حل لان لها وظيفة في انضاج حلول لازمات اخرى حالية ومقبلة، يعتقد البعض الاخر ان ثمة مخرجا من الازمة يمكن اعتماده في الوقت المناسب. المخرج هو في تشكيل الهيئة الوطنية المختصة بدراسة الغاء الطائفية السياسية على ان يحال عليها، وليس على مجلس النواب، مشروع قانون الزواج المدني الاختياري لتأخذ وقتها في دراسته.

ايا ما كان الحل او المخرج فان ثمة حقيقتين زانتهما الازمة الاخيرة سطوعا:

* الحقيقة الاولى ان الآخر في الازمة اللبنانية هو المرأة ظاهرا انما الطوائف «الاخرى» باطنا. بمعنى ان الاخر العدو هو الطائفة الاخرى. ثمة شعور قوي، لدى معظم الطوائف، بان الطائفة الاسلامية الشيعية هي المستفيدة من مبدأ الغاء الطائفية السياسية لانها الاكثر عددا والاكثر حيوية. لذا فان معارضة بعض قيادات الطوائف، الاسلامية والمسيحية، للزواج المدني الاختياري هو معارضة غرضها قطع الطريق على احتمال استقواء القيادات السياسية الشيعية التي وافقت جهارا على قانون الزواج المدني كثمن لا يد منه لاغراء القيادات السنية بالموافقة على تأليف الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية.

غير ان المفارقة الكبرى هي ان السلفيين جميعا من كل الطوائف اتحدوا في مواجهة العلمانيين وانكروا على «طائفة» المتزوجين مدنيا الحق في ان يكون لافرادها قانون يرعى حقوقهم وواجباتهم حتى لو كانت احكام القانون المدني متوافقة مع الشروط الشرعية الاسلامية والقيم الروحية المسيحية.

«ان من يعتقد بالزواج المدني هو مرتد عن الاسلام»، يقول المفتي الشيخ محمد رشيد قباني. «من يمارس الزواج المدني هو خارج عن تعاليم الكنيسة»، يقول البطريرك صفير. العلماني، اذن، هو الاخر، وهو بالتالي العدو.

* الحقيقة الثانية ان العلمانيين في لبنان لا يفهمون او لا يتفهمون ان احد ابرز محركات النفسية السلفية والمؤثرة فيها هو شعور متنام بالعداء للغرب. فالزواج المدني، في عرف السلفي، نتاج غربي بل «مؤامرة» غربية للنيل من الاسلام والمسلمين. وبدلا من ان يتفهم العلمانيون هذه الظاهرة ويحاولوا معالجتها بالحوار الصبور، تراهم يندفعون في اعتبار السلفيين مجموعة من المأفونين المعادين للحداثة. السلفي، اذن، هو الاخر، وهو بالتالي العدو.

في تركيا ثمة ازمة مغايرة لتلك التي اندلعت في مصر والاخرى التي عصفت بلبنان. فالعسكريون يعتبرون انفسهم حماة جمهورية اتاتورك العلمانية واوصياء على الحكومة لضمان محاربة الاصولية. وفي اواخر الاسبوع الماضي اعلنت رئاسة الاركان في ختام اجتماع للقادة الخمسة للاسلحة التركية «ان احدا لا يمكنه لاغراض شخصية وطموحات سياسية ان يدلي بتصريحات تهدف الى اضعاف تصميم القوات المسلحة على مكافحة النزعة الانفصالية والاصولية التي تعتبر خطرا على امن البلاد».

بدا واضحا ان بيان الجنرالات الخمسة يعني رئيس الحكومة مسعود يلماظ الذي كان دعا الجيش في تصريح سابق الى «الاهتمام بشؤونه» وترك امر مكافحة الاصولية للحكومة.

قادة القوات المسلحة لم يعجبهم بيان يلماظ لانه انكر عليهم وصايتهم على الحكومة، خصوصا فيما يتعلق بمكافحة الاصولية. لذا فقد جاء رد رئاسة الاركان صارما: «ان مكافحة الاصولية والنزعة الانفصالية هي واحدة من مهمات الجيش التي نص عليها الدستور».

الصحافة اعتبرت بيان رئاسة الاركان بمثابة انذار، وتوقعت استقالة الحكومة الامر الذي ادى الى مسارعة يلماظ الى الاعتراف بان من حق الجيش ان يعتبر نفسه مسؤولا عن التصدي للتطرف الديني، مستبعدا استقالة حكومته.. في الوقت الحاضر على الاقل!

المفارقة في هذا السجال ان يلماظ علماني «اصيل»، وقد جارى العسكريين في حملتهم على الحكومة التي كان الاسلاميون يسيطرون عليها برئاسة نجم الدين اربكان الى ان اجبروها على الاستقالة في شهر حزيران (يونيو) الماضي، وكان ان حل محله على رأس الحكومة الحالية.

غير ان يلماظ، رغم علمانيته، لا يقدم الى الجسم التركي، في رأي العسكريين، الجرعة المضادة اللازمة لمقاومة الاصولية. ربما لانه لا يعتبر، خلافا للعسكريين، ان الاصولي هو الاخر وبالتالي هو العدو.

مع ان العسكريين يغالون في معاداة الاسلام حتى حدود الاصطدام بالسياسيين العلمانيين، حلفائهم الطبيعيين، في سعيهم المحموم لاوربة تركيا او تغريبها، فان اوروبا تهرب منهم لانها تعرف ان غالبية الاتراك متجذرة في تراثها الاسلامي، وهيهات ان ينجح العسكريون في اخراجها من جلدها.

تلك هي مأساة تركيا العلمانية: الاسلام في عرف عسكرييها هو الاخر وبالتالي هو العدو، في حين ان شعبها بات يعتقد ان الغرب، وليس الاسلام، هو الاخر وهو العدو.

***

[illegible]

* سياسي وكاتب لبناني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ0181 أو 7637 748 ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2758 Wednesday 25 March 1998
السنة التاسعة ـ العدد 2758 الاربعاء 25 آذار (مارس) 1998 ـ 27 ذو القعدة 1418 هـ

حملة دولية تنظمها بريطانيا لمحاربة سياحة الجنس

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت بريطانيا انها ستبدأ الاسبوع المقبل حملة دولية لمحاربة سياحة الجنس المتنامية في اوساط الأوروبيين الذين يتوجهون نحو الدول الآسيوية التي تنتشر فيها ظاهرة بغاء الطفولة.

وقالت مصادر بريطانية إن وزير الخارجية روبن كوك يسعى لجعل قضية تجارة الجنس على قائمة جدول اعمال القمة الآسيوية ـ الاوروبية التي تستضيفها لندن الشهر المقبل.

وكانت حكومة العمال بعد انتخابها اعلنت انها ستتبع «معايير أخلاقية» في سياستها الخارجية، لكن من شأن هذه السياسة ان تجلب لوزير خارجيتها مزيدا من الاشكالات الديلوماسية، خاصة وان عددا من الدول الآسيوية تنظر بحذر للانتقادات الأخلاقية القادمة من الغرب. وتأتي مبادرة كوك في أعقاب زيارته للفلبين العام الماضي، حيث وقع اتفاقا لتطوير التعاون بين مانيلا وأجهزة الشرطة البريطانية.

وقالت المصادر ان وزير الخارجية حريص على بناء هذه الروابط من اجل تكثيف الجهود الدولية لتفكيك شبكات بغاء الطفولة، ومضايقات الاطفال، وتجارة الصور الخلاعية في جنوب شرق آسيا.

وتشكل هذه الصناعة مشكلة كبرى في تايلاند التي استضافت القمة الآسيوية ـ الأوروبية قبل عامين، حيث تعتبر بانكوك عاصمة السياحة الجنسية في العالم.

ويخشى المراقبون ان تغزو هذه الحمى اندونيسيا ايضا، مع ظهور ادلة على انتشارها في الهند وسريلانكا، في الوقت الذي بدأت فيه دول اخرى بتنظيم حملات لمكافحتها.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان كوك يدرك ان هناك حاجة لاتخاذ اجراءات فعالة على المستوى الاوروبي تأخذ في اعتبارها عدم التدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدول.

وأضاف ان الوزير البريطاني يرى ان التعاون في هذا المجال يؤدي الى تحقيق افضل النتائج، ويعتقد بضرورة التعلم من تجارب الدول الآسيوية بدلا من تلقينها الدروس.

وكانت حكومة المحافظين السابقة ادخلت تعديلات على القوانين تسمح له بمعاقبة مواطنيها الذين يرتكبون مخالفات جنسية في الخارج بعد عودتهم الى بريطانيا.

وفي الآونة الأخيرة، قامت بريطانيا بارسال عدد من رجال الشرطة الى الدول الآسيوية لاجراء محادثات مع هذه نظرائهم في الدول حول افضل طرق مكافحة تجارة الجنس.

الاردن: قانون يلزم المتقدمين للزواج بفحوص طبية

■ عمان ـ «القدس العربي»: الزم قانون جديد في الاردن لم يقرر بعد الزوجين باجراء الفحوص الطبية اللازمة قبل الزواج للتأكد من سلامة السلالة والاطفال، ويدرس ديوان التشريع في الحكومة حاليا اللامح النهائية لمشروع قانون حقوق الطفل، قبل تقديمه للبرلمان بهدف اقراره. ونص القانون في اهم ملامحه على عدم جواز اضافة مواد ملونة وحافظة على الاغذية المخصصة للاطفال، كما نص على ضرورة اعتماد عقوبة الاعدام لكل من يغتصب فتاة قاصرا لم تكمل سن الخامسة عشرة، وحظر مشروع القانون فكرة «التبني» بسبب مخالفتها لأحكام الشريعة الاسلامية كما حظر الاجهاض الا لأسباب مشروعة.

وحرم القانون أي ممارسة غير شرعية لعملية التوليد، وحصر مهنة توليد الاطفال في الاطباء البشريين، او القابلات القانونيات ويضاعف القانون العقوبة على كل من يعتدي جنسيا على فتاة قاصر من اصولها او محارمها او ممن ولي تربيتها ورعايتها.

قمر صناعي لمراقبة البيئة في مدار حول الارض

■ كورو (جيانا الفرنسية) ـ رويترز: اطلق الصاروخ رقم 107 في برنامج اريان الاوروبي لصواريخ الفضاء من قاعدة الاطلاق في جيانا الفرنسية في ساعة متأخرة من مساء الاثنين ووضع قمرا صناعيا لمراقبة البيئة لحساب وكالة الفضاء الفرنسية في مدار حول الارض.

واطلق اريان الساعة 22,46 من مساء الاثنين بالتوقيت المحلي /1,46 من صباح الثلاثاء بتوقيت غرينتش/ من مركز الاطلاق التابع لوكالة الفضاء الاوروبية في كورور بجيانا الفرنسية على الساحل الشمالي الشرقي لامريكا الجنوبية. وقال مسؤولون فضائيون انه بعد 18 دقيقة من اطلاقه انفصل القمر الصناعي سبوت/4 عن الصاروخ. والقمر الصناعي سبوت/4 مخصص للعمل في الفضاء لمدة خمس سنوات وصنعته شركة ماترا ماركوني سبيس وهي مشروع مشترك لشركة جنرال الكتريك البريطانية ومجموعة لاجاردر الفرنسية.

التكنولوجيا الحديثة تكشف غموض مومياء مصرية في نيوزيلندا

■ كرايستتشيرش ـ رويترز: ازاحت التكنولوجيا الحديثة ستار الغموض الذي يكتنف مومياء فرعونية يرجع تاريخها الى 2000 عام في متحف كانتربري بنيوزيلندا.

ولم يعرف الكثير عن المومياء وهي لإمرأة والمعروضة في المتحف منذ ان تم الحصول عليها في ايطاليا في ثمانينات القرن التاسع عشر، وخضعت للمومياء الاسبوع الماضي لتصوير بالاشعة في مستشفى كرايستتشيرش لمحاولة معرفة المزيد عن حياة تلك المرأة.

وقال روجر فيف عالم الاجناس البشرية بالمتحف ان المعلومات تم الحصول عليها باستخدام سلسلة من اشعة اكس تعطي صورة ثلاثية الأبعاد.

واضاف ان اولئك الذين كانوا حاضرين شاهدوا صورة شبه كاملة لوجه المومياء، وسيقوم خبراء في الاسابيع المقبلة بفحص نتائج التصوير بالاشعة لتحديد تفاصيل مثل عمر المرأة وقت وفاتها وطولها وتاريخها الطبي.

اشتملت فعاليات اسبوع البادية الاردنية في لندن على معرض عن البادية اعدته الشريفة زين بنت ناصر مديرة العلاقات العامة في برنامج تطوير وتنمية البادية وتستضيف المعرض الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية في كنزينغتون غور في لندن من 16 الى 26 اذار (مارس) الحالي يستقبل الزوار بين العاشرة صباحا وحتى الخامسة مساء والدخول مجانا. وتتويجا لاسبوع البادية الاردنية في لندن اقيم مساء 23 اذار (مارس) حفل عشاء رسمي كبير في فندق الدورشستر برعاية وحضور الامير الحسن ولي العهد والاميرة ثروت الحسن ودوق كنت ومسؤولين رسميين في البلدين واعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي في لندن وحشد من افراد الجالية العربية واصدقاء الاردن في بريطانيا بالاضافة الى ممثلي قطاع المؤسسات والشركات الاجنبية والعربية العاملين في البلدين.
والصورة لاحدى بنات البادية الاردنية كما ظهرت في المهرجان. (القدس العربي)

رغم انخفاض نسبة الجريمة:

امريكا لا تزال الدولة الاولى في عدد السجون

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تحتل الولايات المتحدة المرتبة الاولى في بناء السجون في العالم، حيث تشير المعلومات والارقام المنشورة الى ان الولايات المتحدة اقامت في السنوات الخمس والعشرين الماضية اكبر منظومة للسجون في العالم تضم اليوم اكثر من مليون ومئتي ألف سجين في السجون الفيدرالية وفي سجون حكومات الولايات المتحدة الامريكية اضافة الى نصف مليون سجين يقضون عقوبات مختلفة في سجون المقاطعات الامريكية الاخرى. ويعادل ذلك نسبة 645 سجينا لكل مئة الف من السكان. ولا تفوق الولايات المتحدة في عدد السجناء سوى روسيا.

ويقول اليوت كيري مؤلف كتاب «الجريمة والعقاب في الولايات المتحدة» ان العقوبات التي تفرض على المجرمين في امريكا هي اقسى من غيرها من الدول الصناعية، كما انها تقوم بسجنهم مددا اطول وان الاحكام التي تصدر بحقهم اكثر قسوة من مثيلاتها الدول الصناعية الاخرى، وعلى سبيل المثال فان التعامل بالمخدرات يلقى عقوبة اقسى ثلاثة اضعاف من العقوبة التي تفرضها بريطانيا.

ولم يكن عدد السجناء في الولايات المتحدة عام 1971 يتجاوز مئتي الف سجين وهو العدد نفسه للسجناء منذ الاربعينات حتى مطلع السبعينات ولكن سياسات عقابية اكثر قسوة، والتشدد في مكافحة المخدرات والاتجاه الى معاملة المراهقين كبالغين في حال ارتكابهم جرائم ادى الى ارتفاع عدد السجناء اضافة الى ان العديد من نزلاء المصحات العقلية من الذين اخلى سبيلهم في السبعينات والثمانينات قد انتهوا الى السجن، وان هناك مئتي الف سجين في الولايات المتحدة يعانون من انفصام الشخصية او المزاج الدوري او الكآبة. ويعتبر سجن مقاطعة لوس انجليس بولاية كاليفورنيا اكبر مصحة عقلية في البلاد. ولا يعلم اذا كان ذلك كله من اسباب انخفاض نسبة الجريمة في الولايات المتحدة ام لا، الا انه ادى الى نظرة جديدة في التعامل مع السجناء السابقين تختلف عما كانت عليه في الماضي.



فاصل بين رقصتين!

هواء طلق

خيري منصور

.1.

تفاحة جنوبية، ينزّ منها الشهد، كلما انغرز فيها الأظفر البنفسجي المدبب.. ما الذي أنبتها في حقل تبغ؟

وأي زواج سفاح هذا الذي استولد السّنجاب من اللبوءة؟

كانت القشعريرة قد سرت في تمثال رخامي عندما سقط الصيّاد مضرجا بدم الفريسة وهناك.. عند مطلع النحيب تناثر ريش الغراب.. حريرا أسود ساطعاً تحت شمس متوسطية..

لم يكن يهذي.. بل هي أرجاع تتصادى في خيال جمح حتى تورط في سماء محرّمة.. تلك هي الرقصة الدموية التي طالما أجلّها الخوف.. أو الحياء، رقصة يتخاصر فيها المجنون مع جنونه وقد يكون الموت ثالثهما حين تتناثر شالاته البيضاء الشفيفة على المقاعد الفارغة.

انه مجرد عربي ملتاع، محروم من حقه في الجنون.. حيث الحكمة موزعة بالتساوي بين الصبيّ والكهل.. وبين النرجسة الذابلة وجمر الأبنوس.. ليرقص هذه المرة.. حتى تتساقط أعضاؤه.. ويشف ليعلو.. ويبلغ ذلك المرتفع الممنوع بين ملائكة يحسدون الشياطين، ويراقبون شغبهم وعريهم بفضول مفعم بالتلذذ.

2.

سأختطفها من حلق الأسد.. هذه اللحظة التي لا تقبل التكرار الا كتذكار. مرتخ في الأسى والندم.. فالعمر تصرّم بين العشرين والخمسين خلسةً وكأن شخوص الروايات الأثيرة يترجلون من الكتب.. الى الأسرّة والمقاعد.. والممرات.

كانوا طوال تلك الأعوام التي مرّت أرشق من السهام يطوون الشراشف المطرزة حول أجسادهم.. وأحيانا يضفرون من الوقت سياطا يجلدون بها المستوحد.. الذي لاذ بهم بعد أن خلع الناس جميعاً.

غوايات لا آخر لها.. وتضليل مبرمج ومحكم هو ما جعل الحياة تفلت من الحيّ، وما جعل الوحيد يتناسل ويفيض حول ذاته كنافورة.

3.

هي دعوة مؤجلة اذن.. لقارئ قلما طلب منه الكاتب أن يثب من هجوعه وسباته ليراقصه.. في صمت ودونما ادعاء للحكمة.

كلاهما.. الكاتب الذي أحال خيوط الخيش الى خيوط حرير وذهب والقارئ الذي رمى الكتاب ونهض ليرقص.. كلاهما يعلنان في لحظة فطاما عن الحكمة الزائفة ممانعة باسلة ضد موت صحيّ، موصى به.

وأحيانا.. تصبح خصلة شعر راشحة بالماء المالح كبسولة تختزل كوكبا.. أو حياة مدفوعة الى أقصى كثافة ممكنة، عندئذ.. يصدح الجسد بموسيقاه التي كانت حتى اللحظة صمتا موصداً على أشواق مكظومة.

ويهلّ القلب مسبحاً بحمد الحياة.. لأنه لا يزال يخفق.

4.

عصافير وطائرات.. نساء.. نساء ونساء، مشاجب لمعاطف الفرو والباروكات، رجال يسوسون قطعان ذكورتهم وآخرون حائضون.

مدارس يلثغ تلاميذها بالأخضر وأكاديميات ممهورة بأطروحات الزّور والخنوع.

جهل بريء أشبه بوديان حانية على حصاها بعد رحيل الماء.. وجهل مدجج بالتكنولوجيا الإبادية.. وعصي الجنرالات.

تلك ثنائيات مبثوثة في نهار عديم الشفق.. وغسقه من دم.

5.

ما الذي يقوله الموتى في عزّ موتهم؟

سؤال أرّق عاشقة كانت تداوي جرحها بما ينز من صمغ الصنوبر فاصطحبت العاشق الى مقبرة على مرمى عدة ميتات من المدينة، وهناك سألته.

ـ هل تسمع ماذا يقولون؟

سقط العاشق في غيبوبة لم ينهض منها حتى الان.. عندما أصغى الى مظاهرة الموتى.

كانوا يرددون طوال الموت كلمة واحدة بصيغة الأمر الحاسم:

ـ عيشوا!

.6.

لكل أنثى مياهها الاقليمية.. ولكل رجل أسطوله الصغير..

وثمة شطآن أشبه بالأكمام

التي تخترقها أصابع البحر..

لكن هذا البحر ميّت.. وأكفانه زرقاء.. وانائه من ملح وحصى وكم هو غريق.

.7.

في المسافة الحرجة بين المنفى والملكوت خانت زوجها مع الليل.

وما ان اشرقت الشمس حتى عادت الى سابق وفائها.. بانتظار المساء.. وفي الظهيرة.. كانت تتأمل أظافر قدميها المصبوغة.. وتحصي عدد المرات التي فضحها بها زغب الليل المتناثر على جسدها.

لكنها ما ان تفاضل بين خيانة الذات وخيانة الآخر.. حتى تغفو!

.8.

ماذا لو تصدق اليونانيون على كازنتزاكي بدقيقة واحدة من كل منهم؟

أكان لا يزال يكتب؟

وماذا لو كان هيراقليطس صياد سمك.. وليس صياد أزمنة!

اكان النّهر لا يقطع سوى مرة واحدة وماذا لو كان ابن خلدون دليلاً سياحيا!

اكان تيمورلنك سينام هادئاً في قبره الرخامي الأخضر في طشقند؟

لن أواصل اسئلتي لأن ما مضى قد مضى.. وما سيمضي سيمضي!

9.

فاصل من عرق وتعب وذوبان بين رقصتين.

10.

شكرا لكل من وافقوا على استقالة دامت بضع دقائق من كابوس السياسة والتجارة.. والكتابة.

وشكرا لمن خاصرني في هذه الرقصة.. التي سنكرّرها كلما أزفت موسيقانا.

احوال الناس

● كريمة ولي العهد الاردني الاميرة رحمة بنت الحسن رعت افتتاح مؤتمر الشباب الاردني الاول الذي نظم باشراف نادي المستقبل الوطني للشباب وحضر الافتتاح المدير السابق لمكتب ولي العهد ميشيل حمارنة.

● الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي، سفير المملكة العربية السعودية في بريطانيا كان ضيفا على عماد الدين اديب في برنامج «على الهواء» خلال الحلقة التي بثتها قناة اوربت الثانية مساء الاثنين الماضي واعادتها صباح امس. في حوار شامل تخللته اسئلة المشاهدين.

● نقيب الفنانين الاردنيين مالك ماضي سيمثل امام القضاء قريبا للشهادة في اطار دعوى رفعت من قبل بعض الفنانين تطعن في نتائج آخر انتخابات للنقابة جرت الشهر الماضي.

● د. ميخائيل وهبة مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة غادر دمشق عائدا الى مقر عمله بعد ان رافق الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في زيارته الاخيرة للعاصمة السورية.

● تردد في عمان ان مصالحة خاصة جرت مؤخرا اثر خلافات في الرأي بين رئيسي الوزراء الاسبقين طاهر المصري و عبد الكريم الكباريتي، ويتوقع ان تنتج المصالحة بين الطرفين خطوات سياسية مشتركة في المستقبل القريب.

● المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية التابع لوزارة الاوقاف في مصر اقام اول مركز له لبيع الكتب التي يصدرها في مسجد النور في العباسية بالقاهرة.

● عبد الجواد صالح مسؤول حقيبة الزراعة في السلطة الفلسطينية وصل الى دمشق للمشاركة باجتماعات منظمة الاغذية «الفاو».

● قطاع الاخبار بالتلفزيون المصري قرر ارسال طارق عبد الجابر الى كوسوفو في صربيا لتغطية الاحداث هناك.
كان القطاع قد ارسل منذ ايام مندوبا عنه الى العراق لاعداد سلسلة من المقابلات والتغطيات الاخبارية.

● المهندس الزراعي يحيى بكور الامين العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية وصل الى دمشق قادما من الخرطوم.

● توفي في القاهرة الكاتب والصحافي المصري جمال حمدي.

● تدعو دار ومكتبة «الوراق» في لندن الى حفل توقيع كتاب الزميل أمجد ناصر الشعري «مرتقى الانفاس» وذلك ما بين الساعة السادسة والثامنة من مساء اليوم 25 اذار (مارس) على العنوان التالي:

132 Hammersmith Rd,
London W6 7JP
Tel: (0181) 748 7500

ليلة الاوسكار «أحسن ما يمكن» لجاك نيكلسون وهيلين هنت

لوس أنجليس

من ستيف جيمس:

للمرة الثالثة يفوز بالاوسكار جاك نيكلسون النجم الاسطورة في هوليوود.. منح الجائزة كأحسن ممثل في فيلم (أحسن ما يمكن) الذي لعب فيه دور روائي عدائي يناسب أسلوب «الولد الشرير» الذي اشتهر به في عاصمة السينما..

وبمجرد تسلمه الجائزة انطلق نيكلسون بصوته التهكمي يقول بانه انتابه «شعور بالغرق طوال الليل».. انه أحد التعليقات الساخرة التي اشتهر بها نيكلسون وكان يقصد به فيلم تايتانيك الذي حصل على 11 جائزة أوسكار..

وكان حصول نيكلسون على اوسكار احسن ممثل نجاح مزدوج لفيلم (احسن ما يمكن) الذي جاء بجائزة أحسن ممثلة لبطلته هيلين هنت..

فاز نيكلسون (60 سنة) باول جائزة أوسكار في 1975 عن دوره في فيلم (طار فوق عش الوقواق) والثانية في 1983 كأحسن ممثل مساعد في (شروط المحبة) وبحصوله على الجائزة الثالثة ينضم نيكلسون الى قائمة انغريد بيرغمان وولتر برينان.. تتفوق عليهم كاثرين هيبورن التي فازت بأربعة أوسكار.

وفي نهاية خطابه أهدى نيكلسون الجائزة الى عدد من الزملاء الموتى ومنهم اسطورة الجاز مايلز ديفيز والنجم روبرت ميتشوم. قال «انهم ليسوا معنا ولكنهم في قلبي»..

وبالاضافة الى فوزه بالاوسكار ليلة أمس الاثنين حصل نيكلسون من قبل على جائزة الكرة الذهبية كما منحه مجلس النقاد لقب أحسن ممثل عن دوره في نفس الفيلم (احسن ما يمكن).

ولشخص بدأ حياته ساعيا يقضي المشاوير في هوليوود أصبح نيكلسون اسطورة في هذه المدينة منذ دوره في فيلم (الراكب الرائق) الذي تصادف ان لعب بطولته بيتر فوندا احد منافسي نيكلسون في اوسكار هذا العام..

وقبل هذا مثل نيكلسون في افلام رعب ودراجات نارية وبات مهيئا ليرتقي السلم حتى اعلاه ليكون لاحد اكثر نجوم هوليوود شعبية وشهرة..

أما هيلين هنت (34 سنة) زميلة نيكلسون في الفوز بالاوسكار كأحسن ممثلة في (أحسن ما يمكن) فقد اثبتت ان الممثلة الموهوبة يمكنها ان تنتقل بسهولة من شاشة التلفزيون الى الشاشة الكبيرة.. قالت وهي تتسلم الجائزة «يشرفني ان اعمل في عام ظهرت فيه اعمال قوية كثيرة»..

وحصلت هنت على الجائزة في نفس الوقت الذي اعلنت فيه مع زميلها ممثل التلفزيون بول رايزر انهما سيعودان في الموسم القادم لتقديم المسلسل التلفزيوني الناجح (متيم بحبك).

ومن المنتظر ان يحصل كل منهما على مليون دولار في العرض الواحد وأيضا العمل في السينما..

أشابت هنت التي عقصت شعرها الذهبي وارتدت حلة زرقاء من تصميم جوتشي بكل الممثلين المدرجين على القائمة وقالت ان كلهم يستحقون جائزة اكاديمية السينما الامريكية..

اصرت هنت التي فازت بجائزتي (ايمي) عن دورها في الكوميديا الرومانسية (متيم بحبك) ان دورها في فيلم (احسن ما يمكن) يمثل تحديا وحلما في نفس الوقت..

ويتوج حصول هنت على الاوسكار فوزها بجوائز أخرى منها الكرة الذهبية لدورها في نفس الفيلم التي تلعب فيه دور أم وحيدة تعمل نادلة وتكرس كل حياتها لرعاية ابنها المريض بالربو الشعبي.

وازداد تألق هنت بكونها الممثلة الامريكية الوحيدة التي تم ترشيحها لاوسكار هذا العام..

وتعمل هنت بالتمثيل منذ ان كانت في التاسعة ومن أفلامها (الاعصار) و (قبلة الموت) و (رجل ليلة السبت) و (بوب روبرتس) و (وبيجي سو تتزوج).

لائحة الفائزين بجوائز الاوسكار

وفي ما يلي لائحة الفائزين في الحفل السبعين لتوزيع جوائز الأوسكار في لوس أنجلس (ولاية كاليفورنيا):

ـ افضل فيلم: «تايتانيك».
ـ افضل مخرج: جيمس كاميرون عن فيلم «تايتانيك».
ـ افضل ممثل: جاك نيكلسون عن دوره في فيلم «افضل ما يمكن» (آز غود آز ات غيتس).
ـ افضل ممثلة: هيلين هانت عن دورها في «افضل ما يمكن».
ـ افضل ممثل في دور ثانوي: روبن ويليامز («غودويل هانتينغ»).
ـ افضل ممثلة في دور ثانوي: كيم باسنجر («لوس انجلس سري» ال ايه كونفيدنشال).
ـ افضل صوت: «تايتانيك».
ـ افضل أزياء: «تايتانيك».
ـ أفضل مؤثرات خاصة بصرية: «تايتانيك».
ـ أفضل مؤثرات خاصة سمعية: «تايتانيك».
ـ أفضل مونتاج: «تايتانيك».
ـ أفضل ادارة فنية: «تايتانيك».
ـ أفضل أغنية أصلية لفيلم: «تايتانيك».
ـ أفضل فيلم ناطق بلغة اجنبية: «شخصية» (هولندا).
ـ افضل سيناريو اصلي: «غودويل هانتينغ».
ـ افضل سيناريو مقتبس: «لوس انجلس سري».
ـ افضل تصوير: «تايتانيك».
ـ افضل موسيقى (كوميديا): «ذا فول مونتي».
ـ افضل موسيقى (دراما): «تايتانيك».
ـ افضل ماكياج: «مين اين بلاك» (رجال بالاسود).
ـ افضل فيلم قصير: «فيزاس اند فيرتيو» (تأشيرات وفضيلة).
ـ افضل فيلم قصير لرسوم متحركة: «جيريز غيم» (لعبة جيري).
ـ افضل فيلم وثائقي «ذا لونغ واي هوم» (الطريق الطويل الى المنزل).
ـ افضل فيلم وثائقي قصير: «اي ستوري اوف هيلينغ» (قصة شفاء).

وقد منحت جائزة اوسكار خاصة للمخرج ومصمم الرقص ستانلي دونين لمجمل اعماله.

جاك نيكلسون وهيلين هنت يرفعان جائزتيهما ليلة افتتاح الاوسكار

(تفاصيل اضافية ص 12)





اصرف ما في الجيب على الاهل وسيرزقك الله بأكثر. الضحك على الاخرين مخالف لآرائك.

شخص يرصد تصرفاتك سيسيء اليك كثيرا. لا ترهب قول الحق.

الحب اكبر دواء لما تواجهه من مشاكل مع الاخرين. شخص حانق يحاول الايقاع بك فتجنبه.

اطلب العلم ولو في الصين فلا تترك دراستك او تهملها.

بافعالك هذه تدمر نفسك والاخرين مع انك تتصور انك بعيد عن الخطر.

ستقع بين امرين مثل السندان والمطرقة فحاذر النتائج لانها وخيمة عليك.

نعم كلمة لا تحاول تطبيقها في مسألة تخص المهنة. الفقر ليس عيبا فلا تحاول الادعاء بعكسه.

لا تغلل يدك ولا تبسطها كل البسط فخير الامور اوسطها. الدرب ليس مفروشا بالورود دائما.

الحياة العائلية مقدسة فلا تفكر عكس ذلك. حاول ان تكتب ما تريد تذكره والا نسيته بسرعة.

الزينة مطلوبة هذه الايام خصوصا ايام العطل. حاول ان تسجد لربك حتى تسير بالطريق الصحيح.

الحامل ستضع مولودا ذكرا، تحاش الاماكن الضيقة والمزدحمة فانها تنقل لك بعض الامراض.

لا تحاول تفسير الالغاز حسب اهوائك. شخص يدعوك الى وليمة فلا تتردد.